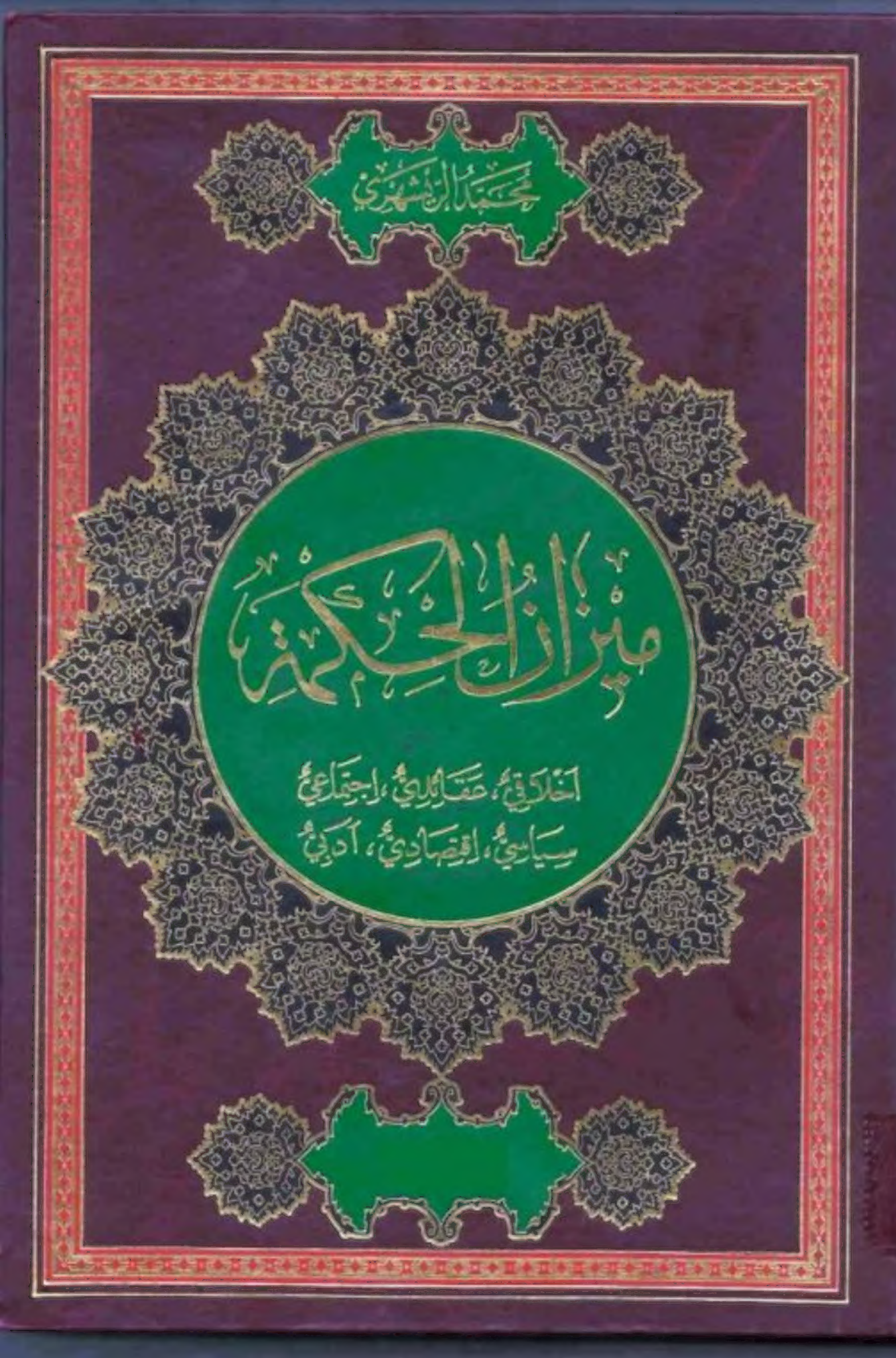

محمد الريشهري
ميزان الحكمة
اخلاقي، عقائدي، اجتماعي
سياسي، اقتصادي، ادبي






مركز الطباعة و النشر

الرّيشهري، محمّد، ١٣٢٥ ـ

ميزان الحكمة، عقائدي، اجتماعي، سياسي، اقتصادي، أدبي / تأليف: محمّد الرّيشهري. ـ
[التنقيح الثالث]. ـ قم: دارالحديث ٢٠٠٠.

١٢ ج.

المصادر بالهامش و ص ٥٥٦٩ ـ ٥٥٨٧.

العنوان بالانجليزية MIZAN UL - HEKMAH

طبعة منقّحة، مصحّحة مع صفّ الحروف الجديدة في إثني عشر جزءً.

١. أحاديث الشيعة. ٢. أحاديث أهل السنّة. الف. العنوان.

أنا ميزان الحكمة وعلي لسانه

[إحقاق الحق: ٦ / ١٦]



أخلاقي، عقائدي، اجتماعي

سياسي، اقتصادي، أدبي

محمد الريشهري

المجلد الثالث

ميزان الحكمة - المجلد الثالث

تأليف: محمد الريشهري

الناشر: دارالحديث

الطبعة: الأولى

المطبعة: اعتماد

عدد المطبوع: ٢٠٠٠ دورة

عام النشر: ١٤٢٢هـ ق

ثمن الدورة: ٢٧٠٠٠ تومان



مركزالطباعة والنشر في دارالحديث

قم، شارع معلّم، قرب ساحة الشهداء، الرقم ١٢٥ ص. ب: ٤٤٦٨ / ٣٧١٨٥

الهاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ - ٧٧٤١٦٥٠ - ٧٧٤٠٥٢٣ ٠٢٥١

شابک: ٨-٢١-٧٤٨٩-٩٦٤ ISBN : 964 - 7489 - 21 - 8


حرف الخاء



الخاتِمة

البحار : ٧١ / ٣٦٢ باب ٩٠ «حسن العاقبة و إصلاح السريرة».

كنز العمّال : ٣ / ١٥١، ٧١٠ «خوف العاقبة».

أنظر : الايمان : باب ٢٧٨، ٢٧٩، الحزم : باب ٨١٠، المدح : باب ٣٦٥٢.

١٠٠٠ ـ الخاتِمةُ

٤٦٠٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا يَزالُ المؤمنُ خائفاً من سُوءِ العاقِبَةِ، لا يَتَيقَّنُ الوُصولَ إلىٰ رِضْوانِ اللهِ حتّىٰ يكونَ وَقتُ نَزْعِ رُوحِهِ وظُهورِ مَلَكِ المَوتِ لَهُ[1].

٤٦٠٧ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنْ خُتِمَ لكَ بالسَّعادَةِ صِرْتَ إلىٰ الحُبورِ، وأنتَ مَلِكٌ مُطاعٌ، وآمِنٌ لا يُراعُ، يَطوفُ علَيكُم وِلْدانٌ كأنَّهُم الجُمانُ بكَأْسٍ مِن مَعينٍ، بَيْضاءَ لَذَّةٍ للشّارِبينَ[2].

٤٦٠٨ـ عنه ﷺ : كُلُّ مَخْلوقٍ يَجْري إلىٰ ما لا يَدْري[3].

١٠٠١ ـ مِلاكُ العَمَلِ خَواتيمُهُ

٤٦٠٩ـ المسيحُ ﷺ : إنَّ النّاسَ يقولونَ: إنّ البِناءَ بأساسِهِ وأنا لا أقولُ لَكُم كذلكَ. قالوا: فماذا تقولُ يا رُوحَ اللهِ ؟ قالَ: بحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنّ آخِرَ حَجَرٍ يَضَعُهُ العامِلُ هُو الأساسُ[4].

قال أبو فَرْوَةَ وهُو راوي الحديثِ: إنَّما أرادَ خاتِمَةَ الأمْرِ.

٤٦١٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خَيرُ الأُمورِ خَيرُها عاقِبَةً[5].

٤٦١١ـ عنه ﷺ : مِلاكُ العَمَلِ خَواتيمُهُ[6].

٤٦١٢ـ عنه ﷺ : الأُمورُ بتَمامِها، والأعْمالُ بخَواتِمِها[7].

٤٦١٣ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَكْروهٌ تُحمَدُ عاقِبَتُهُ خَيرٌ مِن مَحبوبٍ تُذَمُّ مَغَبَّتُهُ[8].

(١) البحار : ٧١ / ٣٦٦ / ١٣.
(٢) أمالي الطوسيّ : ٦٥٢ / ١٣٥٢.
(٣) غرر الحكم : ٦٨٨١.
(٤) معاني الأخبار : ٣٤٨ / ١.
(٥) أمالي الصدوق : ٣٩٥ / ١.
(٦) الاختصاص : ٣٤٣.
(٧) البحار : ٧٧ / ١٦٥ / ٢.
(٨) غرر الحكم : ٩٧٤٨.

٤٦١٤ـ عنه ﷺ : إنّ حَقيقةَ السّعادةِ أن يُختَمَ للمَرءِ عَمَلُهُ بالسّعادَةِ، وإنّ حَقيقةَ الشَّقاءِ أنْ يُختَمَ للمَرْءِ عَمَلُهُ بالشَّقاءِ(١).

٤٦١٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ الرّجُلَ لَيعْمَلُ الزّمَنَ الطّويلَ بعَمَلِ أهْلِ الجَنّةِ، ثُمّ يُختَمُ لَهُ بعَمَلِ أهْلِ النّارِ. وإنّ الرّجُلَ لَيعْمَلُ الزّمَنَ الطّويلَ بعَمَلِ أهْلِ النّارِ، ثُمّ يُختَمُ عَمَلُهُ بعَمَلِ أهْلِ الجَنّةِ(٢).

٤٦١٦ـ عنه ﷺ : إنّ العَبدَ لَيعْمَلُ عَمَلَ أهْلِ الجَنّةِ فيما يَرىٰ النّاسُ وإنّهُ لَمِنْ أهْلِ النّارِ، وإنّهُ لَيعْمَلُ عَمَلَ النّارِ فيما يَرىٰ النّاسُ وإنّهُ لَمِنْ أهْلِ الجَنّةِ، وإنّما الأعْمالُ بالخَواتيمِ(٣).

٤٦١٧ـ عنه ﷺ : لا علَيكُم أنْ تُعجَبوا بأحَدٍ حتّىٰ تَنْظُروا بِما يُختَمُ لَهُ، فإنّ العامِلَ يَعْمَلُ زَماناً مِن عُمرِهِ أو بُرْهَةً مِن دَهْرِهِ بعَمَلٍ صالحٍ لو ماتَ علَيهِ دَخَلَ الجَنّةَ، ثُمّ يَتحَوّلُ فيَعْمَلُ عَمَلاً سَيّئاً(٤).

٤٦١٨ـ كنز العمال عن حسن بن علي بن حسن بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ : جاءَ عَمرو بنُ جُرْموزٍ إلىٰ عليِّ بنِ أبي طالبٍ بسَيفِ الزُّبيرِ، فأخَذَهُ عليٌّ فنَظَرَ إلَيهِ، ثُمّ قالَ: أمَا واللهِ لَرُبَّ كُرْبَةٍ وكَرِيهٍ قَد فَرّجَها صاحِبُ هٰذا السَّيفِ عَن وَجْهِ رسولِ اللهِ ﷺ!(٥)

٤٦١٩ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الدُّنيا كُلُّها جَهْلٌ إلّا مَواضِعَ العِلْمِ، والعِلْمُ كُلُّهُ حُجّةٌ إلّا ما عُمِلَ بهِ، والعَمَلُ كُلُّهُ رِياءٌ إلّا ما كانَ مُخلَصاً، والإخْلاصُ علىٰ خَطَرٍ حتّىٰ يَنْظُرَ العَبدُ بِما يُختَمُ لَهُ(٦).

٤٦٢٠ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : يُسْلَكُ بالسَّعيدِ طَريقَ الأشْقياءِ حتّىٰ يَقولَ النّاسُ: ما أشْبَهَهُ بِهِم، بَلْ هُو مِنهُم! ثُمّ يَتدارَكُهُ السّعادَةُ. وقَد يُسْلَكُ بالشَّقِيِّ طَريقَ السُّعَداءِ حتّىٰ يَقولَ النّاسُ: ما أشْبَهَهُ بِهِم، بَلْ هُو مِنْهُم! ثُمّ يَتدارَكُهُ الشَّقاءُ. إنّ مَن عَلِمَهُ اللهُ تعالىٰ سَعيداً وإنْ لَم يَبْقَ مِن الدُّنيا إلّا فُواقُ ناقَةٍ خَتَمَ لَهُ بالسَّعادَةِ(٧).

(انظر) عنوان ٢٣٢ «السعادة»، ٢٧٢ «الشقاوة».

(١) معاني الأخبار : ٣٤٥ / ١.

(٢ـ٥) كنز العمّال : ٥٤٥، ٥٩٠، ٥٨٩، ٣١٦٥٧.

(٦) التوحيد : ٣٧١ / ١٠.

(٧) التوحيد : ٣٥٧ / ٤.

١٠٠٢ ـ موجِباتُ حُسنِ العاقبةِ

الكتاب

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوىٰ﴾[1].

﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[2].

٤٦٢١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لبعضِ النّاسِ ـ: إنْ أرَدْتَ أنْ يُختَمَ بخَيرٍ عَمَلُكَ حتّىٰ تُقبَضَ وأنتَ في أفضَلِ الأعْمالِ فعَظِّمْ للهِ حَقَّهُ أن تَبذُلَ نَعْماءَهُ في مَعاصيهِ، وأنْ تَغتَرَّ بحِلْمِهِ عَنكَ، وأكْرِمْ كُلَّ مَن وَجَدْتَهُ يُذْكَرُ مِنّا أو يَنتَحِلُ مَوَدّتَنا[3].

٤٦٢٢ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنّ خَواتِيمَ أعْمالِكُم قَضاءُ حَوائجِ إخْوانِكُم والإحْسانُ إلَيهِم ما قَدَرْتُم، وإلّا لَم يُقبَلْ مِنكُم عَمَلٌ. حِنُّوا علىٰ إخْوانِكُم، وارْحَموهُم تَلْحَقوا بِنا[4].

٤٦٢٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنْ أرَدْتَ أنْ يُؤْمِنَكَ اللهُ سُوءَ العاقِبَةِ فاعْلَمْ أنَّ ما تَأْتيهِ مِن خَيرٍ فبِفَضْلِ اللهِ وتَوفيقِهِ، وما تَأْتيهِ مِن سُوءٍ فبِإمْهالِ اللهِ وإنْظارِهِ إيّاكَ وحِلْمِهِ وعَفْوِهِ عَنكَ[5].

٤٦٢٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن كانَ عاقِلاً خُتِمَ لَهُ بالجَنّةِ إنْ شاءَ اللهُ[6].

(انظر) النعمة : باب ٣٩٠٨.

١٠٠٣ ـ موجِباتُ سوءِ العاقبةِ

الكتاب

﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[7].

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾[8].

---

(١) طه : ١٣٢.

(٢) القصص : ٨٣.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٤ / ٨.

(٤ ـ ٥) البحار : ٧٥ / ٣٧٩ / ٤٠ و ٧٠ / ٣٩٢ / ٦٠.

(٦) ثواب الأعمال : ١ / ٢٩ / ١.

(٧) آل عمران : ١٣٧.

﴿وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾[1].

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾[2].

(انظر) الذنب : باب ١٣٧٨.

(١ ـ ١) الأعراف : ٨٤، ٨٦.

(٢) يونس : ٣٩.

١٣٦

المُخدِّر

انظر: الخمر: باب ١١٣٠.

١٠٠٤ ـ تَناوُلُ المُخَدِّراتِ

٤٦٢٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ : سَيأتي زَمانٌ علىٰ اُمّتي يَأكُلونَ شَيئاً اسْمُهُ البَنْجُ ، أنا بَريءٌ مِنهُم ، وهُم بَريئونَ مِنّي[1].

٤٦٢٦ـ عنه ﷺ : سَلِّموا علىٰ اليَهودِ والنَّصارىٰ ولا تُسَلِّموا علىٰ آكِلِ البَنْجِ[2].

٤٦٢٧ـ عنه ﷺ : مَنِ احْتَقَرَ ذَنْبَ البَنْجِ فَقد كَفَرَ[3].

٤٦٢٨ـ عنه ﷺ : مَن أكَلَ البَنْجَ فكأنّما هَدَمَ الكَعبَةَ سَبْعينَ مَرّةً ، وكأنّما قَتَلَ سَبْعينَ مَلَكاً مُقَرَّباً ، وكأنّما قَتَلَ سَبْعينَ نَبِيّاً مُرْسَلاً ، وكأنّما أحْرَقَ سَبْعينَ مُصْحَفاً ، وكأنّما رَمىٰ إلىٰ اللهِ سَبعينَ حَجَراً ، وهُو أبْعَدُ مِن رَحمَةِ اللهِ مِن شارِبِ الخَمرِ وآكِلِ الرِّبا والزّاني والنَّمّامِ[4].

---

(١) مستدرك الوسائل : ١٧ / ٨٥ / ٢٠٨١٥.

(٢ ـ ٤) مستدرك الوسائل : ١٧ / ٨٦ / ٢٠٨١٥.

١٣٧
الخِدمة

انظر: الزواج: باب ١٦٥٣، ١٦٥٤، السفر: باب ١٨٢٥.

١٠٠٥ ـ الخِدمةُ

٤٦٢٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا يَـزالُ العَبدُ مِن اللهِ وهُو مِنهُ ما لَم يُخْدَمْ، فإذا خُدِمَ وَجَبَ عليهِ الحِسابُ[١].

٤٦٣٠ـ عنه ﷺ : أيُّما مُسلمٍ خَـدَمَ قَوماً مِن المُسلمينَ إلّا أعْطاهُ اللهُ مِثلَ عَدَدِهِم خُدّاماً في الجَنّةِ[٢].

٤٦٣١ـ إثبات الوصية : رُوِيَ أنّهُ تعالىٰ أوْحىٰ إلىٰ داودَ عليه السلام : ما لي أراكَ مُنْتَبِذاً ؟! قالَ: أعْيَتْني الخَليقَةُ فِيكَ. قالَ: فماذا تُريدُ ؟ قالَ: محبّتَكَ. قالَ: فإنّ مَحبّتي التَّجاوُزُ عن عِبادِي، فإذا رَأيْتَ لي مُريداً فكُنْ لَهُ خادِماً[٣].

٤٦٣٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : المؤمنونَ خَدَمٌ بَعْضُهُم لبَعضٍ ـ [قالَ جميلٌ :] قلتُ ـ : وكيفَ يَكونونَ خَدَماً بَعْضُهم لبَعْضٍ ؟ قالَ: يُفيدُ بَعْضُهُم بَعْضاً[٤].

٤٦٣٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خِدْمَـةُ المؤمنِ لأخيهِ المؤمنِ دَرَجةٌ لا يُدْرَكُ فَضْلُها إلّا بمِثْلِها[٥].

٤٦٣٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إخْدِمْ أخاكَ، فإنِ اسْتَخْدَمَكَ فلا ولا كَرامَةَ[٦].

(انظر) العلم: باب ٢٨٧٣.

عنوان ٣ «الإجارة».

---

(١) كنز العمّال: ٢٥٠٨٧.
(٢) الكافي: ٢ / ٢٠٧ / ١.
(٣) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٤٢٨ / ١٤٥٢٠.
(٤) الكافي: ٢ / ١٦٧ / ٩.
(٥) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٤٢٩ / ١٤٥٢٤.
(٦) الاختصاص: ٢٤٣.



١٣٨ الخَوارج

النّاكثون ، القاسطون ، المارقون

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٤ / ١٣٢ ـ ٢٧٨ «أخبار الخوارج» .

سنن أبي داود : ٤ / ٢٤٢ «في قتال الخوارج» .

صحيح مسلم : ٢ / ٧٤٠ باب ٤٧ «ذكر الخوارج وصفاتهم» .

صحيح البخاريّ : ٦ / ٢٥٣٩ «باب قتل الخوارج والملحدين» .

تاريخ دمشق «ترجمة الإمام عليّ عليه السلام» : ٣ / ١٥٨ ـ ١٧٧ .

كنز العمّال : ١١ / ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢٨٦ ، ٣٢٣ .

انظر : عنوان ٤٣ «الباغي» ، ١٠١ «المُحارِب» .

١٠٠٦ ـ القاسِطون، النّاكِثون، المارِقون

٤٦٣٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أُمِرتُ بِقتالِ ثَلاثةٍ : القاسِطينَ والنّاكِثينَ والمارِقينَ ؛ فأمّا القاسِطونَ فأهْلُ الشّامِ، وأمّا النّاكِثونَ فذَكَرَهُم، وأمّا المارِقونَ فأهْلُ النَّهْروانِ ـ يَعني الحَرورِيَّةَ ـ[1].

٤٦٣٦ـ عنه عليه السلام : عَهِدَ إلَيَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله أنْ أُقـاتِـلَ النّاكِثينَ والقاسِطينَ والمارِقينَ[2].

٤٦٣٧ـ عنه عليه السلام : فلَمّـا نَهَضْتُ بالأمْـرِ نَكَثَتْ طائفةٌ، ومَرَقَتْ أُخْرىٰ، وقَسَطَ آخَرونَ، كأنَّهُم لَم يَسْمَعوا اللهَ سُبحانَهُ يَقولُ: ﴿تِلْكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلّذينَ لا يُـريدونَ عُـلُوّاً في الأرْضِ ولا فَساداً والعَاقِبَةُ للمُتَّقينَ﴾. بلىٰ واللهِ، لَقد سَمِعوها ووَعَوها، ولٰكنَّهُم حَلِيَتِ الدُّنيا في أعْيُنِهِم ورَاقَهُم زِبْرِجُها[3].

١٠٠٧ ـ النّاكثون

٤٦٣٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : دَخَلَ علَيَّ أُناسٌ مِن أهْلِ البَصرةِ فسَألوني عن طَلْحَةَ والزُّبيرِ، فقلتُ لَهُم: كانا إمامَينِ مِن أئمَّةِ الكُفْرِ، إنّ عليّاً صلواتُ اللهِ علَيهِ يَومَ البَصرةِ لَمّا صَفَّ الخُيولَ قالَ لأصْحابِهِ: لا تَعْجَلوا علىٰ القَومِ حتّىٰ أُعْذَرَ فيما بَيني وبينَ اللهِ تعالىٰ وبينَهُم. فقامَ إلَيهِم فقالَ لأهلِ البَصرةِ: هَلْ تَجِدونَ علَيَّ جَوراً في الحُكْمِ؟ قالوا: لا... ثُمَّ ثَنىٰ إلىٰ أصْحابِهِ فقالَ: إنّ اللهَ يَقولُ في كتابِهِ: ﴿وإنْ نَكَثوا أيْمانَهُم مِن بَعْدِ عَهْدِهِم وطَعَنوا في دِينِكُم فقاتِلوا أئمَّةَ الكُفْرِ...﴾. فقالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام : والّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ واصْـطَفىٰ مـحمّداً صلى الله عليه وآله بـالنُّبُوَّةِ إنّكُـم لأصْحابُ هٰذهِ الآيَةِ، وما قُوتِلوا مُنْذُ نَزَلَتْ[4].

١٠٠٨ ـ المارِقونَ

الكتاب

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُـمْ يَـحْسَبُونَ

(١ ـ ٢) كنز العمّال : ٣١٥٥٣، ٣١٦٤٩.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٣.

(٤) مستدرك الوسائل : ١١ / ٦٣ / ١٢٤٣٠.

أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[1].

٤٦٣٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ وقد تَلا رجُلٌ هٰذهِ الآيةَ بحَضْرَتِهِ ـ: أهلُ حَرُوراءَ مِنهُم[2].

٤٦٤٠ـ عنه عليه السلام: إنّ نَبيَّ اللهِ قالَ (لي): سيَخْرُجُ قَومٌ يَتَكَلّمونَ بكَلامِ الحقِّ لا يُجاوِزُ حُلوقَهُم، يَخْرُجونَ مِن الحقِّ خُروجَ السَّهمِ أو مُروقَ السَّهْمِ ـ[3].

٤٦٤١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ قَوماً يَتَعَمَّقونَ في الدِّينِ، يَمْرُقونَ مِنهُ كما يَمْرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيّةِ[4].

٤٦٤٢ـ عنه صلى الله عليه وآله: سيَخْرُجُ في آخِرِ الزّمانِ قَومٌ أحْداثُ الأسْنانِ، سُفَهاءُ الأحْلامِ، يَقولونَ مِن قَولِ خَيرِ البَرِيَّةِ، يَقرَؤونَ القُرآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُم، يَمْرُقونَ مِن الدِّينِ كما يَمْرُقُ السّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ، فإذا لَقِيتُموهُم فاقْتُلوهُم، فإنّ في قَتْلِهِم أجْراً لِمَن قَتَلَهُم عِندَ اللهِ يَومَ القِيامَةِ[5].

٤٦٤٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: سَمِعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقولُ: يَخرُجُ في آخرِ الزّمانِ قَومٌ أحْداثُ الأسْنانِ، سُفَهاءُ الأحْلامِ، قَولُهُم مِن خَيرِ أقْوالِ أهْلِ البَرِيَّةِ، صَلاتُهُم أكْثَرُ مِن صَلاتِكُم، وقِراءتُهُم أكْثَرُ مِن قِراءتِكُم، لا يُجاوِزُ إيمانُهُم تَراقِيَهُم ـ أو قالَ حَناجِرَهُم ـ يَمْرُقونَ مِن الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ، فاقْتُلوهُم[6].

قال ابنُ أبي الحديد: قد تظافرتِ الأخبارُ حتّىٰ بلَغت حَدّ التّواتُرِ بما وَعدَ اللهُ تعالىٰ قاتِلي الخوارجِ من الثّوابِ علىٰ لسانِ رسولِهِ صلى الله عليه وآله[7].

٤٦٤٤ـ عنه عليه السلام: إنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أمَرَني بقِتالِ القاسِطينَ، وهُم هٰؤلاءِ الّذينَ سِرْنا إلَيهِم، والنّاكِثينَ وهُم هٰؤلاءِ الّذين فَرَغْنا مِنهُم، والمارِقينَ ولَم نَلْقَهُم بَعدُ، فسِيروا إلىٰ القاسِطينَ فهُم أهَمُّ علَينا مِن الخَوارِجِ، سِيروا إلىٰ قَومٍ يُقاتِلونَكُم كَيما يَكونوا جَبّارينَ، يَتّخِذُهُمُ النّاسُ

(١) الكهف: ١٠٣، ١٠٤.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٧٨.
(٣) نهج السعادة: ٢ / ٣٩٩.
(٤ ـ ٥) كنز العمّال: ٣١٥٤٣، ٣٠٩٤٩.
(٦ ـ ٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٦٧ و ص ٢٦٥.

أرْباباً، ويَتّخِذونَ عِبادَ اللهِ خَوَلاً، ومالَهُم دُوَلاً[1].

٤٦٤٥ـ كنز العمّال عن أبي أيّوبَ الأنصاريِّ: إنّ رسولَ اللهِ ﷺ عَهِدَ إلَينا أنْ نُقاتِلَ مَع عليٍّ النّاكِثينَ، فَقد قاتَلْناهُم، وعَهِدَ إلَينا أنْ نُقاتِلَ مَعهُ القاسِطينَ، فهٰذا وَجْهُنا إلَيهِم ـ يَعني مُعاويةَ وأصْحابَهُ ـ وعَهِدَ إلَينا أنْ نُقاتِلَ مَع عليٍّ المارِقينَ، فَلَم أرَهُم بَعدُ[2].

٤٦٤٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ: سيَخْرُجُ قَومٌ يَقرَؤونَ القُرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُم، يَمْرُقونَ مِن الدِّينِ كما يَمْرُقُ السّهمُ مِن الرَّمِيّةِ[3].

٤٦٤٧ـ كنز العمال عن أبي بَكرَة: أُتِيَ النّبيُّ ﷺ بمُوَيلٍ، فقَعَدَ النّبيُّ ﷺ يَقْسِمُهُ، فكانَ يأخُذُ مِنهُ بِيَدِهِ، ثُمّ يَلْتَفِتُ عن يَمينِهِ كأنّهُ يُخاطِبُ رَجُلاً ساعةً ثُمّ يُعْطيهِ مَن عِندَهُ، وكانوا يَرَوْنَ أنّ الّذي يُخاطِبُهُ جَبْرَئيلُ، فأتاهُ رجُلٌ وهُو علىٰ تلكَ الحالِ أسْوَدُ طويلٌ مُشَمِّرٌ مَحْلوقُ الرّأسِ بَينَ عَيْنَيْهِ أثَرُ السُّجودِ فقالَ: يا محمّدُ، واللهِ ما تَعْدِلُ! فغَضِبَ النّبيُّ ﷺ حتّىٰ احْمَرّتْ وَجْنَتاهُ فقالَ: وَيْحَكَ! فمَنْ يَعْدِلُ إذا لم أعْدِلْ ؟! فقالَ أصْحابُهُ: ألاَ نَضْرِبُ عُنُقَهُ ؟ فقالَ: لا أُريدُ أنْ يَسْمَعَ المُشرِكونَ أنّي أقْتُلُ أصْحابي، إنّهُ يَخْرُجُ هٰذا في أمْثالِهِ وفي أشْباهِهِ وفي ضُرَبائِهِ[4]، يَأتيهِمُ الشّيطانُ مِن قِبَلِ دِينِهِم، يَمْرُقونَ مِن الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِن الرَّمِيّةِ، لا يَتعلّقونَ مِن الإسلامِ بشَيءٍ[5].

٤٦٤٨ـ كنز العمال عن عبد الله بن عمرو: إنّ رجُلاً أتىٰ النّبيَّ ﷺ يومَ حُنَينٍ وهُو يَقْسِمُ تِبْراً فقالَ: يا محمّدُ، اعْدِلْ! فقالَ: وَيْحَكَ! مَن يَعْدِلُ إذا لَم أعْدِلْ ؟! ـ أو عِندَ مَن يُلْتَمَسُ العَدلُ بَعدي ؟! ـ ثُمّ قالَ: يُوشِكُ أنْ يأتِيَ قَومٌ مِثلُ هٰذا يَسألونَ كِتابَ اللهِ وهُم أعْداؤهُ، يَقرَؤونَ كِتابَ اللهِ ولا يُجاوِزُ حَناجِرَهُم، مُحَلَّقَةٌ رؤوسُهُم، فإذا خَرَجوا فاضْرِبوا رِقابَهُم[6].

---

(١) نهج السعادة: ٢ / ٣٦٦.

(٢ـ٣) كنز العمّال: ٣١٧٢٠، ٣١٢٣٤.

(٤) في المصدر «ضَرْبائِهِ» والصحيح ما أثبتناه.

(٥ـ٦) كنز العمّال: ٣١٥٨٧، ٣١٦١٠.

١٠٠٩ ـ إخبارُ النَّبيِّ عن الحَكَمَينِ

٤٦٤٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ بَني إسْرائيلَ اخْتَلَفوا، فلَم يَزَلِ اخْتِلافُهُم بَينَهُم حتّىٰ بَعَثوا حَكَمَينِ، فضَلّا وأضَلّا. وإنّ هٰذهِ الاُمّةَ ستَخْتَلِفُ فلا يَزالُ اخْتلافُهُم بَينَهُم حتّىٰ يَبْعَثوا حَكَمَينِ ضَلّا وضَلَّ مَنِ اتّبَعَهُما[1].

١٠١٠ ـ احتجاجُ الإمامِ في أمرِ الحَكَمَينِ

٤٦٥٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ وقد قامَ إليه رجُلٌ مِن أصْحابِهِ فقالَ : نَهَيْتَنا عَنِ الحُكومَةِ ثُمَّ أمَرْتَنا بِها، فلَم نَدْرِ أيَّ الأمْرَيْنِ أرْشَدَ ! فصَفَقَ ﷺ إحْدىٰ يَدَيْهِ علَى الاُخْرىٰ، ثُمَّ قالَ ـ : هٰذا جَزاءُ مَن تَرَكَ العُقْدَةَ، أمَا واللهِ لَو أنّي حِينَ أمَرْتُكُم بِهِ حَمَلْتُكُم علَى المَكْروهِ الّذي يَجْعَلُ اللهُ فيهِ خَيْراً ـ فإنِ اسْتَقَمْتُم هَدَيْتُكُم، وإنِ اعْوَجَجْتُم قَوّمْتُكُم، وإنْ أبَيْتُم تَدارَكْتُكُم ـ لَكانَتِ الوُثْقىٰ، ولٰكِنْ بِمَنْ؟! وإلىٰ مَنْ؟![2]

٤٦٥١ ـ عنه ﷺ ـ للخوارِجِ وقد خَرَجَ إلىٰ مُعَسْكَرِهِم وهُم مُقيمونَ علىٰ إنْكارِ الحُكومَةِ ـ : ألَمْ تَقولوا عِندَ رَفْعِهِمُ المَصاحِفَ حِيلَةً وغِيلَةً ومَكْراً وخَديعَةً : إخْوانُنا وأهْلُ دَعْوَتِنا، اسْتَقالونا واسْتَراحوا إلىٰ كِتابِ اللهِ سُبحانَهُ، فالرَّأيُ القَبولُ مِنهُم، والتَّنْفيسُ عَنهُم ! فقُلتُ لَكُم : هٰذا أمْرٌ ظاهِرُهُ إيمانٌ، وباطِنُهُ عُدْوانٌ، أوّلُهُ رَحمَةٌ، وآخِرُهُ نَدامَةٌ ؟![3]

٤٦٥٢ ـ عنه ﷺ ـ لَمّا حَكّمَ الحَكَمَينِ قالتْ لَهُ الخوارجُ : حَكّمْتَ رَجُلَينِ ؟ ـ : ما حَكّمْتُ مَخْلوقاً، إنّما حَكّمْتُ القُرآنَ[4].

٤٦٥٣ ـ عنه ﷺ : وقد كُنتُ نَهَيْتُكُم عن هٰذهِ الحُكومَةِ فأبَيْتُم عَلَيَّ إباءَ المُنابِذينَ (المُخالِفينَ)، حتّىٰ صَرَفْتُ رَأيي إلىٰ هَواكُم، وأنتُم مَعاشِرُ أخِفّاءُ الهامِ، سُفَهاءُ الأحْلامِ، ولَم آتِ ـ لا أباً

---

(١) كنز العمّال : ١٠٨٨.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٢١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٢٩١.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٢٩٧.

(٤) كنز العمّال : ٣١٥٧٨.

لَكُم ـ بُجْراً، ولا أرَدْتُ لَكُم ضُرّاً[١].

٤٦٥٤ـ شرح نهج البلاغة عن أبي جعفرٍ محمّدِ بنِ جريرٍ الطَّبريُّ ذكرَ في «التّاريخ» : أنَّ عليّاً عليه السلام لَمّا دَخَلَ الكوفَةَ دَخَلَها مَعهُ كَثيرٌ مِن الخَوارِجِ، وتَخَلَّفَ مِنهُـم بالنُّخَيلَةِ وغَيرِها خَلْقٌ كَثيرٌ لَم يَدْخُلوها، فدَخَلَ حُرْقوصُ ابنُ زُهَيرٍ السَّعْديُّ وزُرْعَةُ بنُ البُرجِ الطائيُّ وهُمـا مِـن رُؤوسِ الخوارِجِ ـ علىٰ عليٍّ عليه السلام، فقالَ لَهُ حُرْقوصُ: تُبْ مِن خَـطيئَتِكَ، واخْـرُجْ بِـنا إلىٰ مُـعاويَةَ نُجاهِدْهُ، فقالَ لَه عليٌّ عليه السلام : إنّي كنتُ نَهَيْتُكُم عَنِ الحُكومَةِ فأبَيْتُم، ثُمَّ الآنَ تَجْعَلونَها ذَنْباً ؟! أمَا إنّها لَيستْ بمَعْصيَةٍ، ولكنّها عَجْزٌ مِن الرَّأيِ وضَعْفٌ في التَّدْبيرِ، وقد نَهَيْتُكُم عَنهُ. فقالَ زُرعَةُ: أمَا واللّهِ لَئنْ لَمْ تَتُبْ مِن تَحْكيمِكَ الرِّجالَ لأقْتُلَنَّكَ، أطلُبُ بذلكَ وَجْهَ اللّهِ ورِضْوانَـهُ! فـقالَ عليٌّ عليه السلام : بُؤْساً لكَ، ما أشْقاكَ ! كأنّي بِكَ قَتيلاً تَسْفي علَيكَ الرِّياحُ ! قالَ زُرعَةُ: وَدِدْتُ أنَّهُ كانَ ذلكَ ![٢]

٤٦٥٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فأجْمَـعَ رَأيُ مَلَئكُم علـىٰ أنِ اخْتاروا رَجُلَينِ، فأخَذْنـا علَيهِما أنْ يُجَعْجِعا عِندَ القُرآنِ ولا يُجـاوِزاهُ، وتكونَ ألسِنَتُهُما مَعهُ وقُلوبُهُما تَبَعَهُ. فَتاها عَنـهُ، وتَرَكـا الحقَّ وهُما يُبْصِرانِهِ[٣].

٤٦٥٦ـ عنه عليه السلام : أصابَكُم حاصِبٌ، ولا بَقِيَ مِنكُم آثِرٌ (آبِرٌ)! أبَعْدَ إيماني باللّهِ وجِهادي مَعَ رسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله أشْهَدُ علىٰ نَفْسي بالكُفْرِ ؟! ﴿لَقد ضَلَلْتُ إذاً وما أنا مِنَ المُهْتَدِينَ﴾، فأوبُوا شَرَّ مَآبٍ وارْجِعوا علىٰ أثَرِ الأعْقابِ.

أمَا إنّكُـم سَتَلْقَـوْنَ بَعْـدي ذُلّاً شامِـلاً، وسَيْفـاً قاطِعـاً، وأثَـرَةً يَتَّخِـذُهـا الظّـالِمـونَ فِيكُـم سُنَّةً[٤].

(انظر) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢ / ٢٠٦، ٨ / ١٠٣، ١٧ / ١٢، نهج السعادة : ٢ / ٣٢٥ـ ٣٤٥، ٣٥٦، ٣٦٨، ٣٧٥، ٣٩٢.

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٣٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢ / ٢٦٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢ / ٢٦٨.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ٥٥.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٥٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٤ / ١٢٩.

١٠١١ ـ إخبارُ الإمامِ بمصيرِ الخوارجِ

٤٦٥٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في حَربِ الخوارجِ ـ: مَصارِعُهُم دُونَ النُّطْفَةِ، واللهِ لا يُفْلِتُ مِنهُم عَشَرَةٌ، ولا يَهْلِكُ مِنكُم عَشَرَةٌ[1].

قال ابنُ أبِي الحديد: هٰذا الخبرُ من الأخبار الّتي تكاد تكون مُتَواترة، لاشتهارِهِ ونـقلِ النّاس كافّةً له، وهو من معجزاته وأخباره المفصّلة عن الغيوب.

٤٦٥٨ـ كنز العمال عن أبي سُليمانَ المرعشُ: لَمّا سارَ عليٌّ إلَى النَّهْرَوانِ سِرْتُ مَعهُ، فقالَ عليٌّ: والّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرأَ النَّسَمَةَ، لا يَقْتُلونَ مِنكُم عَشَرَةً ولا يَبْقىٰ مِنهُم عَشَرَةٌ. فلَمّا سَمِعَ النّاسَ ذٰلكَ حَمَلوا علَيهِم فقَتَلوهُم[2].

٤٦٥٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: احْمِلوا علَيهِم، فوَاللهِ لا يُقْتَلُ مِنكُم عَشَرَةٌ، ولا يَسْلَمُ مِنهُم عَشَرَةٌ. فحَمَلَ علَيهِم فطَحَنَهُم طَحْناً، قُتِلَ مِن أصْحابِهِ عليه السلام تِسْعَةٌ، وأفْلَتَ مِن الخوارجِ ثَمانِيَةٌ[3].

١٠١٢ ـ تَسميةُ الخوارجِ بالحَرورِيّةِ

٤٦٦٠ـ شرح نهج البلاغة عن أبي العبّاسِ: وسَبَبُ تَسْمِيَتِهِم الحَرورِيّةَ أنّ عليّاً عليه السلام لَمّا ناظَرَهُم ـ بَعدَ مُناظَرَةِ ابنِ عبّاسٍ إيّاهُم ـ كانَ فيما قالَ لَهُم: ألَا تَعْلَمونَ أنّ هٰؤلاءِ القَومَ لَمّا رَفَعوا المَصاحِفَ قلتُ لَكُم: إنّ هٰذهِ مَكيدَةٌ ووَهْنٌ، وإنّهُم لو قَصَدوا إلَىٰ حُكْمِ المَصاحِفِ لَأتَوْني... أفتَعْلَمون أنّ أحَداً كانَ أكْرَهَ للتّحْكيمِ مِنّي ؟ قالوا: صَدَقْتَ. قالَ: فهَلْ تَعْلَمونَ أنّكُم اسْتَكْرَهْتُموني علىٰ ذلكَ؟!... فرَجَعَ مَعَهُ مِنهُم ألْفانِ مِن حَروراءَ، وقَد كانوا تَجَمّعوا بها،

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٥٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥ / ٣.

(٢) كنز العمّال: ٣١٦٢٥.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٧٣.

فقالَ لَهُم عليٌّ: ما نُسَمّيكُم ؟ ثُمَّ قالَ : أنتُمُ الحَرورِيَّةُ ؛ لاجتِماعِكُم بحَرُوراءَ[1].

١٠١٣ ـ مَقتلُ عبدِ اللهِ بنِ خبّابٍ

٤٦٦١ـ شرح نهج البلاغة عن أبي العبّاسِ : ولَقِيَهُم ـ أي الخوارجَ ـ عبدُ اللهِ بنُ خَبّابٍ في عُنُقِهِ مُصْحَفٌ ، علىٰ حِمارٍ ومَعهُ امْرَأتُهُ وهِي حامِلٌ ، فقالوا لَهُ : إنّ هٰذا الّذي في عُنُقِكَ لَيأمُرُنا بقَتْلِكَ ! فقالَ لَهُم : ما أحْياهُ القرآنُ فأحْيُوهُ وما أماتَهُ فأمِيتُوهُ . فوَثَبَ رجُلٌ مِنهُم علىٰ رُطَبَةٍ سَقَطَتْ مِن نَخْلَةٍ فَوضَعَها في فِيهِ ، فصاحُوا بِهِ ، فلَفَظَها تَوَرُّعاً ! وعَرضَ لرجُلٍ مِنهُم خِنْزيرٌ فضَرَبَهُ فقَتَلَهُ ، فقالوا: هٰذا فسادٌ في الأرضِ ، وأنْكَروا قَتْلَ الخِنْزيرِ .

ثُمّ قالوا لابنِ خبّابٍ : حَدِّثْنا عَن أبيكَ : فقالَ : إنّي سَمِعْتُ أبي يقولُ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : ستَكونُ بَعدي فِتْنَةٌ يَموتُ فيها قَلبُ الرَّجُلِ كما يَموتُ بَدَنُهُ ، يُمْسِي مُؤمناً ويُصْبِحُ كافِراً ، فكُنْ عبدَ اللهِ المَقتولَ ، ولا تَكُنِ القاتِلَ... قالوا : فما تَقولُ في عليٍّ بَعدَ التَّحْكيمِ والحُكُومَةِ؟ قالَ : إنّ عليّاً أعْلَمُ باللهِ وأشَدُّ تَوَقِّياً علىٰ دِينِهِ ، وأنْفَذُ بَصيرَةً ، فقالوا : إنّكَ لَستَ تَتبَعُ الهُدىٰ ، إنّما تَتبَعُ الرِّجالَ علىٰ أسْمائهِم ! ثُمَّ قَرَّبوهُ إلىٰ شاطئِ النَّهرِ ، فأضْجَعوهُ فذَبَحوهُ .

قالَ أبو العبّاسِ : وساوَموا رجُلاً نَصْرانيّاً بنَخْلَةٍ لَهُ ، فقالَ : هِي لَكُم ، فقالوا : ما كُنّا لِنأخُذَها إلّا بثَمَنٍ ، فقالَ : واعَجَباهُ ! أتَقْتُلونَ مِثْلَ عبدِ اللهِ ابنِ خبّابٍ ، ولا تَقْبَلونَ جَنا نَخْلَةٍ إلّا بثَمَنٍ ؟![2]

١٠١٤ ـ رأيُ الإمامِ في قَتَلَةِ ابنِ خبّابٍ

٤٦٦٢ـ شرح نهج البلاغة عن أبو عُبَيْدَةَ ـ بَعدَ قَتْلِ ابن خَبّابٍ ـ : اسْتَنْطَقَهُم عليٌّ عليه السلام بقَتْلِ عبدِاللهِ بنِ خَبّابٍ ، فأقَرّوا بِهِ ، فقالَ : انْفَرِدوا كتائبَ لأسْمَعَ قَوْلَكُم كَتيبَةً كَتيبَةً . فتَكَتَّبوا كتائبَ ، وأقَرّتْ كُلُّ كَتيبَةٍ بمِثْلِ ما أقَرّتْ بِهِ الاُخْرىٰ مِن قَتْلِ ابنِ خَبّابٍ ، وقالوا : ولَنَقْتُلَنَّكَ كما قَتَلْناهُ ! فقالَ عليٌّ : واللهِ ، لَو أقَرَّ أهْلُ الدُّنيا كُلُّهُم بقَتْلِهِ هٰكذا وأنا أقدِرُ علىٰ قَتْلِهِم بِهِ لَقَتَلْتُهُم . ثُمَّ التَفَتَ

(١ ـ ٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢ / ٢٧٤ و ص ٢٨١ .

إلىٰ أصْحابِهِ فقالَ لَهُم : شُدّوا علَيهِم، فأنا أوّلُ مَن يَشُدُّ علَيهِم[1].

وفي روايةٍ عن الإمامِ عليٍّ ﷺ ـ في ذِكرِ أصْحابِ الجَمَلِ: فواللهِ، لَو لَم يُصيبوا مِن المُسلِمينَ إلّا رجُلاً واحِداً مُعْتَمدينَ (مُتعمِّدينَ) لِقَتْلِهِ بِلا جُرْمٍ جَرَّهُ لَحَلَّ لي قَتْلُ ذلكَ الجَيشِ كُلِّهِ؛ إذْ حَضَروهُ فلَم يُنكِروا ولَم يَدْفَعوا عَنهُ[2].

(انظر) القتل: باب ٣٢٧٥.

١٠١٥ ـ بعدَ مقتلِ الخَوارجِ

٤٦٦٣ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ فيما مَرَّ بقَتْلَى الخَوارِجِ: بُؤْساً لَكُم! لَقد ضَرَّكُم مَن غَرَّكُم. فقيلَ لَهُ: مَن غَرَّهُم يا أميرَ المؤمنينَ؟ فقالَ: الشَّيطانُ المُضِلُّ، والنَّفْسُ الأمّارَةُ بالسُّوءِ، غَرَّتْهُم بالأمانيِّ، وفَسَحَتْ لَهُم في المَعاصي، ووَعَدَتْهُم الإظْهارَ، فاقْتَحَمَتْ بهِم النّارَ[3].

٤٦٦٤ـ عنه ﷺ ـ لَمّا قُتِلَ الخوارِجُ فقيلَ لَهُ: يا أميرَ المؤمنينَ، هَلَكَ القَومُ بأجْمَعِهِم: كَلّا واللهِ، إنَّهُم نُطَفٌ في أصْلابِ الرِّجالِ وقَراراتِ النِّساءِ، كُلَّما نَجَمَ مِنهُم قَرْنٌ قُطِعَ، حتّىٰ يكونَ آخِرُهُم لُصوصاً سَلّابِينَ[4].

٤٦٦٥ـ كنز العمّال عن قَتادةَ: لَمّا قَتَلَهُم [الخوارجَ] قالَ رجُلٌ: الحَمدُ للهِ الّذي أبادَهُم وأراحَنا مِنهُم، فقالَ عليٌّ: كَلّا والّذي نَفْسي بِيَدِهِ، أنَّ مِنهُم لَمَن في أصْلابِ الرِّجالِ لَم تَحْمِلْهُ النِّساءُ بَعدُ، ولَيَكونَنَّ آخِرُهُم لُصّاصاً جَرّادِينَ[5].

٤٦٦٦ـ كنز العمّال عن أبي جعفرٍ الفَرّاءِ مَولىٰ عليٍّ ﷺ: سَمِعَ عليٌّ أحَدَ ابْنَيْهِ ـ إمّا الحسنَ أو الحسينَ ـ يقول: الحَمدُ للهِ الّذي أراحَ اُمّةَ محمّدٍ مِن هٰذهِ العِصابَةِ، فقالَ عليٌّ: لَو لَم يَبْقَ مِن اُمّةِ

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٨٢، وانظر مستدرك الوسائل: ١٨ / ٢١٣ / ٢٢٥٣٤.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٣٠٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩ / ٢٣٥.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٦٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥ / ١٤.

(٥) كنز العمّال: ٣١٥٤٢.

محمّدٍ إلّا ثلاثةٌ لَكانَ أحَدُهُم علىٰ رأيِ هؤلاءِ، إنَّهُم لَفي أصْلابِ الرِّجالِ وأرْحامِ النِّساءِ[1].

٤٦٦٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كُلَّما قُطِعَ قَرْنٌ نَشَأَ قَرْنٌ، حتّىٰ يَخْرُجَ في بَقِيَّتِهِم الدَّجّالُ[2].

٤٦٦٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أيُّها النّاسُ، فإنّي فَقَأْتُ عَينَ الفِتنَةِ، ولَم يَكُن لِيَجْتَرِئَ علَيها أحَدٌ غَيري بَعدَ أنْ ماجَ غَيْهَبُها (ظُلْمَتُها)، واشْتَدَّ كَلَبُها[3].

(انظر) نهج السعادة : ٢ / ٤١٧.

١٠١٦ ـ نهيُ الإمامِ عن قتلِ الخوارجِ بعدَهُ

٤٦٦٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تُقاتِلوا (تَقْتُلوا) الخَوارِجَ بَعدي؛ فلَيس مَن طَلَبَ الحقَّ فأخْطَأهُ (فأُعْطِيَ)، كَمَن طَلَبَ الباطِلَ فأدْرَكَهُ[4].

قال ابنُ أبي الحديد: مُراده أنّ الخوارج ضَلّوا بشُبهةٍ دخَلت عليهم، كانوا يَطلُبون الحقّ، ولهم في الجملة تَمسّكٌ بالدِّين، ومُحاماةٌ عن عقيدةٍ اعتقدوها، وإنْ أخطَؤوا فيها. وأمّا معاوية فلم يكن يطلب الحقّ، وإنّما كان ذا باطل، لا يُحامي عن اعتقادٍ قد بناه علىٰ شبهة، وأحوالُه كانت تدلّ على ذلك، فإنّه لم يكن من أرباب الدِّين... وإذا كـان كـذلك لم يَجُزْ أن يَنصُر المسلمون سلطانه، وتحارَبُ الخوارج عليه وإن كانوا أهل ضلال، لأنّهم أحسن حالاً منه، فإنّهم كانوا يَنهون عن المنكر، ويَرَون الخروج علىٰ أئمّة الجور واجباً...[5].

١٠١٧ ـ النَّهيُ عن قتالِ الخوارجِ إذا خالفوا الإمامَ الجائرَ

٤٦٧٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ وقد سَمِعَ رجُلاً يَسُبُّ الخوارجَ ـ : لا تَسُبُّوا الخوارجَ، إنْ كانوا خالَفوا

(١ ـ ٢) كنز العمّال : ٣١٥٤٩، ٣١٦١١.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٩٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٤٤.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٦١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٥ / ٧٨.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٥ / ٧٨.

إماماً عادِلاً أو جَماعَةً فقاتِلوهُم، فإنّكُم تُؤجَرونَ في ذٰلكَ. وإنْ خالَفوا إماماً جائراً فلا تُقاتِلوهُم، فإنّ لَهُم بذلكَ مَقالاً[1].

٤٦٧١ـ عنه ﷺ ـ وقد ذُكِرَتِ الخوارِجُ فسَبُّوهُم ـ: أمّا إذا خَرَجوا[2] علىٰ إمامٍ هُدىً فسُبُّوهُم، وأمّا إذا خَرَجوا علىٰ إمامِ ضَلالَةٍ فلا تَسُبُّوهُم، فإنّ لَهُم بذلكَ مَقالاً[3].

(انظر) الإمامة(١): باب ١٥٧، السبّ: باب ١٧٢٨، ١٧٢٩.

(١) كنز العمّال: ٣١٦٢٠.

(٢) في المصدر «خَرَبوا» وهو تصحيف.

(٣) كنز العمّال: ٣١٦٢١.

١٣٩
الخُسران

انظر : عنوان ٣٨٤ «الغبن»، ١١٣ «الحسرة».

١٠١٨ ـ الّذين خسِروا أنفسَهم

الكتاب

﴿قُلْ لِمَنْ ما فِي السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[1].

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما كانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ﴾[2].

﴿فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلَا ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ﴾[3].

٤٦٧٢ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿قُلْ إنَّ الخاسِرينَ...﴾ ـ: غَبَنوا أنْفُسَهُم وأهْلِيهِم يَومَ القِيامَةِ[4].

٤٦٧٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن حاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ، ومَن غَفَلَ عَنها خَسِرَ[5].

٤٦٧٤ـ عنه عليه السلام ـ فيما كَتَبَ إلىٰ مُعاويَةَ ـ: فنَفْسَكَ نَفْسَكَ، فَقَد بَيَّنَ اللهُ لكَ سبيلَكَ، وحيثُ تَناهَتْ بكَ أُمورُكَ، فقد أجْرَيْتَ إلىٰ غايَةِ خُسْرٍ، ومَحَلَّةِ كُفْرٍ[6].

٤٦٧٥ـ عنه عليه السلام : مَن قَصَّرَ في أيّامِ أمَلِهِ قَبلَ حُضورِ أجَلِهِ فقد خَسِرَ عَمَلَهُ وضَرَّهُ أجَلُهُ[7].

١٠١٩ ـ الخاسِرونَ

الكتاب

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[8].

(انظر) البقرة: ٢٧، ١٢١ والأعراف: ٩٩، ١٧٨ والأنفال: ٣٧ والتوبة: ٦٩ ويوسف: ١٤ والنحل: ١٠٩ والعنكبوت: ٥٢ والزمر: ٦٣ والمجادلة: ١٩ والمنافقون: ٩، وآل عمران: ١٤٩، والمائدة: ٥، ٢١، ٥٣ ويونس: ٩٥.

(١) الأنعام: ١٢.
(٢) الأعراف: ٩.
(٣) الزمر: ١٥.
(٤) نور الثقلين: ٤ / ٤٨١ / ٣٠.
(٥ ـ ٧) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٨ والكتاب ٣٠ والخطبة ٢٨.
(٨) آل عمران: ٨٥.

٤٦٧٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الخاسِرُ مَن غَفَلَ عَن إصْلاحِ المَعَادِ[1].

٤٦٧٧ـ عنه ﷺ : المُنفِقُ عُمرَهُ في طَلَبِ الدُّنيا خاسِرُ الصَّفْقَةِ، عادِمُ التَّوفيقِ[2].

٤٦٧٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فرُبَّ دائبٍ مُضِيعٌ، ورُبَّ كادِحٍ خاسِرٌ[3].

٤٦٧٩ـ عنه عليه السلام : لا تَأمَنَنَّ على خَيرِ هذهِ الأُمَّةِ عذابَ اللهِ، لقولِهِ تعالى: ﴿فلا يَأمَنُ مَكْرَ اللهِ إلّا القَومُ الخاسِرونَ﴾[4].

٤٦٨٠ـ عنه عليه السلام : احْذَرْ أنْ يَراكَ اللهُ عِندَ مَعْصيَتِهِ، ويَفْقِدَكَ عِندَ طاعَتِهِ، فتكونَ مِنَ الخاسِرينَ[5].

١٠٢٠ ـ خسِرَ الدُّنيا والآخِرةَ

الكتاب

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾[6].

٤٦٨١ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : إنّ في النّاسِ مَن خَسِرَ الدُّنيا والآخِرَةَ، يَترُكُ الدُّنيا للدُّنيا، ويَرىٰ أنَّ لَذّةَ الرِّئاسَةِ الباطِلَةِ أفضَلُ مِن لَذّةِ الأموالِ والنِّعَمِ المُباحَةِ المُحَلَّلَةِ، فيَترُكُ ذلكَ أجمَعَ طَلَباً للرِّئاسَةِ[7].

٤٦٨٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ وقد سُئلَ: مَنِ العَظيمُ الشَّقاءِ؟ ـ: رجُلٌ تَرَكَ الدُّنيا للدُّنيا فَفاتَتْهُ الدُّنيا وخَسِرَ الآخِرَةَ، ورَجُلٌ تَعَبَّدَ واجْتَهَدَ وصامَ رِياءً للنّاسِ فذاكَ حُرِمَ لَذّاتِ الدُّنيا مِن دُنْيانا ولَحِقَهُ التَّعَبُ الّذي لَو كانَ بِهِ مُخْلِصاً لاسْتَحَقَّ ثوابَهُ[8].

٤٦٨٣ـ عنه عليه السلام : مَعاشِرَ النّاسِ (المسلمينَ)، اتّقوا اللهَ، فكَم مِن مُؤَمِّلٍ ما لا يَبْلُغُهُ، وبانٍ ما

(١ ـ ٢) تنبيه الخواطر : ٢ / ١١٨ و ص ١١٩.

(٣ ـ ٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٩ و الحكمة ٣٧٧ و ٣٨٣.

(٦) الحجّ : ١١.

(٧) البحار : ٢ / ٨٤ / ١٠.

(٨) تنبيه الخواطر : ٢ / ٩٥.

لا يَسكُنُهُ، وجامعٍ ما سَوفَ يَترُكُهُ، ولَعلّهُ مِن باطِلٍ جَمَعَهُ، ومِن حقٍّ مَنعَهُ، أصابَهُ حَراماً، واحتَمَلَ بِهِ آثاماً، فباءَ بوِزْرِهِ، وقَدِمَ على ربِّهِ، آسِفاً لاهِفاً، قَد خَسِرَ الدُّنيا والآخِرَةَ، ذلكَ هُو الخُسْرانُ المُبينُ[1].

٤٦٨٤ـ عنه عليه السلام ـ وقد لَقِيَهُ عندَ مَسيرِهِ إلى الشّامِ دَهاقِينُ الأنبارِ، فتَرَجَّلوا لَهُ واشتَدّوا بينَ يَدَيْهِ: ما هذا الّذي صَنَعْتُموهُ؟ فقالوا: خُلُقٌ مِنّا نُعَظِّمُ بِهِ اُمَراءنا، فقالَ: واللهِ، ما يَنتَفِعُ بهذا اُمَراؤكُم، وإنّكُم لَتَشُقّونَ على أنفُسِكُم في دُنياكُم، وتَشقَوْنَ بِهِ في آخِرَتِكُم، وما أخسَرَ المَشَقّةَ وراءها العِقابُ، وأربَحَ الدَّعَةَ مَعها الأمانُ مِن النّارِ[2].

٤٦٨٥ـ عنه عليه السلام ـ في خِطابِهِ لشُرَيحِ بنِ الحارثِ قاضيهِ: فانظُرْ يا شُرَيحُ، لا تكونُ ابتَعْتَ هذهِ الدّارَ مِن غَيرِ مالِكَ، أو نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِن غَيرِ حَلالِكَ، فإذا أنتَ قَد خَسِرْتَ دارَ الدُّنيا ودارَ الآخِرَةِ[3].

١٠٢١ـ الأخسَرونَ

الكتاب

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[4].

﴿لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾[5].

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾[6].

﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾[7].

(١ـ٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٤ و ٣٧ والكتاب ٣.
(٤) الكهف: ١٠٣، ١٠٤.
(٥) هود: ٢٢.
(٦) النمل: ٥.
(٧) الأنبياء: ٧٠.

٤٦٨٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أخْسَرُ النّاسِ مَن قَدَرَ علىٰ أنْ يَقولَ الحقَّ ولَم يَقُلْ[1].

٤٦٨٧ـ عنه عليه السلام : إنّ أخْسَرَ النّاسِ صَفقَةً وأخْيَبَهُم سَعْياً : رجُلٌ أخْلَقَ بَدنَهُ في طَلَبِ مالِهِ ولَم تُساعِدْهُ المَقاديرُ علىٰ إرادَتِهِ، فخَرجَ مِن الدُّنيا بحَسْرَتِهِ، وقَدِمَ علىٰ الآخِرَةِ بتَبِعَتِهِ[2].

٤٦٨٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ عزّوجلّ: ﴿قُل هَل نُنَبِّئُكُم بالأخْسَرينَ أعمالاً...﴾ ـ: هُمُ النَّصارىٰ والقِسّيسونَ والرُّهْبانُ وأهلُ الشُّبُهاتِ والأهْواءِ مِن أهلِ القِبْلَةِ والحَروريّةِ وأهلِ البِدَعِ[3].

٤٦٨٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أخْسَرُ مِمَّن تَعَوَّضَ عنِ الآخِرَةِ بالدُّنيا ؟![4]

٤٦٩٠ـ عنه عليه السلام : ما أخْسَرَ مَن لَيس لَهُ في الآخِرَةِ نَصِيبٌ![5]

٤٦٩١ـ عنه عليه السلام : أخْسَرُكُم أظْلَمُكُم[6].

٤٦٩٢ـ عنه عليه السلام ـ في كتابِهِ إلىٰ مصقلةَ عامِلِهِ علىٰ أرْدَشيرَ خرّةَ ـ: بَلَغَني عنكَ أمرٌ إنْ كُنتَ فَعَلْتَهُ فَقد أسْخَطتَ إلٰهَكَ، وعَصَيتَ إمامَكَ: أنّكَ تَقْسِمُ فَيْءَ المسلِمينَ الّذي حازَتْهُ رِماحُهُم وخُيولُهُم، وأُريقَتْ علَيهِ دِماؤهُم، فيمَنِ اعْتامَكَ مِن أعْرابِ قَومِكَ... لا تُصْلِحْ دُنياكَ بمَحْقِ دِينِكَ، فتَكونَ مِن الأخْسَرينَ أعْمالاً[7].

(انظر) الرهبانيّة : باب ١٥٥٢.

---

(١) غرر الحكم : ٣١٧٨.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٤٣٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠ / ٧٥ نحوه وفيه «آماله» بدل «ماله».

(٣) نور الثقلين : ٣ / ٣١٢ / ٢٥٤.

(٤ ـ ٦) غرر الحكم : ٩٠٠٩، ٨٥٠٩، ٩٦٢٥، ٢٨٤١.

(٧) نهج البلاغة : الكتاب ٤٣.

١٤٠
الخُشوع

كنز العمّال : ٣ / ١٤٤ «الخشوع».

انظر : عنوان ٤٤ «البكاء».

الصلاة(١) : باب ٢٢٧٨ ـ ٢٢٨٦، القرآن : باب ٣٣٠٣، ٣٣٠٩، العلم : باب ٢٨٩٠، النحو : باب ٣٨٦١.

١٠٢٢ ـ الخشوعُ

الكتاب

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِن قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾[1].

﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾[2].

(انظر) المؤمنون : ٢ والبقرة : ٤٥ وآل عمران : ١٩٩ والأنبياء : ٩٠ والأحزاب : ٣٥.

٤٦٩٣ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدُّعاءِ ـ : وأعوذُ بكَ مِن نَفْسٍ لا تَقْنَعُ وبَطْنٍ لا يَشْبَعُ، وقلبٍ لا يَخْشَعُ[3].

٤٦٩٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ أوَّلَ شيءٍ يُرفَعُ مِن هٰذهِ الاُمّةِ الأمانَةُ والخُشوعُ، حتّىٰ لا تَكادُ تَرىٰ خاشِعاً[4].

٤٦٩٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا إيمانَ إلّا بعَمَلٍ، ولا عَمَلَ إلّا بيَقينٍ، ولا يَقينَ إلّا بالخُشوعِ[5].

٤٦٩٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : نِعْمَ عَونُ الدُّعاءِ الخُشوعُ[6].

٤٦٩٧ـ عنه عليه السلام : اعْلَمْ أنَّ الإعْجابَ ضِدُّ الصَّوابِ وآفَةُ الألْبابِ، فإذا أنتَ هُدِيتَ لقَصْدِكَ فكُنْ أخْشَعَ ما تَكونُ لِرَبِّكَ[7].

٤٦٩٨ـ في حديثِ المِعراجِ : ما عَرَفَني عَبدٌ وخَشَعَ لي إلّا خَشَعَ لَهُ كُلُّ شيءٍ[8].

---

(١) الحديد : ١٦.
(٢) الإسراء : ١٠٩.
(٣) إقبال الأعمال : ١ / ١٧٤.
(٤) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٦٨ / ٢٦٦١.
(٥) البحار : ٧٨ / ٢٨٢ / ١.
(٦) غرر الحكم : ٩٩٤٥.
(٧) البحار : ٧٧ / ٢٢٢ / ٢.
(٨) إرشاد القلوب : ٢٠٣.

١٠٢٣ ـ صِفاتُ الخاشِعينَ

الكتاب

﴿فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَوَهَبْنا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنا خَاشِعِينَ﴾[1].

٤٦٩٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أمّا علامَةُ الخاشِعِ فأربَعةٌ : مُراقَبَةُ اللهِ في السِّرِّ والعَلانِيَةِ ، ورُكوبُ الجَميلِ ، والتَّفكُّرُ ليَومِ القِيامَةِ ، والمُناجاةُ للهِ[2].

٤٧٠٠ـ عنه ﷺ ـ في جَوابِ السُّؤالِ عنِ الخُشوعِ ـ : التَّواضُعُ في الصَّلاةِ ، وأنْ يُقْبِلَ العَبدُ بقَلبِهِ كُلِّهِ على رَبِّهِ عزّوجلّ[3].

٤٧٠١ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : مَن خَشَعَ قَلبُهُ خَشَعَتْ جَوارِحُهُ[4].

٤٧٠٢ـ عنه ؑ : لِيَخْشَعْ للهِ سُبحانَهُ قَلبُكَ ، فمَن خَشعَ قَلبُهُ خَشعَتْ جَميعُ جَوارِحِهِ[5].

١٠٢٤ ـ الخُشوعُ زِينَةُ الأولياءِ

الكتاب

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحيىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[6].

٤٧٠٣ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : أوْحىٰ اللهُ تعالىٰ إلىٰ عيسىٰ بنِ مريمَ ؑ : يا عيسىٰ ، هَبْ لي مِن عَيْنَيكَ الدُّموعَ ، ومِن قَلبِكَ الخُشوعَ ، واكْحُلْ عَيْنَيْكَ بمِيلِ الحُزْنِ إذا ضَحِكَ البَطّالونَ ، وقُمْ علىٰ قُبورِ الأمْواتِ ، فنادِهِم بالصَّوتِ الرَّفيعِ لَعلّكَ تَأخُذُ مَوعِظَتَكَ مِنهُم ، وقُلْ : إنّي لاحِقٌ بِهِم في

(١) الأنبياء : ٩٠.
(٢) تحف العقول : ٢٠.
(٣) مستدرك الوسائل : ٤/ ٩٨/ ٨٤.
(٤ ـ ٥) غرر الحكم : ٨١٧٢، ٧٣٦٩.
(٦) الأنبياء : ٩٠.

اللاّحِقينَ[١].

٤٧٠٤ـ عدّة الداعي ـ فيما أوْحىٰ اللهُ تعالىٰ إلىٰ موسىٰ وهارونَ : إنَّما يَتَزَيَّنُ لي أوْليائي بالذُّلِّ والخُشوعِ والخَوفِ الّذي يَنْبُتُ في قُلوبِهِم فيَظْهَرُ علىٰ أجْسادِهِم[٢].

٤٧٠٥ـ الكافي عن عليّ بن عيسى رفعه : فيما ناجىٰ اللهُ تباركَ وتعالىٰ موسىٰ عليه السلام : أسْمِعْني لَذاذَةَ التَّوراةِ بصَوتٍ خاشِعٍ حَزينٍ[٣].

٤٧٠٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في صِفَةِ شِيعَتِهِ : يُرىٰ لأحَدِهِم قُوَّةً في دِينٍ وحَزْماً في لِينٍ... وخُشوعاً في عِبادَةٍ[٤].

٤٧٠٧ـ عنه عليه السلام ـ في صِفَةِ المؤمنينَ : هَيْبَتُهُمُ الخُشوعُ[٥].

١٠٢٥ ـ تَخَشُّعُ النِّفاقِ

٤٧٠٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إيّاكُم وتَخَشُّعَ النِّفاقِ، وهُو أنْ يُرىٰ الجَسَدُ خاشِعاً والقَلبُ لَيس بخاشِعٍ[٦].

٤٧٠٩ـ عنه صلى الله عليه وآله : تَعَوّذوا باللهِ مِن خُشوعِ النِّفاقِ : خُشوعِ البَدَنِ ونِفاقِ القَلبِ[٧].

٤٧١٠ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن زادَ خُشوعَ الجَسَدِ علىٰ ما في القَلبِ فهُو خُشوعُ نِفاقٍ[٨].

(انظر) البدعة : باب ٣٣١.

(١) أمالي المفيد : ٢٣٦ / ٧.
(٢) البحار : ١٣ / ٤٩ / ١٨.
(٣) الكافي : ٨ / ٤٤ / ٨.
(٤) البحار : ٧٨ / ٢٩ / ٩٦.
(٥) مطالب السؤول : ٥٣.
(٦) البحار : ٧٧ / ١٦٤ / ١٨٨.
(٧) كنز العمّال : ٢٠٠٨٩.
(٨) مستدرك الوسائل : ١ / ١٠٦ / ١٠٤.

١٤١

الخُصومة

البحار : ٢ / ١٢٤ باب ١٧ «ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدِّين».

انظر : عنوان ٦٣ «الجدال»، ٤٨٨ «المراء»، ٥١٥ «المناظَرة».

١٠٢٦ ـ الخُصومةُ

الكتاب

﴿هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾[1].

٤٧١١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يُخاصِمُ إلّا مَن قد ضاقَ بِما في صَدرِهِ[2].

٤٧١٢ـ عنه عليه السلام : لا يُخاصِمُ إلّا رجُلٌ لَيس لَهُ وَرَعٌ أو رجُلٌ شاكٌّ[3].

٤٧١٣ـ عنه عليه السلام : لا يُخاصِمُ إلّا شاكٌّ في دِينِهِ أو مَن لا وَرَعَ لَهُ[4].

٤٧١٤ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : الخُصومَةُ تَمْحَقُ الدِّينَ، وتُحْبِطُ العَمَلَ، وتُورِثُ الشَّكَّ[5].

٤٧١٥ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : مُرْ أصْحابَكَ أنْ يَكُفُّوا مِن أَلْسِنَتِهِم، ويَدَعوا الخُصومَةَ في الدِّينِ، ويَجْتَهِدوا في عِبادَةِ اللهِ عزّوجلّ[6].

٤٧١٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إيّاكُم والخُصومَةَ، فإنّها تَشْغَلُ القلبَ، وتُـورِثُ النِّـفاقَ، وتُكْسِبُ الضَّغائنَ[7].

٤٧١٧ـ عنه عليه السلام : إيّاكُم والخُصومَةَ في الدِّينِ، فإنّها تَشغَلُ القَلبَ عَن ذِكْرِ اللهِ عزّوجلّ، وتُورِثُ النِّفاقَ، وتُكْسِبُ الضَّغائنَ، وتَسْتَجيزُ الكِذْبَ[8].

٤٧١٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إيّاكَ والخُصوماتِ، فإنّها تُورِثُ الشَّكَّ، وتُحْبِطُ العَمَلَ، وتُرْدي صاحِبَها، وعسىٰ أنْ يَتَكلّمَ الرّجُلُ بالشَّيءِ لا يُغْفَرُ لَهُ[9].

٤٧١٩ـ عنه عليه السلام : إيّاكُم وأصْحابَ الخُصوماتِ والكَذّابينَ؛ فإنّهُم تَرَكوا ما اُمِروا بِعِلْمِهِ،

---

(١) الحجّ : ١٩.

(٢ـ٣) التوحيد : ٤٦١ / ٣٥ و ٤٥٨ / ٢٣.

(٤) البحار : ٢ / ١٤٠ / ٦١.

(٥ـ٦) التوحيد : ٤٥٨ / ٢١ و ٤٦٠ / ٢٩.

(٧) الكافي : ٢ / ٣٠١ / ٨.

(٨ـ٩) أمالي الصدوق : ٣٤٠ / ٤ و ح ٢.

وتَكَلّفوا ما لَم يُؤمَروا بعِلْمِهِ حتّىٰ تَكَلّفوا عِلْمَ السَّماءِ[1].

٤٧٢٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن بالَغَ في الخُصومَةِ أَثِمَ، ومَن قَصَّرَ فيها ظَلَمَ، ولا يَستَطيعُ أنْ يَتّقيَ اللهَ مَن خاصَمَ[2].

٤٧٢١ـ تنبيه الخواطر عن غياثِ بنِ إبراهيمَ: كانَ أبو عبدِ اللهِ عليه السلام إذا مَرَّ بجَماعَةٍ يَختَصِمونَ لا يَجوزُهُم حتّىٰ يَقولَ ثَلاثاً: اتّقوا اللهَ، يَرفَعُ بها صَوتَهُ[3].

٤٧٢٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : المُخاصَمَةُ تُبْدي سَفَهَ الرَّجُلِ ولا تَزيدُ في حَقِّهِ[4].

---

(١) البحار : ٢ / ١٣٩ / ٥٨.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٢٩٨.

(٣) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٥.

(٤) غرر الحكم : ١٥٥١.

١٤٢
الخُطبة

البحار : ٧٧ / ٢٨٠ ـ ٣٧٦ «خُطب أمير المؤمنين عليه السلام ».

كنز العمّال : ١٦ / ١٢٤ ـ ٢٧٠ «كتاب المواعظ والرّقائق والخُطب والحِكم».

كنز العمّال : ١٦ / ١٦٧ «خُطب عليّ عليه السلام ومواعظه».

١٠٢٧ ـ الخُطبةُ

الكتاب

﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[1].

٤٧٢٣ـ الدرّ المنثور عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن أبيهِ: أوَّلُ مَن خَطَبَ على المِنبَرِ إبراهيمُ عليه السلام حينَ أُسِرَ لُوطٌ واستَأسَرَتْهُ الرُّومُ، فغَزا إبراهيمُ حتّى اسْتَنقَذَهُ مِن الرُّومِ[2].

٤٧٢٤ـ كنز العمّال عن جابرٍ: كانَ [النَّبيُّ ﷺ] إذا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيناهُ، وعلا صَوتُهُ، واشْتَدَّ غَضَبُهُ، كأنَّهُ مُنذِرُ جَيشٍ يَقولُ: صَبَّحَكُم مَسّاكُم![3]

٤٧٢٥ـ كنز العمّال عن أبي أُمامةَ: كانَ [النَّبيُّ ﷺ] إذا بَعَثَ أميراً قالَ: أقْصِرِ الخُطْبَةَ، وأقِلَّ الكَلامَ[4].

٤٧٢٦ـ سنن ابي داود عن عمّار بنُ ياسرٍ: أمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ بإقْصارِ الخُطَبِ[5].

٤٧٢٧ـ سنن ابي داود عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ السُّوائيِّ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لا يُطيلُ المَوعِظَةَ يَومَ الجُمُعةِ، إنَّما هُنَّ كَلِماتٌ يَسيراتٌ[6].

(انظر) الصلاة (٤): باب ٢٣٢١.

---

(١) ص: ٢٠.

(٢) الدرّ المنثور: ١ / ٢٨٢.

(٣ ـ ٤) كنز العمّال: ١٧٩٧٤، ١٨١٢٦.

(٥) سنن أبي داود: ١١٠٦.

(٦) سنن أبي داود: ١١٠٧.

١٤٣
الخَطّ

انظر : عنوان ٤٤٧ «القلم»، ٤٥٤ «الكتاب».

١٠٢٨ ـ الخَطُّ

الكتاب

﴿وَما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ﴾[١].

٤٧٢٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الخَطُّ لِسانُ اليَدِ[٢].

٤٧٢٩ـ عنه عليه السلام ـ فيما قالَ لِكاتِبِهِ عُبيدِ اللهِ بنِ أبي رافعٍ ـ : ألِقْ دَواتَكَ، وأطِلْ جِلْفَةَ قَلَمِكَ، وَفَرِّجْ بَينَ السُّطورِ، وقَرْمِطْ بَينَ الحُروفِ، فإنَّ ذلكَ أجْدَرُ بِصَباحَةِ الخَطِّ[٣].

٤٧٣٠ـ عنه عليه السلام : افْتَحْ بَرْيَةَ قَلَمِكَ، وأسْمِكْ شَحْمَتَهُ، وأيْمِنْ قِطَّتَكَ يَجُدْ خَطُّكَ[٤].

٤٧٣١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ألِقِ الدَّواةَ، وحَرِّفِ القَلَمَ، وانْصِبِ الباءَ، وفَرِّقِ السِّينَ، ولا تُعَوِّرِ المِيمَ، وحَسِّنِ اللهَ، ومُدَّ الرَّحمٰنَ، وجَوِّدِ الرَّحيمَ[٥].

٤٧٣٢ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ ـ: الخَطُّ[٦].

٤٧٣٣ـ الدرّ المنثور عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ : سُئلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عنِ الخَطِّ، فقالَ: عَلَّمَهُ نَبيٌّ، ومَن كانَ وافَقَهُ عَلِمَ[٧].

---

(١) العنكبوت : ٤٨.

(٢) غرر الحكم : ٧٠٦.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣١٥.

(٤) غرر الحكم : ٢٤٦٥.

(٥) الدرّ المنثور : ١ / ٢٨.

(٦ ـ ٧) الدرّ المنثور : ٧ / ٤٣٤.



الإخلاص

البحار : ٧٠ / ٢١٣ باب ٥٤ «الإخلاص ومعنىٰ قُربه تعالىٰ».

وسائل الشيعة : ١ / ٤٣ باب ٨ «وجوب الإخلاص».

كنز العمّال : ٣ / ٢٣ ـ ٢٧، ٦٧٤ «الإخلاص».

انظر : عنوان ١٧٤ «الرياء»، ٥٢٩ «النيّة».

الحديث : باب ٧٢٠، الخاتمة : باب ١٠٠١، العلم : باب ٢٨٦٣، ٢٨٦٥، ٢٩١٦، اليقين : باب ٤٢٥٨، العبادة : باب ٢٤٩٥، المعرفة(٣) : باب ٢٦٢١.

١٠٢٩ ـ الإخلاص

الكتاب

﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾[1].

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[2].

(انظر) البقرة : ١١٢، ١٣٩، ١٩٦، ٢٠٧، ٢٣٨، ٢٦٥ وآل عمران : ٢٠ والأنعام : ٥٢، ٧٩، ١٦٣ ويوسف : ٢٤ والكهف : ٢٨، ١١٠ والحجّ : ٣١ والروم : ٣٨ ولقمان : ٢٢ والصافّات : ٤٠ والزمر : ٢، ٣، ١١، ١٤، ٢٩ وغافر : ١٤ والجنّ : ١٨، ٢٠ والإنسان : ٩، الليل : ٢٠ والبيّنة : ٥.

٤٧٣٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الإخْلاصُ أشْرَفُ نِهايَةٍ[3].

٤٧٣٥ ـ عنه عليه السلام : الإخْلاصُ غايَةٌ[4].

٤٧٣٦ ـ عنه عليه السلام : الإخْلاصُ غايَةُ الدِّينِ[5].

٤٧٣٧ ـ عنه عليه السلام : الإخْلاصُ عِبادَةُ المُقَرَّبينَ[6].

٤٧٣٨ ـ عنه عليه السلام : الإخْلاصُ مِلاكُ العِبادَةِ[7].

٤٧٣٩ ـ عنه عليه السلام : الإخْلاصُ أعْلَىٰ الإيمانِ[8].

٤٧٤٠ ـ عنه عليه السلام : الإخْلاصُ شِيمَةُ أفاضِلِ النّاسِ[9].

٤٧٤١ ـ عنه عليه السلام : في إخْلاصِ الأعْمالِ تَنافُسُ أُولي النُّهىٰ والألْبابِ[10].

٤٧٤٢ ـ عنه عليه السلام : في الإخْلاصِ يَكونُ الخَلاصُ[11].

٤٧٤٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ مُخْبِراً عَن جَبْرَئيلَ عنِ اللهِ عزّوجلّ أنَّهُ قالَ ـ : الإخْلاصُ سِرٌّ مِن أسْراري، اسْتَوْدَعتُهُ قَلبَ مَن أحْبَبْتُ مِن عِبادي[12].

---

(١) ص : ٨٢، ٨٣.

(٢) الفاتحة : ٥.

(٤ ـ ١٠) غرر الحكم : ٨٥١، ٧٤، ٧٢٧، ٦٦٧، ٨٥٩، ٨٦٠، ٥٩٧، ٦٤٩٤.

(١١) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٥٤.

(١٢) منية المريد : ١٣٣.

٤٧٤٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كُلَّما أخْلَصْتَ عَمَلاً بَلَغْتَ مِن الآخِرَةِ أمَداً[1].

٤٧٤٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : بالإخْلاصِ تَتَفاضَلُ مَراتِبُ المؤمنينَ[2].

٤٧٤٦ـ عنه صلى الله عليه وآله : اعْمَلْ لِوَجْهٍ واحدٍ يَكْفِيكَ الوُجوهَ كُلَّها[3].

٤٧٤٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : غايَةُ اليَقينِ الإخْلاصُ[4].

٤٧٤٨ـ مصباح الشريعة : لابُدَّ للعَبدِ مِن خالِصِ النِّيَّةِ في كُلِّ حَرَكَةٍ وسُكونٍ، إذْ لو لَم يَكُنْ بهٰذا المَعنىٰ يَكونُ غافِلاً، والغافِلونَ قَد وَصَفَهُمُ اللهُ بقَولِهِ : ﴿إنْ هُمْ إلّا كَالأنْعامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ سَبيلاً﴾[5].

٤٧٤٩ـ الإمامُ الصّادق عليه السلام : ما أنْعَمَ اللهُ عزّوجلّ علىٰ عَبدٍ أجَلَّ مِن أنْ لا يَكونَ في قَلبِهِ مَع اللهِ غَيرُهُ[6].

٤٧٥٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : طُوبىٰ لِمَن أخْلَصَ للهِ عَمَلَهُ وعِلْمَهُ، وحُبَّهُ وبُغْضَهُ، وأخْذَهُ وتَرْكَهُ، وكَلامَهُ وصَمْتَهُ، وفِعْلَهُ وقَولَهُ[7].

٤٧٥١ـ عنه عليه السلام : طُوبىٰ لِمَن أخْلَصَ للهِ العِبادَةَ والدُّعاءَ، ولَم يَشْغَلْ قَلْبَهُ بما تَرىٰ عَيْناهُ، ولَم يَنْسَ ذِكْرَ اللهِ بما تَسْمَعُ اُذُناهُ، ولَم يَحْزَنْ صَدرُهُ بما اُعْطِيَ غَيرُهُ[8].

٤٧٥٢ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في مُناجاتِهِ : واجْعَلْ جِهادَنا فيكَ، وهَمَّنا في طاعَتِكَ، وأخْلِصْ نِيّاتِنا في مُعامَلَتِكَ[9].

٤٧٥٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ثلاثٌ لا يَغِلُّ عَلَيهِنَّ قَلبُ امْرِئٍ مُسلمٍ : إخْلاصُ العَمَلِ للهِ،

(١) غرر الحكم : ٧١٩٦.
(٢) تنبيه الخواطر : ٢ / ١١٩.
(٣) كنز العمّال : ٥٢٦٠.
(٤) غرر الحكم : ٦٣٤٧.
(٥) مصباح الشريعة : ٣٩.
(٦) مستدرك الوسائل : ١ / ١٠١ / ٩١.
(٧) تحف العقول : ١٠٠.
(٨) الكافي : ٢ / ١٦ / ٣.
(٩) البحار : ٩٤ / ١٤٧ / ٢١.

والنَّصيحَةُ لأئمَّةِ المُسلمينَ ، واللُّزومُ لجَماعَتِهِم[1].

٤٧٥٤ ـ عنه ﷺ : إنَّما نَصرَ اللهُ هٰذهِ الاُمَّةَ بِضُعَفائها ودَعْوَتِهِم وإخْلاصِهِم وصَلاتِهِم[2].

١٠٣٠ ـ صُعوبةُ الإخلاصِ

٤٧٥٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَصْفِيَةُ العَمَلِ خَيرٌ مِن العَمَلِ[3].

٤٧٥٦ ـ عنه عليه السلام : تَصْفِيَةُ العَمَلِ أشَدُّ مِن العَمَلِ ، وتَخْليصُ النِّيَّةِ عنِ الفَسادِ أشَدُّ علىٰ العامِلِينَ مِن طُولِ الجِهادِ[4].

٤٧٥٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الإبْقاءُ علىٰ العَمَلِ حتّىٰ يَخْلُصَ أشَدُّ مِن العَمَلِ[5].

(انظر) الرياء : باب ١٤١٩.

١٠٣١ ـ كِفايةُ القليلِ من العملِ مع الإخلاصِ

٤٧٥٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أخْلِصْ قَلبَكَ يَكْفِكَ القَليلُ مِن العَمَلِ[6].

٤٧٥٩ ـ عنه ﷺ : أخْلِصْ دِينَكَ يَكْفِكَ القَليلُ مِن العَمَلِ[7].

٤٧٦٠ ـ الكافي عن علي بن عيسى رفعه ـ فيما ناجىٰ اللهُ تباركَ وتعالىٰ موسىٰ عليه السلام ـ : يا موسىٰ ، ما اُريدَ بِهِ وَجْهي فكَثيرٌ قَليلُهُ ، وما اُريدَ بِهِ غَيري فقَليلٌ كَثيرُهُ[8].

١٠٣٢ ـ المخلِصُ

٤٧٦١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : طُوبىٰ للمُخْلِصينَ ، اُولئكَ مَصابيحُ الهُدىٰ ، تَنْجَلي عَنهُم كُلُّ فِتْنَةٍ

(١) الخصال : ١٤٩ / ١٨٢.
(٢) المحجّة البيضاء : ٨ / ١٢٥.
(٣ ـ ٤) البحار : ٧٨ / ٩٠ / ٩٥ و ٧٧ / ٢٨٨ / ١.
(٥) الكافي : ٢ / ١٦ / ٤.
(٦) البحار : ٧٣ / ١٧٥ / ١٥.
(٧) كنز العمّال : ٥٢٥٧.
(٨) الكافي : ٨ / ٤٦ / ٨.

ظُلْماءَ[1].

٤٧٦٢ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام: لَو جَعَلْتُ الدُّنيا كُلَّها لُقمَةً واحِدَةً ولَقَّمْتُها مَن يَعبُدُ اللهَ خالِصاً لَرَأيتُ أنّي مُقَصِّرٌ في حَقِّهِ[2].

٤٧٦٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنَّ للهِ عِباداً عامَلوهُ بخالِصٍ مِن سِرِّهِ، فشَكَرَ لَهُم بخالِصٍ مِن شُكْرِهِ، فأُولئكَ تَمُرُّ صُحُفُهُم يومَ القيامَةِ فُرَّغاً، فإذا وَقَفوا بَينَ يَدَيهِ مَلأَها لَهُم مِن سِرِّ ما أسَرُّوا إلَيهِ[3].

٤٧٦٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ للمُفَضَّلِ بن صالحٍ ـ: إنَّ للهِ عِباداً عامَلوهُ بخالِصٍ مِن سِرِّهِ، فعامَلَهُم بخالِصٍ مِن بِرِّهِ، فهُمُ الّذينَ تَمُرُّ صُحُفُهُم يَومَ القِيامَةِ فُرَّغاً، وإذا وَقَفوا بَينَ يدَيهِ تعالى مَلأَها مِن سِرِّ ما أسَرُّوا إلَيهِ، [قال:] فقلتُ: يا مَولايَ، ولِمَ ذلكَ؟ فقالَ: أجَلَّهُم أنْ تَطَّلِعَ الحَفَظَةُ على ما بَينَهُ وبَينَهُم[4].

٤٧٦٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أينَ الّذينَ أخْلَصوا أعمالَهُم للهِ، وطَهَّروا قُلوبَهُم بمَواضِعِ ذِكرِ اللهِ؟![5]

٤٧٦٦ـ تفسير نور الثقلين عن احمد بن أبي عبد الله عن أبيه: جَبرئيلُ عليه السلام ـ لَمّا سألَهُ النّبيُّ صلى الله عليه وآله عن تَفسيرِ الإخْلاصِ ـ: المُخْلِصُ الّذي لا يَسألُ النّاسَ شَيئاً حتّى يَجِدَ، وإذا وَجَدَ رَضِيَ، وإذا بَقِيَ عِندَهُ شيءٌ أعْطاهُ، فإنَّ مَن لَم يَسألِ المَخلوقَ أقَرَّ للهِ عزّوجلّ بالعُبوديَّةِ، وإذا وَجَدَ فرَضِيَ فهُو عنِ اللهِ راضٍ، واللهُ تبارَكَ وتعالى عنهُ راضٍ، وإذا أعطى للهِ عزّوجلّ فهُو على حَدِّ الثِّقَةِ برَبِّهِ عزّوجلّ[6].

٤٧٦٧ـ الإمامُ الهادي عليه السلام: لو سَلَكَ النّاسُ وادِياً وشِعْباً لَسَلَكْتُ واديَ رجُلٍ عَبَدَ اللهَ وحْدَهُ خالِصاً[7].

٤٧٦٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: العُلَماءُ كُلُّهُم هَلْكى إلّا العامِلينَ، والعامِلونَ كُلُّهُم هَلْكى إلّا المُخْلِصينَ

(١) كنز العمّال: ٥٢٦٨.

(٢ـ٣) البحار: ٧٠ / ٢٤٥ / ١٩ و ٧٨ / ٦٤ / ١٥٦.

(٤) عدّة الداعي: ١٩٤.

(٥) غرر الحكم: ٢٨٢٢.

(٦) نور الثقلين: ٣ / ١٥ / ٥٠.

(٧) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٠٩.

والْمخْلِصونَ علىٰ خَطَرٍ[١].

(انظر) العمل(١) : باب ٢٩٤٦.

١٠٣٣ ـ إخلاص موسىٰ عليه السلام

٤٧٦٩ـ بحار الأنوار عن أبي حازم ـ في قصّةِ موسىٰ وشُعيبٍ عليهما السلام : فلَمّا دَخلَ علىٰ شُعيبٍ إذا هُو بالعَشاءِ مُهَيّأً ، فقالَ لَهُ شُعيبٌ: اجْلِسْ يا شابُّ فتَعَشَّ، فقالَ لَهُ موسىٰ: أعوذُ باللهِ. قالَ شُعيبٌ: ولِمَ ذاكَ ؟ أَلَسْتَ بجائعٍ ؟ قالَ: بَلىٰ، ولٰكنْ أخافُ أنْ يَكونَ هٰذا عِوَضاً لِما سَقَيتُ لَهُما، وأنا مِن أهلِ بَيتٍ لا نَبيعُ شَيئاً مِن عَمَلِ الآخِرَةِ بِملْءِ الأرضِ ذَهَباً. فقالَ لَهُ شُعيبٌ: لا واللهِ يا شابُّ، ولٰكنّها عادَتي وعادَةُ آبائي: نَقْري الضَّيْفَ ونُطْعِمُ الطَّعامَ. قالَ: فجَلَسَ موسىٰ يأكُلُ[٢].

١٠٣٤ ـ دَورُ الإخلاصِ في قَبولِ الأعمالِ

٤٧٧٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا عَمِلْتَ عَمَلاً فاعْمَلْ للهِ خالِصاً ؛ لأنّهُ لا يَقْبَلُ مِن عِبادِهِ الأعْمالَ إلّا ما كانَ خالِصاً[٣].

٤٧٧١ـ عنه صلى الله عليه وآله : أخْلِصوا أعْمالَكُم للهِ ؛ فإنَّ اللهَ لا يَقْبَلُ إلّا ما خَلَصَ لَهُ[٤].

٤٧٧٢ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ تعالىٰ لا يَقْبَلُ مِن العَمَلِ إلّا ما كانَ لَهُ خالِصاً ، وابْتُغِ بهِ وَجْهَهُ[٥].

٤٧٧٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَيستِ الصَّلاةُ قِيامَكَ وقُعودَكَ ، إنّما الصَّلاةُ إخْلاصُكَ ، وأنْ تُريدَ بها اللهَ وَحْدَهُ[٦].

٤٧٧٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : قالَ اللهُ تعالىٰ: أنا خَيرُ شَريكٍ، مَن أشْرَكَ بي في عَمَلِهِ لَن

(١) تنبيه الخواطر : ٢ / ١١٨.
(٢ ـ ٣) البحار : ١٣ / ٢١ و ٧٧ / ١٠٣ / ١.
(٤ ـ ٥) كنز العمّال : ٥٢٥٨، ٥٢٦١.
(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١ / ٣٢٥.

أَقْبَلَهُ، إلّا ما كانَ لي خالِصاً[١].

(انظر) العمل(١) : باب ٢٩٤٦.

١٠٣٥ ـ غيرُ المخلِصِ

٤٧٧٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَوِ ارْتَفَعَ الهَوىٰ لأَنِفَ غَيرُ المُخلِصِ مِن عَمَلِهِ[٢].

٤٧٧٦ـ عنه عليه السلام : العَمَلُ كُلُّهُ هَباءٌ إلّا ما أُخْلِصَ فيهِ[٣].

٤٧٧٧ـ عنه عليه السلام : ضاعَ مَن كانَ لَهُ مَقْصَدٌ غَيرُ اللهِ[٤].

١٠٣٦ ـ الدِّينُ الخالِصُ

الكتاب

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾[٥].

﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ * وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾[٦].

٤٧٧٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن قالَ : «لا إلٰهَ إلّا اللهُ» مُخْلِصاً دَخَلَ الجَنَّةَ، وإخْلاصُهُ أنْ يَحْجِزَهُ «لا إلٰهَ إلّا اللهُ» عَمّا حَرَّمَ اللهُ[٧].

٤٧٧٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أيُّها النّاسُ، إنَّهُ مَن لَقِيَ اللهَ عزّوجلّ يَشْهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ مُخْلِصاً لَم يَخْلِطْ مَعَها غَيرَها دَخَلَ الجَنَّةَ. فقامَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ صلواتُ اللهِ علَيهِ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ، بأبي أنتَ واُمّي! وكيفَ يَقولُها مُخْلِصاً لا يَخْلِطُ مَعَها غَيرَها؟ فَسِّرْ لَنا هذا حتّىٰ نَعْرِفَهُ.

فقالَ: نَعَمْ، حِرْصاً علَى الدُّنيا وجَمْعاً لَها مِن غَيرِ حِلِّها، ورِضاً بِها، وأقوامٌ يَقولونَ أقاويلَ الأخْيارِ ويَعْمَلونَ أعْمالَ الجَبابِرَةِ، فَمَنْ لَقِيَ اللهَ عزّوجلّ ولَيس فيهِ شَيءٌ مِن هٰذهِ

---

(١) مستدرك الوسائل : ١ / ١٠٠ / ٨٧.

(٢ ـ ٤) غرر الحكم : ٧٥٧٦، ١٤٠٠، ٥٩٠٧.

(٥ ـ ٦) الزمر : ٣ و ١١ ـ ١٢.

(٧) البحار : ٨ / ٣٥٩ / ٢٤.

الخِصالِ وهُو يَقولُ: «لا إلهَ إلّا اللهُ» فلَهُ الجَنّةُ، فإنْ أخَذَ الدُّنيا وتَرَكَ الآخِرَةَ فلَهُ النّارُ[١].

٤٧٨٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَمامُ الإخْلاصِ تَجَنُّبُ المَعاصي[٢].

٤٧٨١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تَمامُ الإخْلاصِ اجْتِنابُ المَحارِمِ[٣].

(انظر) الجنّة : باب ٥٤٩، المعرفة (٣) : باب ٢٦٢١.

١٠٣٧ ـ حقيقةُ الإخلاصِ

٤٧٨٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقيقةً، وما بَلَغَ عَبدٌ حقيقةَ الإخْلاصِ حتّىٰ لا يُحِبَّ أنْ يُحْمَدَ علىٰ شيءٍ مِن عَمَلٍ للهِ[٤].

٤٧٨٣ـ الدرّ المنثور عن أبي ثُمامَةَ : قالَ الحَواريّونَ لعيسىٰ عليه السلام : يا رُوحَ اللهِ، مَنِ المُخلِصُ للهِ؟ قالَ: الّذي يَعْمَلُ للهِ لا يُحِبُّ أنْ يَحْمَدَهُ النّاسُ علَيهِ[٥].

٤٧٨٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أمّا عَلامَةُ المُخْلِصِ فأربَعةٌ : يَسْلَمُ قَلبُهُ، وتَسْلَمُ جَوارِحُهُ، وبَذَلَ خَيْرَهُ، وكَفَّ شَرَّهُ[٦].

٤٧٨٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : العَمَلُ الخالِصُ : الّذي لا تُريدُ أنْ يَحْمَدَكَ علَيهِ أحَدٌ إلّا اللهُ عزّوجلّ[٧].

٤٧٨٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن لَم يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وعَلانِيَتُهُ، وفِعلُهُ ومَقالَتُهُ فقد أدّى الأمانَةَ وأخْلَصَ العِبادَةَ[٨].

(١ ـ ٢) البحار : ٧٦ / ٣٦٠ / ٣٠ و ٧٧ / ٢١٣ / ١.

(٣) كنز العمّال : ٤٤٣٩٩.

(٤) البحار : ٧٢ / ٣٠٤ / ٥١.

(٥) الدرّ المنثور : ٢ / ٧٢٤.

(٦) تحف العقول : ٢١.

(٧) الكافي : ٢ / ١٦ / ٤.

(٨) نهج البلاغة : الكتاب ٢٦.

٤٧٨٧ـ عنه عليه السلام : العِبادَةُ الخالِصَةُ أنْ لا يَرجوَ الرَّجُلُ إلّا رَبَّهُ، ولا يَخافَ إلّا ذَنبَهُ[1].

٤٧٨٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لا يَكونُ العَبْدُ عابِداً للهِ حقَّ عِبادَتِهِ حتّىٰ يَنْقَطِعَ عنِ الخَلْقِ كُلِّهِ إلَيهِ، فحينَئذٍ يقولُ: هٰذا خالِصٌ لي، فيَتَقَبَّلُهُ بكَرَمِهِ[2].

٤٧٨٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الزُّهدُ سَجِيَّةُ المُخْلِصينَ[3].

٤٧٩٠ـ عنه عليه السلام : فَرَضَ اللهُ... الصِّيامَ ابْتِلاءً لإخْلاصِ الخَلْقِ[4].

٤٧٩١ـ المحجّة البيضاء عن أبي حامدٍ الغَزّاليِّ ـ في بيانِ حقيقةِ الإخْلاصِ بعدَ ذِكْرِ أقاوِيلِ الشُّيوخِ ـ: الأقاويلُ في هذا كثيرةٌ ولا فائدةَ في تكثيرِ النَّقلِ بعدَ انكشافِ الحقيقةِ، وإنّما البيانُ الشافي بيانُ سَيِّدِ الأوّلينَ والآخِرينَ صلى الله عليه وآله، إذ سُئلَ عنِ الإخلاصِ فقالَ: هُو أنْ تقولَ ربِّيَ اللهُ، ثُمَّ تستقيمَ كما اُمِرتَ. أي لا تَعبد هواكَ ونفسَك، ولا تَعبد إلّا ربَّك، وتَستقيم في عبادته كما أمَرك. وهٰذه إشارةٌ إلىٰ قَطع كلِّ ما سوىٰ الله عزّوجلّ عن مَجرىٰ النظر، وهو الإخلاصُ حقّاً[5].

(انظر) باب ١٠٣٩، ١٠٣٢، الرياء: باب ١٤١٧.

١٠٣٨ ـ ما يُورِثُ الإخلاصَ

٤٧٩٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : سَبَبُ الإخلاصِ اليَقينُ[6].

٤٧٩٣ـ عنه عليه السلام : الإخْلاصُ ثَمَرَةُ اليَقينِ[7].

٤٧٩٤ـ عنه عليه السلام : إخْلاصُ العَمَلِ مِن قُوَّةِ اليَقينِ وصَلاحِ النِّيَّةِ[8].

---

(١) غرر الحكم: ٢١٢٨.

(٢) مستدرك الوسائل: ١ / ١٠١ / ٩١.

(٣) غرر الحكم: ٦٦٢.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢.

(٥) المحجّة البيضاء: ٨ / ١٣٣، أخرج ابن ماجة في السنن تحت رقم ٣٩٧٢: أنّ سفيان بن عبد الله الثقفيّ قال: قلت: يا رسول‌الله، حدّثني بأمر أعتصم به. قال: قل ربّي الله، ثمّ استقم.

(٦ ـ ٨) غرر الحكم: ٥٥٣٨، ٨٥٣، ١٣٠١.

٤٧٩٥ـ عنه عليه السلام : الإخْلاصُ ثَمَرَةُ العِبادَةِ[1].

٤٧٩٦ـ عنه عليه السلام : إنّ إخلاصَ العَمَلِ اليَقينُ[2].

٤٧٩٧ـ عنه عليه السلام : علىٰ قَدْرِ قُوَّةِ الدِّينِ يكونُ خُلوصُ النِّيَّةِ[3].

٤٧٩٨ـ عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ العِلمِ إخْلاصُ العَمَلِ[4].

٤٧٩٩ـ عنه عليه السلام : قَلِّلِ الآمالَ تَخْلُصْ لَك الأعمالُ[5].

٤٨٠٠ـ عنه عليه السلام : أوَّلُ الإخْلاصِ اليَأسُ مِمّا في أيْدي النّاسِ[6].

٤٨٠١ـ عنه عليه السلام : أصْلُ الإخْلاصِ اليَأسُ مِمّا في أيْدي النّاسِ[7].

٤٨٠٢ـ عنه عليه السلام : مَن رَغِبَ فيما عِندَ اللهِ أخْلَصَ عَمَلَهُ[8].

٤٨٠٣ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : ادْفَعْ عن نَفْسِكَ حاضِرَ الشَّرِّ بحاضِرِ العِلْمِ، واسْتَعْمِلْ حاضِرَ العِلْمِ بخالِصِ العَمَلِ، وتَحَرَّزْ في خالِصِ العَمَلِ مِن عَظيمِ الغَفْلَةِ بشِدَّةِ التَّيَقُّظِ، واسْتَجْلِبْ شِدَّةَ التَّيَقُّظِ بصِدْقِ الخَوفِ[9].

١٠٣٩ ـ مَوانعُ الإخلاصِ

٤٨٠٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كيفَ يَستطيعُ الإخْلاصَ مَن يَغْلِبُهُ الهَوىٰ؟![10]

قال أبو حامدٍ في بيان حقيقةِ الإخلاص: كما أنّ مَن غَلَب عليه حُبُّ الله عزّوجلّ وحُبُّ الآخرةِ اكتَسبتْ حركاتُه الاعتياديّةُ صفةَ هَمِّهِ وصارت إخلاصاً، فالّذي يَغلِبُ علىٰ نفسِه حُبُّ الدنيا والعلوّ والرّئاسة ـ وبالجملة حُبّ غيرِ الله ـ اكتسبَ جميعُ حركاته الاعتياديّة تلك الصِّفةَ، فلم تَسلم له عباداتُه من صومه وصلاته وغيرِ ذلك إلّا نادراً. فعلاجُ الإخلاص كَسرُ حظوظِ النّفس وقطعُ الطّمع عن الدّنيا والتّجرّد للآخرة، بحيث يَغلِب ذلك على القلب، فإذ ذاك

(١) غرر الحكم : ٣٩٠.
(٢) تحف العقول : ١٥١.
(٣ـ٨) غرر الحكم : ٦١٩٢، ٤٦٤٢، ٦٧٩٣، ٣٢٩١، ٣٠٨٨، ٧٩٤٥.
(٩) البحار : ٧٨ / ١٦٣ / ١.
(١٠) غرر الحكم : ٦٩٧٧.

يَتيسّر الإخلاص، وكَم من أعمالٍ يَتعب الإنسانُ فيها ويظنّ أنّها خالصة لوجه الله تعالىٰ ويكون فيها مغروراً لأنّه لا يدري وجه الآفة فيه، كما حُكي عن بعضهم أنّه قال: قضيتُ صلاةَ ثلاثين سنة كنتُ صلّيتها في المسجد جماعةً في الصّفّ الأوّل؛ لأنّي تأخّرتُ يوماً لعُذرٍ وصلّيت في الصّفّ الثّاني فاعْتَرَتْني خَجلةٌ من النّاس حيث رأوني في الصّفّ الثّاني، فعرفتُ أنّ نظر النّاسِ إليّ في الصّفّ الأوّل كان يَسُرّني، وكان سببَ استراحة قلبي من ذلك من حيثُ لا أشعر[1].

١٠٤٠ ـ آثارُ الإخلاصِ

٤٨٠٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ما أخْلَصَ عَبدٌ للهِ عزّوجلّ أربَعينَ صباحاً إلّا جَرَتْ يَنابِيعُ الحِكمَةِ مِن قَلبِهِ علىٰ لِسانِهِ[2].

٤٨٠٦ـ عنه ﷺ : قالَ اللهُ عزّوجلّ: لا أطَّلِعُ علىٰ قَلبِ عَبدٍ فأعْلَمُ مِنهُ حُبَّ الإخْلاصِ لِطاعَتي لِوَجْهي وابْتِغاءَ مَرْضاتي إلّا تَولّيتُ تَقويمَهُ وسياسَتَهُ[3].

٤٨٠٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ المؤمنَ لَيَخشَعُ لَهُ كُلُّ شيءٍ ويَهابُهُ كُلُّ شيءٍ. ثُمَّ قالَ: إذا كانَ مُخلِصاً للهِ أخافَ اللهُ مِنهُ كُلَّ شيءٍ، حتّىٰ هَوامَّ الأرضِ وسِباعَها وطَيرَ السَّماءِ[4].

٤٨٠٨ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : فأمّا حقُّ اللهِ الأكبرُ علَيكَ فأنْ تَعْبُدَهُ، لا تُشْرِكَ بِهِ شَيئاً، فإذا فَعلْتَ ذلكَ بإخْلاصٍ جَعلَ لكَ علىٰ نَفسِهِ أنْ يَكْفِيَكَ أمْرَ الدُّنيا والآخِرَةِ[5].

٤٨٠٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : غايَةُ الإخْلاصِ الخَلاصُ[6].

---

(١) المحجّة البيضاء: ٨ / ١٣١.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٦٩ / ٣٢١.
(٣) البحار: ٨٥ / ١٣٦ / ١٦.
(٤ ـ ٥) البحار: ٧٠ / ٢٤٨ / ٢١ و ٧٤ / ٣ / ١.
(٦) غرر الحكم: ٦٣٤٨.

٤٨١٠ـ عنه ﷺ : المُخلِصُ حَرِيٌّ بالإجابَةِ[1].

٤٨١١ـ عنه ﷺ : عِند تَحَقُّقِ الإخْلاصِ تَسْتَنيرُ البَصائرُ[2].

٤٨١٢ـ عنه ﷺ : بالإخْلاصِ تُرْفَعُ الأعْمالُ[3].

٤٨١٣ـ عنه ﷺ : لَو خَلَصَتِ النِّيّاتُ لَزَكَتِ الأعْمالُ[4].

٤٨١٤ـ عنه ﷺ : مَن أخْلَصَ النِّيَّةَ تَنَزَّهَ عنِ الدَّنِيَّةِ[5].

٤٨١٥ـ عنه ﷺ : في إخلاصِ النِّيّاتِ نَجاحُ الأُمورِ[6].

٤٨١٦ـ عنه ﷺ : أخْلِصْ تَنَلْ[7].

٤٨١٧ـ عنه ﷺ : مَن أخْلَصَ بَلَغَ الآمالَ[8].

٤٨١٨ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ : قالَ المسيحُ ﷺ : يا عَبيدَ السَّوءِ، نَقُّوا القَمْحَ وطَيِّبوهُ وأدِقّوا طَحْنَهُ تَجِدوا طَعْمَهُ ويَهْنِئْكُم أكْلُهُ، كذلكَ فأخْلِصوا الإيمانَ وأكْمِلوهُ تَجِدوا حَلاوَتَهُ ويَنْفَعْكُم غِبُّهُ[9].

٤٨١٩ـ بحار الأنوار عن صحيفةِ إدريسَ ﷺ : مَن خَلَصَ إيمانُهُ أمِنَ دِينُهُ[10].

٤٨٢٠ـ بحار الأنوار الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ ـ في الدّعاءِ : اللّهُمَّ صلِّ على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ، واجْعَلْنا مِمَّن جاسُوا خِلالَ دِيارِ الظّالِمِينَ، واسْتَوْحَشوا مِن مُؤانَسَةِ الجاهِلِينَ، وسَمَوا إلى العُلُوِّ بنُورِ الإخْلاصِ[11].

٤٨٢١ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنَّ اللهَ... شَدَّ بالإخْلاصِ والتّوحيدِ حُقوقَ المُسلمينَ في مَعاقِدِها[12].

(١ـ٨) غرر الحكم : ٧٩٣، ٦٢١١، ٤٢٤٢، ٧٥٧٨، ٨٤٤٧، ٦٥١٠، ٢٢٤٨، ٧٦٧٥.

(٩) البحار : ٧٨ / ٣٠٦ / ١.

(١٠ـ١١) البحار : ٩٥ / ٤٥٦ و ٩٤ / ١٢٦ / ١٩.

(١٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٧.

١٠٤١ ـ ما بينَ الإخلاصِ والرِّياءِ

٤٨٢٢ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : ما بينَ الحقِّ والباطِلِ إلّا قِلَّةُ العَقلِ. قيلَ: وكيفَ ذلكَ يابنَ رسولِ اللهِ؟ قالَ: إنَّ العَبدَ يَعمَلُ العَمَلَ الَّذي هُو للهِ رِضاً فيُرِيدُ بِهِ غَيرَاللهِ، فلَو أنَّهُ أخْلَصَ للهِ لَجاءَهُ الَّذي يُريدُ في أسْرَعَ مِن ذلكَ[1].

(انظر) الخُسران: باب ١٠٢٠ حديث ٤٦٨٢.

(١) المحاسن: ١ / ٣٩٥ / ٨٨٤.

١٤٥
الإختلاف

انظر : عنوان ٧١ «الجماعة»، ٤١٧ «الفِرَق».

الإمامة (٢) : باب ١٦٦، الأُمّة : باب ١٢٦، الفساد : باب ٣٢٠١.

١٠٤٢ ـ كان النّاسُ أُمّةً واحدةً

الكتاب

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ﴾[1].

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيما فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[2].

٤٨٢٣ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : كانوا قَبلَ نُوحٍ أُمّةً واحِدَةً على فِطْرَةِ اللهِ لا مُهْتَدينَ ولا ضُلّالاً، فَبعَثَ اللهُ النَّبِيّينَ[3].

٤٨٢٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقد سُئلَ عن قولِ اللهِ : ﴿كانَ النّاسُ أُمّةً واحِدَةً...﴾ ـ : كانَ هٰذا قَبلَ نُوحٍ أُمّةً واحِدَةً... كانوا ضُلّالاً، لا مُؤمنينَ ولا كافِرينَ ولا مُشْرِكينَ[4].

(انظر) تفسير الميزان : ٢ / ١١١ ـ ١٥٧.

١٠٤٣ ـ لو شاءَ اللهُ لَجعلَكم أُمّةً واحدةً

الكتاب

﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلٰكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتَاكُمْ﴾[5].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلٰكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[6].

﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَلٰكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ

---

(١) البقرة : ٢١٣.
(٢) يونس : ١٩.
(٣ ـ ٤) نور الثقلين : ١ / ٢٠٩ / ٧٨٤ و ص ٢٠٨ / ٧٨٢.
(٥) المائدة : ٤٨.
(٦) النحل : ٩٣.

وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾[1].

أقول: في تفسيرِ عليّ بن إبراهيم: وأمّا قولُه: ﴿ولو شاءَ اللهُ لَجَعلَهُم أُمّةً واحدةً﴾ قالَ: ولو شاءَ أن يجعلَهم كُلَّهم معصومينَ مِثلَ الملائكةِ بلا طِباعٍ لَقَدرَ علَيه، ﴿ولٰكنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ في رَحْمَتِهِ...﴾[2].

١٠٤٤ ـ الأُمّةُ الإسلاميّةُ أُمّةٌ واحدةٌ

الكتاب

﴿إِنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[3].

﴿وَإِنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾[4].

أقول: في تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿أُمّةً واحدةً﴾، قال: علىٰ مذهبٍ واحدٍ[5].

وفي تفسير الميزان: الأُمّةُ جماعةٌ يجمعها مَقصَدٌ واحد. والخطاب في الآية ـ علىٰ ما يشهد به سياقُ الآيات ـ خطابٌ عامّ يشمل جميعَ الأفراد المكلّفين من الإنسان. والمُراد بالأُمّة النّوع الإنسانيّ الّذي هو نوع واحد، وتأنيث الإشارة في قوله ـ: ﴿هٰذِهِ أُمَّتُكُم﴾ لتأنيثِ الخبر.

والمعنىٰ: أنّ هٰذا النّوع الإنسانيّ أُمّتكم معشرَ البشر وهي أُمّة واحدة، وأنا ـ الله الواحد عزّ اسمه ـ ربّكم إذ مَلَكْتُكم ودَبّرتُ أمركم فاعبُدوني لا غير[6].

---

(١) الشورىٰ: ٨.

(٢) تفسير عليّ بن إبراهيم: ٢ / ٢٧٢.

(٣) الأنبياء: ٩٢.

(٤) المؤمنون: ٥٢.

(٥) نور الثقلين: ٣ / ٥٤٥ / ٧٧.

(٦) تفسير الميزان: ١٤ / ٣٢٢.

١٠٤٥ ـ الحثُّ على نَبذِ الاختلافِ

الكتاب

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾[١].

٤٨٢٥ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : إنّهُ لم يَجتَمِعْ قَومٌ قَطُّ على أمرٍ واحِدٍ إلّا اشتَدَّ أمرُهُم واستَحكَمَتْ عُقْدَتُهم، فاحْتَشِدوا في قِتالِ عَدُوِّكُم مُعاويةَ وجُنودِهِ ولا تَخاذَلوا[٢].

٤٨٢٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : والْزَموا السَّوادَ الأعْظَمَ، فإنَّ يَدَ اللهِ مَع الجَماعةِ، وإيّاكُم والفُرْقَةَ، فإنَّ الشّاذَّ مِن النّاسِ للشَّيطانِ، كما أنّ الشّاذَّ مِن الغَنَمِ للذِّئبِ[٣].

٤٨٢٧ـ عنه عليه السلام : لِيَرْدَعْكُمُ الإسلامُ ووَقارُهُ عنِ التَّباغي والتَّهاذي، ولتَجْتَمِعْ كَلِمَتُكُم، والْزَموا دِينَ اللهِ الّذي لا يَقْبَلُ مِن أحَدٍ غَيْرَهُ، وكَلِمَةَ الإخْلاصِ الّتي هِي قِوامُ الدِّينِ[٤].

١٠٤٦ ـ آثارُ الاختلافِ

٤٨٢٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : احْذَروا ما نَزَلَ بالاُمَمِ قَبْلَكُم مِن المَثُلاتِ بسُوءِ الأفْعالِ وذَميمِ الأعْمالِ، فتَذَكَّروا في الخَيرِ والشَّرِّ أحْوالَهُم، واحْذَروا أنْ تَكونوا أمْثالَهُم.

فإذا تَفَكَّرْتُم في تَفاوُتِ حالَيْهِم فالْزَموا كُلَّ أمرٍ لَزِمَتِ العِزّةُ بهِ شَأنَهُم (حالَهُم)، وزاحَتِ الأعْداءُ لَهُ عَنهُم، ومُدَّتِ العافِيَةُ بهِ علَيهِم، وانْقادَتِ النِّعْمَةُ لَهُ مَعهُم، ووَصَلَتِ الكَرامَةُ علَيهِ حَبْلَهُم: مِن الاجْتِنابِ للفُرْقَةِ، واللُّزومِ للاُلْفَةِ، والتَّحاضِّ علَيها، والتَّواصي بها. واجْتَنِبوا كُلَّ أمرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُم، وأوْهَنَ مُنَّتَهُم: مِن تَضاغُنِ القُلوبِ، وتَشاحُنِ الصُّدورِ، وتَدابُرِ النُّفوسِ، وتَخاذُلِ الأيْدي. وتَدبَّروا أحْوالَ الماضِينَ مِن المؤمنينَ قَبْلَكُم... فانْظُروا كيفَ كانوا حيثُ

---

(١) آل عمران : ١٠٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٣ / ١٨٥.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٢٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٨ / ١١٢ نحوه.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٤ / ٤٥.

كانتِ الأَمْلاءُ مُجْتَمِعةً، والأَهْواءُ مُؤْتَلِفةً (مُتَّفِقةً)، والقلوبُ مُعْتَدِلَةً، والأيدي مُتَرادِفَةً (مُتَرافِدَةً)، والسُّيوفُ مُتَناصِرَةً، والبَصائرُ نافِذَةً، والعزائمُ واحِدةً. أَلَمْ يكونوا أَرْباباً في أَقْطارِ الأَرَضينَ، ومُلوكاً علىٰ رِقابِ العالَمينِ ؟! فانْظُروا إلىٰ ما صاروا إلَيهِ في آخِرِ أُمورِهِم، حِينَ وَقَعتِ الفُرقَةُ، وتَشَتَّتتِ الأُلْفَةُ، واخْتَلَفَتِ الكَلِمَةُ والأَفْئدَةُ، وتَشَعَّبوا مُخْتَلِفينَ، وتَفرّقوا مُتَحارِبينَ (مُتَحازِبينَ)، قَد خَلَعَ اللهُ عَنهُم لِباسَ كَرامَتِهِ، وسَلَبَهُم غَضارَةَ نِعْمَتِهِ، وبَقِيَ قَصصُ أَخْبارِهِم فيكُم عِبَراً للمُعْتَبِرينَ[١].

٤٨٢٩ـ عنه عليه السلام : أَيْمُ اللهِ، ما اخْتَلَفَتْ أُمّةٌ قَطُّ بَعدَ نَبيِّها إلّا ظَهرَ أَهْلُ باطِلِها علىٰ أَهْلِ حَقِّها إلّا ما شاءَ اللهُ[٢].

٤٨٣٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما اخْتَلَفَتْ أُمّةٌ بَعدَ نَبيِّها إلّا ظَهرَ أَهْلُ باطِلِها علىٰ أَهْلِ حقِّها[٣].

٤٨٣١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إيّاكُم والتَّلَوُّنَ في دِينِ اللهِ، فإنَّ جَماعَةً فيما تَكْرَهونَ مِن الحقِّ خَيرٌ مِن فُرقَةٍ فيما تُحِبّونَ مِن الباطِلِ، وإنَّ اللهَ سُبحانَهُ لَم يُعْطِ أحَداً بفُرقَةٍ خَيراً، مِمّن مَضىٰ ولا مِمّن بَقِيَ[٤].

٤٨٣٢ـ عنه عليه السلام : إنَّ الشَّيطانَ يُسَنّي لَكُم طُرُقَهُ، ويُريدُ أنْ يَحُلَّ دِينَكُم عُقْدةً عُقْدةً، ويُعْطِيَكُم بالجَماعةِ الفُرقَةَ، وبالفُرقَةِ الفِتْنَةَ، فاصْدِفوا عن نَزَغاتِهِ ونَفَثاتِهِ[٥].

٤٨٣٣ـ عنه عليه السلام : واللهِ، لأَظُنُّ أنَّ هٰؤلاءِ القَومَ سَيُدالونَ مِنكُم باجْتِماعِهِم علىٰ باطِلِهِم وتَفَرُّقِكُم عن حقِّكُم[٦].

٤٨٣٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا تَخْتَلِفوا، فإنَّ مَن كانَ قَبلَكُمُ اخْتَلَفوا فهَلَكوا[٧].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٢، انظر تمام كلامه عليه السلام.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٥ / ١٨١.
(٣) كنز العمّال : ٩٢٩.
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ٣٣.
(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٢١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٢٩١.
(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٢٥.
(٧) كنز العمّال : ٨٩٤.

٤٨٣٥ـ عنه صلى الله عليه وآله : لا تَختَلِفوا فتَختَلِفَ قُلوبُكُم[1].

٤٨٣٦ـ عنه صلى الله عليه وآله : أذَهَبتُم مِن عِندي جَميعاً وجِئتُم مُتَفَرِّقينَ ؟! إنّما أهلَكَ مَن كانَ قَبلَكُمُ الفُرقَةُ[2].

٤٨٣٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا يَزالُ هٰذا الأمرُ في بَني أُمَيَّةَ ما لم يَختَلِفوا بَينَهُم[3].

٤٨٣٨ـ عنه عليه السلام : إنّ لِبَني أُمَيَّةَ مِرْوَداً يَجْرونَ فيهِ ، ولَو قدِ اختَلَفوا فيما بَينَهُم ثُمّ كادَتْهُمُ الضِّباعُ لَغَلَبَتْهُم[4].

٤٨٣٩ـ عنه عليه السلام : ما اختَلَفَتْ دَعْوَتانِ إلّا كانتْ إحداهُما ضَلالةً[5].

١٠٤٧ ـ الاختلافُ عقوبةٌ إلٰهيّةٌ

الكتاب

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾[6].

٤٨٤٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّي صَلَّيتُ صَلاةَ رَغْبَةٍ ورَهْبَةٍ وسألتُ ربّي ثَلاثاً ، فأعطاني اثنَتَينِ ومَنَعني واحِدَةً ؛ سألتُهُ أنْ لا يَبتَلِيَ أُمَّتي بالسِّنينَ ففَعَلَ ، وسألتُهُ أنْ لا يُظْهِرَ علَيهِم عَدُوَّهُم ففَعَلَ ، وسألتُهُ أنْ لا يَلْبِسَهُم شِيَعاً فأبىٰ علَيَّ[7].

٤٨٤١ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿أوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً﴾ : وهُو الاختِلافُ في الدِّينِ وطَعْنُ بَعضِكُم علىٰ بَعضٍ . ﴿ويُذيقَ بَعْضَكُم بَأسَ بَعْضٍ﴾ وهُو أنْ يَقتُلَ بَعضُكُم بَعضاً ، وكُلُّ هٰذا في أهلِ القِبْلَةِ[8].

٤٨٤٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا قالَ لَه بعضُ اليَهودِ : ما دَفَنْتُم نَبيَّكُم حتّىٰ اختَلَفْتُم فيهِ ! ـ : إنّما

(١ ـ ٣) كنز العمّال : ٨٩٥ ، ٩٢٠ ، ٣١٧٥٤ .
(٤ ـ ٥) نهج البلاغة : الحكمة ٤٦٤ و ١٨٣ .
(٦) الأنعام : ٦٥ .
(٧) كنز العمّال : ٣١٠٩٨ .
(٨) نور الثقلين : ١ / ٧٢٤ / ١٠٩ .

اخْتَلَفْنا عَنهُ لا فيهِ، ولٰكنّكُم ما جَفّتْ أرْجُلُكُم مِن البَحرِ حتّىٰ قُلْتُم لنبيِّكُم: ﴿اجْعَلْ لَنا إلٰهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ فَقالَ إنَّكُمْ قَومٌ تَجْهَلُونَ﴾[1].

١٠٤٨ ـ تفسيرُ «اختلافُ أُمَّتي رحمةٌ»

٤٨٤٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ: اخْتِلافُ أُمّتي رَحمَةٌ[2].

٤٨٤٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سألَهُ عبدُ المؤمنِ الأنصاريُّ ـ: إنّ قَوماً رَوَوا أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: إنّ اخْتِلافَ أُمّتي رَحمَةٌ: صَدَقوا. قلتُ: إنْ كانَ اخْتِلافُهُم رَحمَةً فاجْتِماعُهُم عَذابٌ؟ قالَ: لَيس حيثُ ذَهَبْتَ وذَهَبوا، إنّما أرادَ قولَ اللهِ عزّوجلّ: ﴿فلَولا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ...﴾، فأمَرَهُم أنْ يَنْفِروا إلىٰ رسولِ اللهِ ﷺ ويَخْتَلِفوا إلَيهِ فيَتَعلّموا ثُمّ يَرجِعوا إلىٰ قَومِهِم فيُعَلّموهُم، إنّما أرادَ اخْتِلافَهُم مِن البُلْدانِ، لا اخْتِلافاً في دِينِ اللهِ، إنّما الدِّينُ واحِدٌ[3].

١٠٤٩ ـ تفسيرُ «اختلافُ أصحابي رحمةٌ»

٤٨٤٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقد قالَ لَهُ حريزٌ: إنّهُ لَيس شيءٌ أشَدَّ علَيَّ من اخْتِلافِ أصْحابِنا ـ: ذلكَ مِن قِبَلي[4].

٤٨٤٦ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: اخْتِلافُ أصْحابي لَكُم رَحمَةٌ. ـ وقالَ: إذا كانَ ذلكَ جَمَعْتُكم علىٰ أمرٍ واحِدٍ. ـ وسُئلَ عنِ اخْتِلافِ أصْحابِنا فقالَ عليه السلام: أنا فَعَلتُ ذلكَ بكُم، لوِ اجْتَمَعْتُم علىٰ أمرٍ واحِدٍ لأُخِذَ برِقابِكُم[5].

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣١٧.

(٢) كنز العمّال: ٢٨٦٨٦، قال المناويّ في الفيض (١ / ٢٠٩): لم أقف له على سند صحيح. وقال الحافظ العراقيّ: سنده ضعيف. (كما في هامش كنز العمّال).

(٣) معاني الأخبار: ١٥٧ / ١.

(٤) علل الشرائع: ٣٩٥ / ١٤.

(٥) البحار: ٢ / ٢٣٦ / ٢٣.

١٠٥٠ ـ تفسيرُ الجماعةِ والفُرقةِ

٤٨٤٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أمّا أهلُ الجَماعَةِ فأنا ومَنِ اتَّبعَني وإنْ قَلُّوا ، وذلكَ الحقُّ عَن أمرِ اللهِ وأمرِ رسولِهِ ، فأمّا أهلُ الفُرقَةِ فالمُخالِفونَ لي ومَنِ اتَّبعَني وإنْ كَثُروا[1].

٤٨٤٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : سُئلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن جماعَةِ اُمّتِهِ ، فقالَ : جَماعَةُ اُمّتي أهلُ الحقِّ وإنْ قَلُّوا[2].

٤٨٤٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وقد سُئلَ : ما جَماعَةُ اُمّتِكَ ؟ ـ : مَن كانَ علَى الحـقِّ وإنْ كانوا عَشرَةً[3].

٤٨٥٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الجَماعَةُ أهلُ الحقِّ وإنْ كانوا قَليلاً ، والفُرقَةُ أهلُ الباطِلِ وإنْ كانوا كَثيراً[4].

٤٨٥١ـ عنه عليه السلام : اجْتَمَعَ القَومُ علَى الفُرقَةِ ، وافْتَرَقوا علَى الجَماعَةِ ، كأنَّهُم أئمّةُ الكِتابِ ولَيس الكِتابُ إمامَهُم[5].

(انظر) الصلاة (٢) : باب ٢٣٠٩.

١٠٥١ ـ علّةُ الفُرقةِ

٤٨٥٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّما أنتُم إخوانٌ علىٰ دِينِ اللهِ ، ما فَرّقَ بَينَكُم إلّا خُبثُ السَّرائرِ ، وسُوءُ الضَّمائرِ ، فلا تَوازَرونَ (تأزِرون) ولا تَناصَحونَ ، ولا تَباذَلونَ ولا تَوادّونَ[6].

٤٨٥٣ـ عنه عليه السلام : لَو سَكَتَ الجاهِلُ ما اخْتَلَفَ النّاسُ[7].

٤٨٥٤ـ عنه عليه السلام : سَببُ الفُرقَةِ الاخْتِلافُ[8].

---

(١) كنز العمّال : ٤٤٢١٦.

(٢ ـ ٤) معاني الأخبار : ١٥٤ / ١ وح ٢ وح ٣.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٧.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١١٣ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٢٤٦.

(٧) البحار : ٧٨ / ٨١ / ٧٥.

(٨) غرر الحكم : ٥٥٣٠.

١٤٦
الخِلافة

كنز العمّال : ٥ / ٥٨٤ ـ ٨٠٠ «الخلافة مع الإمارة».

١٠٥٢ ـ خليفةُ اللهِ

الكتاب

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾[1].

﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ﴾[2].

(انظر) الأنعام : ١٦٥ ويونس : ١٤، ٧٣ وفاطر : ٣٩ والنمل : ٦٢.

٤٨٥٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن أمَرَ بالمَعروفِ ونَهىٰ عنِ المُنكَرِ هُو خَليفَةُ اللهِ في الأرضِ، وخَليفَةُ كِتابِهِ، وخَليفَةُ رسولِهِ[3].

---

(١) البقرة : ٣٠.

(٢) ص : ٢٦.

(٣) كنز العمّال : ٥٥٦٤.



الخِلقة

كنز العمّال : ٦ / ١٢٢، ١٧٨ «خَلق العالَم».

البحار : ٥٧ «كلّيّات أحوال العالَم».

كنز العمّال : ٦ / ١٦٠ «بَدء الخلق».

البحار : ٥ / ٣٠٩ باب ١٥ «علّة خلق العباد وتكليفهم».

انظر : عنوان ٢٧ «الإنسان»، ١٤٨ «الخالق»، ٤٩٦ «الملَكوت».

١٠٥٣ ـ أصلُ الخِلقةِ

الكتاب

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾[١].

﴿وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللهُ ما يَشاءُ إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢].

٤٨٥٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : كلُّ شيءٍ خُلِقَ مِن ماءٍ[٣].

٤٨٥٧ـ الإمامُ الباقرُ ؑ : كانَ كلُّ شيءٍ ماءً وكانَ عَرشُهُ على الماءِ، فأمرَ اللهُ عزّ ذِكرُهُ الماءَ فاضْطَرَمَ ناراً، ثُمَّ أمرَ النّارَ فخَمَدَتْ، فارْتَفَع مِن خُمودِها دُخانٌ، فخَلَقَ اللهُ عزّوجلّ السّماواتِ مِن ذلكَ الدُّخانِ، وخَلَقَ اللهُ عزّوجلّ الأرضَ مِن الرَّمادِ[٤].

٤٨٥٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خَلقَ اللهُ السَّماءَ الدُّنيا مِن المَوجِ المكْفوفِ[٥].

٤٨٥٩ـ الإمامُ عليٌّ ؑ ـ وقد سُئلَ: مِمَّ خَلقَ السّماواتِ؟ ـ: مِن بُخارِ الماءِ[٦].

٤٨٦٠ـ بحار الأنوار عن حَبّةِ العُرَنيِّ: سَمِعْتُ عليّاً ؑ ذاتَ يومٍ يَحْلِفُ: والّذي خَلقَ السّماءَ مِن دُخَانٍ وماءٍ[٧].

٤٨٦١ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : وكانَ مِن اقْتِدارِ جَبَروتِهِ وبَديعِ لطائفِ صَنْعَتِه أنْ جَعلَ مِن ماءِ البَحرِ الزّاخِرِ المُتَراكِمِ المُتَقاصِفِ يَبَساً جامِداً، ثُمَّ فَطَرَ مِنهُ أطْباقاً فَفَتَقَها سَبْعَ سَماواتٍ[٨].

(انظر) حديث ٤٨٦٩.

كنز العمّال: ٢/ ٦،٥٤٨/ ١٤٥ـ١٧٩.

---

(١) هود: ٧.

(٢) النور: ٤٥.

(٣) كنز العمّال: ١٥١١٩.

(٤) الكافي: ٨/ ١٥٣/ ١٤٢.

(٥) كنز العمّال: ١٥١٨٨.

(٦ـ٧) البحار: ٥٨/ ٨٨/ ١ و ص١٠٤/ ٣٥.

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ٢١١.

١٠٥٤ ـ أوَّلُ ما خلقَ اللهُ سبحانه

٤٨٦٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ وقد سئلَ عَن أوَّلِ ما خَلقَ اللهُ ـ: خَلقَ النُّورَ[1].

٤٨٦٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ أوَّلَ شَيْءٍ خَلقَهُ اللهُ القَلَمُ، فأمَرهُ فكَتَبَ كُلَّ شَيْءٍ يَكونُ[2].

٤٨٦٤ـ عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ أوَّلَ ما خَلقَ اللهُ القَلَمُ، فقالَ لَهُ: اكْتُبْ، قالَ: يا رَبِّ، وماذا أكتُبُ؟ قالَ: اكْتُبْ مَقادِيرَ كلِّ شيءٍ حتّىٰ تَقومَ السّاعةُ[3].

٤٨٦٥ـ عنه صلى الله عليه وآله: أوَّلُ ما خَلَقَ اللهُ العقلُ[4].

٤٨٦٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ اللهَ جَلَّ ثَناؤهُ خَلقَ العَقلَ، وهُو أوَّلُ خَلْقٍ خَلَقهُ مِن الرُّوحانِيّينَ[5].

٤٨٦٧ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: أوَّلُ شَيءٍ خَلقَهُ مِن خَلْقِهِ الشَّيءُ الّذي جَميعُ الأشياءِ مِنهُ، وهُو الماءُ[6].

٤٨٦٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أوَّلُ ما خَلقَ اللهُ نُوري[7].

٤٨٦٩ـ عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ أوَّلَ ما خَلقَ اللهُ عزّوجلّ أرْواحُنا، فأنْطَقَها بتَوحيدِهِ وتَمْجيدِهِ، ثُمَّ خَلقَ المَلائكَةَ[8].

٤٨٧٠ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لَمّا جاءَ إلَيهِ رجُلٌ مِن عُلَماءِ أهلِ الشّامِ فقالَ ـ: ... إنّي أسألُكَ عَن أوَّلِ ما خَلقَ اللهُ مِن خَلْقِهِ، فإنَّ بَعضَ مَن سألْتُهُ قالَ: القَدَرُ، وقالَ بَعضُهُم: القَلَمُ، وقالَ بَعْضُهُم: الرُّوحُ: ما قالوا شَيئاً... لَو كانَ أوَّلَ ما خَلقَ مِن خَلقِهِ الشَّيءُ مِن الشَّيءِ إذاً لَم يَكُنْ لَهُ انْقِطاعٌ أبداً، ولَم يَزَلِ اللهُ إذاً ومَعَهُ شيءٌ لَيس هُو يَتَقدَّمُهُ. ولٰكنَّهُ كانَ إذْ لا شيءَ غَيرَهُ،

---

(١) البحار: ٥٧ / ٧٣ / ٤٩.

(٢ـ٣) كنز العمّال: ١٥١١٥، ١٥١١٦.

(٤) البحار: ١ / ٩٧ / ٨.

(٥) مشكاة الأنوار: ٢٥٢.

(٦) التوحيد: ٦٧ / ٢٠.

(٧) البحار: ١ / ٩٧ / ٧.

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٢٦٢ / ٢٢.

وخَلقَ الشَّيءَ الَّذي جَميعُ الأشياءِ مِنهُ، وهُو الماءُ الّذي خَلقَ الأشياءَ مِنهُ، فجَعَلَ نَسبَ كـلِّ شيءٍ إلىٰ الماءِ، ولم يَجْعَلْ للماءِ نَسَباً يُضافُ إلَيهِ[1].

١٠٥٥ ـ خَلقُ العالَمِ

الكتاب

﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[2].

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[3].

﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا * وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا * أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا * وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾[4].

٤٨٧١ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿أوَلم يرَ الّذينَ كَفروا...﴾ ـ: كانتِ السّماءُ رَتْقاً لا تُنْزِلُ القَطْرَ، وكانَتِ الأرضُ رَتْقاً لا تُخْرِجُ النّباتَ، ففَتَقَ اللهُ السّماءَ بـالقَطْرِ، وفَـتَقَ الأرضَ بالنَّباتِ[5].

٤٨٧٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خَلقَ الخَلْقَ علىٰ غَيرِ تَمْثيلٍ ولا مَشُورَةِ مُشيرٍ، ولا مَعُونَةِ مُعينٍ، فتَمَّ خَلْقُهُ بأمْرِهِ، وأذْعَنَ لطاعَتِهِ فأجابَ[6].

٤٨٧٣ـ عنه عليه السلام : لَم يَخْلُقِ الأشياءَ مِن اُصولٍ أزَليَّةٍ، ولا مِن أوائلَ أبَدِيَّةٍ، بَل خَلقَ ما خَلقَ فأقامَ حَدَّهُ، وصَوَّرَ ما صَوَّرَ فأحْسَنَ صُورَتَهُ[7].

---

(١) الكافي : ٨ / ٩٤ / ٦٧.

(٢) الأنبياء : ٣٠.

(٣) الأنعام : ١.

(٤) النازعات : ٢٧ ـ ٣٢.

(٥) الاحتجاج : ٢ / ١٨١ / ٢٠٧.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ١٨١.

(٧) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٢٥٢.

٤٨٧٤ـ عنه عليه السلام: خَلَقَ الخَلائِقَ علىٰ غَيرِ مِثالٍ خَلا مِن غَيرِهِ، ولَم يَسْتَعِنْ علىٰ خَلْقِها بأحَدٍ مِن خَلْقِهِ[1].

٤٨٧٥ـ عنه عليه السلام: مُبْتَدِعُ الخَلائقِ بعِلْمِهِ، ومُنْشِئُهُم بحُكْمِهِ، بلا اقْتِداءٍ ولا تَعليمٍ، ولا احْتِذاءٍ لِمثالِ صانِعٍ حَكيمٍ، ولا إصابَةِ خَطأٍ، ولا حَضْرَةِ مَلأٍ[2].

٤٨٧٦ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: إنَّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ... خَلَقَ الأشياءَ لا مِن شَيءٍ، ومَن زَعَمَ أنَّ اللهَ تعالىٰ خَلَقَ الأشياءَ مِن شَيءٍ فَقد كَفَرَ؛ لأنَّهُ لَو كانَ ذلكَ الشَّيءُ الّذي خَلَقَ مِنهُ الأشياءَ قَديماً مَعهُ في أزَلِيَّتِهِ وهُوِيَّتِهِ كانَ ذلكَ الشَّيءُ أزَلِيّاً[3].

(انظر) الخالق: باب ١٠٧١.

١٠٥٦ ـ خَلقُ السَّماواتِ

٤٨٧٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: فَمِن شَواهِدِ خَلْقِهِ خَلقُ السَّماواتِ مُوَطَّداتٍ بلا عَمَدٍ، قائماتٍ بلا سَنَدٍ. دَعاهُنَّ فأجَبْنَ طائعاتٍ مُذْعِناتٍ، غَيرَ مُتَلَكِّئاتٍ ولا مُبْطِئاتٍ. ولَولا إقرارُهُنَّ لَهُ بالرُّبوبيَّةِ وإذْعانُهُنَّ بالطَّواعِيَةِ لَما جَعَلَهُنَّ مَوضِعاً لعَرشِهِ، ولا مَسْكَناً لمَلائكَتِهِ، ولا مَصْعَداً للكَلِمِ الطَّيِّبِ والعَمَلِ الصّالحِ مِن خَلْقِهِ. جَعلَ نُجومَها أعلاماً يَسْتَدِلُّ بها الحَيْرانُ في مُخْتَلِفِ فِجاجِ الأقْطارِ. لم يَمنعْ ضَوءَ نُورِها ادْلِهْمامُ سُجُفِ اللَّيلِ المُظْلِمِ، ولا استَطاعَتْ جَلابيبُ سَوادِ الحَنادِسِ أنْ تَرُدَّ ما شاعَ في السَّماواتِ مِن تَلأْلُؤِ نُورِ القَمَرِ[4].

٤٨٧٨ـ عنه عليه السلام: ونَظَمَ بِلا تَعْليقٍ رَهَواتِ فُرَجِها، ولاحَمَ صُدوعَ انْفِراجِها، ووَشَّجَ بَيْنَها وبينَ أزْواجِها، وذَلَّلَ للهابِطِينَ بأمْرِهِ، والصّاعِدينَ بأعْمالِ خَلْقِهِ، حُزُونَةَ مِعراجِها، وناداها بعدَ إذْ هِيَ دُخَانٌ فالْتَحَمَتْ (فالْتَجَمَتْ) عُرىٰ أشْراجِها، وفَتَقَ بَعدَ الارْتِتاقِ صَوامِتَ أبْوابِها،

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ٨٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ١١٥.

(٣) علل الشرائع: ٦٠٧ / ٨١.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢.

وأقامَ رَصَداً مِنَ الشُّهُبِ الثَّواقِبِ علىٰ نِقابِها، وأمْسَكَها مِن أنْ تَمورَ في خَرْقِ الهَواءِ بأيْدِهِ، وأمَرَها أنْ تَقِفَ مُسْتسلِمةً لأمرِهِ.

وجَعلَ شَمْسَها آيةً مُبصِرةً لِنَهارِها، وقَمَرَها آيةً مَمْحُوَّةً مِن لَيلِها، وأجْراهُما في مَناقِلِ مَجْراهُما، وقدَّرَ سَيْرَهُما (مَسيرَهُما) في مَدارجِ دَرَجِهِما، لِيُميِّزَ بينَ اللَّيلِ والنَّهارِ بِهِما، ولِيُعْلَمَ عدَدُ السِّنينَ والحِسابُ بمَقادِيرِهِما.

ثُمَّ عَلَّقَ في جَوِّها فَلَكَها، وناطَ بها زِينَتَها، مِن خَفِيّاتِ دَرارِيِّها، ومَصابِيحِ كَواكِبِها، ورمَىٰ مُسْتَرِقِي السَّمعِ بثَواقِبِ شُهُبِها، وأجْراها علىٰ أذْلالِ تَسْخيرِها مِن ثَباتِ ثابِتِها، ومَسيرِ سائرِها، وهُبوطِها وصُعودِها (معودها) ونُحوسِها وسُعودِها[١].

١٠٥٧ ـ السّماواتُ السّبعُ

الكتاب

﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾[٢].

(انظر) البقرة : ٢٩ وفصّلت : ١٢ والملك : ٣ ونوح : ١٥ والمؤمنون : ١٧، ٨٦ والإسراء : ٤٤.

٤٨٧٩ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ وقد بَسطَ كَفَّهُ اليُسرىٰ ثُمَّ وَضَعَ اليُمنىٰ علَيها : هٰذهِ أرضُ الدُّنيا، والسَّماءُ الدُّنيا علَيها فَوقَها قُبَّةٌ، والأرضُ الثّانِيةُ فَوقَ السَّماءِ الدُّنيا والسَّماءُ الثّانِيةُ فَوقَها قُبَّةٌ وهٰكذا ساقَ الحديثَ إلىٰ أنْ قالَ : ـ والسَّماءُ السّابعَةُ فَوقَها قُبَّةٌ، وعَرشُ الرَّحمٰنِ تَبارَكَ وتعالىٰ فَوقَ السَّماءِ السّابِعَةِ، وهُو قَولُ اللهِ : ﴿الَّذي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ...﴾[٣].

(انظر) البحار : ٥٨ / ٦١ باب ٨.

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٩١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٤١٩.
(٢) الطلاق : ١٢.
(٣) البحار : ٦٠ / ٧٩ / ٤.

١٠٥٨ ـ خَلقُ السَّماواتِ والأرضِ في ستّةِ أيّامٍ

الكتاب

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ما مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذٰلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾[1].

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾[2].

﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِها وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ * ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[3].

٤٨٨٠ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ في قولهِ تعالىٰ: ﴿وهُوَ الّذي خَلَقَ السَّماواتِ والأرْضَ في سِتَّةِ أيّامٍ...﴾ ـ: إنَّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ خَلقَ العَرشَ والماءَ والمَلائكةَ قَبلَ خَلقِ السّماواتِ والأرضِ، وكانَتِ الملائكةُ تَستَدِلُّ بأنفُسِها وبالعَرشِ والماءِ علىٰ اللهِ عزّوجلّ، ثُمَّ جَعلَ عَرشَهُ علىٰ الماءِ ليُظْهِرَ بذلكَ قُدرَتَهُ للملائكةِ، فيَعلَمُوا أنَّهُ علىٰ كُلِّ شيءٍ قديرٌ، ثُمَّ... خَلقَ السّماواتِ والأرضَ في سِتَّةِ أيّامٍ وهُو مُستَولٍ علىٰ عَرشِهِ، وكانَ قادِراً علىٰ أنْ يَخْلُقَها في طَرْفَةِ عَينٍ، ولكنَّهُ عزّ وجلّ خَلقَها في سِتَّةِ أيّامٍ ليُظْهِرَ للملائكةِ ما يَخْلُقُهُ مِنها شَيئاً بَعدَ شَيءٍ، وتَستَدِلَّ بحُدوثِ ما يَحْدُثُ علىٰ اللهِ تعالىٰ مَرّةً بعدَ مرّةٍ[4].

---

(١) يونس: ٣.

(٢) هود: ٧.

(٣) فصّلت: ٩ ـ ١٢.

(٤) التوحيد: ٣٢٠ / ٢.

١٠٥٩ ـ سماءُ الدُّنيا

٤٨٨١ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا قالَ لَهُ رَجُلٌ ـ : يا رسولَ اللهِ ما هٰذا السَّماءُ؟ : هٰذا مَوجٌ مَكْفوفٌ عَنكُم[1].

٤٨٨٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن سماءِ الدُّنيا مِمّا هي؟ ـ : مِن مَوجٍ مَكْفوفٍ[2].

١٠٦٠ ـ عَمَدُ السَّماءِ

الكتاب

﴿اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾[3].

﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾[4].

٤٨٨٣ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ عِندَما سألَهُ الحسينُ بنُ خالدٍ عن قَولِ اللهِ : ﴿والسَّماءِ ذاتِ الحُبُكِ﴾ ـ : هِيَ مَحْبوكَةٌ إلىٰ الأرضِ ، وشَبَكَ بَينَ أصابِعِهِ ، فقلتُ : كيفَ تكونُ مَحْبوكَةً إلىٰ الأرضِ واللهُ يقولُ : ﴿رَفَعَ السَّماءَ بغَيرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها﴾ ؟! فقالَ : سُبحانَ اللهِ ! أليسَ اللهُ يقولُ : ﴿بغَيرِ عَمَدٍ تَرَونَها﴾ ؟! فقلتُ : بَلىٰ ، فقالَ : ثَمَّ عَمَدٌ ولٰكنْ لا تَرَونَها[5].

٤٨٨٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : فنَظَرَتِ العَينُ إلىٰ خَلْقٍ مُختَلِفٍ مُتَّصِلٍ بَعْضُهُ ببَعضٍ ، ودَلَّها القَلبُ علىٰ أنّ لذلكَ خالِقاً ؛ وذلكَ أنّهُ فَكَّرَ حيثُ دَلّتْهُ العَينُ علىٰ ما عايَنَتْ مِن عِظَمِ السَّماءِ وارْتِفاعِها في الهواءِ بغَيرِ عَمَدٍ ولا دِعامَةٍ تُمسِكُها ، وأنّها لا تَتأخَّرُ فتَنْكَشِطَ ، ولا تَتَقدَّمُ فتَزولَ ، ولا تَهْبِطُ

(١ـ٢) البحار : ٥٨ / ١٠٣ / ٢٩ و ص ٨٨ / ١.

(٣) الرعد : ٢.

(٤) لقمان : ١٠.

(٥) تفسير عليّ بن إبراهيم : ٢ / ٣٢٨.

مَرّةً فتدْنو، ولا تَرتَفِعُ فلا تُرى[1].

١٠٦١ ـ العرشُ والكُرسيُّ

الكتاب

﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[2].

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[3].

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[4].

(انظر) الأعراف: ٥٤ ويونس: ٣ وهود: ٧ والرعد: ٢ وطه: ٥ والمؤمنون: ٨٦ والفرقان: ٥٩ والسجدة: ٤ والحاقّة: ١٧.

٤٨٨٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ: ما السّماواتُ السَّبْعُ في الكُرْسِيِّ إلّا كحَلْقَةٍ مُلْقاةٍ في أرضٍ فَلاةٍ، وفَضلُ العَرشِ علىٰ الكُرْسِيِّ كفَضْلِ الفَلاةِ علىٰ تلكَ الحَلْقَةِ[5].

٤٨٨٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: العَرشُ في وَجْهٍ هُو جُملَةُ الخَلقِ، والكُرْسِيُّ وعاؤهُ. وفي وَجْهٍ آخَرَ العَرشُ هُو العِلْمُ الّذي أطْلَعَ اللهُ علَيهِ أنبياءَهُ ورسُلَهُ وحُجَجَهُ. والكُرْسِيُّ هوالعِلمُ الّذي لَم يُطْلِعِ(اللهُ) علَيهِ أحَداً مِن أنبيائهِ ورسولِهِ[6] وحُجَجِهِ عليهم السلام[7].

٤٨٨٧ـ عنه عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ والأرْضَ﴾: عِلمُهُ[8].

(انظر) البحار: ٥٨ / ١ باب ١.

---

(١) نور الثقلين: ٤ / ١٩٥ / ١٦.

(٢) النمل: ٢٦.

(٣) غافر: ٧.

(٤) البقرة: ٢٥٥.

(٥) الخصال: ٥٢٤ / ١٣.

(٦) كذا في المصدر، والصحيح: «ورُسُلِهِ».

(٧) معاني الأخبار: ٢٩ / ١.

(٨) البحار: ٥٨ / ٢٨ / ٤٦.

١٠٦٢ ـ عظَمةُ ما غابَ عنّا مِن الخِلقةِ

٤٨٨٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : سُبحانَكَ ما أعْظَمَ ما نَرىٰ مِن خَلْقِكَ! وما أصْغَرَ كُلَّ عَظيمةٍ في جَنْبِ قُدْرَتِكَ! وما أهْوَلَ ما نَرىٰ مِن مَلَكوتِكَ! وما أحْقَرَ ذلكَ فيما غابَ عنّا مِن سُلطانِكَ! وما أسْبَغَ نِعَمَكَ في الدُّنيا! وما أصْغَرَها في نِعَمِ الآخِرَةِ![1]

٤٨٨٩ـ عنه عليه السلام : وما الّذي نَرىٰ مِن خَلْقِكَ ونَعْجَبُ لَهُ مِن قُدْرَتِكَ ونَصِفُهُ مِن عَظيمِ سُلطانِكَ! وما تَغَيَّبَ عنّا مِنهُ، وقَصُرَتْ أبْصارُنا عَنهُ، وانْتَهَتْ عُقولُنا دُونَهُ، وحالَتْ سُتورُ الغُيوبِ بَينَنا وبَينَهُ أعْظَمُ![2]

١٠٦٣ ـ صِفةُ العالَمِ العُلْوِيّ

٤٨٩٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عنِ العالَمِ العُلْوِيِّ ـ: صُوَرٌ عارِيَةٌ عنِ المَوادِّ، عالِيَةٌ عنِ القُوَّةِ والاسْتِعدادِ، تَجلّىٰ لَها فأشْرَقَتْ، وطالَعَها فتَلألأتْ، وألْقىٰ في هُوِيَّتِها مِثالَهُ فأظْهَرَ عنها أفْعالَهُ[3].

١٠٦٤ ـ العوالِمُ

الكتاب

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[4].

٤٨٩١ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لَعلَّكَ تَرى أنَّ اللهَ إنّما خَلَقَ هٰذا العالَمَ الواحِدَ، وتَرىٰ أنَّ اللهَ لَم يَخْلُقْ بَشَراً غَيرَكُم! بلىٰ واللهِ، لَقد خَلَقَ اللهُ ألفَ ألفِ عالَمٍ، وألْفَ ألفِ آدمَ، أنتَ في آخِرِ تِلكَ

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧/ ١٩٤.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠.

(٣) غرر الحكم : ٥٨٨٥.

(٤) الفاتحة : ٢.

العوالِمِ وأُولئكَ الآدَمِيّينَ[1].

٤٨٩٢ـ عنه عليه السلام : لَقد خَلَقَ اللهُ عزّ وجلّ في الأرضِ مُنذُ خَلَقَها سَبْعَةَ عالَمِينَ لَيس هُم مِن وُلدِ آدَمَ[2].

٤٨٩٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ للهِ عزّوجلّ اثنَي عَشَرَ ألفَ عالَمٍ، كلُّ عالَمٍ مِنهُم أكبَرُ مِن سَبْعِ سَماواتٍ وسَبْعِ أرَضينَ[3].

(انظر) البحار : ٥٧ / ٣١٦.

١٠٦٥ ـ حُسنُ الخَلقِ

الكتاب

﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسانِ مِنْ طِينٍ﴾[4].

٤٨٩٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ إذْ أبْصَرَ رجُلاً قد أسْبَلَ إزارَهُ ـ : ارْفَعْ إزارَكَ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ، إنّي أحْنَفُ تَصْطَكُّ رُكْبَتايَ. قالَ: ارْفَعْ إزارَكَ، كُلُّ خَلْقِ اللهِ حَسَنٌ[5].

٤٨٩٥ـ الدرّ المنثور عن أبي أُمامَةَ : بَينا نحنُ مَع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إذْ لَحِقَنا عَمرُو بنُ زُرارَةَ الأنصاريّ في حُلّةٍ قد أسْبَلَ، فأخَذَ النّبيُّ صلى الله عليه وآله بناحِيَةِ ثَوبِهِ فقالَ: يا رسولَ اللهِ، إنّي أحْمَشُ السّاقَينِ، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يا عَمْرَو بنَ زُرارَةَ، إنّ اللهَ أحْسَنَ كُلَّ شَيءٍ خَلَقَهُ. يا عَمرو بن زُرارةَ، إنّ اللهَ لا يُحِبُّ المُسبِلينَ[6].

٤٨٩٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في قولهِ تعالىٰ: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ ـ : أمَا إنّ اسْتَ القِرَدَةِ ليسَتْ بحَسَنةٍ، ولكنّهُ أحْكَمَ خَلْقَها[7].

أقول: في تفسير القُرطبيّ: و «أحْسَنَ» أي أتقنَ وأحكَمَ، فهو أحسن من جهةِ ما هـو

(١) التوحيد : ٢٧٧ / ٢.

(٢ـ٣) الخصال : ٣٥٩ / ٤٥ و ٦٣٩ / ١٤.

(٤) السجدة : ٧.

(٥) الدرّ المنثور : ٦ / ٥٤٠.

(٦ـ٧) الدرّ المنثور : ٦ / ٥٣٩.

لمقاصِده الّتي أُريد لها ، ومن هذا المعنىٰ قال ابن عبّاس وعِكرمة : ليست استُ القرد بحسنة...

وقيل : هو عموم في اللّفظ والمعنى ، أي جعل كلّ شيء خلَقه حَسَناً ، حتّىٰ جعل الكلبَ في خلقه حسناً ، قاله ابن عبّاس ، وقال قَتادةُ في اسْت القرد : حَسَنة[1].

وفي تفسير الميزان : والتّدبُّر في خِلقة الأشياء وكلّ منها في نفسه متلائم الأجزاء بعضها لبعض والمجموع من وجوده مجهّز بما يلائم كماله وسعادته تجهيزاً لا أتمّ ولا أكمل منه ـ يعطي أنّ كلّاً منها حَسنٌ في نفسه حُسناً لا أتمّ وأكمل منه بالنّظر إلىٰ نفسه[2].

(انظر) الكلام : باب ٣٥١١.

---

(١) تفسير القرطبيّ : ١٤ / ٩٠.

(٢) تفسير الميزان : ١٦ / ٢٤٩ ، انظر تمام كلامه ۱.

١٤٨
الخالق

البحار : ٣ / ١٦ باب ٣ «إثبات الصّانع».

البحار : ٣ / ٥٧ باب ٤ «توحيد المفضّل».

البحار : ٣ / ١٥٢ باب ٥ «رسالة الإهليلجة».

انظر : عنوان ٣٤٥ «المعرفة(١)»، ٣٤٦ «معرفة النفس(٢)»، ٣٤٧ «معرفة الله(٣)»، ١٤٧ «الخلقة»، ١٨ «الله».

الدهر : باب ١٢٧٤، القلب : باب ٣٤١٤.

١٠٦٦ ـ دعوةُ العقلِ إلى دفعِ الضَّررِ المحتمَلِ

٤٨٩٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لعبدِ الكريمِ بنِ أبي العَوْجاءِ وهُو مُنْكِرٌ للمَبدَأِ والمَعادِ: إنْ يَكُنِ الأمْرُ كما تَقولُ ولَيس كما تَقولُ ـ نَجَوْنا ونَجَوْتَ، وإنْ يَكُنِ الأمرُ كمانَقولُ وهُو كما نَقولُ ـ نَجَوْنا وهَلَكْتَ. فأقْبَلَ عبدُ الكريمِ على مَن مَعهُ فقالَ: وَجَدتُ في قَلبي حَزازَةً فَرُدّوني، فَرَدُّوهُ وماتَ[1].

٤٨٩٨ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: إنْ يَكُنِ الأمرُ على مايقولُ هٰؤلاءِ وهُو على مايقولونَ؛ يَعني أهلَ الطَّوافِ ـ فَقد سَلِموا وعَطِبْتُم، وإنْ يَكُنِ الأمرُ كما تَقولونَ ولَيس كما تَقولونَ ـ فَقَدِ اسْتَوَيْتُم وهُم[2].

٤٨٩٩ـ بحار الأنوار عن محمّدِ بنِ عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام: دَخلَ رجُلٌ مِن الزَّنادِقَةِ على الرِّضا عليه السلام وعِندَهُ جَماعةٌ، فقالَ لَهُ أبو الحسنِ عليه السلام: أرَأيْتَ إنْ كانَ القَولُ قَولَكُم وليسَ هُو كما تَقولونَ ـ ألَسْنا وإيّاكُم شَرَعاً سَواءً، ولا يَضُرُّنا ما صَلَّيْنا وصُمْنا وزَكَّيْنا وأقْرَرْنا؟ فسَكَتَ، فقالَ أبوالحسنِ عليه السلام: إنْ يَكُنِ القَولُ قَوْلَنا وهُو كما نَقولُ ـ ألَسْتُم قد هَلَكْتُم ونَجَوْنا؟![3]

٤٩٠٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في مُناظَرتِهِ الطَّبيبَ الهِنْديّ ـ: قلتُ: أرَأيْتَ إنْ كانَ القَولُ قَوْلَكَ فهَل يُخافُ علَيَّ شَيْءٌ مِمّا أُخَوِّفُكَ بهِ مِن عِقابِ اللهِ؟ قالَ: لا. قلتُ: أفرَأيْتَ إنْ كانَ كما أقولُ والحقُّ في يَدِي ألَسْتُ قد أخَذْتُ فيما كنتُ أُحاذِرُ مِن عِقابِ الخالِقِ بالثِّقَةِ وأنّكَ قد وَقَعتَ بجُحودِكَ وإنْكارِكَ في الهَلَكَةِ؟ قالَ: بلىٰ. قلتُ: فأيُّنا أوْلىٰ بالحَزْمِ وأقْرَبُ مِن النَّجاةِ؟ قالَ: أنتَ[4].

٤٩٠١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِمّا نُقِلَ عَنهُ، وقيلَ لغَيرِهِ:

زَعَمَ المُنَجِّمُ والطَّبيبُ كِلاهُما ... أنْ لا مَعادَ، فقلتُ: ذاكَ إلَيْكُما
إنْ صَحَّ قَولُكُما فلَستُ بخاسِرٍ ... أو صَحَّ قَولي فالوَبالُ علَيْكُما[5]

---

(١) التوحيد: ٢٩٨ / ٦.

(٢ ـ ٥) البحار: ١٨/٤٣/٣ و ص٣٦/ ١٢ و ص١٥٤ و ٧٨/ ٨٧/ ٩٢.

١٠٦٧ ـ عَجزُ العقولِ عن إنكارِ الله

٤٩٠٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الحَمدُ للهِ المُتَجلّي لِخَلقِهِ بِخَلقِهِ، والظّاهِرِ لِقُلوبِهِم بِحُجَّتِهِ[1].

٤٩٠٣ـ عنه عليه السلام : الحَمدُ للهِ الَّذي بَطَنَ خَفِيّاتِ الاُمورِ، ودَلَّتْ (وَدَلَّتْ) علَيهِ أعْلامُ الظُّهورِ، وامتَنَعَ علىٰ عَينِ البَصيرِ، فلا عَينُ مَن لَم يَرَهُ تُنكِرُهُ، ولا قَلبُ مَن أثبَتَهُ يُبصِرُهُ... فهُو الَّذي تَشهَدُ لَهُ أعْلامُ الوُجودِ علىٰ إقْرارِ قَلبِ ذي الجُحودِ[2].

٤٩٠٤ـ عنه عليه السلام : وأقامَ مِن شَواهِدِ البَيِّناتِ علىٰ لَطيفِ صَنْعَتِهِ وعَظيمِ قُدرَتِهِ ما انْقادَتْ لَهُ العُقولُ، مُعْتَرِفَةً بِهِ، ومُسَلِّمَةً لَهُ، ونَعَقَتْ في أسْماعِنا دَلائلُهُ علىٰ وَحْدانِيَّتِهِ[3].

٤٩٠٥ـ عنه عليه السلام : الَّذي بَطَنَ مِن خَفِيّاتِ الاُمورِ، وظَهَرَ في العُقولِ بِما يُرىٰ في خَلقِهِ مِن عَلاماتِ التَّدبيرِ، الَّذي سُئلتِ الأنبياءُ عَنهُ فلَم تَصِفْهُ بِحَدٍّ ولا بِبَعْضٍ، بَل وَصَفَتْهُ بفِعالِهِ ودَلَّتْ علَيهِ بآياتِهِ. لا تَستَطيعُ عُقولُ المُتَفَكِّرينَ جَحْدَهُ، لأنّ مَن كانتِ السَّماواتُ والأرضُ فِطْرَتَهُ وما فيهِنَّ وما بَينَهُنَّ وهُو الصّانِعُ لَهُنَّ، فلا مَدْفَعَ لِقُدرَتِهِ[4].

٤٩٠٦ـ التوحيد عن هِشامِ بنِ الحَكَمِ : كانَ زِنْديقٌ بِمِصرَ يَبلُغُهُ عن أبي عبدِ اللهِ عليه السلام عِلمٌ، فخَرَجَ إلىٰ المَدينَةِ لِيُناظِرَهُ فلَم يُصادِفْهُ بها، فقيلَ لَهُ: هُو بمَكَّةَ، فخَرَجَ الزِّنْديقُ إلىٰ مَكَّةَ...

فلَمّا فَرَغَ أبو عبدِ اللهِ عليه السلام أتاهُ الزِّنْديقُ فقَعَدَ بَينَ يَدَيْهِ، ونَحنُ مُجْتَمِعونَ عِندَهُ، فقالَ لِلزِّنْديقِ: أتَعلَمُ أنّ للأرضِ تَحتاً وفَوقاً ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: فدَخَلْتَ تَحتَها ؟ قالَ: لا. قالَ: فما يُدْريكَ بما تَحتَها ؟ قالَ: لا أدري، إلّا أنّي أظُنُّ أنْ لَيس تَحتَها شَيْءٌ. قالَ أبو عبدِ اللهِ عليه السلام : فالظَّنُّ عَجْزٌ ما لَم تَستَيقِنْ.

قال أبو عبدِ اللهِ عليه السلام : فصَعِدْتَ السَّماءَ ؟ قالَ: لا. قالَ: فتَدْري ما فيها ؟ قالَ: لا. قالَ: فأتَيْتَ المَشرِقَ والمَغرِبَ فنَظَرتَ ما خَلْفَهُما ؟! قالَ: لا. قالَ: فعَجَباً لكَ، لَم تَبلُغِ المَشرِقَ، ولَم

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ١٨١.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ٤٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٣ / ٢١٦.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٢٦٦.

(٤) الكافي : ١ / ١٤١ / ٧.

تَبْلُغِ المَغرِبَ، ولَم تَنْزِلْ تَحتَ الأرضِ، ولَم تَصْعَدِ السَّماءَ، ولَم تَخْبُرْ هُنالِكَ فتَعْرِفَ ما خَلفَهُنَّ وأنتَ جاحِدٌ ما فيهِنَّ! وهَل يَجحَدُ العاقِلُ ما لا يَعرِفُ ؟!

فقالَ الزِّنْديقُ: ما كَلَّمَني بهذا أحدٌ غَيرُكَ. قالَ أبو عبدِ اللهِ عليه السلام: فأنتَ في شَكٍّ مِن ذلكَ، فلَعلَّ هُوَ، أو لَعلَّ لَيس هُوَ! قالَ الزِّنْديقُ: ولَعلَّ ذاكَ.

فقال أبو عبدِ اللهِ عليه السلام: أيُّها الرَّجُلُ، لَيس لِمَنْ لا يَعلَمُ حُجّةٌ علىٰ مَن يَعلَمُ، فلا حُجّةَ للجاهِلِ علىٰ العالِمِ.

يا أخا أهلِ مِصرَ، تَفَهَّمْ عنّي، فإنّا لا نَشُكُّ في اللهِ أبداً. أمَا تَرىٰ الشَّمسَ والقَمرَ واللَّيلَ والنَّهارَ يَلِجانِ ولا يَشتَبِهانِ، يَذْهَبانِ ويَرْجِعانِ...؟!

قالَ هِشامٌ: فآمَنَ الزِّنْديقُ علىٰ يَدَيْ أبي عبدِ اللهِ عليه السلام [1].

١٠٦٨ ـ كلُّ قائمٍ في سِواه معلولٌ

٤٩٠٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: كُلُّ قائمٍ بغَيرِهِ مَصْنوعٌ، وكُلُّ مَوجودٍ في سِواهُ مَعْلولٌ [2].

٤٩٠٨ـ عنه عليه السلام: كُلُّ مَعْروفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنوعٌ، وكُلُّ قائمٍ في سِواهُ مَعْلولٌ [3].

١٠٦٩ ـ ما الدّليلُ علىٰ حدوثِ الأجسامِ؟

٤٩٠٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في مُناظَرَتِهِ ابنَ أبي العَوْجاءِ لمّا قالَ له: ما الدّليلُ علىٰ حَدَثِ الأجْسامِ؟ـ: إنّي ما وَجَدتُ شَيئاً صَغيراً ولا كَبيراً إلّا إذا ضُمَّ إلَيهِ مِثْلُهُ صارَ أكْبرَ، وفي ذلكَ زَوالٌ وانْتِقالٌ عنِ الحالَةِ

الاُولىٰ. ولَو كانَ قَديماً ما زالَ ولا حالَ؛ لأنّ الّذي يَزولُ ويَحولُ يَجوزُ أنْ يُوجَدَ ويَبطُلَ، فيكونُ بوجودِهِ بَعدَ عَدَمِهِ دُخولٌ في الحَدَثِ، وفي كَونِهِ في الاُولى دُخولُهُ في العَدَمِ، ولَن يَجتَمِعَ

(١) التوحيد: ٢٩٣ / ٤.

(٢) نهج السعادة: ٣ / ٤٥.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦.

صِفَةُ الأزَلِ والعَدَمِ في شَيءٍ واحِدٍ[1].

(انظر) الدهر: باب ١٢٧٤.

١٠٧٠ ـ إثباتُ الصّانعِ

(١) المعرفةُ الفطريّةُ

الكتاب

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾[2].

﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عابِدُونَ﴾[3].

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلَىٰ شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنّا كُنّا عَنْ هٰذا غافِلِينَ﴾[4].

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾[5].

﴿حُنَفَاءَ لِلّٰهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكانٍ سَحِيقٍ﴾[6].

٤٩١٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولهِ تعالىٰ: ﴿فِطْرَةَ اللهِ...﴾ ـ: التّوحيدُ[7].

٤٩١١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ أيضاً في الآيةِ ـ: فَطَرهُم علىٰ مَعرِفَتِهِ أنّهُ رَبُّهُم، ولَولا ذلكَ لَم يَعلَموا إذا سُئِلوا ـ مَن رَبُّهُم ولا مَن رازِقُهُم[8].

---

(١) التوحيد: ٢٩٧ / ٦، (انظر) تمام الحديث.

(٢) الروم: ٣٠.

(٣) البقرة: ١٣٨.

(٤) الأعراف: ١٧٢.

(٥) الزمر: ٣٨.

(٦) الحجّ: ٣١.

(٧) الكافي: ٢ / ١٢ / ١.

(٨) البحار: ٣ / ٢٧٩ / ١٣، أقول: في تفسير البرهان روايات تدلّ على أنّ المقصود من الفطرة في الآية المذكورة فطرة التوحيد، انظر البرهان: ٣ / ٢٦١ / ٢ ـ ١٨.

٤٩١٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿وإذْ أخَذَ ربُّـكَ مِن بَني آدَمَ...﴾ ـ: ثَبتَتِ المَعرِفَةُ في قُلوبِهِم، ونَسُوا المَوقِفَ، وسَيَذْكُرونَهُ يوماً، ولَولا ذلكَ لَم يَدْرِ أحَدٌ مَن خالِقُهُ ولا مَن رازِقُهُ[1].

٤٩١٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: كُلُّ مَوْلودٍ يُولَدُ علىٰ الفِطرَةِ، يَعني علىٰ المَعْرِفَةِ بأنّ اللهَ عزّوجلّ خالِقُهُ، فذلكَ قَولُهُ: ﴿ولَئنْ سَألْتَهُم مَن خَلَقَ السّماواتِ والأرضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾[2].

٤٩١٤ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿حُنَفاءَ للهِ...﴾ وقَد سُئلَ ما الحَنيفِيّةُ؟ ـ: هِيَ الفِطرَةُ الّتي فَطَرَ النّاسَ علَيها، فَطَرَ اللهُ الخَلقَ علىٰ مَعرِفَتِهِ[3].

٤٩١٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: كُلُّ مَولودٍ يُولَدُ علىٰ الفِطرَةِ، وإنّما أبَواهُ يُهَوِّدانِهِ ويُنَصِّرانِهِ[4].

٤٩١٦ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ في غَزوَةٍ قَتَلَ فيها المُسلِمونَ أبناءَ المُشرِكينَ ـ: ألا إنّ خِيارَكُم أبناءُ المُشرِكينَ. ثُمّ قالَ: ألا لا تَقتُلوا ذُرِّيَّةً، كُلُّ مَولودٍ يُولَدُ علىٰ الفِطرَةِ، فما يَزالُ علَيها حتّىٰ يُعْرِبَ عَنها لِسانُهُ، فأبَواهُ يُهَوِّدانِهِ أو يُنَصِّرانِهِ أو يُمَجِّسانِهِ[5].

(انظر) البحار: ٣/ ٢٧٦ باب ١١، ٦٧/ ١٣٠ باب ٤.

١٠٧١ ـ إثباتُ الصّانعِ

(٢) المعرفةُ الفطريّةُ

الكتاب

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[6].

---

(١) البحار: ٣/ ٢٨٠/ ١٦.

(٢) التوحيد: ٣٣١/ ٩.

(٣) البحار: ٣/ ٢٧٩/ ١٢.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ١١٤.

(٥) كنز العمّال: ١١٧٣٠.

(٦) يونس: ١٢.

﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾[1].

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ ماكانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ﴾[2].

٤٩١٧ـ الإمامُ العسكريُّ عليه السلام ـ في تفسيرِ البَسْمَلَةِ ـ: اللّهُ هُو الّذي يَتألَّهُ إلَيهِ عِندَ الحَوائجِ والشَّدائدِ كُلُّ مَخْلوقٍ عِندَ انْقِطاعِ الرَّجاءِ مِن كُلِّ مَن هُوَ دُونَهُ، وتَقَطُّعِ الأسْبابِ مِن جَميعِ مَن سِواهُ. يقولُ: بِسمِ اللّهِ، أيْ أسْتَعينُ علىٰ أُموري كُلِّها باللّهِ الّذي لا تَحِقُّ العِبادَةُ إلّا لَهُ، المُغيثُ إذا اسْتُغيثَ، والمُجيبُ إذا دُعِيَ، وهُو ما قالَ رجُلٌ للصّادقِ عليه السلام: يابنَ رسولِ اللّهِ، دُلَّني علىٰ اللّهِ، ما هُو؟ فَقدْ أكْثَرَ علَيَّ المُجادِلونَ وحَيَّروني، فقالَ لَهُ: يا عبدَ اللّهِ، هَل رَكِبْتَ سَفينَةً قَطُّ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: فهَل كُسِرَ بِكَ حَيثُ لا سَفينَةَ تُنْجيكَ ولا سِباحَةَ تُغْنيكَ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: فـهَلْ تعَلَّقَ قَلبُكَ هُنالِكَ أنّ شَيئاً مِن الأشْياءِ قادِرٌ علىٰ أنْ يُخَلِّصَكَ مِن وَرْطَتِكَ؟ فقالَ: نَعَم. قالَ الصّادقُ عليه السلام: فذلِكَ الشّيءُ هُو اللّهُ القادِرُ علىٰ الإنْجاءِ حَيثُ لا مُنْجيَ، وعلىٰ الإغاثَةِ حَيثُ لا مُغيثَ[3].

٤٩١٨ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: بصُنْعِ اللّهِ يُسْتَدلُّ علَيهِ، وبالعُقولِ يُعتَقَدُ مَعرِفَتُهُ، وبالفِطْرَةِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ[4].

٤٩١٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في تَفسيرِ«اللّه»: هُو الّذي يَتألَّهُ إلَيهِ عِندَ الحَوائجِ والشَّدائدِ كُلُّ مَخْلوقٍ عِندَ انْقِطاعِ الرَّجاءِ مِن جَميعِ مَن هُو دُونَهُ، وتَقَطُّعِ الأسْبابِ مِن كُلِّ مَن سِواهُ، وذلكَ أنَّ كُلَّ مُتَرَئِّسٍ في هذهِ الدُّنيا ومُتَعَظِّمٍ فيها وإنْ عَظُمَ غَناؤهُ وطُغْيانُهُ وكثُرَتْ حَوائجُ مَن دُونَهُ إلَيهِ فإنّهُم سَيَحْتاجونَ حَوائجَ لا يَقْدِرُ علَيها هذا المُتَعاظِمُ. وكذلكَ هذا المُتَعاظِمُ يَحتاجُ حَوائجَ لا

(١) الروم: ٣٣.
(٢) الزمر: ٨.
(٣ـ٤) التوحيد: ٢٣١ / ٥ و ٣٥ / ٢

يَقْدِرُ علَيها، فَينْقَطِعُ إلىٰ اللهِ عِندَ ضَرورَتِهِ وفاقَتِهِ، حتّىٰ إذا كُفِيَ هَمَّهُ عادَ إلىٰ شِرْكِهِ[1].

١٠٧٢ ـ إثباتُ الصّانِعِ

(٣) قانونُ العِلّيّةِ

الكتاب

﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ﴾[2].

٤٩٢٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: كُلُّ صانِعِ شَيْءٍ فَمِن شَيْءٍ صَنَعَ، واللهُ لا مِن شَيْءٍ خَلَقَ ما صَنَعَ[3].

٤٩٢١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ وقد سألَهُ رجُلٌ مِن عُلَماءِ أهلِ الشّامِ: ... فالشَّيْءُ خَلَقَهُ مِن شَيْءٍ أو مِن لا شَيْءٍ؟ ـ: خَلَقَ الشَّيْءَ لا مِن شَيْءٍ كانَ قَبلَهُ. ولَو خَلَقَ الشَّيْءَ مِن شَيْءٍ، إذاً لَم يَكُنْ لَهُ انْقِطاعٌ أبداً، ولَم يَزَلِ اللهُ إذاً ومَعهُ شَيْءٌ، ولٰكنْ كانَ اللهُ ولا شَيْءَ مَعهُ[4].

٤٩٢٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ مِن مُناظَرَتِهِ زِنْديقاً، قالَ الزِّنْديقُ ـ: مِن أيِّ شَيْءٍ خَلَقَ الأشياءَ؟: لا مِن شَيْءٍ، فقالَ: كيفَ يَجيءُ مِن لا شَيْءٍ، شَيْءٌ؟ قالَ عليه السلام: إنَّ الأشياءَ لا تَخْلو أنْ تَكونَ خُلِقَتْ مِن شَيْءٍ أو مِن غَيرِ شَيْءٍ، فإنْ كانتْ خُلِقَتْ مِن شَيْءٍ كانَ مَعهُ فإنّ ذلكَ الشَّيْءَ قَديمٌ، والقَديمُ لا يَكونُ حَديثاً ولا يَفْنىٰ ولا يَتَغيَّرُ، ولا يَخْلو ذلكَ الشَّيْءُ مِن أنْ يَكونَ جَوْهَراً واحِداً ولَوْناً واحِداً، فمِن أينَ جاءتْ هٰذهِ الألْوانُ المُخْتَلِفَةُ والجَواهِرُ الكَثيرَةُ المَوجودَةُ في هٰذا العالَمِ مِن ضُروبٍ شَتّىٰ؟ ومِن أينَ جاءَ المَوْتُ، إنْ كانَ الشَّيْءُ الّذي أُنْشِئَتْ مِنهُ الأشياءُ حيّاً؟ أو مِن أينَ جاءتِ الحياةُ إنْ كانَ ذلكَ الشَّيْءُ مَيْتاً؟ ولا يَجوزُ أنْ يَكونَ مِن حَيٍّ ومَيِّتٍ قَديمَيْنِ لَم يَزالا، لأنّ الحَيَّ لا يَجيءُ مِنهُ مَيِّتٌ وهُو لَم يَزَلْ حيّاً، ولا يَجوزُ أيضاً أنْ يَكونَ

(١) التوحيد: ٢٣١ / ٥.
(٢) الطور: ٣٥، ٣٦.
(٣) نهج السعادة: ٣ / ٣٥٦.
(٤) التوحيد: ٦٦ / ٢٠.

المَيِّتُ قَديماً لَم يَزَلْ بِما هُوَ بِهِ مِنَ المَوْتِ، لأَنَّ المَيِّتَ لا قُدْرَةَ لَهُ ولا بَقاءَ. قالَ: مِن أينَ قالوا إنَّ الأشياءَ أزَلِيَّةٌ؟ قالَ عليه السلام: ... إنَّ الأَشياءَ تَدُلُّ عَلىٰ حُدوثِها مِن دَوَرانِ الفَلَكِ بِما فيهِ... وتَحَرُّكِ الأَرضِ ومَن عَلَيها، وانقِلابِ الأَزمِنَةِ، واختِلافِ الوَقتِ والحَوادِثِ الَّتي تَحدُثُ فِي العالَمِ، مِن زِيادَةٍ ونُقصانٍ ومَوتٍ وبِلىً، واضطِرارِ النَّفسِ إلَى الإِقرارِ بِأَنَّ لَها صانِعاً ومُدَبِّراً؟ أما تَرَى الحُلوَ يَصيرُ حامِضاً، والعَذبَ مُرّاً، والجَديدَ بالِياً، وكُلٌّ إلىٰ تَغَيُّرٍ وفَناءٍ؟![1]

٤٩٢٣ـ عنه عليه السلام ـ وقد سُئلَ عَنِ الدَّليلِ عَلَى الواحِدِ؟ ـ: ما بِالخَلقِ مِنَ الحاجَةِ[2].

٤٩٢٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الحَمدُ للهِ... الدّالِّ عَلىٰ قِدَمِهِ بِحُدوثِ خَلقِهِ، وبِحُدوثِ خَلقِهِ عَلىٰ وُجودِهِ... مُستَشهِدٌ بِحُدوثِ الأَشياءِ عَلىٰ أزَلِيَّتِهِ، وبِما وَسَمَها بِهِ مِنَ العَجزِ عَلىٰ قُدرَتِهِ، وبِما اضطَرَّها إلَيهِ مِنَ الفَناءِ عَلىٰ دَوامِهِ[3].

٤٩٢٥ـ عنه عليه السلام: الحَمدُ للهِ الدّالِّ عَلىٰ وُجودِهِ بِخَلقِهِ، وبِمُحدَثِ خَلقِهِ عَلىٰ أزَلِيَّتِهِ[4].

٤٩٢٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سَأَلَهُ أبو شاكِرٍ الدَّيصانِيُّ: ما الدَّليلُ عَلىٰ أنَّ لَكَ صانِعاً؟ ـ: وَجَدتُ نَفسي لا تَخلو مِن إحدىٰ جِهَتَينِ: إمّا أن أكونَ صَنَعتُها أنا أو صَنَعَها غَيري؛ فَإِن كُنتُ صَنَعتُها أنا فَلا أخلو مِن أحَدِ مَعنَيَينِ، إمّا أن أكونَ صَنَعتُها وكانَت مَوجودَةً أو صَنَعتُها وكانَت مَعدومَةً، فَإِن كُنتُ صَنَعتُها وكانَت مَوجودَةً فَقَدِ استَغنَت بِوُجودِها عَن صَنعَتِها، وإن كانَت مَعدومَةً فَإِنَّكَ تَعلَمُ أنَّ المَعدومَ لا يُحدِثُ شَيئاً، فَقَد ثَبَتَ المَعنَى الثّالِثُ أنَّ لي صانِعاً وهُوَ اللهُ رَبُّ العالَمينَ. فَقامَ وما أحارَ جَواباً[5].

(انظر) الخلقة: باب ١٠٥٣، ١٠٥٥.

(١) البحار: ١٠ / ١٦٦ / ٢.
(٢) تحف العقول: ٣٧٧.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ٤٤.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ١٤٧.
(٥) التوحيد: ٢٩٠ / ١٠.

١٠٧٣ ـ إثباتُ الصّانعِ

(٤) الآيات

الكتاب

﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[١].

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[٢].

٤٩٢٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ وقد سُئلَ عن إثباتِ الصّانعِ ـ: البَعْرَةُ تَدُلُّ علىٰ البَعيرِ، والرَّوْثَةُ تَدُلُّ علىٰ الحَميرِ، وآثارُ القَدَمِ تَدُلُّ علىٰ المَسيرِ، فهَيْكَلٌ عُلْويٌّ بهذهِ اللَّطافَةِ، ومَرْكَزٌ سُفْليٌّ بهذهِ الكَثافَةِ كيفَ لا يَدُلّانِ علىٰ اللّطيفِ الخَبيرِ ؟ ![٣]

٤٩٢٨ـ عنه عليه السلام ـ كانَ كثيراً ما يقولُ إذا فَرَغَ مِن صَلاةِ اللّيلِ ـ: أشهَدُ أنّ السّماواتِ والأرضَ وما بَينَهُما آياتٌ تَدُلُّ علَيكَ، وشَواهِدُ تَشْهدُ بمـا إلَيهِ دَعَوتَ. كلُّ ما يُـؤدّي عـنكَ الحُجّةَ ويَشْهدُ لكَ بالرُّبوبيّةِ مَوْسومٌ بآثارِ نِعْمَتِكَ، ومَعالِمِ تَدبيرِكَ[٤].

٤٩٢٩ـ عنه عليه السلام : بِصُنْعِ اللهِ يُسْتَدَلُّ علَيهِ، وبالعُقولِ تُعْتَقَدُ مَعرِفَتُهُ، وبالفِكْرَةِ تَثْبُتُ حُجّتُهُ، وبآياتِهِ احْتَجَّ علىٰ خَلْقِهِ[٥].

٤٩٣٠ـ عنه عليه السلام : ظَهرَتْ في بَدائعِ الّذي أحْدَثَها آثارُ حِكمَتِهِ، وصارَ كُلُّ شَيءٍ خَلقَ حُجّةً لَهُ ومُنْتَسِباً إلَيهِ، فإنْ كانَ خَلْقـاً صامِتـاً فحُجّتُهُ بالتّدبيرِ ناطِقَةٌ فيهِ[٦].

٤٩٣١ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ وقد سئلَ عنِ الدّليلِ علىٰ حُدوثِ العالَمِ ـ: أنتَ لَم تَكُنْ ثُمّ كنتَ، وقد عَلِمتَ أنّكَ لَم تُكَوِّنْ نَفْسَكَ، ولا كَوّنَكَ مَن هُو مِثْلُكَ[٧].

ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولـهِ تعالـىٰ : ﴿ومَـن كـانَ في هٰـذهِ أعْـمىٰ فـهُوَ في الآخِـرَةِ أعْمىٰ﴾ ـ: فمَن لَم يَدُلَّهُ خَلقُ السّماواتِ والأرضِ واخْـتِلافُ اللّـيلِ والنّهـارِ، ودَوَرانُ الفَـلَكِ

---

(١) الجاثية : ٤.
(٢) آل عمران : ١٩٠.
(٣) البحار : ٣ / ٥٥ / ٢٧.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠ / ٢٥٥.
(٥) نهج السعادة : ٣ / ٤٥.
(٦ ـ ٧) التوحيد : ٥٢ / ١٣ و ٢٩٣ / ٣.

بالشَّمسِ والقَمرِ، والآياتُ العَجيباتُ علىٰ أنّ وَراءَ ذلكَ أمراً هُو أعْظَمُ مِنهُ. ﴿فهُو في الآخِرَةِ أعمىٰ﴾. قالَ: فهُو عمّا لَم يُعايِنْ أعْمىٰ وأضَلُّ سبيلاً[1].

٤٩٣٢ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ أيضاً ـ: يَعني أعْمىٰ عنِ الحقائقِ المَوجودَةِ[2].

٤٩٣٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقد سألَهُ زِنْديقٌ: ما الدَّليلُ علىٰ صانِعِ العالَمِ؟ ـ: وجودُ الأفاعيلِ الّتي دَلّتْ علىٰ أنّ صانِعاً صَنَعَها، ألا تَرىٰ أنّكَ إذا نَظَرْتَ إلىٰ بِناءٍ مُشَيَّدٍ مَبْنيٍّ عَلِمتَ أنّ لَهُ بانِياً، وإنْ كُنتَ لَم تَرَ البانيَ ولَم تُشاهِدْهُ؟![3]

٤٩٣٤ـ عنه عليه السلام: أوّلُ العِبَرِ والأدِلَّةِ علىٰ الباري جَلّ قُدْسُهُ تَهْيِئَةُ هذا العالَمِ وتأليفُ أجْزائهِ ونَظْمُها علىٰ ما هِي علَيهِ، فإنّكَ إذا تأمّلْتَ العالَمَ بفِكْرِكَ ومَيَّزْتَهُ بعَقلِكَ وجَدتَهُ كالبَيتِ المَبْنيِّ المُعَدِّ فيهِ جميعُ ما يَحتاجُ إلَيه عِبادُهُ؛ فالسَّماءُ مَرْفوعَةٌ كالسَّقفِ، والأرضُ مَمْدودَةٌ كالبِساطِ، والنُّجومُ مَنْضودَةٌ كالمَصابيحِ، والجَواهِرُ مَخْزونَةٌ كالذَّخائرِ، وكلُّ شَيْءٍ فيها لِشأنِهِ مُعَدٌّ، والإنْسانُ كالمُمَلَّكِ ذلكَ البَيتَ، والمُخَوَّلِ جَميعَ ما فيهِ، وضُروبُ النَّباتِ مُهَيّأةٌ لمَآرِبِهِ، وصُنوفُ الحَيَوانِ مَصْروفَةٌ في مَصالِحِهِ ومَنافِعِه، ففي هٰذا دِلالَةٌ واضِحَةٌ علىٰ أنّ العالَمَ مَخْلوقٌ بتَقْديرٍ وحِكمَةٍ، ونِظامٍ ومُلاءمَةٍ، وأنّ الخالِقَ لَهُ واحِدٌ[4].

٤٩٣٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: ولَو فَكّروا في عَظيمِ القُدرَةِ وجَسيمِ النِّعمَةِ لرَجَعوا إلىٰ الطَّريقِ وخافوا عذابَ الحَريقِ، ولكنّ القُلوبَ عَليلَةٌ والأبْصارَ مَدْخولَةٌ.

أفَلا يَنْظُرون إلىٰ صَغيرِ ما خَلَقَ: كيفَ أحكَمَ خَلْقَهُ، وأتْقَنَ تَرْكيبَهُ، وفَلَقَ لَهُ السَّمعَ والبَصَرَ، وسَوّىٰ لَهُ العَظْمَ والبَشَرَ؟

انْظُروا إلىٰ النَّملَةِ في صِغَرِ جُثّتِها ولَطافَةِ هَيْئتِها لاتَكادُ تُنالُ بلَحْظِ البَصَرِ ولا بمُسْتَدرَكِ الفِكَرِ، كيفَ دَبَّتْ علىٰ أرْضِها وضَنَّتْ علىٰ رِزْقِها...

لو فَكّرْتَ في مَجاري أكْلِها، في عُلْوِها وسُفْلِها، وما في الجَوفِ مِن شَراسيفِ بَطْنِها، وما في الرّأسِ مِن عَيْنِها وأُذُنِها، لَقَضَيتَ مِن خَلْقِها عَجَباً ولَقِيتَ مِن وَصْفِها تَعَباً...

---

(١) البحار: ٣ / ٢٨ / ٢.

(٢) نور الثقلين: ٣ / ١٩٥ / ٣٥٠.

(٣) التوحيد: ٢٤٤ / ١.

(٤) البحار: ٣ / ٦١.

فانْظُـرْ إلىٰ الشّمسِ والقَمـرِ، والنَّباتِ والشَّجَرِ، والماءِ والحَجَرِ، واخْتِلافِ اللّيلِ والنّهارِ، وتَفَجُّرِ هٰذهِ البِحارِ، وكَثْرَةِ هٰذهِ الجِبالِ، وطُولِ هٰذهِ القِلالِ، وتَفرُّقِ هٰذهِ اللُّـغاتِ والألْسُـنِ المُخْتَلِفاتِ.

فالوَيْلُ لِمَن أنْكَرَ المُقَدِّرَ، وجَحَدَ المُدَبِّرَ! زَعَموا أنّهم كالنَّباتِ ما لَهُم زارِعٌ، ولا لاخْتِلافِ صُوَرِهِم صانِعٌ! لَم يَلْجَأوا إلىٰ حُجَّةٍ فيما ادَّعَوا، ولا تَحْقيقٍ لِما وَعَوا، وهَل يَكونُ بِناءٌ مِن غَيرِ بانٍ أو جِنايَةٌ مِن غَيرِ جانٍ ؟![1]

١٠٧٤ ـ خلقُ الإنسانِ مِن ترابٍ

الكتاب

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾[2].

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾[3].

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[4].

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾[5].

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾[6].

﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذٰلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾[7].

٤٩٣٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : والعَجَبُ مِن مَخْلوقٍ يَزْعُمُ أنَّ اللهَ يَخْفىٰ علىٰ عِبادِهِ وهُو يَرىٰ أثَرَ الصُّنْعِ في نَفْسِهِ بتَرْكيبٍ يَبْهَرُ عَقْلَهُ، وتَأليفٍ يُبْطِلُ حُجَّتَهُ (جُحودَهُ)! ولَعَمْري لَو تَفَكّروا في هٰذهِ الأُمورِ العِظامِ لَعايَنوا مِن أمرِ التَّرْكيبِ البَيِّنِ، ولُطْفِ التّدبيرِ الظّاهِرِ، ووُجـودِ الأشـياءِ

(١) البحار: ٣/٢٦/١.
(٢) الطارق: ٥.
(٣) الروم: ٢٠.
(٤) الفرقان: ٥٤.
(٥) العلق: ٢.
(٦) الدهر: ٢.
(٧) الزمر: ٦.

مَخلوقةٌ بَعدَ أنْ لَم تَكُنْ، ثُمّ تَحَوُّلِها مِن طَبيعَةٍ إلىٰ طَبيعَةٍ، وصَنيعَةٍ بَعدَ صَنيعَةٍ، ما يَدُلُّهُم علىٰ الصّانعِ[1].

٤٩٣٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أيُّها المَخلوقُ السَّوِيُّ، والمُنْشَأُ المَرْعِيُّ، في ظُلُماتِ الأرْحامِ، ومُضاعَفاتِ الأسْتارِ، بُدِئْتَ مِن سُلالَةٍ مِن طِينٍ... ثُمّ اُخْرِجْتَ مِن مَقَرِّكَ إلىٰ دارٍ لم تَشْهَدْها، ولَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنافِعِها، فمَن هَداكَ لاجْتِرارِ الغِذاءِ مِن ثَدْيِ اُمِّكَ، وعَرّفَكَ عِندَ الحاجَةِ مَواضِعَ طَلَبِكَ وإرادَتِكَ ؟![2]

٤٩٣٨ـ عنه عليه السلام : أمْ هٰذا الّذي أنْشَأهُ في ظُلُماتِ الأرْحامِ وشُغُفِ الأسْتارِ نُطْفَةً دِهاقاً... ثُمّ مَنَحَهُ قَلباً حافِظاً، ولِساناً لافِظاً، وبَصَراً لاحِظاً، لِيَفْهَمَ مُعْتَبِراً، ويُقَصِّرَ مُزْدَجِراً، حتّىٰ إذا قامَ اعْتِدالُهُ واسْتَوىٰ مِثالُهُ، نَفَرَ مُسْتَكْبِراً[3].

٤٩٣٩ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿مِن نُطْفَةٍ أمْشاجٍ﴾ ـ: ماءُ الرَّجلِ والمرأةِ اخْتَلَطا جَميعاً[4].

٤٩٤٠ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ وقد سألَهُ رجُلٌ مِن الزَّنادِقَةِ: فما الدّليلُ علَيهِ ؟ ـ: إنّي لَمّا نَظَرتُ إلىٰ جَسَدي فلَم يُمْكِنّي فيهِ زِيادَةٌ ولا نُقْصانٌ في العَرضِ والطُّولِ ودَفعِ المَكارِهِ عنهُ وجَرِّ المَنفَعَةِ إلَيهِ عَلِمتُ أنّ لِهٰذا البُنْيانِ بانِياً، فأقْرَرْتُ بهِ. مَع ما أرىٰ من دَوَرانِ الفَلَكِ بقُدْرَتِهِ، وإنْشاءِ السَّحابِ، وتَصْريفِ الرِّياحِ، ومَجْرَى الشَّمسِ والقَمَرِ والنُّجومِ، وغيرِ ذلكَ مِن الآياتِ العَجيباتِ المُتْقَناتِ، عَلِمْتُ أنّ لِهٰذا مُقَدِّراً ومُنْشِئاً[5].

٤٩٤١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا دَخلَ علَيهِ ابنُ أبي العَوْجاءِ ـ: يابنَ أبي العَوْجاءِ، أمَصْنوعٌ أنتَ أمْ غَيرُ مَصنوعٍ ؟ قالَ: لَستُ بمَصْنوعٍ. فقالَ لَهُ الصّادقُ عليه السلام : فلَو كُنتَ مَصنوعاً كيفَ كنتَ تكونُ ؟ فلَم يُحِرِ ابنُ أبي العَوْجاءِ جَواباً، وقامَ وخَرجَ[6].

---

(١) البحار: ٣ / ١٥٢.

(٢ ـ ٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣ و ٨٣.

(٤) نور الثقلين: ٥ / ٤٦٩ / ١٣.

(٥) التوحيد: ٢٥١ / ٣.

(٦) البحار: ٣ / ٣١ / ٤.

٤٩٤٢ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: أمَصْنوعٌ أنتَ أمْ غَيرُ مَصنوعٍ ؟ فقالَ عبدُ الكريمِ بنُ أبي العَوْجاءِ: أنا غَيرُ مَصنوعٍ، فقالَ لَهُ العالِمُ عليه السلام : فصِفْ لي: لَو كُنتَ مَصنوعاً كيفَ كنتَ تكونُ ؟ فبقيَ عبدُ الكريمِ مَلِيّاً لا يُحيرُ جَواباً، ووَلَعَ بخَشَبَةٍ كانتْ بَينَ يَدَيهِ، وهُو يقولُ: طويلٌ عَريضٌ عَميقٌ قَصيرٌ مُتَحرِّكٌ ساكِنٌ، كلُّ ذلكَ صفةُ خَلْقِهِ ! فقالَ لَهُ العالِمُ عليه السلام : فإنْ كنتَ لَم تَعْلَمْ صِفَةَ الصَّنْعَةِ غَيرَها فاجْعَلْ نَفسَكَ مَصْنوعاً لِما تَجِدُ في نَفْسِكَ مِمّا يَحْدُثُ مِن هٰذهِ الاُمورِ[1].

(انظر) الإنسان : باب ٣١٥، ٣١٦.

١٠٧٥ ـ التَّصويرُ في الأرحامِ

الكتاب

﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[2].

﴿هُوَ اللهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنىٰ يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[3].

٤٩٤٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ إذا أرادَ أنْ يَخْلُقَ خَلْقاً جَمَعَ كُلَّ صُورَةٍ بَينَهُ وبَينَ أبيهِ إلىٰ آدَمَ، ثُمّ خَلَقَهُ علىٰ صُورَةِ أحَدِهِم، فلا يَقولَنَّ أحَدٌ: هٰذا لا يُشْبِهُني ولا يُشْبِهُ شَيئاً مِن آبائي ![4]

٤٩٤٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَعْتَلِجُ النُّطْفَتانِ في الرَّحِمِ، فأيَّتُهما كانتْ أكثَرَ جاءتْ تُشْبِهُها[5].

٤٩٤٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام ـ: قُلْ ما أوّلُ نِعمَةٍ أبْلاكَ اللهُ عزّوجلّ وأنْعَمَ علَيكَ بِها ؟ قالَ: أنْ خَلَقَني... فما الثّالثةُ ؟ قالَ: أنْ أنْشَأني فلَهُ الحَمدُ ـ في أحْسَنِ صُورةٍ

---

(١) التوحيد ٢٩٦ / ٦.

(٢) آل عمران : ٦.

(٣) الحشر : ٢٤.

(٤ ـ ٥) علل الشرائع : ١٠٣ / ١ و ٩٥ / ٤.

وأعْدَلِ تَرْكيبٍ . قالَ : صَدَقْتَ[١].

١٠٧٦ ـ خلقُ الرُّوحِ

الكتاب

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٢].

﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَكَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾[٣].

(انظر) البقرة : ٧٣ والنجم : ٤٤ والحجّ : ٦٦ وق : ٤٣ والأعراف : ١٥٨ والتوبة : ١١٦ ويونس : ٣١، ٥٦ والمؤمنون : ٨٠ وغافر : ٦٨ والدخان : ٨ والحديد : ٢ والجاثية : ٢٦ والأنعام : ٩٥ وآل عمران : ٢٧.

١٠٧٧ ـ خلقُ الأزواجِ

الكتاب

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٤].

﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الأَنْعامِ أَزْوَاجاً يَذْرَأُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٥].

﴿وَاللهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتابٍ إِنَّ ذٰلِكَ عَلَىٰ اللهِ يَسِيرٌ﴾[٦].

(انظر) النجم : ٤٥ والقيامة : ٣٩ والنحل : ٧٢ والليل : ٣.

---

(١) نور الثقلين : ٥ / ٥٢٢ / ١٢.

(٢) البقرة : ٢٨.

(٣) الروم : ١٩.

(٤) الروم : ٢١.

(٥) الشورى : ١١.

(٦) فاطر : ١١.

٤٩٤٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لَو رَأيتَ فَرداً مِن مِصراعَيْنِ فيه كَلّوبٌ ، أكنتَ تَتوهّمُ أنَّهُ جُعِلَ كذلكَ بلا مَعنىً ؟ بَلْ كُنتَ تَعلمُ ضَرورةً أنّهُ مَصْنوعٌ يَلْقىٰ فَرداً آخَرَ ، فتُبْرِزُهُ لِيكونَ في اجْتِماعِهِما ضَرْبٌ مِن المَصلَحَةِ ، وهٰكذا تَجِدُ الذَّكَرَ مِن الحَيوانِ كأنّهُ فَردٌ مِن زَوْجٍ مُهَيّأٌ مِن فَردٍ اُنثىٰ ، فَيلْتَقيانِ لِما فيهِ مِن دَوامِ النَّسْلِ وبَقائهِ ، فَتَبّاً وخَيْبَةً وتَعْساً لِمُنْتَحِلي الفَلْسَفةِ ، كيفَ عَمِيَتْ قُلوبُهُم عن هٰذهِ الخِلْقَةِ العَجيبَةِ ، حتّىٰ أنْكَروا التّدبيرَ والعَمْدَ فيها ؟! [1]

١٠٧٨ ـ زَوجيّةُ الأشياءِ

الكتاب

﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ مِمَّا لا يَعْلَمُونَ﴾[2].

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ * إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً وَما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[3].

﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[4].

٤٩٤٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وصفِ اللهِ تعالىٰ بذِكرِ بعضِ أفعالِهِ ـ: مُؤلِّفٌ بَينَ مُتَعادِياتِها ، مُفَرِّقٌ بَينَ مُتَدانياتِها ، دالّةً بتَفْريقِها علىٰ مُفَرِّقِها ، وبتَأليفِها علىٰ مُؤَلِّفِها ، وذلكَ قولُهُ عزّوجلّ : ﴿ومِنْ كُلِّ شَيءٍ خَلَقْنا زَوْجَينِ لَعَلّكُمْ تَذَكَّرونَ﴾[5].

٤٩٤٨ـ عنه عليه السلام : أجَّلَ الأشياءَ لأوْقاتِها ، ولاءَمَ بينَ مُخْتَلِفاتِها ، وغَرَّزَ غَرائزَها ، وألْزَمَها أشْباحَها[6].

٤٩٤٩ـ عنه عليه السلام : ولَم يَخْلُقْ شيئاً فَرْداً قائماً بنَفْسِهِ دُونَ غَيرِهِ ؛ لِلّذي أرادَ مِن الدَّلالَةِ علىٰ

---

(١) البحار : ٣ / ٧٥.
(٢) يس : ٣٦.
(٣) الشعراء : ٧ ، ٨.
(٤) الذاريات : ٤٩.
(٥) التوحيد : ٣٠٨ / ٢.
(٦) البحار : ٤ / ٢٤٨ / ٥.

نَفْسِهِ وإثْباتِ وجُودِهِ، فاللهُ تَبارَكَ وتعالىٰ فَرْدٌ واحِدٌ لا ثانيَ مَعَهُ يُقيمُهُ ولا يَعْضُدُهُ ولا يَكُنُّهُ، والخَلْقُ يُمْسِكُ بعضُهُ بَعْضاً بإذنِ اللهِ ومَشيئَتِهِ[1].

٤٩٥٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : فهٰذا الّذي نُشاهِدُهُ مِن الأشياءِ بَعْضُها إلىٰ بَعْضٍ مُفْتَقِرٌ، لأنَّهُ لا قِوامَ للبَعْضِ إلّا بما يَتَّصِلُ بهِ، كما تَرىٰ البِناءَ مُحْتاجاً بَعْضُ أجْزائهِ إلىٰ بَعْضٍ، وإلّا لَم يَتَّسِقْ ولَم يَسْتَحْكِمْ، وكذٰلكَ سائرُ ما نَرىٰ[2].

٤٩٥١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وصفِ خلقِ اللهِ لِلأشياءِ ـ : أقامَ مِن الأشياءِ أَوَدَها، ونَهَجَ معالِمَ حُدودِها، ولأَمَ (ولاءمَ) بقُدْرَتِه بينَ مُتَضادّاتِها، ووَصَلَ أسْبابَ قَرائنِها[3].

٤٩٥٢ـ الإمام الرضا عليه السلام : إنّما تَحُدُّ الأدواتُ أنفسَها، وتُشيرُ الآلَةُ إلىٰ نَظائرِها، وفي الأشياءِ يُوجَدُ فِعالُها، مَنَعَتْها «مُنذُ» القِدْمَةَ، وحَمَتْها «قَد» الأزَليَّةَ، وجَنَّبَتْها «لَولا» التَّكْمِلَةَ. افْتَرَقَتْ فَدَلَّتْ علىٰ مُفَرِّقِها، وتَبايَنَتْ فأعْرَبَتْ عَن مُبايِنِها، لِمَا تَجلّىٰ صانِعُها للعُقولِ[4].

٤٩٥٣ـ عنه عليه السلام : إنّما تَحُدُّ الأدواتُ أنفسَها، وتُشيرُ الآلَةُ إلىٰ نَظائرِها، وفي الأشياءِ يُوجَدُ أفْعالُها... لَولا الكَلِمَةُ افتَرَقَتْ فدَلَّتْ علىٰ مُفَرِّقِها، وتَبايَنَتْ فأعْرَبَتْ عَن مُبايِنِها، لَمّا تَجلّىٰ صانِعُها للعُقولِ[5].

١٠٧٩ ـ الرِّزقُ ومعرفةُ اللهِ

الكتاب

﴿يا أَيُّهَا النّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ فَأَنّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾[6].

﴿أَمَّنْ هٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾[7].

(١ـ٢) البحار: ١٠/٣١٦/١ و ٩/٢٦٢/١.
(٣ـ٤) التوحيد: ٥٣/١٣ و ٣٩/٢.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٥٢/١.
(٦) فاطر: ٣.
(٧) الملك: ٢١.

٤٩٥٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما أقبَحَ بالرَّجُلِ يَأتي علَيهِ سَبعونَ سَنةً أو ثَمانونَ سَنةً يَعيشُ في مُلكِ اللهِ ويَأكُلُ مِن نِعَمِه، ثُمّ لا يَعرِفُ اللهَ حَقَّ مَعرِفَتِهِ ![1]

٤٩٥٥ـ عنه عليه السلام : فَكِّرْ يا مُفضَّلُ في الأفعالِ الّتي جُعِلَتْ في الإنسانِ مِن الطُّعْمِ... ولَو كانَ الإنسانُ إنّما يَصيرُ إلىٰ أكْلِ الطَّعامِ لِمَعرِفَتِهِ بحاجَةِ بَدَنِهِ إلَيهِ ولَم يَجِدْ مِن طِباعِهِ شَيئاً يَضْطَرُّهُ إلىٰ ذلكَ كانَ خَليقاً أنْ يَتَوانىٰ عَنهُ أحياناً بالتَّثَقُّلِ والكَسَلِ، حتّىٰ يَنْحَلَّ بَدَنُهُ فيَهلِكَ[2].

٤٩٥٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أيُّها المَخلوقُ السَّويُّ، والمُنْشَأُ المَرْعِيُّ، في ظُلُماتِ الأرحامِ ومُضاعَفاتِ الأستارِ، بُدِئْتَ مِن سُلالَةٍ مِن طِينٍ، ووُضِعتَ في قَرارٍ مَكينٍ، إلىٰ قَدَرٍ مَعلومٍ وأجلٍ مَقسومٍ، تَمُورُ في بَطنِ اُمِّكَ جَنيناً، لا تُحيرُ دُعاءً، ولا تَسمَعُ نِداءً، ثُمّ اُخرِجتَ مِن مَقَرِّكَ إلىٰ دارٍ لَم تَشهَدْها، ولَم تَعرِفْ سُبُلَ مَنافِعِها، فمَن هَداكَ لاجْتِرارِ الغِذاءِ مِن ثَدْيِ اُمِّكَ، وعَرَّفَكَ عِندَ الحاجَةِ مَواضِعَ طَلَبِكَ وإرادَتِكَ ؟[3]

١٠٨٠ ـ تقديرُ الأشياءِ

الكتاب

﴿قالَ رَبُّنا الَّذي أعطىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾[4].

﴿اللهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثىٰ وَما تَغيضُ الأَرْحامُ وَما تَزْدادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ﴾[5].

﴿الَّذي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾[6].

﴿إنّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ﴾[7].

(١ ـ ٢) البحار: ٤/٥٤/٣٤ و ٣/٧٨.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣.

(٤) طه: ٥٠.

(٥) الرعد: ٨.

(٦) الفرقان: ٢.

(٧) القمر: ٤٩.

٤٩٥٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقد سألَهُ محمّدُ بنُ مسلمٍ عن قولِ اللهِ عزّوجلّ: ﴿أعْطىٰ كُلَّ شَيءٍ خَلْقَهُ ثُمّ هَدىٰ﴾: ليسَ شَيءٌ مِن خَلقِ اللهِ إلّا وهُو يَعرِفُ مِن شَكْلِهِ الذَّكَرَ مِن الاُنثىٰ. قلتُ: ما يَعْني ﴿ثُمّ هَدىٰ﴾؟ قالَ: هَداهُ للنِّكاحِ والسِّفاحِ مِن شَكلِهِ[1].

في تفسيرِ الميزانِ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ربُّنا الّذي أعطىٰ كلَّ شيءٍ خَلْقَهُ﴾: فيؤولُ المعنىٰ إلىٰ إلقائهِ الرابطةَ بين كلِّ شيءٍ بما جهّز به في وجوده من القوىٰ والآلات، وبين آثاره الّتي تنتهي به إلىٰ غايةِ وجوده...[2].

١٠٨١ ـ تعليمُ الإنسانِ

الكتاب

﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[3].

﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً * وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[4].

١٠٨٢ ـ اختلافُ الألسنةِ والألوانِ

الكتاب

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾[5].

﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ * إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾[6].

(١) الكافي: ٥ / ٥٦٧ / ٤٩.
(٢) تفسير الميزان: ١٤ / ١٦٦، وانظر تمام كلامه ١.
(٣) العلق: ٤، ٥.
(٤) النحل: ٧٨.
(٥) الروم: ٢٢.
(٦) النحل: ١٣.

﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ * وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[١].

٤٩٥٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الوَيْلُ لِمَنْ أنكَرَ المُقَدِّرَ، وجَحَدَ المُدَبِّرَ! زَعَموا أنَّهُم كالنَّباتِ ما لَهُم زارِعٌ، ولا لاخْتِلافِ صُوَرِهِم صانِعٌ، لَم يَلْجَأُوا إلىٰ حُجَّةٍ فيما ادَّعَوا، ولا تَحْقيقٍ لِما وَعَوا[٢].

١٠٨٣ ـ اللِّباس، الظِّلال، البُيوت

الكتاب

﴿يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذٰلِكَ خَيْرٌ ذٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ﴾[٣].

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٤].

﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾[٥].

﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَىٰ حِينٍ﴾[٦].

٤٩٥٩ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿لَم نَجْعَلْ لَهُم مِن دُونِها سِتْراً كذلكَ﴾ ـ : لَم يَعْلَمـوا صَنْعَةَ البُيوتِ[٧].

---

(١) فاطر : ٢٧، ٢٨.
(٢) البحار : ٣ / ٢٦ / ١.
(٣) الأعراف : ٢٦.
(٤ ـ ٦) النحل : ١٤، ٨١، ٨٠.
(٧) نور الثقلين : ٣ / ٣٠٦ / ٢٢٢.

١٠٨٤ ـ النَّومُ

الكتاب

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَابْتِغاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذْلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾[1].

﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذْلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[2].

(انظر) الفرقان : ٤٧ والنبأ : ٩ والزمر : ٤٢.

٤٩٦٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : فَكِّرْ يا مُفَضَّلُ في الأفْعالِ الّتي جُعِلَتْ في الإنْسانِ مِن الطُّعْمِ والنَّومِ... لَو كانَ إنّما يَصيرُ إلىٰ النَّوم بالتَّفَكُّرِ في حاجَتِهِ إلىٰ راحَةِ البَدَنِ وإجْمامِ قُواهُ كانَ عَسىٰ أنْ يَتَثاقَلَ عَن ذلكَ، فيَدْمَغهُ حتّىٰ يَنْهَكَ بَدَنَهُ[3].

١٠٨٥ ـ اختلافُ اللّيلِ والنّهارِ

الكتاب

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلاتَسْمَعُونَ﴾[4].

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[5].

(انظر) الأنعام : ٩٦ والأعراف : ٥٤ والقصص : ٧٣ والنور : ٤٤ والفرقان : ٤٧ والنمل : ٨٦ ويس : ٣٧ والزمر : ٥.

---

(١) الروم : ٢٣.
(٢) النمل : ٨٦.
(٣) البحار : ٣ / ٧٨.
(٤ ـ ٥) القصص : ٧١، ٧٢.

١٠٨٦ ـ خَلقُ الأرضِ

الكتاب

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾[١].

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾[٢].

﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾[٣].

﴿اللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذٰلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[٤].

(انظر) البقرة : ٢٢ والحجر : ١٩ وطه : ٥٣ والأنبياء : ٣١ والرعد : ٣، ٤ وإبراهيم : ٣٢ والنحل : ١٣، ١٥ والكهف : ٧، والشعراء : ٧، ٨ والنمل : ٦٠، ٦١ ولقمان : ١٠ ويس : ٣٣ ـ ٣٦، وغافر : ٦٤، وفصّلت : ٣٩، والشورىٰ : ٢٩، والزخرف : ١٠، والجاثية : ١٣، ق : ٧، ٨، والذاريات : ٤٨، ٤٩، والرحمٰن : ١٠ ـ ١٣، والحديد : ١٧، والطلاق : ١٢، والملك : ١٥، ونوح : ١٩، ٢٠، والمرسلات : ٢٥ ـ ٢٨، والنبأ : ٦ ـ ١٦، والطارق : ١٢ والغاشية : ١٧ ـ ٢٠ والشمس : ٦.

٤٩٦١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أنشأَ الأرضَ فأمسَكَها مِن غيرِ اشتِغالٍ، وأرْساها علىٰ غَيرِ قَرارٍ، وأقامَها بغَيرِ قَوائمَ، ورَفَعَها بغَيرِ دَعائمَ، وحَصَّنَها مِن الأوَدِ والاعْوِجاجِ، ومَنَعَها مِن التَّهافُتِ والانْفِراجِ[٥].

٤٩٦٢ ـ عنه عليه السلام : فأنْهَدَ جِبالَها عَن سُهولِها، وأساخَ قَواعِدَها في مُتونِ أقْطارِها... وجَعَلَها للأرضِ عِماداً، وأرَّزَها فيها أوْتاداً، فسَكَنَتْ علىٰ حَرَكَتِها مِن أنْ تَمِيدَ بأهْلِها، أو تَسِيخَ

(١) الذاريات : ٢٠.
(٢) الروم : ٢٥.
(٣) فاطر : ٤١.
(٤) غافر : ٦٤.
(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٦.

بِحِمْلِها، أو تَزولَ عَن مَواضِعِها[1].

٤٩٦٣ـ عنه عليه السلام: رَفَعَ السَّماءَ بِغَيرِ عَمَدٍ، وبَسَطَ الأرضَ علىٰ الهَواءِ بِغَيرِ أركانٍ[2].

٤٩٦٤ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في قولِه تعالىٰ: ﴿الَّذي جَعَلَ لَكُمُ الأرضَ فِراشاً﴾ ـ: جَعَلَها مُلائمَةً لِطَبائعِكُم، مُوافِقَةً لأجسادِكُم، لَم يَجعَلْها شَديدَةَ الحَمْيِ والحَرارَةِ فتُحرِقَكُم، ولا شَديدَةَ البَرْدِ فتُجمِدَكُم، ولا شَديدَةَ طِيبِ الرِّيحِ فتَصْدَعَ هاماتِكُم، ولا شَديدَةَ النَّتْنِ فتُعْطِبَكُم[3].

٤٩٦٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: كَبَسَ الأرضَ علىٰ مَوْرِ أمْواجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ، ولُجَجِ بِحارٍ زاخِرَةٍ... وسَكَنَتِ الأرضُ مَدْحُوَّةً في لُجَّةِ تَيّارِهِ... فسَكَنَتْ مِن المَيَدانِ لِرُسوبِ الجِبالِ في قِطَعِ أديمِها وتَغَلْغُلِها، مُتَسَرِّبَةً في جَوْباتِ خَياشِيمِها[4].

٤٩٦٦ـ عنه عليه السلام: ووَتَّدَ بالصُّخورِ مَيَدانَ أرضِهِ[5].

٤٩٦٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: فَكِّرْ يا مُفَضَّلُ في هٰذهِ المَعادِنِ وما يَخرُجُ مِنها مِن الجَواهِرِ المُختَلِفَةِ، مِثلِ الجِصِّ، والكِلْسِ، والجِبْسينِ، والزَّرانيخِ، والمَرتَكِ، والقُوينا (القوبنا)، والزِّيبَقِ، والنُّحاسِ، والرَّصاصِ، والفِضَّةِ، والذَّهبِ، والزَّبَرْجَدِ، والياقوتِ، والزُّمُرُّدِ، وضُروبِ الحِجارَةِ، وكذلكَ ما يَخرُجُ منها مِن القارِ، والمُوميا، والكِبْريتِ، والنِّفْطِ، وغيرِ ذلك مِمّا يَسْتَعمِلُهُ النّاسُ في مَآرِبِهِم، فهَل يَخفىٰ علىٰ ذي عَقلٍ أنّ هٰذهِ كُلَّها ذَخائرُ ذُخِرَتْ للإنسانِ في هٰذهِ الأرضِ لِيَستَخرِجَها فيَستَعمِلَها عِند الحاجَةِ إلَيها؟ ثُمّ قَصُرَتْ حِيلَةُ النّاسِ عَمّا حاوَلوا مِن صَنعَتِها علىٰ حِرْصِهِم واجْتِهادِهِم في ذٰلكَ، فإنَّهُم لَو ظَفِروا بِما حاوَلوا مِن هٰذا العِلمِ كانَ لا مَحالَةَ سَيظْهَرُ ويَستَفيضُ في العالَمِ حتّىٰ تَكثُرَ الفِضَّةُ والذَّهبُ، ويَسقُطا عِند النّاسِ، فلا يكونَ لَهُما قِيمَةٌ[6].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١ / ٥١.

(٢) البحار: ٩٧ / ١٩٢.

(٣) التوحيد: ٤٠٤ / ١١.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٩١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ٥٧.

(٦) البحار: ٦٠ / ١٨٦ / ١٨.

١٠٨٧ ـ خَلقُ الجبالِ

الكتاب

﴿خَلَقَ السَّماوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها وَأَلْقَىٰ فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّماءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾[١].

٤٩٦٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ووَتَّدَ بالصُّخورِ مَيدانَ أرضِهِ[٢].

٤٩٦٩ـ عنه عليه السلام : عَدَّلَ حَرَكاتِها بالرّاسياتِ مِن جَلامِيدِها، وذَواتِ الشَّناخيبِ الشُّمِّ (الصُّمِّ) مِن صَياخِيدِها[٣].

٤٩٧٠ـ عنه عليه السلام : وجَبَلَ جَلاميدَها، ونُشُوزَ مُتونِها وأطْوادِها، فأرْساها في مَراسِيها، وألْزَمَها قَراراتِها، فمَضَتْ رُؤوسُها في الهَواءِ، ورَسَتْ أُصولُها في الماءِ، فأنْهَدَ جِبالَها عَن سُهولِها، وأساخَ قَواعِدَها في مُتونِ أقْطارِها ومَواضِعِ أنْصابِها، فأشْهَقَ قِلالَها، وأطالَ أنْشازَها، وجَعَلَها للأرضِ عِماداً، وأرَّزَها فيها أوْتاداً، فسَكَنَتْ على حَرَكَتِها[٤].

١٠٨٨ ـ خَلقُ الماءِ

الكتاب

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَىٰ الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْياها لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٥].

﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾[٦].

﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ كانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ

---

(١) لقمان: ١٠.

(٢ـ٣) نهج البلاغة: الخطبة ١ و ٩١.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١ / ٥١.

(٥) فصّلت: ٣٩.

(٦) الواقعة: ٦٨ ـ ٧٠.

حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾[1].

(انظر) النحل : ١٠، ٦٥ والبقرة : ١٦٤ والحجّ : ٦٣ والنمل : ٦٠ وإبراهيم : ٣٢ والفرقان : ٤٨ والأنفال : ١١.

١٠٨٩ ـ تسخيرُ البِحارِ

الكتاب

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2].

﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ * وَخَلَقْنا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ ما يَرْكَبُونَ * وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنْقَذُونَ﴾[3].

(انظر) إبراهيم : ٣٢ والفرقان : ٥٣ والنمل : ٦١ والشورى : ٣٢ والجاثية : ١٢ والطور : ٦ والملك : ٣٠، والرحمٰن : ١٩ والمرسلات : ٢٧.

٤٩٧١ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ في مُناجاتِهِ ـ : أنتَ الّذي في السَّماءِ عظَمَتُكَ، وفي الأرضِ قُدرَتُكَ، وفي البِحارِ عَجائبُكَ، وفي الظُّلُماتِ نُورُكَ[4].

٤٩٧٢ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : فإذا أرَدتَ أنْ تَعرِفَ سَعةَ حِكمَةِ الخالِقِ وقِصَرَ عِلمِ المَخلوقينَ فانظُرْ إلىٰ ما في البِحارِ مِن ضُروبِ السَّمَكِ، ودَوابِّ الماءِ، والأصْدافِ والأصْنافِ الّتي لا تُحصىٰ ولا تُعرَفُ مَنافِعُها إلّا الشَّيْءَ بَعدَ الشَّيْءِ، يُدرِكُهُ النّاسُ بأسبابٍ تَحدُثُ[5].

١٠٩٠ ـ خَلقُ النَّباتاتِ

الكتاب

﴿إِنَّ اللهَ فالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذٰلِكُمُ اللهُ فَأَنّىٰ

(١) الأنبياء : ٣٠.
(٢) النحل : ١٤.
(٣) يس : ٤١ ـ ٤٣.
(٤ ـ ٥) البحار : ٩٧ / ٢٠٢ و ٣ / ١٠٩.

تُؤْفَكُونَ﴾[١].

﴿وَالأَرْضَ مَدَدْناها وَأَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ وَأَنْبَتْنا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾[٢].

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ... انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذٰلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٣].

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ * إِنَّ فِي ذٰلِكَ لآيَةً وَما كانَ أَكْثَرُهُم مُؤْمِنِينَ﴾[٤].

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[٥].

﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾[٦].

١٠٩١ ـ إرسالُ الرِّياحِ

الكتاب

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٧].

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ﴾[٨].

(انظر) البقرة : ١٦٤ والأعراف : ٥٧ والحجر : ٢٢ والإسراء : ٦٩ والأنبياء : ٨١ والفرقان : ٤٨ والنمل : ٦٣ والروم : ٥١ والذاريات : ١ والقمر : ١٩ والمرسلات : ١ ـ ٣.

---

(١) الأنعام : ٩٥.

(٢) الحجر : ١٩.

(٣) الأنعام : ٩٩.

(٤) الشعراء : ٧، ٨.

(٥ ـ ٦) الواقعة : ٦٣ ـ ٦٥ و ٧١ ـ ٧٢.

(٧) الروم : ٤٦.

(٨) النور : ٤٣.

٤٩٧٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الرِّياحُ ثَمانٍ، أربعٌ مِنها عَذابٌ، وأربعٌ مِنها رَحمَةٌ؛ فالعَذابُ مِنها: العاصِفُ، والصَّرْصَرُ، والعَقيمُ، والقاصِفُ، والرَّحمَةُ مِنها: النّاشِراتُ، والمُبَشِّراتُ، والمُرسَلاتُ، والذّارِياتُ.

فيُرسِلُ اللهُ المُرسَلاتِ فتُثيرُ السَّحابَ، ثُمَّ يُرسِلُ المُبَشِّراتِ فتُلقِحُ السَّحابَ، ثُمَّ يُرسِلُ الذّارياتِ فتَحمِلُ السَّحابَ، فتَدُرُّ كما تَدُرُّ اللَّقحَةُ، ثُمَّ تُمطِرُ ـ وهُنَّ اللَّواقِحُ ـ ثُمَّ يُرسِلُ النّاشِراتِ فتَنشُرُ ما أرادَ[1].

(انظر) البحار : ٦٠ / ١ باب ٢٩.

١٠٩٢ ـ خَلقُ الشَّمسِ والقمرِ

الكتاب

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[2].

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[3].

﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[4].

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللهُ ذٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[5].

(انظر) البقرة : ٢٥٨ وآل عمران : ٢٧ والأنعام : ٩٦ والأعراف : ٥٤ ويونس : ٦٧ والرعد : ٢، ٣ وإبراهيم : ٣٣ والنحل : ١٢، والإسراء : ١٢ والكهف : ٨٦، ٩٠ والأنبياء : ٣٣ والحجّ : ٦١ والمؤمنون : ٨٠ والنور : ٤٤ والفرقان : ٤٥ـ٤٧، ٦١، ٦٢ والنمل : ٦٣، ٨٦ والقصص : ٧١ـ ٧٣ والعنكبوت : ٦١ والروم : ٢٣ ولقمان : ٢٩ وفاطر : ١٣ ويس : ٣٧، ٣٩ والصافّات : ٥ والزمر : ٥ وغافر : ٦١ والرحمٰن : ٥، ١٧، ١٨ والحديد : ٦ والمعارج : ٤٠ ونوح : ١٦ والمدّثر : ٣٢ـ٣٤ والنبأ : ١٠ـ ١٢، ١٣ والتكوير : ١، ١٧، ١٨ والفجر : ١، ٤ والشمس : ١ـ ٤ والضحىٰ : ١، ٢ والفلق : ١، ٣.

---

(١) البحار : ٦٠ / ٢١ / ٤٨.

(٢) فصلت : ٣٧.

(٣ـ ٤) يس : ٣٨، ٤٠.

(٥) يونس : ٥.

٤٩٧٤ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ مِن دُعائهِ عِند رُؤيةِ الهِلالِ ـ: أيُّها الخَلْقُ المُطيعُ الدّائبُ السَّريعُ، المُتَرَدِّدُ في مَنازِلِ التَّقديرِ، المُتَصَرِّفُ في فَلَكِ التَّدبيرِ، آمَنْتُ بِمَن نَوَّرَ بكَ الظُّلَمَ، وأوْضَحَ بكَ البُهَمَ، وجَعلَكَ آيةً مِن آياتِ مُلْكِهِ[1].

١٠٩٣ ـ خَلقُ السّماواتِ

الكتاب

﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾[2].

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾[3].

﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[4].

﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَما تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ﴾[5].

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾[6].

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِها مُعْرِضُونَ﴾[7].

٤٩٧٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: سُبحانَكَ ما أعْظَمَ ما نَرىٰ مِن خَلْقِكَ! وما أصْغَرَ كُلَّ عَظيمَةٍ في جَنْبِ قُدْرتِكَ! وما أهْوَلَ ما نَرىٰ مِن مَلَكوتِكَ! وما أحْقَرَ ذلكَ فيما غابَ عنّا مِن سُلطانِكَ! وما أسْبَغَ نِعَمَكَ في الدُّنيا! وما أصْغَرَها في نِعَمِ الآخِرَةِ![8]

(١) البحار: ٥٨ / ١٧٨ / ٣٦.
(٢) غافر: ٥٧.
(٣) الشورىٰ: ٢٩.
(٤) الجاثية: ٣.
(٥) يونس: ١٠١.
(٦) يوسف: ١٠٥.
(٧) الأنبياء: ٣٢.
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

١٠٩٤ ـ إثباتُ الصّانعِ

(٥) فَسْخُ العزائمِ ونَقْضُ الهممِ

٤٩٧٦ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : إنّ رجُلاً قامَ إلىٰ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام فقالَ : ياأميرَالمؤمنينَ، بِماذا عَرَفْتَ ربَّكَ ؟ قالَ: بفَسْخِ العَزْمِ ونَقْضِ الهَمِّ؛ لَمّا هَمَمْتُ فحِيلَ بَيني وبَينَ هَمّي، وعَزَمْتُ فخالَفَ القَضاءُ عَزْمي، عَلِمْتُ أنّ المُدَبِّرَ غَيري[١].

٤٩٧٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقد سُئل : بِما عَرفْتَ ربَّكَ ؟ ـ : بفَسْخِ العَزْمِ ونَقْضِ الهَمِّ؛ عَزَمْتُ ففُسِخَ عَزْمي، وهَمَمْتُ فنُقِضَ هَمّي[٢].

٤٩٧٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَرَفْتُ اللهَ سُبحانَهُ بفَسْخِ العَزائمِ، وحَلِّ العُقودِ، ونَقْضِ الهِمَمِ[٣].

٤٩٧٩ـ عنه عليه السلام ـ وقد سُئلَ عنِ الدَّليلِ علىٰ إثْباتِ الصّانعِ ـ: ثَلاثَةُ أشياءَ: تَحْويلُ الحالِ، وضَعْفُ الأرْكانِ، ونَقْضُ الهِمَّةِ[٤].

١٠٩٥ ـ الطّبيعةُ وإسنادُ الخَلقِ إليها

٤٩٨٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في جوابِ قولِ المُفَضَّلِ: يا مَولايَ، إنّ قَوماً يَزْعُمونَ أنَّ هٰذا مِن فِعلِ الطَّبيعَةِ ـ: سَلْهُمْ عَن هٰذهِ الطَّبيعَةِ: أهِيَ شَيْءٌ لَهُ عِلمٌ وقُدرَةٌ علىٰ مِثْلِ هٰذهِ الأفْعالِ، أمْ لَيست كذلكَ ؟ فإنْ أوْجَبوا لَها العِلْمَ والقُدرَةَ فما يَمْنَعُهُم مِن إثْباتِ الخالِقِ ؟ فإنّ هٰذهِ صَنْعَتُهُ، وإنْ زَعَموا أنّها تَفْعَلُ هٰذهِ الأفْعالَ بغَيرِ عِلْمٍ ولا عَمْدٍ وكانَ في أفْعالِها ما قَد تَراهُ مِنَ الصَّوابِ والحِكْمَةِ عُلِمَ أنّ هٰذا الفِعْلَ للخالِقِ الحَكيمِ، وأنّ الّذي سَمَّوهُ طَبيعَةً هُو سُنَّةٌ في خَلْقِهِ الجارِيَةُ علىٰ ما أجْراها علَيهِ[٥].

٤٩٨١ـ عنه عليه السلام : فأمّا أصْحابُ الطَّبائعِ فقالوا: إنَّ الطَّبيعَةَ لا تَفْعَلُ شَيئاً لغَيرِ مَعنىً، ولا تَتَجاوزُ عَمّا فيهِ تَمامُ الشَّيءِ في طَبيعَتِهِ، وزَعَموا أنّ الحِكْمَةَ تَشْهَدُ بذلكَ، فقيلَ لَهُم: فمَن أعْطىٰ

(١ ـ ٢) التوحيد : ٢٨٨ / ٦ و ٢٨٩ / ٨.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٢٥٠.

(٤ ـ ٥) البحار : ٣ / ٥٥ / ٢٩ و ص ٦٧.

الطَّبيعَةَ هٰذهِ الحِكمَةَ والوُقوفَ علىٰ حُدودِ الأشياءِ بلا مُجاوَزَةٍ لَها، وهٰذا قد تَعجِزُ عَنهُ العُقولُ بَعدَ طُولِ التَّجارِبِ؟! فإنْ أوْجَبوا للطَّبيعَةِ الحِكمَةَ والقُدرَةَ علىٰ مِثلِ هٰذهِ الأفعالِ فَقد أقَرّوا بِما أنكَروا؛ لأنَّ هٰذهِ هِي صِفاتُ الخالِقِ، وإنْ أنكَروا أنْ يكونَ هٰذا للطَّبيعَةِ فهٰذا وَجهُ الخَلْقِ يَهتِفُ بأنَّ الفِعلَ لِخالِقٍ حَكيمٍ[1].

١٠٩٦ ـ البهائمُ ومعرفةُ اللهِ

الكتاب

﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ * أَلَّا يَسْجُدُوا للهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَما تُعْلِنُونَ﴾[2].

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مافَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[3].

٤٩٨٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَهْما أُبهِمَ علىٰ البَهائمِ مِن شَيءٍ فلا يُبْهَمُ علَيها أربَعُ خِصالٍ: مَعرِفَةُ أنّ لَها خالِقاً، ومَعرِفَةُ طَلَبِ الرِّزقِ...[4].

٤٩٨٣ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنَّ النّاسَ أصابَهُم قَحطٌ شَديدٌ علىٰ عَهدِ سُليمانَ بنِ داودَ عليهما السلام، فشَكَوا ذلكَ إلَيهِ وطَلَبوا إلَيهِ أنْ يَستَسْقيَ لَهُم. فقالَ لَهُم: إذا صَلَّيتُ الغَداةَ مَضَيتُ، فلَمّا صلّى الغَداةَ مَضىٰ ومَضَوا، فلَمّا أنْ كانَ في بعضِ الطَّريقِ إذا هُو بنَمْلَةٍ رافِعَةٍ يَدَها إلىٰ السّماءِ، واضِعَةٍ قَدَمَيها إلىٰ الأرضِ وهِي تقولُ: اللّهمّ إنّا خَلْقٌ مِن خَلْقِكَ، ولا غِنىٰ بِنا عن رِزقِكَ، فلا تُهْلِكْنا بذُنوبِ بَني آدَمَ، فقالَ سُليمانُ عليه السلام : ارجِعوا فقد سُقِيتُم بغَيرِكُم. قالَ: فسُقُوا في ذلكَ العامِ ما لم

---

(١) البحار: ٣/١٤٩.

(٢) النمل: ٢٤، ٢٥.

(٣) الأنعام: ٣٨.

(٤) الكافي: ٦/٥٣٩/١١.

يُسقَوا مِثْلَهُ قَطُّ[1].

١٠٩٧ ـ علَّةُ الجُحودِ

الكتاب

﴿ثُمَّ كَانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾[2].

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَما يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾[3].

﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾[4].

﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾[5].

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾[6].

﴿قُلِ انْظُرُوا ماذَا فِي السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ﴾[7].

٤٩٨٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : وَلَعَمْري، ما أُتِيَ الجُهّالُ مِن قِبَلِ رَبِّهِم، وإنَّهُم لَيَرونَ الدَّلالاتِ الواضِحاتِ والعَلاماتِ البَيِّناتِ في خَلْقِهِم، وما يُعايِنونَ مِن مَلَكوتِ السَّماواتِ والأرضِ، والصُّنعِ العَجيبِ المُتْقَنِ الدّالِّ علىٰ الصّانِعِ، ولكنَّهُم قَومٌ فَتَحوا علىٰ أنْفُسِهِم أبْوابَ المَعاصي وسَهَّلوا لَها سبيلَ الشَّهَواتِ، فغَلَبَتِ الأهْواءُ علىٰ قُلوبِهِم، واسْتَحْوَذَ الشَّيطانُ بظُلْمِهِم علَيهِم، وكذلكَ يَطْبَعُ اللهُ علىٰ قُلوبِ المُعْتَدينَ[8].

---

(١) الكافي: ٨/ ٢٤٦/ ٣٤٤.

(٢) الروم: ١٠.

(٣) العنكبوت: ٤٩.

(٤) الأنعام: ٣٣.

(٥) النمل: ١٤.

(٦) الأعراف: ١٤٦.

(٧) يونس: ١٠١.

(٨) البحار: ٣/ ١٥٢.

١٤٩
الخُلق

البحار : ٦٩ / ٣٣٢ باب ٣٨ «جوامع المكارم».

البحار : ٧٢ / ١٨٩ باب ١٠٥ «جوامع مساوئ الأخلاق».

البحار : ٧١ / ٣٧٢ باب ٩٢ «حُسن الخُلق».

البحار : ٧٣ / ٢٩٦ باب ١٣٥ «سُوء الخُلق».

كنز العمّال : ٣ / ١ ـ ٤٣٩، ٦٦٣ ـ ٨٠٠ «في الأخلاق والأفعال المحمودة».

كنز العمّال : ٣ / ٤٤٠ ـ ٦٦٢، ٨٠١ ـ ٨٣٤ «في الأخلاق والأفعال المذمومة».

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٣٧ «في حُسن الخلق ومدحه».

وسائل الشّيعة : ٨ / ٥٠٣ باب ١٠٤ «استحباب حُسن الخلق».

المحجّة البيضاء : ٥ / ٨٧ «كتاب رياضة النّفس».

انظر : عنوان ٢٨ «البشر»، ٤٢١ «الفضيلة»، ٥١٩ «النفس».

الخير : باب ١١٧٠، التعصّب : باب ٢٧٤٦، العادة : باب ٢٩٩٩، الكمال : باب ٣٥٣٧، الكذب : باب ٣٤٥٧، الكرم : باب ٣٤٧٣، ٣٤٧٤، المرأة : باب ٣٦٥٧، الوزارة : باب ٤٠٦٦، التقوى : باب ٤١٥٦، الرحم : باب ١٤٦٣، النفس : باب ٣٩٢١.

١٠٩٨ ـ الخُلقُ

٤٩٨٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ: الخُلقُ وِعاءُ الدِّينِ[1].

٤٩٨٦ـ عنه ﷺ: لَمّا خَلَقَ اللهُ تعالىٰ الإيمانَ قالَ: اللّهُمَّ قَوِّني، فَقَوّاهُ بحُسنِ الخُلقِ والسَّخاءِ. ولَمّا خَلَقَ اللهُ الكُفرَ قالَ: اللّهُمَّ قَوِّني، فَقَوّاهُ بالبُخلِ وسُوءِ الخُلقِ[2].

٤٩٨٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: رُبَّ عَزيزٍ أذَلَّهُ خُلقُهُ، وذَليلٍ أعَزَّهُ خُلقُهُ[3].

(انظر) العلم: باب ٢٩١٤.

١٠٩٩ ـ حُسنُ الخُلقِ

٤٩٨٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ: الإسلامُ حُسنُ الخُلقِ[4].

٤٩٨٩ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام: إنّ أحسَنَ الحَسَنِ الخُلقُ الحَسَنُ[5].

٤٩٩٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ: حُسنُ الخُلقِ نِصفُ الدِّينِ[6].

٤٩٩١ـ عنه ﷺ: حُسنُ الخُلقِ ذَهَبَ بخَيرِ الدُّنيا والآخِرَةِ[7].

٤٩٩٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا قَرينَ كحُسنِ الخُلقِ[8].

٤٩٩٣ـ عنه عليه السلام: الخُلقُ المَحمودُ مِن ثِمارِ العقلِ، الخُلقُ المَذمومُ مِن ثِمارِ الجَهلِ[9].

٤٩٩٤ـ عنه عليه السلام: عُنوانُ صَحيفَةِ المؤمنِ حُسنُ خُلقِهِ[10].

٤٩٩٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ: ما حَسَّنَ اللهُ خَلقَ امرِئٍ وخُلقَهُ فيُطعِمَهُ النّارَ[11].

٤٩٩٦ـ عنه ﷺ: لَو يَعلَمُ العَبدُ ما في حُسنِ الخُلقِ لَعلِمَ أنَّهُ مُحتاجٌ أنْ يكونَ لَهُ خُلقٌ حَسَنٌ[12].

---

(١) كنز العمّال: ٥١٣٧.
(٢) المحجّة البيضاء: ٥ / ٩٠.
(٣) البحار: ٧١ / ٣٩٦ / ٧٩.
(٤) كنز العمّال: ٥٢٢٥.
(٥ـ٦) الخصال: ٢٩ / ١٠٢، و ٣٠ / ١٠٦.
(٧) أمالي الصدوق: ٤٠٣ / ٨.
(٨ـ٩) غرر الحكم: ١٠٥٤٧، (١٢٨٠ ـ ١٢٨١).
(١٠ـ١٢) البحار: ٧١ / ٣٩٢ / ٥٩ و ص ٣٩٣ / ٦٣ و ١٠ / ٣٦٩ / ٢٠.

٤٩٩٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كَفىٰ بالقَناعَةِ مُلْكاً، وبحُسنِ الخُلقِ نَعيماً[1].

٤٩٩٨ـ سفينة البحار عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ : قالَ لي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّكَ امرُؤٌ قَد أحسَنَ اللهُ خَلْقَكَ فأحْسِنْ خُلقَكَ[2].

٤٩٩٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الخُلقُ السَّجيحُ أحَدُ النِّعمَتَينِ[3].

٥٠٠٠ـ عنه عليه السلام : حُسنُ الخُلقِ مِن أفضَلِ القِسَمِ وأحسَنِ الشِّيَمِ[4].

٥٠٠١ـ عنه عليه السلام : حُسنُ الخُلقِ أحَدُ العَطاءَيْنِ[5].

٥٠٠٢ـ عنه عليه السلام : حُسنُ الخُلقِ رأسُ كُلِّ بِرٍّ[6].

٥٠٠٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا عَيشَ أهْنأُ مِن حُسنِ الخُلقِ[7].

٥٠٠٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أرضَى النّاسِ مَن كانَتْ أخْلاقُهُ رَضِيّةً[8].

٥٠٠٥ـ عنه عليه السلام : أحْسنُ السَّناءِ الخُلقُ السَّجيحُ[9].

٥٠٠٦ـ عنه عليه السلام : مَن حَسُنَتْ خَليقَتُهُ طابَتْ عِشْرَتُهُ[10].

٥٠٠٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ثلاثٌ مَن لَم تَكُن فيهِ فلَيس مِنّي ولا مِن اللهِ عزّوجلّ. قيلَ : يا رسولَ‌اللهِ، وما هُنَّ؟ قالَ : حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الجاهِلِ، وحُسنُ خُلقٍ يَعيشُ بِهِ في النّاسِ، ووَرَعٌ يَحْجِزُهُ عن مَعاصي اللهِ عزّ وجلّ[11].

٥٠٠٨ـ عنه صلى الله عليه وآله : زَوَّجتُ المِقدادَ وزَيداً لِيكونَ أشْرَفَكُم عندَ اللهِ أحْسَنُكُم خُلقاً[12].

(انظر) كنز العمّال : ٣ / ٤ـ ٢٢ فإنّ كثيراً من الأحاديث المذكورة في هذا الباب وردت من طريق العامّة أيضاً.

---

(١) البحار : ٧١ / ٣٩٦ / ٧٨.

(٢) سفينة البحار : ١ / ٤١٠.

(٣ـ٦) غرر الحكم : ١٦٥٨، ٤٨٤٢، ٤٨٥١، ٤٨٥٧.

(٧) علل الشرائع : ٥٦٠ / ١.

(٨ـ١٠) غرر الحكم : ٣٠٧٢، ٣٢٠٣، ٨١٥٣.

(١١) الخصال : ١٤٥ / ١٧٢.

(١٢) كنز العمّال : ٥٢٤٨.

١١٠٠ ـ ما يترتّبُ على حُسنِ الخُلق

٥٠٠٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن حَسَّنَ خُلقَهُ بَلّغَهُ اللهُ درجَةَ الصّائمِ القائمِ[١].

٥٠١٠ـ عنه ﷺ : إنّ العَبدَ لَيَبلُغُ بحُسنِ خُلقِهِ عَظيمَ دَرَجاتِ الآخِرَةِ وشَرَفِ المَنازِل، وإنَّهُ لَضَعيفُ العِبادَةِ[٢].

٥٠١١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ لَيُعطي العَبدَ مِن الثّوابِ علىٰ حُسنِ الخُلقِ كما يُعطي المُجاهِدَ في سبيلِ اللهِ يَغدو علَيهِ ويَروحُ[٣].

٥٠١٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ الرَّجُلَ يُدرِكُ بحُسنِ خُلقِهِ دَرَجةَ الصّائمِ القائمِ، وإنَّهُ لَيُكتَبُ جَبّاراً ولا يَملِكُ إلّا أهلَهُ[٤].

٥٠١٣ـ عنه ﷺ : إنّ صاحِبَ الخُلقِ الحَسنِ لَهُ مِثلُ أجرِ الصّائمِ القائمِ[٥].

٥٠١٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما يَقدِمُ المؤمنُ على اللهِ عزّوجلّ بعَملٍ بعدَ الفرائضِ أحَبَّ إلىٰ اللهِ تعالىٰ مِن أنْ يَسَعَ النّاسَ بخُلقِهِ[٦].

١١٠١ ـ أفضلُ ما يُوضَعُ في الميزانِ

٥٠١٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أوّلُ ما يُوضَعُ في مِيزانِ العَبدِ يَومَ القِيامَةِ حُسنُ خُلقِهِ[٧].

٥٠١٦ـ عنه ﷺ : ما مِن شَيءٍ أثقَلُ في المِيزانِ مِن خُلقٍ حَسنٍ[٨].

٥٠١٧ـ عنه ﷺ : ما مِن شيءٍ أثقَلُ في المِيزانِ مِن حُسنِ الخُلقِ[٩].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٧١ / ٣٢٨.
(٢) المحجّة البيضاء : ٥ / ٩٣.
(٣) الكافي : ٢ / ١٠١ / ١٢.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٣٨.
(٥ ـ ٦) الكافي : ٢ / ١٠٠ / ٥ وح٤.
(٧) قرب الإسناد : ٤٦ / ١٤٩.
(٨) البحار : ٧١ / ٣٨٣ / ١٧.
(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٣٧ / ٩٨.

٥٠١٨ ـ عنه ﷺ : ما يُوضَعُ في مِيزانِ امرئٍ يَومَ القِيامَةِ أفضَلُ مِن حُسنِ الخُلقِ[1].

(انظر) الصلاة (٥) : باب ٢٣٢٢، الصدقة : باب ٢٢٣٢.

١١٠٢ ـ عظمَةُ خُلقِ النّبيِّ ﷺ

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2].

٥٠١٩ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿إنّكَ لَعلىٰ خُلُقٍ عظيمٍ﴾ ـ : هُو الإسلامُ[3].

٥٠٢٠ ـ عنه عليه السلام ـ في الآيَةِ أيضاً ـ : علىٰ دِينٍ عَظيمٍ[4].

٥٠٢١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كانَ فيما خاطَبَ اللهُ تعالىٰ نبيَّهُ ﷺ أنْ قالَ لَهُ : يا محمّدُ ﴿إنّكَ لَعلىٰ خُلُقٍ عظيمٍ﴾ قالَ : السَّخاءُ وحُسنُ الخُلقِ[5].

٥٠٢٢ ـ تنبيه الخواطر عن الحسن البصري : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ خُلُقهُ القُرآنُ قولُهُ عزّوجلّ : ﴿خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ وأعْرِضْ عَنِ الجاهِلينَ﴾[6].

(انظر) الأدب : باب ٧٣.

١١٠٣ ـ حُسنُ الخُلقِ وكمالُ الدِّينِ

٥٠٢٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ أحَبَّكُم إلَيَّ وأقرَبَكُم مِنّي يَومَ القِيامَةِ مَجلِساً أحسَنُكُم خُلقاً، وأشَدُّكُم تَواضُعاً[7].

---

(١) الكافي : ٢ / ٩٩ / ٢.

(٢) القلم : ٤.

(٣) معاني الأخبار : ١٨٨ / ١.

(٤ ـ ٥) نور الثقلين : ٥ / ٣٩٢ / ٢٥ و ص ٣٩١ / ٢٣.

(٦) تنبيه الخواطر (طبعة النجف) : ٧٢.

(٧) البحار : ٧١ / ٣٨٥ / ٢٦.

٥٠٢٤ ـ عنه ﷺ : أكمَلُ المؤمنينَ إيماناً أحسَنُهُم خُلقاً[١].

٥٠٢٥ ـ عنه ﷺ : أشبَهُكُم بِي أحسَنُكُم خُلقاً[٢].

٥٠٢٦ ـ عنه ﷺ ـ لأميرِ المؤمنينَ ﷺ ـ : ألا اُخبِرُكَ بأشبَهِكُم بِي خُلقاً ؟ قالَ : بلىٰ يا رسولَ‌اللهِ ، قالَ : أحسَنُكُم خُلقاً أعظَمُكُم حِلماً ، وأبَرُّكُم بقرابَتِهِ ، وأشَدُّكُم مِن نَفسِهِ إنْصافاً[٣].

١١٠٤ ـ تفسيرُ حُسنِ الخُلقِ

٥٠٢٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عَن حَدِّ حُسنِ الخُلقِ ـ : تُلينُ جانِبَكَ ، وتُطيِّبُ كلامَكَ ، وتَلْقىٰ أخاكَ بِبِشْرٍ حَسَنٍ[٤].

٥٠٢٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّما تفسيرُ حُسنِ الخُلقِ : ما أصابَ الدُّنيا يَرْضىٰ ، وإنْ لَم يُصِبْهُ لَم يَسْخَطْ[٥].

٥٠٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : حُسنُ الخُلقِ في ثَلاثٍ : اجْتِنابُ المَحارِمِ ، وطَلَبُ الحَلالِ ، والتَّوسُّعُ علىٰ العِيالِ[٦].

٥٠٣٠ ـ تنبيه الخواطر : جاءَ رجُلٌ إلىٰ رسولِ اللهِ ﷺ مِن بَينِ يدَيهِ فقالَ : يا رسولَ اللهِ ، ما الدِّينُ ؟ فقالَ : حُسنُ الخُلقِ . ثُمّ أتاهُ عَن يَمينِهِ فقالَ : ما الدِّينُ ؟ فقالَ : حُسنُ الخُلقِ . ثُمّ أتاهُ مِن قِبَلِ شِمالِهِ فقالَ : ما الدِّينُ ؟ فقالَ : حُسنُ الخُلقِ . ثُمّ أتاهُ مِن وَرائهِ فقالَ : ما الدِّينُ ؟ فالْتَفَتَ إلَيهِ وقالَ : أمَا تَفقَهُ ؟! الدِّينُ هُو أنْ لا تَغْضَبَ[٧].

٥٠٣١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ألا اُنَبِّئُكُم بخِيارِكُم ؟ قالوا : بلىٰ يا رسولَ اللهِ . قالَ : أحاسِنُكُم أخْلاقاً المُوَطَّئونَ أكْنافاً ، الّذينَ يألَفونَ ويُؤْلَفونَ[٨].

---

(١) أمالي الطوسي : ١٤٠ / ٢٢٧.

(٢) البحار : ٧١ / ٣٨٧ / ٣٥.

(٣) البحار : ٧٧ / ٥٨ / ٣.

(٤) معاني الأخبار : ٢٥٣ / ١.

(٥) كنز العمّال : ٥٢٢٩.

(٦ ـ ٨) البحار : ٧١ / ٣٩٤ / ٦٣ ، (و ص٣٩٢ / ٦٣ عن تنبيه الخواطر : ٨٩) و ص٣٩٦ / ٧٦.

٥٠٣٢ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنَّ بَذْلَ التَّحيّةِ مِن مَحاسِنِ الأخْلاقِ[1].

قال أبوحامد: الخَلق والخُلق عبارتان مستعملتان معاً، يقال: فلان حَسَن الخَلق والخُلق، أي حسن الظاهر والباطن، فيُراد بالخَلق الصورة الظاهرة، ويُراد بالخُلق الصورة الباطنة.... فالخُلق عبارة عن هيئة للنّفس راسخة تصدُر عنها الأفعال بسهولة ويُسر من غير حاجة إلى فكر ورويّة، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سُمّيت الهيئة خُلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سُمّيت الهيئة التي هي المصدر خُلقاً سيّئاً[2].

(انظر) الإيمان: باب ٢٥٧ـ ٢٦١، ٢٦٨ـ ٢٧٠، ٢٨٠ـ ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٩١ـ ٢٩٨.

١١٠٥ ـ التّمييزُ بينَ الأخلاقِ

٥٠٣٣ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : رأسُ العِلمِ التَّمييزُ بينَ الأخْـلاقِ، وإظْـهارُ مَحـمُودِها، وقَمْـعُ مَذْمومِها[3].

٥٠٣٤ـ الإمامُ العسكريُّ ﷺ : إنّ للسَّخاءِ مِقْداراً فإنْ زادَ علَيهِ فهُو سَرَفٌ، وللحَزْمِ مِقْداراً فإنْ زادَ علَيهِ فهُو جُبْنٌ، وللاقْتِصادِ مِقْداراً فإنْ زادَ علَيهِ فهُو بُخْلٌ، وللشَّجاعَةِ مِقْداراً فإنْ زادَ علَيهِ فهُو تَهوُّرٌ[4].

قال أبو حامد: كما أنّ حُسن الصورة الظاهرة مطلقاً لا يتمّ بحُسن العينين دون الأنف والفم والخدّ، بل لابدّ من حُسن الجميع ليتمّ حُسن الظاهر، فكذلك في الباطن أربعة أركان لابدّ من الحُسن في جميعها حتّى يتمّ حُسن الخُلق، فإذا استوت الأركان الأربعة واعتدلت وتناسبت حصل حُسن الخُلق، وهي:

قوّة العلم، وقوّة الغضب، وقوّة الشهوة، وقوّة العدل بين هذه القوىٰ الثلاث... وحُسن القوّة الغضبيّة واعتدالها يُعبّر عنه بالشّجاعة، وحُسن قوّة الشهوة واعتدالها يعبّر عنه بالعِفّة.

---

(١) غرر الحكم: ٣٤٠٤.
(٢) المحجّة البيضاء: ٥ / ٩٥.
(٣) غرر الحكم: ٥٢٦٧.
(٤) البحار: ٦٩ / ٤٠٧ / ١١٥.

فإن مالت قوّة الغضب عن الاعتدال إلى طرف الزيادة سُمّي ذلك تهوّراً، وإن مالت إلى الضّعف والنقصان سُمّي ذلك جُبناً وخوَراً. وإن مالت قوّة الشهوة إلىٰ طرف الزّيادة سُمّي شرَهاً، وإن مالت إلىٰ النقصان سُمّي خُموداً. والمحمود هو الوسط وهو الفضيلة، والطّرفان رذيلتان مذمومتان.

والعدل إذا فات فليس له طرفان زيادة ونقصان بل له ضدّ واحد، وهو الجور.

وأمّا الحكمة فيُسمّىٰ إفراطها عند الاستعمال في الأغراض الفاسدة خَبّاً وجَرْبَزة، ويُسمّىٰ تفريطها بَلَهاً، والوسط هو الذي يختصّ باسم الحكمة.

فإذاً أُمّهات الأخلاق وأُصولها أربعة: الحكمة والشّجاعة والعِفّة والعدل... فمِن اعتدال هذه الأُصول الأربعة تصدُر الأخلاق الجميلة كلّها[1].

أقول: الأصل في هذا التفصيل ما قال أميرالمؤمنين عليه السلام في الحديث التالي:

٥٠٣٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الفَضائلُ أربَعةُ أجْناسٍ، أحَدها: الحِكمَةُ وقِوامُها في الفِكْرَةِ، والثّاني: العِفّةُ وقِوامُها في الشّهْوَةِ، والثّالثُ: القُوّةُ وقِوامُها في الغَضَبِ، والرّابعُ: العَدلُ وقِوامُهُ في اعْتِدالِ قُوى النّفْسِ[2].

١١٠٦ ـ قيمةُ الأخلاقِ

٥٠٣٦ـ الكافي عن إسحاقِ بنِ عمّارٍ عن الإمامِ الصّادقِ عليه السلام: الخُـلـقُ مَنيحَةٌ يَمنَحُهااللهُ عزّوجلّ خَلقَهُ، فمِنهُ سَجِيّةٌ ومِنهُ نِيّةٌ. فقُلْتُ: فأيَّتُهُما أفضَلُ؟ فقالَ: صاحِبُ السَّجِيّةِ هُو مَجْبولٌ لا يَستَطيعُ غَيرَهُ، وصاحِبُ النِّيّةِ يَصْبِرُ على الطّاعَةِ تَصَبُّراً، فهُو أفْضَلُهُما[3].

٥٠٣٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الأخْلاقُ مَنائحُ مِن اللهِ عزّوجلّ، فإذا أحَبَّ عَبداً مَنحَهُ خُلقاً حَسَناً، وإذا أبْغَضَ عَبداً مَنحَهُ خُلقاً سَيّئاً[4].

---

(١) المحجّة البيضاء: ٥/ ٩٦.
(٢) البحار: ٧٨/ ٨١/ ٦٨.
(٣) الكافي: ٢/ ١٠١/ ١١.
(٤) الاختصاص: ٢٢٥.

٥٠٣٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : حُسنُ الأخْلاقِ بُرهانُ كَرَمِ الأعْراقِ[1].

٥٠٣٩ـ عنه عليه السلام : أطهَرُ النّاسِ أعْراقاً أحْسَنُهُم أخْلاقاً[2].

(انظر) المحجّة البيضاء : ٥ / ٩٩ـ١٠٣.

١١٠٧ ـ مَعالي الأخلاقِ

٥٠٤٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : رَوِّضوا أنفُسَكُم على الأخْلاقِ الحَسَنَةِ ؛ فإنّ العَبدَ المُسلِمَ يَبلُغُ بحُسْنِ خُلقِهِ دَرجَةَ الصّائمِ القائمِ[3].

٥٠٤١ـ عنه عليه السلام : تَنافَسوا في الأخْلاقِ الرَّغيبَةِ، والأحْلامِ العَظيمَةِ، والأخْطارِ الجليلَةِ، يَعْظُمْ لَكُمُ الجَزاءُ[4].

٥٠٤٢ـ عنه عليه السلام : إنْ كُنتُم لا مَحالَةَ مُتَنافِسينَ فتَنافَسوا في الخِصالِ الرَّغيبَةِ وخِلالِ المَجدِ[5].

٥٠٤٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : إنّ اللهَ يُحِبُّ مَعالِيَ الأخْلاقِ ويَكْرَهُ سَفْسافَها[6].

٥٠٤٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَوكُنّا لانَرْجو جَنّةً، ولانَخْشىٰ ناراً ولا ثَواباً ولا عِقاباً لَكانَ يَنْبَغي لَنا أنْ نَطلُبَ مَكارِمَ الأخْلاقِ، فإنّها مِمّا تَدُلُّ علىٰ سبيلِ النَّجاحِ[7].

٥٠٤٥ـ عنه عليه السلام : علَيكُم بمَكارِمِ الأخْلاقِ فإنّها رِفعَةٌ، وإيّاكُم والأخْلاقَ الدَّنِيّةَ فإنّها تَضَعُ الشَّريفَ وتَهْدِمُ المَجْدَ[8].

١١٠٨ ـ الحَثُّ علىٰ مكارمِ الأخلاقِ

٥٠٤٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثابِروا على اقْتِناءِ المَكارِمِ[9].

(١ـ٢) غرر الحكم : ٤٨٥٥، ٣٠٣٢.

(٣) الخصال : ٦٢١ / ١٠.

(٤ـ٥) غرر الحكم : ٤٥٥٦، ٣٧٤٠.

(٦) كنز العمّال : ٥١٨٠.

(٧) مستدرك الوسائل : ١١ / ١٩٣ / ١٢٧٢١.

(٨) البحار : ٧٨ / ٥٣ / ٨٩.

(٩) غرر الحكم : ٤٧١٢.

٥٠٤٧ــ عنه عليه السلام: ابْذِلْ في المكارِمِ جُهْدَكَ تَخْلُصْ مِن المَآثِمِ، وتُحْرِزِ المكارِمَ[1].

٥٠٤٨ــ عنه عليه السلام: لا تَكْمُلُ المكارِمُ إلّا بالعَفافِ والإيثارِ[2].

٥٠٤٩ــ عنه عليه السلام: مِن أعْوَدِ الغَنائمِ دَولَةُ الأكارِمِ[3].

٥٠٥٠ــ عنه عليه السلام: إذا رَغِبتَ في المكارِمِ فاجْتَنِبِ المَحارِمَ[4].

١١٠٩ ــ احتِفافُ المَكارِمِ بِالْمَكارِهِ

٥٠٥١ــ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: المكارِمُ بالمكارِهِ، الثّوابُ بالمَشَقَّةِ[5].

(انظر) الجنّة: باب ٥٥١، الثواب: باب ٤٧٠.

١١١٠ ــ تفسيرُ مكارمِ الأخلاقِ (١)

٥٠٥٢ــ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ خَصَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بمَكارِمِ الأخْلاقِ، فامْتَحِنوا أنفسَكُم؛ فإن كانتْ فِيكُم فاحْمَدوا اللهَ عزّوجلّ وارغَبوا إلَيهِ في الزّيادَةِ مِنها. فذكَرَها عَشرَةً: اليَقينُ، والقَناعَةُ، والصَّبرُ، والشُّكرُ، والحِلْمُ، وحُسنُ الخُلقِ، والسَّخاءُ، والغَيرَةُ، والشَّجاعَةُ، والمُروءَةُ[6].

٥٠٥٣ــ عنه عليه السلام: المكارِمُ عَشْرٌ، فإنِ اسْتَطَعْتَ أنْ تكونَ فيكَ فلْتَكُنْ، فإنّها تَكونُ في الرّجُلِ ولا تكونُ في ولدِهِ، وتكونُ في ولدِهِ ولا تكونُ في أبيهِ، وتكونُ في العَبدِ ولا تكونُ في الحُرِّ: صِدْقُ البَأسِ، وصِدقُ اللِّسانِ، وأداءُ الأمانَةِ، وصِلَةُ الرَّحِمِ، وإقْراءُ الضَّيفِ، وإطْعامُ السّائلِ، والمُكافاةُ علىٰ الصَّنائعِ، والتَّذَمُّمُ للجارِ، والتَّذَمُّمُ للصاحِبِ، ورأسُهُنَّ الحَياءُ[7].

٥٠٥٤ــ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنّ مِن مَكارِمِ الأخْلاقِ أنْ تَصِلَ مَن قَطَعَكَ، وتُعطِيَ مَن حَرَمَكَ،

(١ ــ ٥) غرر الحكم: ٩٩٨٩، ١٠٧٤٥، ٩٣٨١، ٤٠٦٩، (٤٣ ــ ٤٤).

(٦) أمالي الصدوق: ١٨٤ / ٨.

(٧) الخصال: ٤٣١ / ١١.

وتَعْفوَ عَمَّن ظَلَمَكَ[١].

٥٠٥٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقد سُئلَ عن مَكارِمِ الأخْلاقِ ـ : العَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وصِلَةُ مَن قَطَعَكَ، وإعْطاءُ مَن حَرمَكَ، وقَولُ الحقِّ ولَو على نَفْسِكَ[٢].

٥٠٥٦ـ عنه عليه السلام ـ لِجَرّاحِ المَدائنيِّ ـ : ألا اُحَدِّثُكَ بمَكارِمِ الأخْلاقِ ؟ الصَّفْحُ عنِ النّاسِ، ومُؤاساةُ الرّجُلِ أخاهُ في مالِهِ، وذِكْرُ اللهِ كثيراً[٣].

٥٠٥٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : العَدلُ حَسَنٌ ولكنْ في الاُمَراءِ أحسَنُ، السَّخاءُ حَسَنٌ ولكنْ في الأغْنِياءِ أحسَنُ، الوَرَعُ حَسنٌ ولكنْ في العُلَماءِ أحسَنُ، الصَّبرُ حَسنٌ ولكنْ في الفُقَراءِ أحسَنُ، التَّوبَةُ حَسنٌ ولكنْ في الشَّبابِ أحسَنُ، الحَياءُ حَسنٌ ولكنْ في النِّساءِ أحسَنُ[٤].

(انظر) باب ١١١٨، الأخ : باب ٥٤، الزينة : باب ١٦٩٥.

البحار : ٦٩/ ٣٧٥، ٧٨/ ٢٤٥.

١١١١ ـ تفسيرُ مكارمِ الأخلاقِ (٢)

٥٠٥٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّما بُعِثْتُ لاُتَمِّمَ مَكارِمَ الأخْلاقِ[٥].

٥٠٥٩ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّما بُعِثْتُ لاُتَمِّمَ حُسْنَ الأخْلاقِ[٦].

٥٠٦٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فَهَبْ أنّهُ لا ثَوابَ يُرجىٰ ولاعِقابَ يُتّقىٰ، أفَتَزْهَدونَ في مَكارِمِ الأخْلاقِ؟![٧]

٥٠٦١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : علَيكُم بمَكارِمِ الأخْلاقِ، فإنَّ اللهَ عزّوجلّ بَعثَني بها. وإنَّ مِن مَكارِمِ الأخْلاقِ أنْ يَعفُوَ الرّجُلُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ، ويُعْطيَ مَن حَرمَهُ، ويَصِلَ مَن قَطَعَهُ، وأنْ يَعودَ

(١) غرر الحكم : ٣٥٤٣.

(٢ـ٣) معاني الأخبار : ١٩١ / ١ وح ٢.

(٤ـ٦) كنز العمّال : ٤٣٥٤٢، ٥٢١٧، ٥٢١٨.

(٧) غرر الحكم : ٦٢٧٨.

مَن لا يَعودُهُ[1].

٥٠٦٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : يا كُمَيلُ، مُرْ أهلَكَ أنْ يَروحوا في كَسْبِ المَكارِمِ، ويُدْلِجوا في حاجَةِ مَن هُو نائمٌ[2].

٥٠٦٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : جَعلَ اللهُ سُبحانَهُ مَكارِمَ الأخْلاقِ صِلَةً بَينَهُ وبَينَ عِبادِهِ، فحَسْبُ أحَدِكُم أنْ يَتَمسّكَ بخُلُقٍ مُتَّصِلٍ باللهِ[3].

(انظر) النبوّة (١) : باب ٣٧٧٠.

البحار : ٤١ / ٤٨ باب ١٠٤ «حُسن خُلق الإمام عليّ عليه السلام»، البحار : ٤٦ / ٥٤ باب ٥ «مكارم أخلاق الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام»، البحار : ٤٦ / ٢٨٦ باب ٦ «مكارم أخلاق الإمام الباقر عليه السلام»، البحار : ٤٧ / ١٦ باب ٤ «مكارم أخلاق الإمام الصادق عليه السلام»، البحار : ٤٨ / ١٠٠ باب ٥ «مكارم أخلاق الإمام الكاظم عليه السلام»، البحار : ٤٩ / ٨٩ باب ٧ «مكارم أخلاق الإمام الرضا عليه السلام»، البحار : ٥٠ / ٨٥ باب ٥ «مكارم أخلاق الإمام الجواد عليه السلام»، البحار : ٥٠ / ١٢٤ باب ٣ «مكارم أخلاق الإمام الهادي عليه السلام»، البحار : ٥٠ / ٣٠٦ باب ٤ «مكارم أخلاق الإمام العسكريّ عليه السلام»، البحار : ٦٩ / ٣٣٢ـ ٤١٤ و ج ٧٠ و ٧١ «أبواب مكارم الأخلاق».

١١١٢ ـ خيرُ المكارمِ

٥٠٦٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خَيرُ المكارِمِ الإيثارُ[4].

٥٠٦٥ـ عنه عليه السلام : أعلىٰ مَراتِبِ الكَرَمِ الإيثارُ[5].

٥٠٦٦ـ عنه عليه السلام : مِن أحسَنِ المكارِمِ تَجَنُّبُ المَحارِمِ[6].

٥٠٦٧ـ عنه عليه السلام : مِن أحسَنِ المكارِمِ بَثُّ المَعْروفِ[7].

٥٠٦٨ـ عنه عليه السلام : أحسَنُ المكارِمِ الجُودُ[8].

(١) أمالي الطوسي : ٤٧٨ / ١٠٤٢.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٢٥٧.

(٣) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٢.

(٤ـ٨) غرر الحكم : ٤٩٥٣، ٢٩٦٧، ٩٣٨٢، ٩٣٧٣، ٢٩٣٠.

٥٠٦٩ـ عنه عليه السلام : أحسَنُ المكارِمِ عَفْوُ المُقتَدِرِ وجُودُ المُفتَقِرِ[١].

٥٠٧٠ـ عنه عليه السلام : العَفْوُ تاجُ المكارِمِ[٢].

٥٠٧١ـ عنه عليه السلام : قَضاءُ اللّوازِمِ مِن أفضَلِ المكارِمِ[٣].

٥٠٧٢ـ عنه عليه السلام : أفضَلُ الكَرَمِ إتْمامُ النِّعَمِ[٤].

١١١٣ ـ اختيارُ الأخلاقِ الحَسنةِ

٥٠٧٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَوِّدْ نَفسَكَ السَّماحَ، وتَخَيَّرْ لَها مِن كُلِّ خُلقٍ أحسَنَهُ، فإنّ الخَيرَ عادَةٌ[٥].

٥٠٧٤ـ عنه عليه السلام : تَجَنَّبْ مِن كُلِّ خُلقٍ أسْوَأهُ، وجاهِدْ نَفسَكَ على تَجَنُّبِهِ، فإنّ الشَّرَّ لَجاجَةٌ[٦].

١١١٤ ـ ثمراتُ حُسنِ الخُلقِ

٥٠٧٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : حُسنُ الخُلقِ يَزيدُ في الرِّزقِ[٧].

٥٠٧٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : حُسنُ الأخلاقِ يُدِرُّ الأرزاقَ، ويُؤنِسُ الرِّفاقَ[٨].

٥٠٧٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ البِرَّ وحُسنَ الخُلقِ يَعْمُرانِ الدِّيارَ، ويَزيدانِ في الأعْمارِ[٩].

٥٠٧٨ـ عنه عليه السلام : الخُلقُ الحَسنُ يُميثُ الخَطيئةَ كما تُميثُ الشَّمسُ الجَليدَ[١٠].

٥٠٧٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : في سَعَةِ الأخْلاقِ كُنوزُ الأرْزاقِ[١١].

(١ ـ ٤) غرر الحكم : ٣١٦٥، ٥٢٠، ٦٨٠٠، ٢٩٨٣.
(٥) البحار : ٧٧ / ٢١٣ / ١.
(٦) غرر الحكم : ٤٥٦٥.
(٧) البحار : ٧١ / ٣٩٦ / ٧٧.
(٨) غرر الحكم : ٤٨٥٦.
(٩) البحار : ٧١ / ٣٩٥ / ٧٣.
(١٠) الكافي : ٢ / ١٠٠ / ٧، ٩.
(١١) البحار : ٧٨ / ٥٣ / ٨٦.

٥٠٨٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ: حُسنُ الخُلقِ يُثبِتُ المَوَدَّةَ[1].

٥٠٨١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: بِحُسنِ الأخْلاقِ تُدَرُّ الأرزاقُ[2].

٥٠٨٢ـ عنه عليه السلام: مَن حَسُنَ خُلقُهُ كَثُرَ مُحِبّوهُ، وأنِسَتِ النُّفوسُ بِهِ[3].

٥٠٨٣ـ عنه عليه السلام: حَسِّنْ خُلقَكَ يُخَفِّفِ اللهُ حِسابَكَ[4].

٥٠٨٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: قالَ لقمانُ لابنِهِ: يا بُنَيَّ، إنْ عَدِمَكَ ما تَصِلُ بِهِ قَرابَتَكَ، وتَتَفَضَّلُ بِهِ على إخْوَتِكَ، فلا يَعْدَمَنَّكَ حُسنُ الخُلقِ، وبَسْطُ البِشْرِ، فإنَّهُ مَن أحسَنَ خُلقَهُ أحَبَّهُ الأخْيارُ وجانَبَهُ الفُجّارُ[5].

١١١٥ ـ سوءُ الخُلقِ (١)

الكتاب

﴿فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ﴾[6].

﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[7].

٥٠٨٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ سُوءَ الخُلقِ لَيُفسِدُ العَمَلَ كما يُفسِدُ الخَلُّ العَسَلَ[8].

٥٠٨٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ: الخُلقُ السَّيِّئُ يُفسِدُ العَمَلَ كما يُفسِدُ الخَلُّ العَسَلَ[9].

٥٠٨٧ـ عنه ﷺ: سُوءُ الخُلقِ ذَنبٌ لا يُغْفَرُ[10].

---

(١) البحار: ٧٧ / ١٤٨ / ٧١.
(٢ ـ ٣) غرر الحكم: ٤٢٨١، ٩١٣١.
(٤) أمالي الصدوق: ١٧٤ / ٩.
(٥) قصص الأنبياء: ١٩٥ / ٢٤٤.
(٦) آل عمران: ١٥٩.
(٧) القلم: ١٣.
(٨) الكافي: ٢ / ٣٢١ / ١.
(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٣٧ / ٩٦.
(١٠) المحجّة البيضاء: ٥ / ٩٣.

٥٠٨٨ـ عنه ﷺ : أبى اللهُ لِصاحِبِ الخُلقِ السَّيِّئِ بالتَّوبَةِ، فقيلَ : يا رسولَ اللهِ، وكيفَ ذلكَ ؟ قالَ : لأنّهُ إذا تابَ مِن ذَنبٍ وَقعَ في أعْظَمَ مِن الذَّنبِ الّذي تابَ مِنهُ[1].

٥٠٨٩ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : سُوءُ الخُلقِ شَرُّ قَرينٍ[2].

٥٠٩٠ـ عنه ؑ : سُوءُ الخُلقِ نَكَدُ العَيْشِ وعذابُ النَّفْسِ[3].

٥٠٩١ـ عنه ؑ : سُوءُ الخُلقِ يُوحِشُ النَّفسَ، ويَرفَعُ الاُنْسَ[4].

٥٠٩٢ـ عنه ؑ : سُوءُ الخُلقِ يُوحِشُ القَريبَ، ويُنَفِّرُ البَعيدَ[5].

٥٠٩٣ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : قالَ لُقمانُ لابنِهِ : يابُنيَّ، إيّاكَ والضَّجَرَ، وسُوءَ الخُلقِ، وقِلَّةَ الصَّبرِ، فلا يَستَقيمُ علىٰ هٰذهِ الخِصالِ صاحِبٌ، وألْزِمْ نَفسَكَ التُّؤَدَةَ في اُمورِكَ، وصَبِّرْ علىٰ مَؤوناتِ الإخْوانِ نَفْسَكَ، وحَسِّنْ مَع جَميعِ النّاسِ خُلقَكَ[6].

٥٠٩٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ وقد سُئلَ عنِ الشُّؤْمِ ـ : سُوءُ الخُلقِ[7].

٥٠٩٥ـ الإمامُ عليٌّ ؑ ـ وقد سُئلَ عن أدْوَمِ النّاسِ غَمّاً ـ : أسْوَأُهُم خُلقاً[8].

٥٠٩٦ـ عنه ؑ : الخُلقُ السَّيِّئُ أحَدُ العَذابَينِ[9].

٥٠٩٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خَصْلَتانِ لا يَجْتَمعانِ في مؤمنٍ : البُخلُ وسُوءُ الخُلقِ[10].

٥٠٩٨ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : لا وَحْشَةَ أوْحَشُ مِن سُوءِ الخُلقِ[11].

١١١٦ ـ سوءُ الخُلقِ (٢)

٥٠٩٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ وقد قيلَ لَهُ : إنّ فُلانَةَ تَصومُ النَّهارَ وتَقومُ اللَّيلَ، وهِيَ سَيِّئَةُ الخُلقِ

---

(١) البحار : ٧٣ / ٢٩٩ / ١٢.
(٢ ـ ٥) غرر الحكم : ٥٥٦٧، ٥٦٣٩، ٥٦٤٠، ٥٥٩٣.
(٦) قصص الأنبياء : ١٩٥ / ٢٤٤.
(٧) البحار : ٧١ / ٢٩٣ / ٦٣.
(٨) جامع الأخبار : ٢٩٠ / ٧٨٨.
(٩) غرر الحكم : ١٦٦٧.
(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٣٧.
(١١) غرر الحكم : ١٠٧٦٦.

تُؤْذي جِيرانَها بِلِسانِها ـ : لا خَيرَ فيها، هِيَ مِن أهْلِ النّارِ[1].

٥١٠٠ ـ عنه ﷺ ـ عِندَما دَفَنَ سعدَ بنَ مُعاذٍ ـ : قَد أصابَتْهُ ضَمَّةٌ. فسُئلَ عن ذلكَ فقالَ ﷺ : نَعَم، إنَّهُ كانَ في خُلقِهِ مَعَ أهلِهِ سُوءٌ[2].

٥١٠١ ـ عنه ﷺ : إنّ العَبدَ لَيَبلُغُ من سُوءِ خُلقِهِ أسفَلَ دَرَكِ جَهنَّمَ[3].

(انظر) الزواج : باب ١٦٥٧، ١٦٥٨.

١١١٧ ـ عاقبةُ الخُلقِ السَّيِّئ

٥١٠٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن ساءَ خُلقُهُ عَذّبَ نَفْسَهُ[4].

٥١٠٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن ساءَ خُلقُهُ مَلَّهُ أهلُهُ[5].

٥١٠٤ ـ عنه عليه السلام : مَن ضاقَت ساحَتُهُ قَلَّتْ راحَتُهُ[6].

٥١٠٥ ـ عنه عليه السلام : مَن ساءَ خُلقُهُ أعْوَزَهُ الصَّديقُ والرَّفيقُ[7].

٥١٠٦ ـ عنه عليه السلام : مَن ساءَ خُلقُهُ ضاقَ رِزْقُهُ[8].

٥١٠٧ ـ عنه عليه السلام : السَّيِّئُ الخُلقِ كثيرُ الطَّيشِ، مُنَغَّصُ العَيشِ[9].

٥١٠٨ ـ عنه عليه السلام : مَن ساءَ خُلقُهُ فأذِّنوا في أُذُنِهِ[10].

٥١٠٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : اللَّحمُ يُنبِتُ اللَّحمَ، ومَن تَرَكَ اللَّحمَ أربَعينَ يَوماً ساءَ خُلقُهُ[11].

١١١٨ ـ تفسيرُ الأخلاقِ المذمومةِ

٥١١٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ألا أُخبِرُكُم بأبعَدِكُم مِنّي شَبَهاً ؟ قالوا : بلىٰ يا رسولَ اللهِ. قالَ :

---

(١) البحار : ٧١ / ٣٩٤ / ٦٣.
(٢) أمالي الصدوق : ٣١٥ / ٢.
(٣) المحجّة البيضاء : ٥ / ٩٣.
(٤) البحار : ٧٨ / ٢٤٦ / ٦٢.
(٥ ـ ٩) غرر الحكم : ٨٥٩٥، ٩١٩٢، ٩١٨٧، ٨٠٢٣، ١٦٠٤.
(١٠) البحار : ٦٢ / ٢٧٧ / ٧٢.
(١١) الكافي : ٦ / ٣٠٩ / ١.

الفاحِشُ المُتَفَحِّشُ البَذيءُ، البَخيلُ، المُختالُ، الحَقودُ، الحَسودُ، القاسِي القَلبِ، البَعيدُ مِن كُلِّ خَيرٍ يُرجىٰ، غَيرُ المَأمونِ مِن كُلِّ شَرٍّ يُتَّقىٰ(١).

٥١١١ـ عنه ﷺ: يا أبا ذَرٍّ! لا تَكُنْ عَيّاباً، ولا مَدّاحاً، ولا طَعّاناً، ولا مُمارِياً(٢).

٥١١٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إيّاكَ وخَصلَتَينِ: الضَّجَرَ والكَسلَ، فإنّكَ إنْ ضَجِرتَ لَم تَصبِرْ علىٰ حقٍّ، وإن كَسِلتَ لَم تُؤَدِّ حَقّاً(٣).

٥١١٣ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ مِن دُعائهِ في الاستِعاذَةِ مِن المَكارِهِ وسَيِّئِ الأخلاقِ ومَذامِّ الأفعالِ ـ: اللّهُمّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن هَيَجانِ الحِرصِ، وسَورَةِ الغَضَبِ، وغَلَبَةِ الحَسَدِ، وضَعفِ الصَّبرِ، وقِلَّةِ القَناعَةِ، وشَكاسَةِ الخُلقِ(٤).

٥١١٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: تِسعةُ أشياءَ مِن تِسعةِ أنفُسٍ هُنَّ مِنهُم أقبَحُ مِن غَيرِهِم: ضِيقُ الذَّرعِ مِن المُلوكِ، والبُخلُ مِن الأغنياءِ، وسُرعَةُ الغَضَبِ مِن العُلَماءِ، والصِّبا مِن الكُهولِ، والقَطيعَةُ مِن الرُّؤوسِ، والكِذبُ مِن القُضاةِ، والزَّمانَةُ مِن الأطِبّاءِ، والبَذاءُ مِن النِّساءِ، والبَطشُ مِن ذَوي السُّلطانِ(٥).

(انظر) باب ١١٠٨، الشرّ: باب ١٩٧٢.

١١١٩ ـ أفضلُ الأخلاقِ

٥١١٥ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ وقد سُئلَ عن أفضَلِ الأخلاقِ: الصَّبرُ والسَّماحَةُ(٦).

٥١١٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أكرَمُ الأخلاقِ السَّخاءُ، وأعَمُّها نَفعاً العَدلُ(٧).

٥١١٧ـ عنه عليه السلام: أشرَفُ الخَلائقِ التَّواضُعُ والحِلْمُ ولِينُ الجانِبِ(٨).

(١) الكافي: ٢ / ٢٩١ / ٩.
(٢ ـ ٣) البحار: ٧٧ / ٨٥ / ٣ و ٧٢ / ١٩٢ / ٨.
(٤) الصحيفة السجّاديّة: ٤٥ الدعاء ٨ انظر تمام دعائه عليه السلام.
(٥) مستدرك الوسائل: ١١ / ٣٦٩ / ١٣٢٨٩.
(٦) البحار: ٣٦ / ٣٥٨ / ٢٢٨.
(٧ ـ ٨) غرر الحكم: ٣٢١٩، ٣٢٢٣.

٥١١٨ـ عنه ﷺ : أحسَنُ الأخْلاقِ ما حَمَلَكَ علىٰ المَكارِمِ[١].

٥١١٩ـ عنه ﷺ : إنّ أزْيَنَ الأخْلاقِ الوَرَعُ والعَفافُ[٢].

(انظر) الإيثار : باب ٢، الخير : باب ١١٧٠، الفضيلة : باب ٣٢١٨، التقوى : باب ٤١٥٦.

١١٢٠ ـ أجملُ الخِصالِ

٥١٢٠ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سألَهُ يحيىٰ بنُ عِمرانَ الحَلَبيّ عن أجْمَلِ الخِصالِ ـ : وَقارٌ بلا مَهابَةٍ، وسَماحٌ بلا طَلَبِ مُكافاةٍ، وتَشاغُلٌ بغَيرِ مَتاعِ الدُّنيا[٣].

٥١٢١ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : أشْرَفُ أخْلاقِ الأئمّةِ والفاضِلينَ مِن شِيعَتِنا : التَّقِيّةُ، وأخْذُ النَّفْسِ بحُقوقِ الإخْوانِ[٤].

٥١٢٢ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : اسْتِعْمالُ التَّقِيّةِ لِصيانَةِ الدِّينِ والإخْوانِ، فإنْ كانَ هُو يَحْمي الجانِبَ (الخائفَ) فهُو مِن أشْرَفِ خِصالِ الكَرَمِ[٥].

(انظر) عنوان ٥٥٧ «التقيّة».

١١٢١ ـ ارتباطُ السَّجايا بعضِها ببعضٍ

٥١٢٣ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إذا كانَ في رَجُلٍ خَلّةٌ رائقَةٌ فانْتَظِروا أخَواتِها[٦].

٥١٢٤ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إنّ خِصالَ المَكارِمِ بَعْضُها مُقَيَّدٌ ببَعْضٍ[٧].

٥١٢٥ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إذا دَعاكَ القُرآنُ إلىٰ خَلّةٍ جَميلةٍ فخُذْ نَفْسَكَ بأمْثالِها[٨].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٣٢٩٩، ٣٣٨٨.

(٣) الكافي : ٢ / ٢٤٠ / ٣٣.

(٤ ـ ٥) البحار : ٧٥ / ٤١٥ / ٦٨.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٤٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠ / ٩٥.

(٧) أمالي الطوسيّ : ٣٠١ / ٥٩٧.

(٨) غرر الحكم : ٤١٤٣.

١٥٠

الخمر

البحار : ٧٩ / ١٢٣ باب ٨٦ «حرمة شرب الخمر».

البحار : ٧٩ / ١٥٥ باب ٨٧ «حدّ شرب الخمر».

وسائل الشّيعة : ١٧ / ٢٢١ «أبواب الأشربة المحرّمة».

انظر : عنوان ١٣٦ «المخدّر»، ٢٣٧ «السُّكر».

١١٢٢ ـ الخَمرُ

الكتاب

﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1].

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ ماذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[2].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[3].

٥١٢٦ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لَعنَ اللهُ الخَمرَ، وعاصِرَها، وغارِسَها، وشارِبَها، وساقِيَها، وبائعَها، ومُشتَرِيَها، وآكِلَ ثَمَنِها، وحامِلَها، والمَحمولَةَ إلَيهِ[4].

٥١٢٧ـ عنه ﷺ : إنّ اللهَ لَعنَ الخَمرَ، وعاصِرَها، ومُعتَصِرَها، وشارِبَها، وساقِيَها، وحامِلَها، والمَحمولَةَ إلَيهِ، وبائعَها، ومُشتَرِيَها، وآكِلَ ثَمَنِها[5].

٥١٢٨ـ عنه ﷺ : لا تُجمَعُ الخَمرُ والإيمانُ في جَوفِ أو قَلبِ رجُلٍ أبداً[6].

٥١٢٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما بَعثَ اللهُ نبيّاً قَطُّ إلّا وقَد عَلِمَ اللهُ أنّهُ إذا أكمَلَ لَه دِينَهُ كانَ فيهِ تَحريمُ الخَمرِ، ولَم تَزَلِ الخَمرُ حَراماً، إنّ الدِّينَ إنّما يُحَوَّلُ مِن خَصلَةٍ ثُمّ اُخرىٰ، فلَو كانَ ذٰلكَ جُملَةً قَطَعَ بِهِم (بالنّاسِ) دُونَ الدِّينِ[7].

(انظر) وسائل الشيعة : ١٧ / ٢٣٧ باب ٩.

---

(١) النحل : ٦٧.
(٢) البقرة : ٢١٩.
(٣) المائدة : ٩٠.
(٤) أمالي الصدوق : ٣٤٦ / ١.
(٥) كنز العمّال : ١٣١٩١.
(٦) البحار : ٧٩ / ١٥٢ / ٦٤.
(٧) وسائل الشيعة : ١٧ / ٢٣٧ / ١.

١١٢٣ ـ الخمرُ أمُّ الفواحشِ

٥١٣٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الخَمرُ أُمُّ الفَواحِشِ والكبائرِ[1].

٥١٣١ـ عنه صلى الله عليه وآله : الخَمرُ أُمُّ الفَواحِشِ وأكبَرُ الكَبائرِ[2].

٥١٣٢ـ عنه صلى الله عليه وآله : الخَمرُ أُمُّ الخَبائثِ[3].

٥١٣٣ـ عنه صلى الله عليه وآله : الخَمرُ جِماعُ الإثمِ، وأُمُّ الخَبائثِ، ومِفْتاحُ الشَّرِّ[4].

٥١٣٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : شُربُ الخَمرِ مِفْتاحُ كُلِّ شَرٍّ، وشارِبُ الخَمرِ مُكَذِّبٌ بكِتابِ اللهِ عزّوجلّ، ولَو صَدّقَ كِتابَ اللهِ حَرَّمَ حَرامَهُ[5].

٥١٣٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : جُمِعَ الشَّرُّ كُلُّهُ في بَيتٍ، وجُعِلَ مِفْتاحُهُ شُربَ الخَمرِ[6].

٥١٣٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ اللهَ عزّوجلّ جَعلَ للشَّرِّ أقْفالاً، وجَعلَ مَفاتيحَ تِلكَ الأقْفالِ الشَّرابَ، وأشَرُّ مِن الشّرابِ الكِذْبُ[7].

١١٢٤ ـ النَّهيُ عنِ الجُلوسِ علىٰ مَوائدِ الخمرِ

٥١٣٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَجْلِسوا علىٰ مائدَةٍ يُشرَبُ علَيها الخَمرُ، فإنّ العَبدَ لا يَدري مَتىٰ يُؤخَذُ[8].

٥١٣٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن كانَ يُؤمنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فلا يَجْلِسْ علىٰ مائدَةٍ يُشرَبُ علَيها الخَمرُ[9].

٥١٣٩ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَلْعونٌ مَلْعونٌ مَن جَلَسَ طائعاً علىٰ مائدَةٍ يُشرَبُ علَيها الخَمرُ[10].

(١ـ٣) كنز العمّال: ١٣١٨١، ١٣١٨٢، ١٣١٨٣.
(٤) البحار: ٧٩ / ١٤٩ / ٦٤.
(٥ـ٦) البحار: ٧٩ / ١٤٠ / ٤٨ وص ١٤٨ / ٥٨.
(٧) ثواب الأعمال: ٢٩١ / ٨.
(٨ـ٩) الخصال: ٦١٩ / ١٠ وص ١٦٤ / ٢١٥.
(١٠) البحار: ٧٩ / ١٤١ / ٥٣.

١١٢٥ ـ علّةُ تحريمِ الخمرِ

٥١٤٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ عِندَما سألَهُ المُفَضَّلُ عن عِلَّةِ تَحريمِ الخَمرِ ـ: حَرّمَ اللهُ الخَمرَ لِفِعْلِها وفَسادِها، لأنّ مُدْمِنَ الخَمرِ تُورِثُهُ الارْتِعاشَ، وتَذهَبُ بنُورِهِ، وتَهْدِمُ مُرُوّتَهُ، وتَحْمِلُهُ علىٰ أنْ يَجْتَرِئَ علىٰ ارتِكابِ المَحارِمِ، وسَفْكِ الدِّماءِ، ورُكوبِ الزِّنا، ولا يُؤمَن إذا سَكِرَ أنْ يَثِبَ علىٰ حُرَمِهِ ولا يَعْقِلُ ذٰلكَ، ولا يَزيدُ شارِبَها إلّا كُلَّ شَرٍّ[1].

٥١٤١ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ اللهَ حَرّمَ الخَمرَ لِفِعْلِها وفَسادِها[2].

٥١٤٢ـ عنه عليه السلام : أفاعِيلُ الخَمرِ تَعْلو علىٰ كُلِّ ذَنبٍ، كما تَعْلو شَجَرتُها علىٰ كُلِّ شَجَرةٍ[3].

٥١٤٣ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : حَرّمَ اللهُ الخَمرَ لِما فيها مِن الفَسادِ، ومِن تَغْييرِها عُقولَ شارِبِيها، وحَمْلِها إيّاهُم علىٰ إنْكارِ اللهِ عزّوجلّ، والفِرْيَةِ علَيهِ وعلىٰ رُسُلِهِ، وسائرِ ما يكونُ مِنهُم مِن الفَسادِ والقَتلِ[4].

٥١٤٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فَرضَ اللهُ... تَرْكَ شُرْبِ الخَمرِ تَحْصيناً للعَقلِ[5].

١١٢٦ ـ عاقبةُ شربِ الخمرِ

٥١٤٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن شَرِبَ الخَمرَ وهُو يَعلَمُ أنّها حَرامٌ سقَاهُ اللهُ مِن طِينَةِ خَبالٍ[6].

٥١٤٦ـ عنه عليه السلام : مُدْمِنُ الخَمرِ يَلْقىٰ اللهَ عزّوجلّ حِينَ يَلْقاهُ كعابِدِ وَثَنٍ. فَقالَ حجرُ بنُ عَدِيٍّ : يا أميرَ المؤمنينَ ما المُدْمِنُ؟ قالَ : الّذي إذا وَجَدَها شَرِبَها[7].

٥١٤٧ـ عنه عليه السلام : مَن شَرِبَ المُسْكِرَ لَم تُقْبَلْ صَلاتُهُ أربَعينَ يَوماً ولَيلَةً[8].

٥١٤٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن شَرِبَ الخَمرَ لَم يُقْبَلْ مِنهُ صَلاةٌ أربَعينَ لَيلَةً، فإنْ عادَ فأربَعينَ

---

(١) علل الشرائع : ٢/٤٧٦.
(٢ـ٣) البحار : ٧٩/١٣٦/٣٣ وص ١٤١/٥٠.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٩٨/٢.
(٥) نهج البلاغة : الحكمة : ٢٥٢.
(٦) الخصال : ٦٢١/١٠
(٧ـ٨) الخصال : ٦٣٢/١٠.

لَيلَةً مِن يَومِ شَربِها، فإنْ ماتَ في تِلكَ الأربَعينَ مِن غَيرِ تَوبَةٍ سَقاهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مِن طِينَةِ خَبالٍ[1].

١١٢٧ ـ معاملةُ شاربِ الخمرِ

٥١٤٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : شارِبُ الخَمرِ لا تُصَدِّقوهُ إذا حَدَّثَ، ولا تُزَوِّجوه إذا خَطَبَ، ولا تَعودوهُ إذا مَرِضَ، ولا تَحضَروهُ إذا ماتَ، ولا تأتَمِنوهُ علىٰ أمانَةٍ[2].

٥١٥٠ـ عنه ﷺ : لا تُجالِسوا مَعَ شارِبِ الخَمرِ، ولا تَعودوا مَرضاهُم، ولا تُشَيِّعوا جَنائزَهُم، ولا تُصَلّوا علىٰ أمْواتِهِم؛ فإنَّهُم كِلابُ أهلِ النّارِ كما قالَ اللهُ : ﴿اخسَؤُوا فيها ولا تُكَلِّمونِ﴾[3].

٥١٥١ـ عنه ﷺ : مَثَلُ شارِبِ الخَمرِ كمَثَلِ الكِبْريتِ، فاحذَروهُ لا يُنتِنْكُم كما يُنتِنُ الكِبْريتُ. وإنّ شارِبَ الخَمرِ يُصْبِحُ ويُمْسي في سَخَطِ اللهِ، وما مِن أحَدٍ يَبيتُ سَكْرانَ إلّا كانَ للشَّيطانِ عَروساً إلىٰ الصَّباحِ، فإذا أصْبَحَ وَجبَ علَيهِ أن يَغتَسِلَ كما يَغتَسِلُ مِن الجَنابَةِ[4].

٥١٥٢ـ عنه ﷺ : من باتَ سَكْرانَ باتَ عَروساً للشَّيطانِ[5].

(انظر) وسائل الشيعة : ١٧ / ٢٤٧ باب ١١.

١١٢٨ ـ صفةُ حشرِ شاربِ الخمرِ

٥١٥٣ـ الإمامُ الصّادقُ ؏ : إنّ أهلَ الرَّيِّ في الدُّنيا مِن المُسْكِرِ يَموتونَ عِطاشاً، ويُحشَرونَ عِطاشاً، ويَدخُلونَ النّار عِطاشاً[6].

٥١٥٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يَجيءُ مُدمِنُ الخَمرِ يَومَ القِيامَةِ مُزْرَقَّةً عَيناهُ، مُسْوَدّاً وَجهُهُ، مائلاً شِقُّهُ، يَسيلُ لُعابُهُ[7].

٥١٥٥ـ عنه ﷺ : يَخرُجُ الخَمّارُ مِن قَبرِهِ مَكتوبٌ بَينَ عَينَيْهِ : آيِسٌ مِن رَحمَةِ اللهِ[8].

(١ ـ ٥) البحار : ٧٩ / ١٣١ / ٢٠ و ص١٢٧ / ٧ و ص١٤٨ / ٥٨ و ص ١٥٠ / ٦٤ و ص ١٤٨ / ٦٤.

(٦ ـ ٧) ثواب الأعمال : ٢٩٠ / ٥ و ح ٤.

(٨) كنز العمّال : ٤٣٩٥٨.

٥١٥٦ـ عنه ﷺ : والّذي بَعثَني بالحقِّ نَبيّاً ، إنّ شارِبَ الخَمرِ يَأتي يَومَ القِيامَةِ مُسْوَدّاً وَجْهُهُ ، يَضْرِبُ بِرَأسِهِ الأرضَ ويُنادي : واعَطَشاهْ ! (١)

١١٢٩ ـ الحثُّ على تركِ الخمرِ ولو لغيرِ الله

٥١٥٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن تَرَكَ الخَمرَ لغَيرِ اللهِ سَقاهُ اللهُ مِن الرَّحيقِ المَختومِ ، فقالَ عليٌّ عليه السلام : لغَيرِ اللهِ ؟! قالَ : نَعَم واللهِ ، صِيانَةً لنفسهِ (٢).

٥١٥٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن تَرَكَ الخَمرَ لغَيرِ اللهِ سَقاهُ اللهُ مِن الرَّحيقِ المَختومِ . قالَ : يابنَ رسولِ اللهِ ، مَن تَرَكَ الخَمرَ لغَيرِ اللهِ ؟! قالَ : نَعَم واللهِ ، صِيانَةً لنَفْسِهِ (٣).

١١٣٠ ـ حُرمةُ ما فَعَلَ فِعْلَ الخمرِ

٥١٥٩ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنّ اللهَ عزّوجلّ لم يُحَرِّمِ الخَمرَ لاسْمِها ، ولكنّهُ حَرّمَها لعاقِبَتِها ؛ فما كانَ عاقِبَتُهُ عاقِبَةَ الخَمرِ فهُو خَمرٌ (٤).

(انظر) باب ١١٢٥.

---

(١) تنبيه الخواطر : ٢ / ١١٥.
(٢) البحار : ٧٩ / ١٥٠ / ٦٤.
(٣) تفسير عليّ بن إبراهيم : ٢ / ٤١١.
(٤) الكافي : ٦ / ٤١٢ / ٢.



١٥١ الخُمس

البحار : ٩٦ / ١٨٤ ـ ٢٤٤ «أبواب الخُمس».

وسائل الشيعة : ٦ / ٣٣٦ ـ ٣٨٦ «كتاب الخمس».

سنن أبي داود : ٣ / ١٤٥ «الخمس».

انظر : عنوان ٥٢٢ «الأنفال».

١١٣١ ـ الخُمُسُ

الكتاب

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾[١].

٥١٦٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّهُ لَيسَ لي مِن هٰذا الفَيْءِ شَيْءٌ ولا هٰذا ـ وأشارَ إلىٰ وَبَرَةٍ مِن سَنامِ بَعيرٍ ـ إلّا الخُمُسَ، والخُمُسُ مَردودٌ عليكُم، فأدُّوا الخَيْطَ والمِخْيَطَ[٢].

٥١٦١ ـ عنه ﷺ : إيّاكُم والغُلولَ؛ الرَّجُلُ يَنكَحُ المَرأةَ، أو يَركَبُ الدّابّةَ قَبلَ أن تُخَمَّسَ[٣].

٥١٦٢ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ ـ لَمّا قَرأَ علَيهِ أبو حمزةَ الثُّماليّ آيةَ الخُمسِ ـ : ما كانَ للهِ فهُو لرسولِهِ، وما كانَ لرسولِهِ فهُو لَنا[٤].

---

(١) الأنفال : ٤١.

(٢ ـ ٣) كنز العمّال : ١٠٩٦٨، ١١٠٤٨.

(٤) بصائر الدرجات : ٢٩ / ٥.



الخُمول

كنز العمّال: ٣ / ١٥٢ ـ ١٥٨ و ص ٧٠٧ «الخمول».

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ١٨٢ ـ ١٨٤ «فصل في مدح الخمول».

البحار: ٧٠ / ١٠٨ باب ٤٩ «العُزلة عن شرار الخلق».

المحجّة البيضاء: ٦ / ١٠٩ «فضيلة الخمول».

انظر: عنوان ٢٨٠ «الشُّهرة»، ٣٥١ «العُزلة»، ٣٥٤ «العِشرة».

الكتمان: باب ٣٤٥٥.

١١٣٢ ـ فضلُ الخُمول وآثارُه

٥١٦٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ يُحِبّ الأبْرارَ الأخْفِياءَ الأتْقِياءَ الّذينَ إذا غابُوا لَم يُفْتَقَدوا، وإذا حَضَروا لَم يُدْعَوا، ولَم يُعْرَفوا[1]. قُلوبُهُم مَصابيحُ الهُدى، يَخْرُجون مِن كُلِّ غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ[2].

٥١٦٤ ـ عنه ﷺ : أحَبُّ العِبادِ إلَى اللهِ تعالىٰ الأتْقِياءُ الأخْفِياءُ، الّذين إذا غابُوا لَم يُفْتَقَدوا، وإذا شَهِدوا لَم يُعْرَفوا، أُولئكَ أئمّةُ الهُدىٰ ومَصابيحُ العِلْمِ[3].

٥١٦٥ ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : إنْ قَدَرْتُم أنْ لا تُعْرَفوا فافْعَلوا، وما علَيكَ إنْ لَم يُثْنِ علَيكَ النّاسُ ؟! وما علَيكَ أنْ تكونَ مَذْموماً عِندَ النّاسِ ؟! إذا كنتَ عِندَ اللهِ مَحْموداً[4] ؟!

٥١٦٦ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : تَبَذَّلْ ولا تَشْهَرْ، وأخْفِ شَخْصَكَ لِئلّا تُذْكَرَ وتُعْلَمَ، واكْتُمْ واصْمُتْ تَسْلَمْ ـ وأوْمأ بِيَدِهِ إلىٰ صَدرِهِ ـ تَسُرُّ الأبْرارَ، وتَغيظُ الفُجّارَ ـ وأومأ بِيَدِهِ إلَى العامّةِ ـ[5].

٥١٦٧ ـ عنه ؑ : تَبَذَّلْ لا تَشْتَهِرْ، ولا تَرْفَعْ شَخْصَكَ لِتُذْكَرَ بعِلْمٍ، واسْكُتْ واصْمُتْ تَسْلَم، تَسُرُّ الأبْرارَ وتَغيظُ الفُجّارَ[6].

٥١٦٨ ـ عنه ؑ ـ لكُمَيلِ بنِ زِيادٍ ـ : رُوَيْدَكَ لا تُشْهَرْ، وأخْفِ شَخْصَكَ لا تُذْكَرْ، تعلَّمْ تَعْلَمْ[7].

٥١٦٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ما قَرُبَ عَبدٌ مِن سُلطانٍ إلّا تَباعَدَ مِن اللهِ تعالىٰ، ولا كَثُرَ مالُهُ إلّا اشْتَدَّ حِسابُهُ، ولا كَثُرَ تَبَعهُ إلّا كَثُرَ شَياطينُهُ[8].

٥١٧٠ ـ الإمامُ عليٌّ ؑ ـ في وصف آخر الزمان ـ : وذلكَ زَمانٌ لا يَنْجو فيهِ إلّا كُلُّ مؤمنٍ

---

(١) في المصدر «لم يعرفون».
(٢ ـ ٣) كنز العمّال : ٥٩٤٧، ٥٩٢٩.
(٤) البحار : ٧٣ / ١٢١ / ١١٠.
(٥) أمالي المفيد : ٢٠٩ / ٤٤.
(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢ / ١٨١.
(٧ ـ ٨) البحار : ٧٨ / ٥٧ / ١٢٠ و ٧٢ / ٦٧ / ٢٧.

نُوَمَةٍ، إنْ شَهِدَ لَم يُعرَفْ، وإنْ غابَ لَم يُفتَقَدْ، اُولئكَ مَصابيحُ الهُدىٰ وأعلامُ السُّرىٰ[1].

٥١٧١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن أرادَ أنْ يُرفَعَ ذِكرُهُ فلْيُخمِلْ أمرَهُ[2].

٥١٧٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ في الخُمولِ لَراحةً[3].

٥١٧٣ـ عنه عليه السلام : كَثْرَةُ المَعارِفِ مِحنَةٌ، و(كَثْرَةُ) خِلْطَةِ النّاسِ فِتنَةٌ[4].

٥١٧٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ألا إنّ خَيرَ عِبادِ اللهِ التَّقيُّ النَّقيُّ الخَفيُّ، وإنّ شَرَّ عِبادِ اللهِ المُشارُ إلَيهِ بالأصابعِ[5].

٥١٧٥ـ عنه صلى الله عليه وآله : لا يَزالُ العَبدُ بخَيرٍ ما لَم يُعرَفْ مَكانُهُ، فإذا عُرِفَ مَكانُهُ لَبِستْهُ فِتنَةٌ لا يَثبُتُ لَها إلّا مَن ثَبّتَهُ اللهُ[6].

٥١٧٦ـ عنه صلى الله عليه وآله : رُبَّ ذي طِمْرَينِ لا يُؤبَهُ لَهُ، لَو أقسَمَ على اللهِ لأبَرَّهُ[7].

٥١٧٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : عَزَّتِ السّلامةُ حتّىٰ لَقد خَفِيَ مَطلَبُها، فإنْ يَكُنْ في شَيءٍ فيُوشِكُ أنْ يكونَ في الخُمولِ[8].

---

(١) نهج البلاغة الخطبة ١٠٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ / ١٠٩.

(٢) البحار: ٧٨ / ٢٦٤ / ١٧٠.

(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ٣٣٧٥، ٧١٢٤.

(٥) البحار: ٧٠ / ١١١ / ١٢.

(٦) كنز العمّال: ٥٩٥٠.

(٧) المحجّة البيضاء: ٦ / ١٠٩.

(٨) البحار: ٧٨ / ٢٠٢ / ٣٥.

١٥٣

الخَوف

البحار : ٧٠ / ٣٢٣ باب ٥٩ «الخَوف والرجاء».

كنز العمّال : ٣ / ١٣٩ ـ ١٤٣ وص ٧٠٧ ـ ٧٠٩ «الخوف والرجاء».

المحجّة البيضاء : ٧ / ٢٤٨ ـ ٣١٢ «كتاب الخوف والرجاء».

انظر : عنوان ١٧٩ «الرجاء».

الأئمّة : باب ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩، الولاية (٢) : باب ٤٢٣٤.

١١٣٣ ـ الخَوفُ

الكتاب

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[1].

٥١٧٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الخَوفُ جِلْبابُ العارِفينَ[2].

٥١٧٩ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: تَحَرَّزْ مِن إبْليسَ بالخَوفِ الصّادِقِ، وإيّاكَ والرّجاءَ الكاذِبَ؛ فإنّه يُوقِعُكَ في الخَوفِ الصّادِقِ[3].

٥١٨٠ ـ عنه عليه السلام: لا مُصيبَةَ كعَدَمِ العَقلِ، ولا عدَمَ عَقلٍ كقِلَّةِ اليَقينِ، ولا قِلّةَ يَقينٍ كفَقدِ الخَوفِ، ولا فَقدَ خَوفٍ كقِلّةِ الحُزنِ على فَقْدِ الخَوفِ[4].

٥١٨١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الخَشيَةُ مِن عذابِ اللهِ شِيمَةُ المُتَّقينَ[5].

٥١٨٢ ـ عنه عليه السلام: خَشيَةُ اللهِ جِماعُ الإيمانِ[6].

٥١٨٣ ـ عنه عليه السلام: احْذَروا مِن اللهِ ما حَذَّرَكُم مِن نَفْسِهِ، واخْشَوهُ خَشيَةً يَظْهَرُ أثَـرُها علَيكُم[7].

٥١٨٤ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام: ابنَ آدَمَ، لا تَزالُ بخَيرٍ... ما كانَ الخَوفُ لكَ شِعاراً والحُزنُ دِثاراً[8].

٥١٨٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وَصيّتِهِ لابنِهِ الحسنِ عِندَ الوَفاةِ ـ: أُوصيكَ بخَشْيَةِ اللهِ في سِرِّ أمْرِكَ وعَلانِيَتِكَ[9].

٥١٨٦ ـ عنه عليه السلام: اسْتَعِينوا على بُعدِ المَسافَةِ بطُولِ المَخافَةِ[10].

٥١٨٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: رأسُ الحِكمَةِ مَخافَةُ اللهِ[11].

---

(١) السجدة: ١٦.

(٢) غرر الحكم: ٦٦٤.

(٣ ـ ٤) البحار: ٧٨/ ١٦٤/ ١ وص ١٦٥/ ١.

(٥ ـ ٦) غرر الحكم: ١٧٥٧، ٥٠٩١.

(٧) تذكرة الخواصّ: ١٣٦.

(٨) أمالي الطوسيّ: ١١٥/ ١٧٦.

(٩ ـ ١١) البحار: ٤٢/ ٢٠٣/ ٧ و ٧٧/ ٤٤٠/ ٤٨ وص ١٣٣/ ٤٣.

٥١٨٨ـ عنه ﷺ : جِماعُ الخَيرِ خَشيَةُ اللهِ(١).

٥١٨٩ـ بحار الأنوار عن حَفصٍ : ما رأيتُ أحَداً أشَدَّ خَوفاً علىٰ نَفسِهِ مِن موسىٰ بنِ جعفرٍ عليهما السلام ، ولا أرجىٰ للنّاسِ مِنهُ(٢).

٥١٩٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ اللهَ إذا جَمَعَ النّاسَ نادىٰ فيهِم مُنادٍ : أيُّها النّاسُ ، إنّ أقرَبَكُمُ اليَومَ مِن اللهِ أشَدُّكُم مِنهُ خَوفاً(٣).

٥١٩١ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أعلَى النّاسِ مَنزِلَةً عِندَ اللهِ أخوَفُهُم مِنهُ(٤).

١١٣٤ ـ خَفِ اللهَ كأنّكَ تَراهُ

٥١٩٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ثَلاثٌ مُنجِياتٌ... خَوفُ اللهِ في السِّرِّ كأنّكَ تَراهُ ، فإن لَم تَكُن تَراهُ فإنّهُ يَراكَ(٥).

٥١٩٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : خَفِ اللهَ كأنّكَ تَراهُ ، فإن كُنتَ لا تَراهُ فإنّهُ يَراكَ ، فإن كُنتَ تَرىٰ أنّهُ لا يَراكَ فَقد كَفَرتَ ، وإن كُنتَ تَعلَمُ أنّهُ يَراكَ ثُمّ استَتَرتَ عنِ المَخلوقينَ بالمَعاصي وبَرَزتَ لَهُ بِها فَقد جَعَلتَهُ في حَدِّ أهوَنِ النّاظِرينَ إلَيكَ(٦).

٥١٩٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ في وَصيّتِهِ لعليٍّ عليه السلام ـ : اُوصيكَ في نَفسِكَ بِخِصالٍ فاحفَظْها عنّي... الثّالثةُ : الخَوفُ مِن اللهِ عزّ ذِكرُهُ كأنّكَ تَراهُ(٧).

١١٣٥ ـ المَخافَةُ مِن اللهِ علىٰ قدرِ العلمِ بِهِ

الكتاب

﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾(٨).

(١) المواعظ العدديّة : ٣٢.
(٢ ـ ٦) البحار : ٤٨ / ١١١ / ١٨ و ٧٨ / ٤١ / ٢٥ و ٧٧ / ١٨٠ / ١٠ و ٧٠ / ٧ / ٥ و ص٣٨٦ / ٤٨.
(٧) الكافي : ٨ / ٧٩ / ٣٣.
(٨) فاطر : ٢٨.

٥١٩٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن كانَ باللهِ أعْرَفَ كانَ مِن اللهِ أخْوَفَ[١].

٥١٩٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أعْلَمُ النّاسِ باللهِ سُبحانَهُ أخْوَفُهُم مِنهُ[٢].

٥١٩٧ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : في حِكمَةِ آلِ داودَ : يابنَ آدمَ، أصْبَحَ قلبُكَ قاسِياً وأنتَ لِعَظَمةِ اللهِ ناسِياً، فلَو كُنتَ باللهِ عالِماً وبعَظَمتِهِ عارِفاً لَم تَزَلْ مِنهُ خائفاً[٣].

٥١٩٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن عَرَفَ اللهَ خافَ اللهَ، ومَن خافَ اللهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عنِ الدُّنيا[٤].

٥١٩٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أكْثَرُ النّاسِ مَعرِفَةً لنَفْسِهِ أخْوَفُهُم لرَبِّهِ[٥].

(انظر) العلم : باب ٢٨٨٣، المعرفة (٣) : باب ٢٦٠٩.

١١٣٦ ـ المؤمنُ بينَ مَخافتَينِ

٥٢٠٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ألا إنّ المؤمنَ يَعمَلُ بينَ مَخافَتَينِ : بينَ أجَلٍ قَد مَضى لا يَدْري ما اللهُ صانِعٌ فيهِ، وبينَ أجَلٍ قد بَقِيَ لا يَدْري ما اللهُ قاضٍ فيهِ، فلْيَأْخُذِ العَبْدُ المؤمنُ مِن نَفْسِهِ لنَفْسِهِ ومِن دُنياهُ لآخِرَتِهِ، وفي الشَّيْبَةِ قَبلَ الكِبَرِ، وفي الحياةِ قَبلَ المَماتِ؛ فوالّذي نَفْسُ محمّدٍ بِيَدِهِ، ما بَعدَ الدُّنيا مِن مُسْتَعْتَبٍ، وما بَعدَها مِن دارٍ إلّا الجَنّةَ أوِ النّارَ[٦].

٥٢٠١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : المؤمنُ بَينَ مَخافَتَينِ : ذَنبٌ قَد مَضى لا يَدْري ما صَنعَ اللهُ فيهِ، وعُمرٌ قَد بَقِيَ لا يَدْري ما يَكْتَسِبُ فيهِ مِن المَهالِكِ، فهُو لا يُصْبِحُ إلّا خائفاً ولا يُصْلِحُهُ إلّا الخَوفُ[٧].

٥٢٠٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ المؤمنَ لا يُصْبِحُ إلّا خائفاً وإنْ كانَ مُحْسِناً، ولا يُمْسي إلّا خائفاً وإنْ كانَ مُحْسِناً، لأنّهُ بَينَ أمْرَينِ : بَينَ وَقْتٍ قد مَضى لا يَدْري ما اللهُ صانِعٌ بِهِ، وبينَ أجَلٍ قدِ

---

(١) البحار : ٧٠ / ٣٩٣ / ٦٤.

(٢) غرر الحكم : ٣١٢١.

(٣) أمالي الطوسيّ : ٢٠٣ / ٣٤٦.

(٤) الكافي : ٢ / ٦٨ / ٤.

(٥) غرر الحكم : ٣١٢٦.

(٦ـ٧) الكافي : ٢ / ٧٠ / ٩ وص ٧١ / ١٢.

اقْتَرَبَ لا يَدْري ما يُصيبُهُ مِن الهَلَكاتِ[1].

١١٣٧ ـ المؤمنُ بينَ الخَوفِ والرَّجاءِ

الكتاب

﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[2].

٥٢٠٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لَو تَعْلَمونَ قَدْرَ رَحمَةِ اللهِ لاتَّكَلْتُم علَيها وما عَمِلْتُم إلّا قليلاً، ولَو تَعلَمونَ قَدْرَ غَضَبِ اللهِ لَظَنَنْتُم بأنْ لا تَنْجوا[3].

٥٢٠٤ـ عنه ﷺ : لو يَعلَمُ المؤمنُ ما عِندَ اللهِ مِن العُقوبَةِ ما طَمِعَ في الجَنّةِ أحَدٌ، ولَو يَعْلَمُ الكافِرُ ما عِندَ اللهِ مِن الرّحمَةِ ما قَنَطَ مِن الجَنّةِ أحَدٌ[4].

٥٢٠٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : يَنْبَغي للمؤمنِ أنْ يَخافَ اللهَ خَوفاً كأنّهُ يُشْرِفُ علَى النّارِ، ويَرْجوَهُ رَجاءً كأنّهُ مِن أهْلِ الجَنّةِ[5].

٥٢٠٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خَيرُ الأعْمالِ اعْتِدالُ الرَّجاءِ والخَوفِ[6].

٥٢٠٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ارْجُ اللهَ رَجاءً لا يُجَرِّئُكَ علَى مَعاصيهِ، وخَفِ اللهَ خَوفاً لا يُؤْيِسُكَ مِن رَحمَتِهِ[7].

٥٢٠٨ـ عنه عليه السلام : كانَ أبي عليه السلام يقولُ : إنّهُ لَيس مِن عَبدٍ مؤمنٍ إلّا (و) في قَلْبِهِ نُورانِ : نورُ خِيفَةٍ ونورُ رَجاءٍ، لَو وُزِنَ هٰذا لَم يَزِدْ علَى هذا، ولَو وُزِنَ هٰذا لَم يَزِدْ علَى هٰذا[8].

٥٢٠٩ـ عنه عليه السلام : مِن وصايا لُقمانَ لابنِهِ : خَفِ اللهَ عزّوجلّ خِيفَةً لَو جِئْتَهُ بِبِرِّ الثّقَلَينِ

(١) البحار : ٧٠ / ٣٨٢ / ٣٤.

(٢) الزمر : ٩.

(٣ـ٤) كنز العمّال : ٥٨٩٤، ٥٨٦٧.

(٥) نور الثقلين : ٤ / ٥٤٥ / ٣٠.

(٦) غرر الحكم : ٥٠٥٥.

(٧) البحار : ٧٠ / ٣٨٤ / ٣٩.

(٨) الكافي : ٢ / ٦٧ / ١.

لعَذّبَكَ، وارْجُ اللهَ رجَاءً لَو جِئتَهُ بذُنوبِ الثّقلَينِ لَرحِمَكَ[١].

٥٢١٠ـ لُقمانُ عليه السلام لابنِهِ وهُو يَعِظُهُ ـ: يا بُنَيَّ، كُنْ ذا قَلبَينِ: قَلبٌ تَخافُ باللهِ[٢] خَوفاً لا يُخالِطُهُ تَفريطٌ، وقَلبٌ تَرجو بِهِ اللهَ رَجاءً لا يُخالِطُهُ تَغريرٌ[٣].

٥٢١١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: خَفْ ربَّكَ خَوفاً يَشغَلُكَ عن رَجائهِ، وارْجُهُ رَجاءَ مَن لا يَأمَنُ خَوفَهُ[٤].

٥٢١٢ـ عنه عليه السلام: إنِ استَطَعتُم أنْ يَشتَدَّ خَوفُكُم مِن اللهِ وأنْ يَحسُنَ ظَنُّكُم بهِ فاجْمَعوا بينَهُما، فإنّ العَبدَ إنّما يكونُ حُسنُ ظَنِّهِ بربِّهِ على قَدْرِ خَوفهِ مِن رَبِّهِ، وإنَّ أحسَنَ النّاسِ ظَنّاً باللهِ أشَدُّهُم خَوفاً للهِ[٥].

(انظر) العُجب: باب ٢٥٣٠.

١١٣٨ ـ عَلاماتُ الخائفِ

الكتاب

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾[٦].

٥٢١٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن رَجا شَيئاً طَلَبهُ، ومَن خافَ شَيئاً هَرَبَ مِنهُ، ما أدْري ما خَوفُ رجُلٍ عَرضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ فلَم يَدَعْها لِما خافَ مِنهُ! وما أدْري ما رَجاءُ رجُلٍ نَزلَ بِهِ بَلاءٌ فلَم يَصبِرْ علَيهِ لِما يَرْجو![٧]

٥٢١٤ـ عنه عليه السلام: كُلُّ خَوفٍ مُحقَّقٌ إلّا خَوفَ اللهِ فإنّهُ مَعلولٌ... إنْ هُـو خافَ عَبداً مِن عَبيدِهِ أعْطاهُ مِن خَوفِهِ ما لا يُعطي رَبَّهُ، فجَعـلَ خَوفَهُ مِن العِبادِ نَقْداً، وخَوفَهُ مِن خـالِقِهِ

---

(١) الكافي: ٢/ ٦٧/ ١.
(٢) هكذا في المصدر والظاهر: «به الله».
(٣) تنبيه الخواطر: ١/ ٥٠.
(٤) غرر الحكم: ٥٠٥٦.
(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٢٧.
(٦) النازعات: ٤٠ و ٤١.
(٧) البحار: ٧٨/ ٥١/ ٨٢.

ضِماراً ووَعْداً[١].

٥٢١٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يكونُ العَبدُ مؤمناً حتّىٰ يكونَ خائفاً راجِياً، ولا يكونُ خائفاً راجِياً حتّىٰ يكونَ عامِلاً لِما يَخافُ ويَرْجو[٢].

٥٢١٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ للهِ عِباداً كَسَرَتْ قُلوبَهُم خَشْيَةُ اللهِ، فاسْتَكَفُوا عنِ المَنْطِقِ، وإنّهُم لَفُصَحاءُ عُقَلاءُ أَلِبّاءُ نُبَلاءُ، يَسْبِقونَ إلَيهِ بالأعْمالِ الزّاكِيَةِ، لا يَسْتَكثِرونَ لَهُ الكثيرَ، ولا يَرْضَونَ لَهُ القَليلَ، يَرَونَ أنفُسَهُم أنّهُم شِرارٌ، وإنّهُمُ الأكْياسُ الأبْرارُ[٣].

٥٢١٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الخائفُ مَن لَم تَدَعْ لَهُ الرَّهْبَةُ لِساناً يَنْطِقُ بهِ[٤].

٥٢١٨ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنّه لَم يَخَفِ اللهَ مَن لَم يَعْقِلْ عنِ اللهِ، ومَن لَم يَعْقِلْ عنِ اللهِ لَم يَعْقِدْ قَلبُهُ علىٰ مَعرِفَةٍ ثابِتَةٍ يُبْصِرُها ويَجِدُ حقيقَتَها في قَلبِهِ، ولا يَكونُ أحَدٌ كذلكَ إلّا مَن كانَ قَولُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقاً، وسِرُّهُ لِعَلانِيَتِهِ مُوافِقاً[٥].

٥٢١٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : العَجَبُ مِمَّن يَخافُ العِقابَ فلَم يَكُفَّ، ورَجا الثّوابَ فلَم يَتُبْ ويَعْمَلْ![٦]

٥٢٢٠ـ عنه عليه السلام : مَن خافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمَهُ[٧].

٥٢٢١ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لا خَوفَ كخَوفٍ حاجِزٍ، ولا رَجاءَ كرَجاءٍ مُعينٍ[٨].

٥٢٢٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ حُبَّ الشَّرَفِ والذِّكْرِ لا يَكونانِ في قَلبِ الخائفِ الرّاهِبِ[٩].

(انظر) الجاه : باب ٦٤٨.

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠.

(٢ ـ ٤) البحار : ٧٠ / ٣٩٢ / ٦١ و ٦٩ / ٢٨٦ / ٢١ و ٧٨ / ٢٤٤ / ٥٤.

(٥) تحف العقول : ٣٨٨.

(٦ ـ ٨) البحار : ٧٧ / ٢٣٧ / ١ و ٧٥ / ٣٠٩ / ٣ و ٧٨ / ١٦٤ / ١.

(٩) الكافي : ٢ / ٦٩ / ٧.

١١٣٩ ـ تفسيرُ الخوفِ

الكتاب

﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾[١].

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[٢].

٥٢٢٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا نَظرَ إلىٰ رَجُلٍ أثَرُ الخَوفُ علَيهِ ـ: ما بالُكَ ؟ قالَ : إنّي أخافُ اللهَ، فقالَ : يا عبدَ اللهِ، خَفْ ذُنوبَكَ، وخَفْ عَدلَ اللهِ علَيكَ في مَظالِمِ عِبادِهِ، وأطِعْه فيما كَلَّفَكَ، ولا تَعْصِهِ فيما يُصْلِحُكَ، ثُمّ لا تَخَفِ اللهَ بعدَ ذلكَ فإنّهُ لا يَظْلِمُ أحداً، ولا يُعذِّبُهُ فَوقَ استِحْقاقِهِ أبداً، إلّا أنْ تَخافَ سُوءَ العاقِبَةِ بأنْ تُغَيِّرَ أو تُبَدِّلَ. فإنْ أرَدْتَ أنْ يُؤمِنَكَ اللهُ سُوءَ العاقِبَةِ فاعْلَمْ أنّ ما تَأتيهِ مِن خَيرٍ فبفَضْلِ اللهِ وتَوْفيقِهِ،وماتَأتيهِ مِن سُوءٍ فبإمْهالِ اللهِ وإنْظارِهِ إيّاكَ، وحِلْمِهِ وعَفْوِهِ عَنكَ[٣].

٥٢٢٤ ـ عنه عليه السلام : لا تَخافوا ظُلْمَ رَبِّكُم، ولٰكنْ خافوا ظُلْمَ أنْفُسِكُم[٤].

٥٢٢٥ ـ عنه عليه السلام : لا تَخَفْ إلّا ذَنْبَكَ، لا تَرْجُ إلّا رَبَّكَ[٥].

٥٢٢٦ ـ عنه عليه السلام : لا يَرْجُوَنَّ أحَدٌ مِنكُم إلّا رَبَّهُ، ولا يَخافَنَّ إلّا ذَنْبَهُ[٦].

٥٢٢٧ ـ عنه عليه السلام : حَسْبُ المَرءِ مِن كَمالِ المُرُوَّةِ تَرْكُهُ ما لا يَجْمُلُ بهِ... ومِن صَلاحِهِ شِدَّةُ خَوفِهِ مِن ذُنوبِهِ[٧].

٥٢٢٨ ـ عنه عليه السلام : إذا خِفْتَ الخالِقَ فَرَرْتَ إلَيهِ، إذا خِفْتَ المَخْلوقَ فَرَرْتَ مِنهُ[٨].

---

(١) إبراهيم : ١٤.

(٢) الرحمٰن : ٤٦.

(٣) البحار : ٧٠ / ٣٩٢ / ٦٠.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم : ١٠٢٣٤، (١٠١٦١ ـ ١٠١٦٢).

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٨٢.

(٧) البحار : ٧٨ / ٨٠ / ٦٦.

(٨) غرر الحكم : ٤٠٢٧ ـ ٤٠٢٨.

١١٤٠ ـ ثمراتُ الخوفِ

الكتاب

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾[1].

﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾[2].

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[3].

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾[4].

٥٢٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الخَوفُ سِجْنُ النّفْسِ عَن الذُّنوبِ، ورادِعُها عنِ المَعاصي[5].

٥٢٣٠ ـ عنه عليه السلام: نِعْمَ الحاجِزُ عنِ المَعاصي الخَوفُ[6].

٥٢٣١ ـ عنه عليه السلام: خَفِ اللهَ خَوفَ مَن شَغَلَ بالفِكْرِ قَلْبَهُ، فإنّ الخَوفَ مَظِنّةُ الأمْنِ وسِجْنُ النّفْسِ عنِ المَعاصي[7].

٥٢٣٢ ـ عنه عليه السلام: مَن كَثُرَتْ مَخافَتُهُ قَلّتْ آفَتُهُ[8].

٥٢٣٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿ولِمَنْ خافَ مَقامَ ربِّهِ جَنَّتانِ﴾ ـ: مَن عَلِمَ أنّ اللهَ يَراهُ ويَسْمعُ ما يَقولُ ويَعلَمُ ما يَعمَلُهُ مِن خَيرٍ أو شَرٍّ، فيَحْجِزُهُ ذلكَ عنِ القَبيحِ مِن الأعْمالِ فذلكَ الّذي خافَ مَقامَ رَبِّهِ، ونَهىٰ النّفسَ عنِ الهَوىٰ[9].

٥٢٣٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَو خِفْتُمُ اللهَ حقَّ خِيفَتِهِ لَعَلِمْتُمُ العِلمَ الّذي لا جَهلَ مَعهُ، ولَو عَرَفْتُمُ اللهَ حقَّ مَعرِفَتِهِ لَزالَتْ بِدُعائكُمُ الجِبالُ[10].

---

(١) هود: ١٠٣.

(٢) إبراهيم: ١٤.

(٣) الرحمٰن: ٤٦.

(٤) النازعات: ٤٠ و ٤١.

(٥ ـ ٨) غررالحكم: ١٩٨٧، ٩٩١٣، ٥٠٥٨، ٨٠٣٦.

(٩) الكافي: ٢ / ٧٠ / ١٠.

(١٠) كنز العمّال: ٥٨٨١.

٥٢٣٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن خافَ أدْلَجَ[1].

٥٢٣٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن خافَ أدْلَجَ، ومَن أدْلَجَ بَلَغَ المَنزِلَ. ألا إنَّ سِلْعَةَ اللهِ غالِيَةٌ، ألا إنَّ سِلْعَةَ اللهِ الجَنّةُ[2].

١١٤١ ـ مَن خافَ اللهَ خافَ منهُ كلُّ شيءٍ

٥٢٣٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن خافَ اللهَ أخافَ اللهُ مِنهُ كُلَّ شَيءٍ، ومَن لَم يَخَفِ اللهَ أخافَهُ اللهُ مِن كُلِّ شَيءٍ[3].

٥٢٣٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن خافَ اللهَ عزّوجلّ خافَ مِنهُ كُلُّ شَيءٍ، ومَن لَم يَخَفِ اللهَ أخافَهُ اللهُ مِن كلِّ شَيءٍ[4].

٥٢٣٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن خافَ اللهَ آمَنَهُ اللهُ سُبحانَهُ مِن كُلِّ شَيءٍ، مَن خافَ النّاسَ أخافَهُ اللهُ سُبحانَهُ مِن كُلِّ شَيءٍ[5].

٥٢٤٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ للمُعَلّىٰ بنِ خُنَيسٍ ـ : يا مُعلّىٰ، اعْزِزْ باللهِ يُعْزِزْكَ اللهُ. قالَ : بماذا يابنَ رسولِ اللهِ ؟ قالَ : يا مُعلّىٰ، خَفِ اللهَ يَخَفْ مِنكَ كُلُّ شَيءٍ[6].

٥٢٤١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَنِ اتَّقىٰ اللهَ أهابَ اللهُ مِنهُ كُلَّ شَيءٍ، ومَن لَم يَتّقِ اللهَ أهابَهُ اللهُ مِن كُلِّ شَيءٍ[7].

٥٢٤٢ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : مَن عَبدَ اللهَ عَبّدَ اللهُ لَهُ كُلَّ شَيءٍ[8].

---

(١) غرر الحكم : ٧٧٢٦.
(٢) كنز العمّال : ٥٨٨٥.
(٣) الكافي : ٢ / ٦٨ / ٣.
(٤) البحار : ٧٧ / ٥٠ / ٣.
(٥) غرر الحكم : ٩٠١٤ ـ ٩٠١٥.
(٦) البحار : ٧٠ / ٣٨٢ / ٣٦.
(٧) كنز العمّال : ٥٨٨٣.
(٨) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٠٨.

٥٢٤٣ـ الإمامُ الهادي عليه السلام : مَنِ اتَّقَى اللهَ يُتَّقى[١].

(انظر) الإيمان : باب ٢٩٤.

١١٤٢ ـ دورُ الخَوفِ في تحقُّقِ الأمنِ

الكتاب

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾[٢].

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٣].

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤].

﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٥].

(انظر) طه : ١١٢ والجنّ : ١٣.

٥٢٤٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن عَرَضَتْ لَهُ فاحِشَةٌ أو شَهوَةٌ فاجتَنَبَها مِن مَخافَةِ اللهِ عزّوجلّ حَرَّمَ اللهُ علَيهِ النّارَ، وآمَنَهُ مِن الفَزَعِ الأكبَرِ، وأنجَزَ لَهُ ماوَعدَهُ في كِتابِهِ في قَولِهِ : ﴿وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾[٦].

٥٢٤٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مِسكينُ ابنِ آدَمَ! لَو خافَ مِن النّارِ كما يَخافُ مِن الفَقرِ لَأمِنَهُما جَميعاً، ولو خافَ اللهَ في الباطِنِ كما يَخافُ خَلْقَهُ في الظّاهِرِ لسَعِدَ في الدّارَينِ[٧].

٥٢٤٦ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام ـ وقد قيلَ لَهُ : ما أعظَمَ خَوفَكَ مِن رَبِّكَ ! ـ : لا يَأمَنُ يَومَ القِيامَةِ

---

(١) البحار : ٧٨ / ٣٦٦ / ٢.

(٢) يونس : ٦٢ و ٦٣.

(٣) الأحقاف : ١٣.

(٤) المائدة : ٦٩.

(٥) البقرة : ١١٢.

(٦) البحار : ٧٠ / ٣٧٨ / ٢٥.

(٧) تنبيه الخواطر : ٢ / ١١٢.

إلّا مَن خافَ اللهَ في الدُّنيا[١].

٥٢٤٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : قالَ اللهُ تبارَكَ وتعالىٰ : وعِزَّتي وجَلالي، لا أجْمَعُ علىٰ عَبْدي خَوفَينِ، ولا أجْمَعُ لَه أمْنَينِ، فإذا أمِنَني في الدُّنيا أخَفْتُهُ يَومَ القِيامَةِ، وإذا خافَني في الدُّنيا أمِنْتُهُ يَومَ القِيامَةِ[٢].

٥٢٤٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الخَوفُ أمانٌ[٣].

٥٢٤٩ـ عنه عليه السلام : مَن خافَ أمِنَ[٤].

٥٢٥٠ـ عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الخَوفِ الأمنُ[٥].

٥٢٥١ـ عنه عليه السلام : خَفْ تأمَنْ، ولا تَأمَنْ فتَخَفْ[٦].

٥٢٥٢ـ عنه عليه السلام : خَفْ رَبَّكَ وارْجُ رَحمَتَهُ يُؤْمِنْكَ مِمّا تَخافُ ويُنِلْكَ ما رَجَوتَ[٧].

٥٢٥٣ـ عنه عليه السلام : لا يَنْبَغي للعاقِلِ أنْ يُقيمَ علىٰ الخَوفِ إذا وَجدَ إلىٰ الأمْنِ سَبيلاً[٨].

٥٢٥٤ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنّ اللهَ... لَم يُؤمِنِ الخائفينَ بقَدْرِ خَوفِهِم، ولٰكنْ آمَنَهُم بقَدْرِ كَرَمِهِ وجُودِهِ[٩].

١١٤٣ ـ أنواعُ الخوفِ

٥٢٥٥ـ الخصال : أنواعُ الخَوفِ خَمسةٌ : خَوفٌ، وخَشْيَةٌ، ووَجَلٌ، ورَهْبَةٌ، وهَيْبَةٌ. فالخَوفُ للعاصينَ، والخَشْيَةُ للعالِمينَ، والوَجَلُ للمُخْبِتينَ، والرَّهْبَةُ للعابِدينَ، والهَيْبَةُ للعارِفينَ. أمّا الخَوفُ فلأجْلِ الذُّنوبِ قالَ اللهُ عزّوجلّ : ﴿ولِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ﴾. والخَشْيَةُ لأجْلِ رُؤيَةِ التَّقْصيرِ، قالَ اللهُ عزّوجلّ : ﴿إنَّما يَخْشَىٰ اللهَ مِن عِبادِهِ العُلَماءُ﴾. وأمّا الوَجَلُ فلأجْلِ تَرْكِ الخِدْمَةِ، قالَ اللهُ عزّوجلّ : ﴿الّذينَ إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلوبُهُم﴾. والرَّهْبَةُ لرؤيَةِ التَّقْصيرِ، قالَ

(١ ـ ٢) البحار : ٤٤ / ١٩٢ / ٥ و ٧٠ / ٣٧٩ / ٢٨.

(٣) غرر الحكم : ٧٥.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٢٠٨.

(٥ ـ ٨) غرر الحكم : ٤٥٩١، ٥٠٥٤، ٥٠٥٢، ١٠٨٣٢.

(٩) البحار : ٧٨ / ٣١٤ / ١.

اللهُ عزّوجلّ : ﴿ويَدْعُونَنا رَغَباً ورَهَباً﴾. والهَيْبَةُ لأجْلِ شَهادَةِ الحقِّ عِندَ كَشْفِ الأسْرارِ ـ أسْرارِ العارِفينَ ـ قالَ اللهُ عزّوجلّ : ﴿ويُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ يُشيرُ إلىٰ هٰذا المَعنىٰ[1].

١١٤٤ ـ التَّحذيرُ مِن مَخافَةِ غيرِ اللهِ

الكتاب

﴿إنَّما ذٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[2].

﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أحَداً إلَّا اللهَ وَكَفَىٰ بِاللهِ حَسِيباً﴾[3].

(انظر) المائدة : ٤٤.

٥٢٥٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في حقِّ مَن ذَمَّهُ ـ : جَعلَ خَوفَهُ مِن العِبادِ نَقْداً، وخَوفَهُ مِن خالِقِه ضِماراً ووَعْداً[4].

٥٢٥٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما سلَّطَ اللهُ علىٰ ابنِ آدَمَ إلّا مَن خافَهُ ابنُ آدَمَ، ولَو أنّ ابنَ آدَمَ لَم يَخَفْ إلّا اللهَ ما سَلَّطَ اللهُ علَيهِ غَيرَهُ ولا وُكِلَ ابنُ آدَمَ إلّا إلىٰ مَن رَجاهُ، ولَو أنّ ابنَ آدَمَ لَم يَرْجُ إلّا اللهَ ما وُكِلَ إلىٰ غَيرِهِ[5].

٥٢٥٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ المؤمنَ وَليُّ اللهِ، يُعينُهُ ويَصْنَعُ لَهُ، ولا يَقولُ علَيهِ إلّا الحقَّ، ولا يَخافُ غَيرَهُ[6].

٥٢٥٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَم يُوجِسْ موسىٰ عليه السلام خِيفَةً علىٰ نَفْسِهِ، بَلْ أشْفَقَ مِن غَلَبَةِ الجُهّالِ ودُوَلِ الضَّلالِ[7].

---

(١) الخصال : ٢٨١.
(٢) آل عمران : ١٧٥.
(٣) الأحزاب : ٣٩.
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠.
(٥) كنز العمّال : ٥٩٠٩.
(٦) الكافي : ٢ / ١٧١ / ٥.
(٧) نهج البلاغة : الخطبة ٤.

٥٢٦٠ـ عنه عليه السلام : شَرُّ النّاسِ مَن يَخْشىٰ النّاسَ في رَبِّهِ، ولا يَخْشىٰ رَبَّهُ في النّاسِ[1].

(انظر) التوكّل : باب ٤١٨٣.

١١٤٥ ـ ما لا ينبغي مِن الخوفِ

الكتاب

﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ﴾[2].

﴿إِنَّما ذٰلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَخافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[3].

٥٢٦١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَخافوا في اللهِ لَوْمَةَ لائمٍ، يَكْفِكُم مَن أرادَكُم وبَغىٰ علَيكُم[4].

٥٢٦٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : طُوبىٰ لِمَن شَغَلَهُ خَوفُ اللهِ عَن خَوفِ النّاسِ[5].

٥٢٦٣ـ عنه صلى الله عليه وآله : لا تَخَفْ في اللهِ لَوْمَةَ لائمٍ[6].

٥٢٦٤ـ الخصال عن أبي ذرٍّ : أوْصاني رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أنْ لا أخافَ في اللهِ لَوْمَةَ لائمٍ[7].

(انظر) البحار : ٧١ / ٣٦٠ باب ٨٩.

١١٤٦ ـ التّحذيرُ مِن أمنِ مكرِ اللهِ

الكتاب

﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[8].

﴿وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾[9].

٥٢٦٥ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : إيّاكَ أنْ تكونَ مِمَّن يَخافُ علىٰ العِبادِ مِن ذُنوبِهِم ويَأْمَنُ العُقوبَةَ

---

(١) غرر الحكم : ٥٧٤٠.

(٢) المائدة : ٥٤.

(٣) آل عمران : ١٧٥.

(٤ ـ ٥) البحار : ٧٨ / ١٠٠ / ٢ و ٧٧ / ١٢٦ / ٣٢.

(٦ ـ ٧) الخصال : ٥٢٦ / ١٣ و ص ٣٤٥ / ١٢.

(٨) الأعراف : ٩٩.

(٩) النمل : ٥٠.

مِن ذَنبِهِ، فإنَّ اللهَ تبارك وتعالىٰ لا يُخْدَعُ عَن جَنّتِهِ، ولا يُنالُ ما عِندَهُ إلّا بطاعَتِهِ، إنْ شاءَ اللهُ[1].

٥٢٦٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أمِنَ مَكْرَ اللهِ بَطَلَ أمانُهُ[2].

(انظر) الذنب : باب ١٣٧٥، المكر : باب ٣٦٩٩.

١١٤٧ ـ التَّحذيرُ مِن التَّجرّي

٥٢٦٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ قوماً أذْنَبوا ذُنوباً كثيرةً فأشْفَقوا مِنها وخافُوا خَوفاً شَديداً، وجاءَ آخَرونَ فقالوا : ذُنوبُكُم علَينا، فأنزَلَ اللهُ عزّوجلّ علَيهِمُ العَذابَ، ثُمّ قالَ تباركَ وتعالىٰ : خافوني واجْتَرَأتُم ؟![3]

٥٢٦٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أصَرَّ على ذَنبِهِ اجْتَرىٰ على سَخَطِ ربِّهِ[4].

٥٢٦٩ـ عنه عليه السلام : تعالىٰ اللهُ مِن قَوِيٍّ ما أحْلَمَهُ! وتَواضَعْتَ مِن ضَعيفٍ ما أجْرَأكَ علىٰ مَعاصيهِ![5]

٥٢٧٠ـ عنه عليه السلام : إنّ اللهَ سُبحانَهُ لَيُبْغِضُ الوَقِحَ المُتَجَرّئَ علىٰ المَعاصي[6].

١١٤٨ ـ ما يَنبغي عندَ الخوفِ ممّا يُهابُ

٥٢٧١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا هِبْتَ أمْراً فَقَعْ فيهِ، فإنّ شِدَّةَ تَوقّيهِ أعْظَمُ مِمّا تَخافُ مِنهُ[7].

٥٢٧٢ـ عنه عليه السلام : إذا خِفْتَ صُعوبَةَ أمْرٍ فاصْعُبْ لَهُ يَذِلَّ لكَ، وخادِعِ الزّمانَ عَن أحْداثِهِ تَهُنْ علَيكَ[8].

---

(١) البحار : ٧٨ / ١٢١ / ٣.

(٢) غرر الحكم : ٧٧٦٤.

(٣) البحار : ٧٠ / ٣٨٦ / ٤٩.

(٤ـ٦) غرر الحكم : ٨٧٦٤، ٤٥٣٧، ٣٤٣٧.

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ١٧٥.

(٨) غرر الحكم : ٤١٠٨.

١١٤٩ ـ الخوفُ (م)

٥٢٧٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا دَخَلتَ مَدْخَلاً تَخافُهُ فاقْرَأْ هٰذهِ الآيةَ : ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وأَخْرِجْني مُخْرَجَ صِدْقٍ واجْعَلْ لي مِن لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصيراً﴾، فإذا عايَنْتَ الّذي تَخافُهُ فاقْرَأْ آيةَ الكُرْسِيِّ[1].

٥٢٧٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن لَم يُخِفْ أحَداً لَم يَخَفْ أبداً[2].

٥٢٧٥ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : مَن لَم يَخَفِ اللّهَ في القَليلِ لَم يَخَفْهُ في الكَثيرِ[3].

(انظر) البحار : ٦٩ / ٢٨٧ و ٢٨٨، ٧٠ / ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٢ و ٣٨٧ و ٣٨٨، حكايات الخائفين.

(١) البحار : ٧٦ / ٢٤٧ / ٣٧.
(٢) غرر الحكم : ٨٩٥٥.
(٣) البحار : ٧١ / ١٧٤ / ١٠.

١٥٤
الخِيانة

البحار : ٧٥ / ١٧٠ باب ٥٨ «الخيانة».

وسائل الشّيعة : ١٣ / ٢٢٥ باب ٣ «تحريم الخيانة».

كنز العمّال : ٣ / ٤٦٨ «الخيانة».

انظر : عنوان ٢٤ «الأمانة».

الخياطة : باب ١١٨٣، العلم : باب ٢٨٩٣، الغلّ : باب ٣١٠٥، الصديق : باب ٢٢٠٦.

١١٥٠ ـ الخِيانةُ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1].

(انظر) الأنفال : ٥٨ والحجّ : ٣٨ والنساء : ١٠٧ ويوسف : ٥٢.

٥٢٧٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أربعٌ لا تَدخُلُ بَيتاً واحِدَةٌ مِنهُنَّ إلّا خَرِبَ ولَم يَعمُرْ بِالبَرَكَةِ : الخِيانَةُ، والسَّرِقةُ، وشُربُ الخَمرِ، والزِّنا[2].

٥٢٧٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : يُجبَلُ المؤمنُ على كُلِّ طَبيعةٍ إلّا الخِيانَةَ والكَذِبَ[3].

٥٢٧٨ ـ عنه عليه السلام : بُنِيَ الإنسانُ على خِصالٍ، فمَهما بُنِيَ علَيهِ فإنَّهُ لا يُبنى على الخِيانَةِ والكَذِبِ[4].

٥٢٧٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لَيسَ مِنّا مَن خَانَ بالأمانَةِ[5].

٥٢٨٠ ـ عنه ﷺ : لَيسَ مِنّا مَن خانَ مُسلِماً في أهلِهِ ومالِهِ[6].

٥٢٨١ ـ عنه ﷺ : المَكرُ والخَديعَةُ والخِيانَةُ في النّارِ[7].

٥٢٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الخِيانَةُ أخو الكَذِبِ[8].

٥٢٨٣ ـ عنه عليه السلام : الخِيانَةُ غَدْرٌ[9].

٥٢٨٤ ـ عنه عليه السلام : الخِيانَةُ صِنوُ الإفكِ[10].

٥٢٨٥ ـ عنه عليه السلام : الخِيانَةُ رأسُ النِّفاقِ[11].

---

(١) الأنفال : ٢٧.

(٢) أمالي الصدوق : ٣٢٥ / ١٢.

(٣) الاختصاص : ٢٣١.

(٤) كشف الغمّة : ٢ / ٣٧٥.

(٥) البحار : ٧٥ / ١٧٢ / ١٤.

(٦) الاختصاص : ٢٤٨.

(٧ ـ ٨) مستدرك الوسائل : ٩ / ٨٠ / ١٠٢٦٥ و ١٤ / ١٤ / ١٥٩٧٤.

(٩ ـ ١١) غرر الحكم : ١٠٧، ٧٣٨، ٩٦٩.

٥٢٨٦ـ عنه عليه السلام : إيّاكَ والخِيانَةَ فإنَّها شَرُّ مَعصِيَةٍ، وإنّ الخائنَ لَمُعذَّبٌ بالنّارِ على خِيانَتِهِ[1].

٥٢٨٧ـ عنه عليه السلام : جانِبوا الخِيانَةَ ؛ فإنَّها مُجانَبَةُ الإسلامِ[2].

٥٢٨٨ـ عنه عليه السلام : رأسُ النِّفاقِ الخِيانَةُ[3].

٥٢٨٩ـ عنه عليه السلام : رأسُ الكُفرِ الخِيانَةُ[4].

٥٢٩٠ـ علل الشرائع عن أبي ثُمامَةَ : دخَلْتُ على أبي جعفر عليه السلام وقلتُ لَه : جُعِلتُ فِداكَ، إنّي رجُلٌ أُريدُ أنْ اُلازِمَ مكّةَ وعلَيَّ دَينٌ للمُرجِئةِ، فما تقولُ ؟ قالَ : ارجِعْ إلى مُؤدّى دَينِكَ وانظُرْ أنْ تَلقَى اللهَ تعالى ولَيسَ علَيكَ دَينٌ، فإنّ المؤمنَ لا يَخونُ[5].

٥٢٩١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَنِ استَهانَ بالأمانَةِ وَقَعَ في الخِيانَةِ[6].

٥٢٩٢ـ عنه عليه السلام : الخِيانَةُ دَليلٌ على قِلّةِ الوَرَعِ وعَدمِ الدِّيانَةِ[7].

٥٢٩٣ـ عنه عليه السلام : شَرُّ النّاسِ مَن لا يَعتَقِدُ الأمانَةَ، ولا يَجتَنِبُ الخِيانَةَ[8].

٥٢٩٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وهُوَ يُحاسِبُ وكيلاً لَهُ، والوكيلُ يُكثِرُ أنْ يقولَ : واللهِ ما خُنْتُ، واللهِ ما خُنْتُ ـ : يا هٰذا، خِيانَتُكَ وتَضييعُكَ علَيَّ مالي سَواءٌ ؛ لأنّ الخِيانَةَ شَرُّها علَيكَ[9]. ثُمّ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لَو أنّ أحدَكُم هَرَبَ مِن رزقِهِ لَتَبِعَهُ حتّى يُدرِكَهُ كما أنّهُ إنْ هَرَبَ مِن أجَلِهِ تَبِعَهُ حتّى يُدرِكَهُ، مَن خانَ خِيانَةً حُسِبَتْ علَيهِ مِن رِزقِهِ وكُتِبَ علَيهِ وِزْرُها[10].

١١٥١ ـ النَّهيُ عن الخيانةِ ولو بالخائنِ

٥٢٩٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا تَخُنْ مَن خانَكَ فتكونَ مِثلَهُ[11].

٥٢٩٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَخُنْ مَنِ ائتَمَنَكَ وإنْ خانَكَ، ولا تَشِنْ عَدُوَّكَ وإنْ شانَكَ[12].

(١ ـ ٤) غرر الحكم : ٢٦٦٧، ٤٧٤٢، ٥٢٢٧، ٥٢٦٠.

(٥) علل الشرائع : ٥٢٨ / ٧.

(٦ ـ ٨) غرر الحكم : ٨٦١٦، ١٤٣١، ٥٧٣٤.

(٩) ونقل مثل ذلك عن الإمام الكاظم عليه السلام ووكيله، انظر البحار : ٧٨ / ٣٢٠ / ٦.

(١٠) الكافي : ٥ / ٣٠٤ / ٢.

(١١) البحار : ١٠٣ / ١٧٥ / ٣.

(١٢) غرر الحكم : ١٠٤١٨.

٥٢٩٧ـ تفسير النور الثّقلين عن سُليمانِ بنِ خالدٍ: سألت أبا عبدالله عليه السلام عَن رجُلٍ وقَعَ لي عِندَهُ مالٌ وكابَرَني علَيهِ وحلَفَ، ثُمّ وقَعَ له عِندي مالٌ، فآخُذُهُ مكانَ مالِي الّذي أخَذَهُ وأجحَدُهُ وأحْلِفُ علَيهِ كما صنَعَ؟ فقال: إنْ خانَكَ فَلا تَخُنْهُ، فلا تَدخُلْ فيما عِبْتَهُ علَيهِ[1].

٥٢٩٨ـ تفسير النور الثّقلين عن مُعاويةِ بنِ عمّارٍ: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: الرّجُلُ يكونُ لي علَيهِ الحقُّ فيَجْحَدُنِيهِ ثُمّ يَستَودِعُني مالاً، ألِيَ أنْ آخُذَ مالِي عِندَهُ؟ قال: لا، هذهِ خِيانَةٌ[2].

(انظر) نور الثقلين: ٢ / ١٤٤ / ٦٩.

١١٥٢ ـ تفسيرُ الخيانةِ والخائنِ

٥٢٩٩ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قوله تعالىٰ ﴿لا تَخُونوا اللهَ والرَّسُولَ وتَخونوا أماناتِكُم...﴾: فخِيانَةُ اللهِ والرّسولِ مَعْصيَتُهُما، وأمّا خِيانَةُ الأمانَةِ فكُلُّ إنسانٍ مَأمونٌ علىٰ ما افْتَرَضَ اللهُ عزّوجلّ علَيهِ[3].

٥٣٠٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إفْشاءُ سِرِّ أخيكَ خِيانَةٌ، فاجتَنِبْ ذلكَ[4].

٥٣٠١ـ الإمامُ الجوادُ عليه السلام: كَفىٰ بالمَرءِ خِيانَةً أنْ يكونَ أميناً للخَوَنَةِ[5].

٥٣٠٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لأبي هارونَ المَكْفوفِ ـ: يا أبا هارونَ، إنّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ آلىٰ علَىٰ نفسِهِ أن لا يُجاوِرَهُ خائنٌ. قالَ: قلتُ: وما الخائنُ؟ قالَ: مَنِ ادّخَرَ عن مؤمنٍ دِرْهَماً أو حَبَسَ عَنهُ شيئاً مِن أمرِ الدُّنيا[6].

٥٣٠٣ـ عنه عليه السلام: أيُّما رجُلٍ مِن أصْحابِنا اسْتَعانَ بهِ رجُلٌ من إخْوانِهِ في حاجَةٍ، فلَم يُبالِغْ فيها بكُلِّ جُهْدِهِ، فقد خانَ اللهَ ورسولَهُ والمؤمنينَ[7].

٥٣٠٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الخائنُ مَن شَغَلَ نفسَهُ بغَيرِ نَفْسِهِ، وكانَ يَومُهُ شَرّاً مِن أمْسِهِ[8].

(١ ـ ٣) نور الثقلين: ٢ / ١٤٤ / ٦٧ وح٦٨ وح٦٦.

(٤ ـ ٥) البحار: ٧٧ / ٨٩ / ٣ و ٧٨ / ٣٦٤ / ٤.

(٦) الخصال: ١٥١ / ١٨٥.

(٧) البحار: ٧٥ / ١٧٥ / ٧.

(٨) غرر الحكم: ٢٠١٣.

٥٣٠٥ـرسولُ اللهِ ﷺ : أمّا علامةُ الخائنِ فأربعةٌ : عِصيانُ الرّحمانِ، وأذىٰ الجيرانِ، وبُغضُ الأقرانِ، والقُربُ إلىٰ الطُّغيانِ[1].

١١٥٣ ـ غايةُ الخيانةِ

٥٣٠٦ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : غايةُ الخيانَةِ خِيانَةُ الخِلِّ الوَدودِ، ونَقْضُ العُهُودِ[2].

٥٣٠٧ـرسولُ اللهِ ﷺ : تَناصَحوا في العِلمِ، فإنّ خِيانَةَ أحَدِكُم في عِلْمِه أشَدُّ مِن خِيانَتِهِ في مالِهِ[3].

٥٣٠٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : من أفْحَشِ الخِيانَةِ خِيانَةُ الوَدائعِ[4].

٥٣٠٩ـ عنه ﷺ : إنّ أعْظَمَ الخِيانَةِ خيانَةُ الأُمّةِ (الأمَنةِ)، وأفْظَعَ الغِشِّ غِشُّ الأئمّةِ[5].

١١٥٤ ـ الخِيانةُ (م)

٥٣١٠ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : شَرُّ الرِّجالِ التُّجّارُ الخَوَنةُ[6].

٥٣١١ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الغَدْرُ أقْبَحُ الخِيانَتَينِ[7].

٥٣١٢ـ عنه ﷺ : إذا ظَهَرتِ الجِناياتُ (الخِياناتُ) ارتَفعتِ البَرَكاتُ[8].

٥٣١٣ـ عنه ﷺ : لَرُبَّما خانَ النَّصيحُ المؤتَمَنُ ونَصَحَ المُستَخانُ[9].

٥٣١٤ـ عنه ﷺ : مَن أمِنَ الزّمانَ خانَهُ[10].

---

(١) تحف العقول : ٢٢.
(٢) غرر الحكم : ٦٣٧٤.
(٣) البحار : ٢ / ٦٨ / ١٧.
(٤) غرر الحكم : ٩٣١٠.
(٥) نهج البلاغة : الكتاب ٢٦.
(٦) البحار : ١٠٣ / ١٠٣ / ٥٥.
(٧ـ٩) غرر الحكم : ١٦٩٠، ٤٠٣٠، ٧٣٩١.
(١٠) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

155
الخير

انظر : عنوان ٢٦١ «الشرّ».

الأخ : باب ٥٣، الأُمّة : باب ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، الجَمال : باب ٥٣٦، التّسابُق : باب ١٧٣٧، الصديق : باب ٢٢١٦، المستضعف : باب ٢٣٧٣، العُجب : باب ٢٥٢١ ـ ٢٥٢٣، العقل : باب ٢٨٠٦، العلم : باب ٢٨٣٢، العمل : باب ٢٩٤٢، القضاء (١) : باب ٣٣٥١، القلب : باب ٣٣٨٦.

١١٥٥ ـ الخيرُ

الكتاب

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبادِ﴾(١).

٥٣١٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اطْلُبوا الخَيرَ دَهرَكُم ، واهْرُبوا مِن النّارِ جُهدَكُم ؛ فإنّ الجَنّةَ لا يَنامُ طالِبُها ، وإنّ النّارَ لا يَنامُ هارِبُها(٢).

٥٣١٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَنْ يَزرَعْ خَيراً يُوشِكْ أنْ يَحْصِدَ خَيراً(٣).

٥٣١٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فِعلُ الخَيرِ ذَخيرَةٌ باقِيَةٌ ، وثَمَرَةٌ زاكِيَةٌ(٤).

٥٣١٨ ـ عنه عليه السلام : علَيكُم بأعْمالِ الخَيرِ فتَبادَروها ، ولا يكُنْ غَيرُكُم أحقَّ بها مِنكُم(٥).

٥٣١٩ ـ عنه عليه السلام : غارِسُ شَجَرةِ الخَيرِ يَجْتَنيها أحْلىٰ ثَمَرةٍ(٦).

٥٣٢٠ ـ عنه عليه السلام : مَن فَعلَ الخَيرَ فبِنَفْسِه بَدَأ(٧).

٥٣٢١ ـ عنه عليه السلام : مَن لَبِسَ الخَيرَ تَعَرّىٰ مِن الشَّرِّ(٨).

١١٥٦ ـ سُهولةُ الخيرِ وصُعوبتُه

٥٣٢٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الخَيرُ أسهَلُ مِن فِعلِ الشَّرِّ(٩).

٥٣٢٣ ـ عنه عليه السلام : إنّكُم بِعَينِ مَن حَرّمَ علَيكُمُ المَعْصيَةَ ، وسَهّلَ لَكُم سُبُلَ الطّاعَةِ(١٠).

---

(١) آل عمران : ٣٠.
(٢) كنز العمّال : ٤٣٥٩٧.
(٣) البحار : ٧٧ / ٧٦ / ٣.
(٤ ـ ٩) غرر الحكم : ٦٥٤٥ ، ٦١٥١ ، ٦٤٤٢ ، ٨١٧٧ ، ٨٠٨٥ ، ١١٩٩.
(١٠) نهج البلاغة : الخطبة ١٥١.

٥٣٢٤ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنّ الخَيرَ ثَقُلَ على أهلِ الدُّنيا على قَدْرِ ثِقَلِهِ في مَوازينِهِم يَومَ القِيامَةِ[١].

(انظر) الجنّة : باب ٥٥١، الحقّ : باب ٨٨٨.

١١٥٧ ـ جَوامعُ الخيرِ

٥٣٢٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : جُمِعَ الخَيرُ كُلُّهُ في ثَلاثِ خِصالٍ : النَّظَرِ، والسُّكوتِ، والكلامِ؛ فكُلُّ نَظَرٍ لَيسَ فيهِ اعْتِبارٌ فهُوَ سَهْوٌ، وكلُّ سُكوتٍ لَيسَ فيهِ فِكْرَةٌ فهُوَ غَفلَةٌ، وكلُّ كلامٍ لَيسَ فيهِ ذِكْرٌ فهُوَ لَغْطٌ، فطُوبىٰ لِمَنْ كانَ نَظَرُهُ عِبَراً، وسُكوتُهُ فِكْراً، وكلامُهُ ذِكْراً، وبكىٰ علىٰ خَطيئَتِهِ، وأَمِنَ النّاسُ شرَّهُ[٢].

٥٣٢٦ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : رأيتُ الخَيرَ كُلَّهُ قـدِ اجْتَمَـعَ في قَطْـعِ الطَّمَـعِ عَمّـا في أيْـدي النّاسِ[٣].

٥٣٢٧ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : أوْحىٰ اللهُ تعالىٰ إلىٰ آدمَ عليه السلام : يا آدمُ، إنّي أجْمَعُ لكَ الخَيرَ كُلَّهُ في أربَعِ كلماتٍ : واحِدةٌ مِنهُنَّ لي، وواحِدةٌ لكَ، وواحِدةٌ فيما بَيْني وبَيْنَكَ، وواحِدةٌ فيما بَيْنَكَ وبَيْنَ النّاسِ؛ فأمّا الّتي لي فتَعبُدُني ولا تُشْرِكُ بي شيئاً، وأمّا الّتي لكَ فأُجازيكَ بعَمَلِكَ أحْوَجَ ما تكونُ إلَيهِ، وأمّا الّتي بَيْني وبَيْنَكَ فعلَيكَ الدُّعاءُ وعلَيَّ الإجابَةُ، وأمّا الّتي فيما بَيْنكَ وبَينَ النّاسِ فتَرْضىٰ للنّاسِ ما تَرْضىٰ لِنَفْسِكَ[٤].

٥٣٢٨ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : الخَيرُ كُلُّهُ صِيانَةُ الإنْسانِ نَفْسَهُ[٥].

٥٣٢٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الخَيرُ كُلُّهُ أمامَكَ، وإنّ الشَّرَّ كُلَّهُ أمامَكَ، ولَن تَرىٰ الخَيرَ والشَّرَّ إلّا بعدَ الآخِرَةِ؛ لأنّ اللهَ عزّوجلّ جَعَلَ الخَيرَ كُلَّهُ في الجنّةِ، والشَّرَّ كُلَّهُ في النّارِ[٦].

---

(١) الخصال : ١٧ / ٦١.
(٢) أمالي الصدوق : ٣٢ / ٢.
(٣ ـ ٤) البحار : ٧٣ / ١٧١ / ١٠ و ٧٥ / ٢٦ / ٨.
(٥ ـ ٦) تحف العقول : ٢٧٨، ٣٠٦.

٥٣٣٠ـ عنه عليه السلام : ما علىٰ أحَدِكُم أنْ يَنالَ الخَيرَ كُلَّهُ باليَسيرِ ؟! ـ قالَ الرّاوي ـ : قلتُ : بماذا جُعِلْتُ فِداكَ ؟ قالَ : يَسُرُّنا بإدْخالِ السُّرورِ علىٰ المؤمنينَ مِن شيعَتِنا[1].

٥٣٣١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثَلاثٌ هُنَّ جِماعُ الخَيرِ : إسْداءُ النِّعَمِ، ورِعايَةُ الذِّمَمِ، وصِلَةُ الرَّحِمِ[2].

٥٣٣٢ـ عنه عليه السلام : جِماعُ الخَيرِ في العَمَلِ بما يَبقىٰ، والاسْتِهانَةِ بما يَفنىٰ[3].

٥٣٣٣ـ عنه عليه السلام : جِماعُ الخَيرِ في المُوالاةِ في اللهِ، والمُعاداةِ في اللهِ، والمَحبّةِ في اللهِ، والبُغْضِ في اللهِ[4].

٥٣٣٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : جُعِلَ الشَّرُّ كلُّهُ في بَيتٍ وجُعِلَ مِفتاحُهُ حُبَّ الدّنيا، وجُعِلَ الخَيرُ كُلُّهُ في بَيتٍ وجُعِلَ مِفتاحُهُ الزُّهْدَ في الدُّنيا[5].

٥٣٣٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن حُرِمَ الرِّفْقَ فَقد حُرِمَ الخَيرَ كُلَّهُ[6].

٥٣٣٦ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّما يُدرَكُ الخَيرُ كُلُّهُ بالعَقلِ، ولا دِينَ لِمَن لا عَقلَ لَهُ[7].

٥٣٣٧ـ عنه صلى الله عليه وآله : العِلمُ رأسُ الخَيرِ كُلِّهِ، والجَهلُ رأسُ الشَّرِّ كُلِّهِ[8].

٥٣٣٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ الخَيرَ كُلَّهُ فيمَن عَرفَ قَدْرَهُ[9].

٥٣٣٩ـ عنه عليه السلام : الخَيرُ كلُّهُ فيمَن عَرفَ قَدْرَ نَفْسِهِ[10].

٥٣٤٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : جِماعُ الخَيرِ خَشيَةُ اللهِ[11].

(انظر) الشرّ : باب ١٩٧٥، السلاح : باب ١٨٥٠، العقل : باب ٢٧٨٩.

---

(١) البحار : ٧٤ / ٣١٢ / ٦٩.
(٢ ـ ٤) غرر الحكم : ٤٦٧٥، ٤٧٣٥، ٤٧٨١.
(٥) مشكاة الأنوار : ٢٦٤.
(٦) تحف العقول : ٤٩.
(٧ ـ ٨) البحار : ٧٧ / ١٥٨ / ١٤٣ و ص ١٧٥ / ٩.
(٩) الإرشاد : ١ / ٢٣١.
(١٠ ـ ١١) تنبيه الخواطر : ٢ / ١١٥ و ص ١٢٢.

١١٥٨ ـ ما يُنالُ بهِ خيرُ الدُّنيا والآخرةِ

٥٣٤١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنْ أرَدْتَ أنْ تَقَرَّ عَيْنُكَ وتَنالَ خَيرَ الدُّنيا والآخِرَةِ فاقْطَعِ الطَّمَعَ عمّا في أيْدِي النّاسِ، وعُدَّ نَفْسَكَ في المَوْتىٰ، ولا تُحَدِّثَنَّ نَفْسَكَ أنّكَ فَوقَ أحَدٍ مِن النّاسِ، واخْزُنْ لِسانَكَ كما تَخْزُنُ مالَكَ[1].

٥٣٤٢ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ وقد كَتَبَ إلَيهِ رجُلٌ مِن أهلِ الكوفَةِ يَسْتَخبِرُهُ عَن خَيرِ الدُّنيا والآخِرَةِ، فكتَبَ ـ :

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أمّا بَعدُ، فإنَّ مَن طَلَبَ رِضا اللهِ بسَخَطِ النّاسِ كَفاهُ اللهُ اُمورَ النّاسِ، ومَن طَلَبَ رِضا النّاسِ بسَخَطِ اللهِ وكَلَهُ اللهُ إلَى النّاسِ، والسّلامُ[2].

٥٣٤٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : جُمِعَ خَيرُ الدُّنيا والآخِرَةِ في كِتْمانِ السِّرِّ ومُصادَقَةِ الأخْيارِ[3].

٥٣٤٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ألا اُخبِرُكُم بِما يكونُ بِهِ خَيرُ الدُّنيا والآخِرَةِ، وإذا كُرِبْتُم واغْتَمَمْتُم دَعَوتُمُ اللهَ ففَرَّجَ عَنكُم ؟! قالوا : بلىٰ، يا رسول الله. قالَ : قولوا : لا إلٰهَ إلّا اللهُ ربُّنا لا نُشرِكُ بهِ شَيئاً، ثُمَّ ادْعوا بِما بَدا لَكُم[4].

٥٣٤٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثلاثٌ مَن كُنَّ فيهِ فَقَد رُزِقَ خَيرَ الدُّنيا والآخِرَةِ، هُنَّ : الرِّضا بالقَضاءِ، والصَّبرُ علَى البَلاءِ، والشُّكْرُ في الرَّخاءِ[5].

٥٣٤٦ـ عنه عليه السلام : ما أعطَى اللهُ سُبحانَهُ العَبدَ شيئاً مِن خَيرِ الدُّنيا والآخِرَةِ إلّا بحُسْنِ خُلقِهِ وحُسنِ نِيَّتِهِ[6].

٥٣٤٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن جَمَعَ اللهُ لَهُ أربَعَ خِصالٍ جَمَعَ اللهُ لَهُ خَيرَ الدُّنيا والآخِرَةِ. قيلَ : ما هِيَ يا رسولَ اللهِ ؟ قالَ : قَلْباً شاكِراً، ولِساناً ذاكِراً، وداراً قَصْداً، وزَوجَةً صالِحَةً[7].

٥٣٤٨ـ عنه صلى الله عليه وآله : أربَعٌ مَن اُعطِيَهُنَّ فَقَد اُعْطِيَ خَيرَ الدُّنيا والآخِرَةِ : بَدَناً صابِراً، ولِساناً

(١) البحار : ٧٣ / ١٦٨ / ٣.
(٢) الاختصاص : ٢٢٥.
(٣ـ٤) البحار : ٧٤ / ١٧٨ / ١٧ و ٩٣ / ٣١١ / ١٤.
(٥ـ٦) غرر الحكم : ٤٦٧٠، ٩٦٧٠.
(٧) كنز العمّال : ٣٠٨١١.

ذاكِراً، وقَلْباً شاكِراً، وزَوْجَةً صالِحَةً[1].

٥٣٤٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أربَعٌ مَن أُعْطِيَهُنَّ فَقَد أُعْطِيَ خَيرَ الدُّنيا والآخِرَة : صِدقُ حَديثٍ، وأداءُ أمانَةٍ، وعِفَّةُ بَطْنٍ، وحُسنُ خُلقٍ[2].

٥٣٥٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقد سألَهُ رجُلٌ أنْ يُعَلِّمَهُ ما يَنالُ بِهِ خَيرَ الدنُيا والآخِرَةِ ولا يُطَوِّلَ علَيهِ ـ : لا تَكْذِبْ[3].

٥٣٥١ـ عنه عليه السلام : ثَلاثةُ أشياءَ في كُلِّ زمانٍ عَزيزَةٌ : الأخُ في اللهِ، والزَّوجَةُ الصّالِحَةُ الأليفَةُ في دِينِ اللهِ، والوَلَدُ الرّشيدُ، ومَن أصابَ أحَدَ الثّلاثَةِ فَقَد أصابَ خَيرَ الدّارَينِ والحَظَّ الأوْفَرَ مِن الدُّنيا[4].

٥٣٥٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أُعطِيَ أربَعَ خِصالٍ في الدُّنيا فَقدْ أُعْطِيَ خَيرَ الدُّنيا والآخِرَةِ وفازَ بحَظِّهِ مِنهُما : وَرَعٌ يَعْصِمُهُ عن مَحارِمِ اللهِ، وحُسْنُ خُلقٍ يَعيشُ بهِ في النّاسِ، وحِلْمٌ يَدفَعُ بهِ جَهلَ الجاهِلِ، وَزَوْجَةٌ صالحَةٌ تُعينُهُ علىٰ أمرِ الدُّنيا والآخِرَةِ[5].

٥٣٥٣ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : وجَدْنا في كِتابِ عليٍّ عليه السلام أنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ ـ وهُوَ علىٰ مِنبرِهِ : والّذي لا إلهَ إلّا هُو، ما أُعْطِيَ مؤمنٌ قَطُّ خَيرَ الدُّنيا والآخِرَةِ إلّا بحُسنِ ظَنِّهِ باللهِ، ورَجائهِ لَهُ، وحُسنِ خُلقِهِ، والكَفِّ عنِ اغْتِيابِ المؤمنينَ[6].

٥٣٥٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : جاءَ رجُلٌ إلىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله فقالَ : عَلِّمْني عَمَلاً يُحِبُّني اللهُ علَيهِ، ويُحِبُّني المَخلوقونَ، ويُثْري اللهُ مالي، ويُصِحُّ بدَني، ويُطيلُ عُمري، ويَحشُرُني مَعكَ. قالَ : هٰذهِ سِتُّ خِصالٍ تَحْتاجُ إلىٰ سِتِّ خِصالٍ : إذا أرَدتَ أنْ يُحِبَّكَ اللهُ فخَفْهُ واتَّقِهِ، وإذا أرَدتَ أنْ يُحِبَّكَ المَخلوقونَ فأحْسِنْ إلَيهِم وارفُضْ ما في أيْديهِم، وإذا أرَدتَ أنْ يُثرِيَ اللهُ مالَكَ فَزَكِّهِ، وإذا

(١) مستدرك الوسائل : ٢ / ٤١٤ / ٢٢٣٨. (انظر) وسائل الشيعة : ١٤ / ٢٣ / ٨.

(٢) غرر الحكم : ٢١٤٢.

(٣) تحف العقول : ٣٥٩.

(٤) البحار : ٧٤ / ٢٨٢ / ٣.

(٥) أمالي الطوسيّ : ٥٧٧ / ١١٩٠.

(٦) الكافي : ٢ / ٧١ / ٢.

أرَدتَ أنْ يُصِحَّ اللهُ بدَنَكَ فأكْثِرْ مِن الصَّدَقَةِ، وإذا أرَدتَ أنْ يُطيلَ اللهُ عُمرَكَ فَصِلْ ذَوي أرْحامِكَ، وإذا أرَدتَ أنْ يَحْشُرَكَ اللهُ مَعي فأطِلِ السُّجودَ بينَ يَدَيِ اللهِ الواحِدِ القَهّارِ(١).

١١٥٩ ـ تفسيرُ الخيرِ

٥٣٥٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَيسَ الخَيرُ أنْ يَكْثُرَ مالُكَ وولَدُكَ، ولكنَّ الخَيرَ أنْ يَكْثُرَ عِلمُكَ، وأنْ يَعْظُمَ حِلمُكَ، وأن تُباهِيَ النّاسَ بِعبادَةِ ربِّكَ، فإنْ أحسَنْتَ حَمِدْتَ اللهَ، وإن أسَأتَ اسْتَغْفَرتَ اللهَ(٢).

٥٣٥٦ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : الخَيرُ الّذي لا شَرَّ فيهِ : الشُّكرُ مَع النِّعمَةِ، والصَّبرُ على النّازِلَةِ(٣).

٥٣٥٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما خَيرٌ بِخَيرٍ بَعدَهُ النّارُ، وما شَرٌّ بِشرٍّ بَعدَهُ الجَنّةُ(٤).

١١٦٠ ـ إذا أراد اللهُ بعبدٍ خيراً

٥٣٥٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً زَهَّدهُ في الدُّنيا، وفَقَّهَهُ في الدِّينِ، وبَصَّرَهُ عُيوبَها، ومَن اُوتِيَهُنَّ فَقد اُوتِيَ خَيرَ الدُّنيا والآخِرَةِ(٥).

٥٣٥٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً فَقَّهَهُ في الدِّينِ، وألْهَمَهُ رُشْدَهُ(٦).

٥٣٦٠ـ عنه صلى الله عليه وآله : إذا أرادَ اللهُ عزّوجلّ بعَبدٍ خَيراً فَقَّهَهُ في الدِّينِ، وزَهَّدَهُ في الدُّنيا، وبَصَّرَهُ بعُيوبِ نَفْسِهِ(٧).

---

(١) البحار : ٨٥ / ١٦٤ / ١٢.
(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٩٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٢٥٠.
(٣) تحف العقول : ٢٣٤.
(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٣٨٧.
(٥) البحار : ٧٣ / ٥٥ / ٢٨.
(٦) كنز العمّال : ٢٨٦٩٠.
(٧) البحار : ٧٧ / ٨٠ / ٣.

٥٣٦١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً أعَفَّ بَطنَهُ وفَرْجَهُ[١].

٥٣٦٢ـ عنه عليه السلام : إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً ألْهَمَهُ القَناعَةَ، وأصْلَحَ لَه زَوجَهُ[٢].

٥٣٦٣ـ عنه عليه السلام : إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً فَقَّهَهُ في الدِّينِ، وألْهَمَهُ اليَقينَ[٣].

٥٣٦٤ـ عنه عليه السلام : إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً ألهَمَهُ الاقْتِصادَ وحُسنَ التَّدْبيرِ، وجَنَّبَهُ سُوءَ التَّدْبيرِ والإسْرافَ[٤].

٥٣٦٥ـ عنه عليه السلام : إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً مَنَحَهُ عَقلاً قَويماً، وعَمَلاً مُستَقيماً[٥].

٥٣٦٦ـ عنه عليه السلام : إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً أعَفَّ بَطْنَهُ عنِ الطَّعامِ، وفَرْجَهُ عنِ الحَرامِ[٦].

٥٣٦٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً جَعلَ لَهُ واعِظاً مِن نَفْسِهِ يأمُرُهُ ويَنْهاهُ[٧].

٥٣٦٨ـ عنه صلى الله عليه وآله : إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً عَسَلَهُ. قيلَ : وما عَسَلَهُ ؟ قالَ : يَفتَحُ لَهُ عَمَلاً صالِحاً قَبلَ مَوتِهِ ثُمَّ يَقبِضُهُ علَيهِ[٨].

٥٣٦٩ـ عنه صلى الله عليه وآله : إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً اسْتَعْمَلَهُ. قيلَ : كيفَ يَستَعمِلُهُ ؟ قالَ : يَفتَحُ لَهُ عَمَلاً صالِحاً بَينَ يَدَيْ مَوتِهِ حتّىٰ يَرضىٰ مَن حَولَهُ[٩].

٥٣٧٠ـ عنه صلى الله عليه وآله : إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً عاتَبَهُ في مَنامِهِ[١٠].

٥٣٧١ـ عنه صلى الله عليه وآله : إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً طَهَّرَهُ قَبلَ مَوتِهِ. قيلَ : وما طَهورُ العَبدِ ؟ قالَ : عَملٌ صالِحٌ يُلْهِمُهُ إيّاهُ حتّىٰ يَقبِضَهُ علَيهِ[١١].

٥٣٧٢ـ عنه صلى الله عليه وآله : إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خَيراً فَتحَ لَه قُفْلَ قَلْبِهِ، وجَعلَ فيهِ اليَقينَ والصِّدقَ، وجَعلَ قلبَهُ واعِياً لِما سَلَكَ فيهِ، وجَعلَ قلبَهُ سليماً، ولسانَهُ صادِقاً، وخَليقَتَهُ مُستَقيمَةً، وجَعلَ اُذُنَهُ سَميعَةً، وعَينَهُ بَصيرَةً[١٢].

٥٣٧٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ اللهَ عزّوجلّ إذا أرادَ بعَبدٍ خَيراً نَكَتَ في قَلبِهِ نُكْتَةً بَيْضاءَ، فَجالَ القَلبُ بطَلَبِ الحقِّ، ثُمَّ هُو إلىٰ أمْرِكُم أسْرَعُ مِن الطَّيرِ إلىٰ وَكْرِهِ[١٣].

(١ـ٦) غرر الحكم : ٤١١٤، ٤١١٥، ٤١٣٣، ٤١٣٨، ٤١١٣، ٤١١٦.

(٧ـ١٢) كنز العمّال : ٣٠٧٦٢، ٣٠٧٦٣، ٣٠٧٦٤، ٣٠٧٦٥، ٣٠٧٦٧، ٣٠٧٦٨.

(١٣) البحار : ٧٨ / ٢٩٢ / ٢.

٥٣٧٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يقولُ اللهُ تعالىٰ : ... أيُّما عَبدٍ خلَقتُه فهدَيتُه إلى الإيمانِ ، وحَسَّنتُ خُلقَهُ ، ولَم أبتَلِهِ بالبُخلِ ، فإنّي اُريدُ بهِ خَيراً[1].

٥٣٧٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ اللهَ تبارك وتعالى إذا أرادَ بَعبدٍ خَيراً نَكَتَ في قلبِهِ نُكتَةً مِن نُورٍ ، وفَتحَ مَسامِعَ قَلبِهِ ، ووكَّلَ بهِ مَلَكاً يُسدِّدُهُ . وإذا أرادَ بعَبدٍ سُوءاً نَكَتَ في قلبِه نُكتَةً سَوداءَ ، وسَدَّ مَسامِعَ قَلبِهِ ، ووكَّلَ بهِ شَيطاناً يُضِلُّهُ . ثُمّ تلا هٰذهِ الآيَةَ : ﴿فَمَن يُرِدِ اللهُ أنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ للإسلامِ ...﴾[2].

٥٣٧٦ـ عنه عليه السلام : إنّ اللهَ إذا أرادَ بعَبدٍ خَيراً شَرحَ صَدرَهُ للإسلامِ ، فإذا أعطاهُ ذٰلكَ أنطَقَ لِسانَهُ بالحقِّ ، وعَقَدَ قلبَهُ علَيهِ فعَمِلَ بهِ ، فإذا جَمعَ اللهُ لَهُ ذٰلكَ تَمَّ لَهُ إسلامُهُ[3].

١١٦١ ـ إذا أراد اللهُ بقومٍ خيراً

٥٣٧٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إذا أرادَ اللهُ بقَومٍ خَيراً أكثَرَ فُقَهاءَهُم وأقَلَّ جُهّالَهُم ، فإذا تكلَّمَ الفقيهُ وَجدَ أعواناً ، وإذا تكلَّمَ الجاهِلُ قُهِرَ . وإذا أرادَ بقَومٍ شَرّاً أكثَرَ جُهّالَهُم وأقَلَّ فُقَهاءَهُم ، وإذا تَكلَّمَ الجاهِلُ وَجدَ أعواناً ، وإذا تَكلَّمَ الفَقيهُ قُهِرَ[4].

٥٣٧٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إذا أرادَ اللهُ بقَومٍ خَيراً أسمَعَهُم ، ولَو أسمَعَ مَن لَم يَسمَعْ لَولّىٰ مُعْرِضاً كأنْ لَم يَسْمَعْ[5].

٥٣٧٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ إذا أرادَ بقَومٍ بَقاءً أو نَماءً رزَقَهُمُ القَصْدَ والعَفافَ ، وإذا أرادَ بقَومٍ اقتِطاعاً فَتحَ لَهُم أو فَتَحَ علَيهِم بابَ خِيانَةٍ ، ﴿حتّىٰ إذا فَرِحوا بِما اُوتُوا

(١) البحار : ٧٣ / ٣٠٧ / ٣٣.
(٢) التوحيد : ٤١٥ / ١٤.
(٣) الكافي : ٨ / ١٣ / ١.
(٤) كنز العمّال : ٢٨٦٩٢.
(٥) الكافي : ١ / ٢٢٩ / ٣.

أَخَذْناهُم بَغْتَةً فإذا هُم مُبْلِسونَ﴾[1].

(انظر) الأُمّة : باب ١٢٠، الدولة : باب ١٢٨٣.

١١٦٢ ـ إذا أرادَ الله بأهلِ بيتٍ خيراً

٥٣٨٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إذا أرادَ اللهُ بأهلِ بَيْتٍ خَيراً فَقّهَهُم في الدِّينِ، ووقَّرَ صَغيرُهُم كبيرَهُم، ورزَقَهُمُ الرِّفقَ في مَعيشَتِهِم، والقَصْدَ في نَفَقاتِهِم، وبَصّرَهُم عُيوبَهُم فيَتوبوا مِنها، وإذا أرادَ بِهم غيرَ ذلكَ تَرَكهُم هَمَلاً[2].

١١٦٣ ـ الحَثُّ على المُبادَرةِ إلى الخَيراتِ

٥٣٨١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بادِروا بعَملِ الخَيرِ قَبلَ أنْ تُشْغَلوا عَنه بغَيرِهِ[3].

٥٣٨٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا هَمَمْتَ بخَيرٍ فلا تُؤخِّرْهُ، فإنَّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ رُبَّما اطَّلَع علىٰ عَبدِهِ وهُو على الشَّيءِ مِن طاعَتِهِ فيقولُ : وعزَّتي وجَلالي، لا اُعذِّبُكَ بَعدَها[4].

٥٣٨٣ـ عنه عليه السلام : كانَ أبي يَقولُ : إذا هَمَمْتَ بخَيرٍ فبادِرْ، فإنَّكَ لا تَدْري ما يَحْدُثُ[5].

٥٣٨٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن فُتِحَ لَهُ بابُ خَيرٍ فَلْيَنْتَهِزْهُ، فإنّهُ لا يَدْري مَتىٰ يُغْلَقُ عَنهُ[6].

٥٣٨٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا هَمَّ أحدُكُم بخَيرٍ أو صِلَةٍ فإنَّ عن يَمينِهِ وشِمالِهِ شَيطانَيْنِ، فَلْيُبادِرْ لا يَكُفّاهُ عَن ذلكَ[7].

٥٣٨٦ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَن هَمَّ بشَيءٍ مِن الخَيرِ فلْيُعَجِّلْهُ، فإنَّ كُلَّ شَيءٍ فيهِ تأخيرٌ فإنَّ

---

(١) الدرّ المنثور : ٣ / ٢٧٠.
(٢) كنز العمّال : ٢٨٦٩١.
(٣) الخصال : ٦٢٠ / ١٠.
(٤) البحار : ٧١ / ٢١٧ / ٢٠.
(٥) الكافي : ٢ / ١٤٢ / ٣.
(٦) البحار : ٧٧ / ١٦٥ / ٢.
(٧) الكافي : ٢ / ١٤٣ / ٨.

للشَّيطانِ فيهِ نَظْرَةً[1].

٥٣٨٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ يُحِبُّ مِن الخَيرِ ما يُعجَّلُ[2].

٥٣٨٨ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : بادِرِ الخَيرَ تَرْشُدْ[3].

(انظر) العجلة : باب ٢٥٣٩ و ٢٥٤٠، التّسابق : باب ١٧٣٧.

١١٦٤ ـ معنىٰ الخيرِ في مجالاتٍ شتّىٰ

٥٣٨٩ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : خَيرُ إخْوانِكَ مَن واساكَ، وخَيرٌ مِنهُ مَن كَفاكَ[4].

٥٣٩٠ـ عنه ؑ : خَيرُ مالِكَ ما أعانَكَ علىٰ حاجَتِكَ[5].

٥٣٩١ـ عنه ؑ : خَيرُ مَن صَبَرْتَ علَيهِ مَن لابُدَّ لكَ مِنهُ[6].

٥٣٩٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خَيرُ الصَّحابَةِ أربَعةٌ، وخَيرُ السَّرايا أربعُمائةٍ، وخَيرُ الجُيوشِ أربَعةُ آلافٍ[7].

٥٣٩٣ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ؑ : خَيرُ مَفاتيحِ الأُمورِ الصِّدقُ، وخَيرُ خَواتيمِها الوَفاءُ[8].

٥٣٩٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خَيرُ المِلَلِ مِلّةُ إبراهيمَ ؑ[9].

٥٣٩٥ـ عنه ﷺ : خَيرُ السُّنَنِ سُنَّةُ محمّدٍ[10].

٥٣٩٦ـ عنه ﷺ : خَيرُ الزّادِ التَّقوىٰ[11].

٥٣٩٧ـ عنه ﷺ : خَيرُ العِلمِ ما نَفَعَ[12].

---

(١) البحار : ٧١ / ٢٢٥ / ٣٨.

(٢) الكافي : ٢ / ١٤٢ / ٤.

(٣) غرر الحكم : ٤٣٦١.

(٤ ـ ٦) البحار : ٧٨ / ١٢ / ٧٠.

(٧) الخصال : ٢٠٢ / ١٥.

(٨) البحار : ٧٨ / ١٦١ / ٢١.

(٩ ـ ١٠) الاختصاص : ٣٤٢.

(١١ ـ ١٢) البحار : ٧٧ / ١١٤ / ٨.

٥٣٩٨ ـ عنه ﷺ : خَيرُ الأعْمالِ ما نفعَ[١].

٥٣٩٩ ـ عنه ﷺ : خَيرُ الهُدىٰ ما اتُّبِعَ[٢].

٥٤٠٠ ـ عنه ﷺ : خَيرُ الغِنىٰ غِنى النّفْسِ[٣].

٥٤٠١ ـ عنه ﷺ : خَيرُ ما اُلقِيَ في القَلبِ اليَقينُ[٤].

٥٤٠٢ ـ عنه ﷺ : خَيرُ الأيْدِي المُنفِقةُ[٥].

٥٤٠٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خَيرُ البِلادِ ما حَمَلَكَ[٦].

١١٦٥ ـ خِيارُ النّاسِ

الكتاب

﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ * إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ * وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ * وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾[٧].

٥٤٠٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ مِن خَيرِ رِجالِكُمُ التَّقيَّ النَّقيَّ السَّمْحَ الكَفَّيْنِ، النَّقيَّ الطَّرَفَيْنِ، البَرَّ بوالِدَيْهِ، ولا يُلْجِئُ عِيالَهُ إلىٰ غَيرِهِ[٨].

٥٤٠٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن خِيارِ النّاسِ عندَ اللهِ عزّوجلّ ـ : أخْـوَفُهُم للهِ، وأعمَلُهُم بالتَّقوىٰ، وأزْهَدُهُم في الدُّنيا[٩].

٥٤٠٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : خِيارُكُم سُمَحاؤكُم، وشِرارُكُم بُخَلاؤكُم[١٠].

٥٤٠٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا قالَ لَه رَجُلٌ : أُحِبُّ أنْ أكونَ خَيرَ النّاسِ ـ : خَيرُ النّاسِ مَن

(١) الاختصاص : ٣٤٢.
(٢ ـ ٣) أمالي الصدوق : ٣٩٤ / ١.
(٤) أمالي الصدوق : ٣٩٥ / ١.
(٥) البحار : ٧٧ / ١٤٩ / ٧٤.
(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٤٤٢.
(٧) ص : ٤٥ ـ ٤٨.
(٨ ـ ١٠) البحار : ٧٠ / ٣٧٥ / ٢٠ و ص ٣٧٨ / ٢٤ و ٧٣ / ٣٠٧ / ٣٤.

يَنفَعُ النّاسَ، فكُنْ نافِعاً لَهُم[١].

٥٤٠٨ـ عنه ﷺ : خَيرُ النّاسِ مَنِ انْتَفعَ بِهِ النّاسُ[٢].

٥٤٠٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خَيرُ النّاسِ مَن نَفعَ النّاسَ[٣].

٥٤١٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ خَيرَ العِبادِ مَن يَجتَمِعُ فيهِ خَمسُ خِصالٍ : إذا أحسَنَ استَبشَرَ، وإذا أساءَ استَغفَرَ، وإذا اُعْطِيَ شَكَرَ، وإذا ابتُلِيَ صَبرَ، وإذا ظُلِمَ غَفرَ[٤].

٥٤١١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خَيرُ النّاسِ مَن زَهدَتْ نَفْسُهُ، وقَلَّتْ رَغبَتُهُ، وماتَتْ شَهوَتُهُ، وخَلَصَ إيمانُهُ، وصدَقَ إيقانُهُ[٥].

٥٤١٢ـ عنه عليه السلام : خَيرُ النّاسِ مَن كانَ في يُسْرِهِ سَخِيّاً شَكُوراً، خَيرُ النّاسِ مَن كانَ في عُسْرِهِ مُؤْثِراً صَبوراً[٦].

٥٤١٣ـ عنه عليه السلام : خَيرُ النّاسِ مَن أخرَجَ الحِرْصَ مِن قَلبِهِ، وعَصىٰ هَواهُ في طاعَةِ ربِّهِ[٧].

٥٤١٤ـ عنه عليه السلام : خَيرُ النّاسِ مَن طَهَّرَ مِن الشَّهَواتِ نَفْسَهُ، وقَمَعَ غَضبَهُ، وأرْضىٰ ربَّهُ[٨].

٥٤١٥ـ عنه عليه السلام : خَيرُ النّاسِ مَن إنْ اُغْضِبَ حَلُمَ، وإنْ ظُلِمَ غَفَرَ، وإنْ اُسِيءَ إلَيهِ أحْسَنَ[٩].

٥٤١٦ـ عنه عليه السلام : خَيرُ النّاسِ مَن تَحَمَّلَ مَؤونَةَ النّاسِ[١٠].

٥٤١٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خَيرُ النّاسِ مَنزِلَةً رجُلٌ علىٰ مَتْنِ فَرَسِهِ يُخِيفُ العَدُوَّ ويُخِيفونَهُ[١١].

٥٤١٨ـ عنه ﷺ : خَيرُ الرِّجالِ مَن كانَ بَطيءَ الغَضَبِ، سَريعَ الرِّضا[١٢].

١١٦٦ ـ خَيرُ المؤمنينَ

٥٤١٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خَيرُكُم مَن أعانَهُ اللهُ علىٰ نَفْسِهِ فَمَلَكَها[١٣].

---

(١) كنز العمّال : ٤٤١٥٤.
(٢) البحار : ٧٥ / ٢٣ / ١.
(٣) غرر الحكم : ٥٠٠١.
(٤) البحار : ٧٨ / ٢٠٦ / ٦٣.
(٥ ـ ١٠) غرر الحكم : ٥٠٣١، (٥٠٢٧ ـ ٥٠٢٨)، ٥٠٢٥، ٥٠٢٦، ٥٠٠٠، ٥٠٠٢.
(١١ ـ ١٢) كنز العمّال : ١٠٦٥٧، ٤٣٥٨٨.
(١٣) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٢.

٥٤٢٠ـ عنه ﷺ : خَيرُكُم مَن عَرَفَ سُرعَةَ رِحلَتِهِ فتَزَوَّدَ لَها [١].

٥٤٢١ـ عنه ﷺ : خَيرُكُم مَن ذَكَّرَكُم باللهِ رُؤيَتُهُ [٢].

٥٤٢٢ـ عنه ﷺ ـ قيلَ : يا رسولَ اللهِ، أيُّ الجُلَساءِ خَيرٌ؟ : مَن ذَكَّرَكُم باللهِ رُؤيَتُهُ، وزادَكُم في عِلمِكُم مَنطِقُهُ [٣].

٥٤٢٣ـ عنه ﷺ : خَيرُكُم مَن دعاكُم إلىٰ فِعلِ الخَيرِ [٤].

٥٤٢٤ـ عنه ﷺ : خَيرُكُم المُتَنَزِّهونَ عنِ المَعاصي والذُّنوبِ [٥].

٥٤٢٥ـ عنه ﷺ : خَيرُكُم مَن أطعَمَ الطَّعامَ، وأفشَى السّلامَ، وصلّىٰ والنّاسُ نِيامٌ [٦].

٥٤٢٦ـ عنه ﷺ : خَيرُكُم مَن أطابَ الكلامَ، وأطعَمَ الطَّعامَ، وصلّىٰ باللّيلِ والنّاسُ نِيامٌ [٧].

١١٦٧ ـ خيرُ الأمورِ

٥٤٢٧ـ الإمامُ الكاظمُ ؈ : خَيرُ الأُمورِ أوسَطُها [٨].

٥٤٢٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خَيرُ الأُمورِ عَزائمُها، وشَرُّ الأُمورِ مُحْدَثاتُها [٩].

٥٤٢٩ـ الإمامُ عليٌّ ؈ : خَيرُ الأُمورِ ما أسفَرَ عنِ اليَقينِ [١٠].

٥٤٣٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : خَيرُ الأُمورِ خَيرُها عاقِبَةً [١١].

٥٤٣١ـ الإمامُ عليٌّ ؈ : خَيرُ الأُمورِ ما عَرِيَ عنِ الطَّمَعِ [١٢].

٥٤٣٢ـ عنه ؈ : خَيرُ الأُمورِ ما سَهُلَتْ مَبادِئُهُ، وحَسُنَتْ خَواتِمُهُ، وحُمِدَتْ عواقِبُهُ [١٣].

٥٤٣٣ـ عنه ؈ : خَيرُ الأُمورِ النَّمَطُ الأوسَطُ ؛ إلَيهِ يَرجِعُ الغالي وبِهِ يَلْحَقُ التّالي [١٤].

(١ ـ ٢) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٣.
(٣) أمالي الطوسيّ : ١٥٧ / ٢٦٢.
(٤ ـ ٥) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٣.
(٦) الخصال : ٩١ / ٣٢.
(٧ ـ ٨) البحار : ٧٤ / ٣٨٣ / ٩٣ و ٧٦ / ٢٩٢ / ١٦.
(٩) الاختصاص : ٣٤٢.
(١٠) غرر الحكم : ٤٩٦٧.
(١١) أمالي الصدوق : ٣٩٥ / ١.
(١٢ ـ ١٤) غرر الحكم : ٤٩٧٣، ٥٠٣٢، ٥٠٥٩.

٥٤٣٤ـ عنه عليه السلام: أُوصيكُم عِبادَ اللهِ بتَقوىٰ اللهِ؛ فإنّها خَيرُ ما تَواصىٰ العِبادُ بِهِ، وخَيرُ عَواقِبِ الأُمورِ عِند اللهِ[1].

(انظر) الشرّ: باب ١٩٧٤.

١١٦٨ ـ النّهيُ عن تحقيرِ القليلِ من الخيرِ

٥٤٣٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: افْعَلوا الخَيرَ ولا تَحْقِرُوا مِنهُ شيئاً؛ فإنَّ صَغيرَهُ كَبيرٌ، وقَليلَهُ كَثيرٌ[2].

٥٤٣٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: لا تُصَغِّرْ شيئاً مِن الخَيرِ، فإنّكَ تَراهُ غداً حَيثُ يَسُرُّكَ[3].

١١٦٩ ـ لا خيرَ إلّا لهؤلاءِ

٥٤٣٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا خَيرَ في الدُّنيا إلّا لرَجُلَينِ: رجُلٌ أذنَبَ ذُنوباً فهُوَ يَتَدارَكُها بالتَّوبَةِ، ورجلٌ يُسارِعُ في الخَيراتِ[4].

٥٤٣٨ـ عنه عليه السلام ـ إنّهُ كانَ يقولُ ـ: لا خَيرَ في الدُّنيا إلّا لأحَدِ رجُلَينِ: رجُلٌ يَزْدادُ كُلَّ يومٍ إحْساناً، ورجُلٌ يَتَدارَكُ سَيّئَةً بالتَّوبَةِ[5].

٥٤٣٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا خَيرَ في عَيشٍ إلّا لرجُلَينِ: عالِمٌ مُطاعٌ، ومُسْتَمِعٌ واعٍ[6].

١١٧٠ ـ خيرُ الأخلاقِ

٥٤٤٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ألا أدُلُّكُم علىٰ خَيرِ أخْلاقِ الدُّنيا والآخِرَةِ؟ قالوا: بلىٰ يا رسولَ اللهِ، قالَ: مَن وصَلَ مَن قَطَعَهُ، وأعطىٰ مَن حَرَمَهُ، وعَفا عَمَّنْ ظَلَمَهُ[7].

٥٤٤١ـ عنه صلى الله عليه وآله: ألا أُخبِرُكُم بخَيرِ أخْلاقِ أهلِ الدُّنيا والآخِرَةِ؟ قالوا: بلىٰ يا رسولَ اللهِ،

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٣.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠ / ٦٦.
(٣) البحار: ٧١ / ١٨٢ / ٣٧.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٩٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٢٥٠.
(٥ ـ ٧) البحار: ٧٣ / ١٢١ / ١١٠ و ٧٧ / ١٦٨ / ٦ و ٧٤ / ١٠٢ / ٥٦.

فقالَ : إفْشاءُ السّلامِ في العالَمِ[1].

(انظر) الإحسان : باب ٨٦٦، الرّحِم : باب ١٤٦٦، المكافأة : باب ٣٥٠٥، الأخ : باب ٤٥.

١١٧١ ـ مَن لا يُرجىٰ خيرُه

٥٤٤٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ثَلاثٌ مَن لَم تكُنْ فيهِ فلا يُرْجىٰ خَيرُهُ أبداً : مَن لَم يَخْشَ اللهَ في الغَيبِ، ولَم يَرْعَوِ عِندَ الشَّيبِ، ولَم يَستَحيِ مِن العَيبِ[2].

١١٧٢ ـ ميزانُ الخيرِ والشّرِّ

٥٤٤٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ الخَيرَ والشّرَّ لا يُعْرَفانِ إلّا بالنّاسِ، فإذا أرَدتَ أنْ تعرفَ الخَيرَ فَاعْمَلِ الخَيرَ تَعرِفْ أهلَهُ، وإذا أرَدتَ أنْ تَعرِفَ الشَّرَّ فاعْمَلِ الشَّرَّ تَعرِفْ أهلَهُ[3].

(انظر) الحقّ : باب ٨٩٨ و ٨٩٩.

١١٧٣ ـ صفاتُ أهلِ الخيرِ

٥٤٤٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ألَا وإنّ اللهَ سبحانَهُ قد جَعلَ للخَيرِ أهلاً، وللحقِّ دَعائمَ، وللطّاعَةِ عِصَماً[4].

٥٤٤٥ـ في حديثِ المِعراجِ : يا أحمدُ، إنَّ أهلَ الخَيرِ وأهلَ الآخِرَةِ رَقيقَةٌ وُجوهُهم، كثيرٌ حَياؤهُم، قليلٌ حُمْقُهُم، كثيرٌ نَفْعُهُم، قليلٌ مَكْرُهُم، النّاسُ مِنْهم في راحَةٍ، وأنفسُهُم مِنْهم في تَعَبٍ، كلامُهُم مَوْزونٌ، مُحاسِبينَ لأنفُسِهِم مُتْعِبينَ لَها، تَنامُ أعيُنُهم ولا تَنامُ قلوبُهُم، أعيُنُهُم باكِيَةٌ، وقُلوبُهُم ذاكِرَةٌ. إذا كُتِبَ النّاسُ مِن الغافِلينَ كُتِبوا مِن الذّاكِرينَ... لا يَشْغَلُهُم عَنِ اللهِ

(١) البحار : ٧٦ / ١٢ / ٥٠.

(٢) أمالي الصدوق : ٣٣٦ / ٨.

(٣) البحار : ٧٨ / ٤١ / ٢٦.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٤.

شَيءٌ طَرْفَةَ عَينٍ، ولا يُريدونَ كَثْرَةَ الطَّعامِ، ولاكَثْرَةَ الكلامِ، ولاكَثْرَةَ اللِّباسِ. النّاسُ عِندَهُم مَوْتىٰ، واللهُ عِندَهُم حيٌّ قَيّومٌ[1].

٥٤٤٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: سُنّةُ الأخْيارِ: لِينُ الكلامِ، وإفْشاءُ السّلامِ[2].

(انظر) المعروف (٢): باب ٢٦٩٩.

١١٧٤ ـ ما هو أفضَلُ مِن الخَيرِ

٥٤٤٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: خَيرٌ مِن الخَيرِ مُعْطِيهِ[3].

٥٤٤٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: أحْسنُ مِن الصِّدقِ قائلُهُ، وخَيرٌ مِن الخَيرِ فاعِلُهُ[4].

٥٤٤٩ـ الإمامُ الهادي عليه السلام: خَيرٌ مِن الخَيرِ فاعِلُهُ، وأجملُ مِن الجَميلِ قائلُهُ، وأرجَحُ مِن العِلمِ حامِلُهُ[5].

٥٤٥٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: فاعِلُ الخَيرِ خَيرٌ مِنهُ، وفاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنهُ[6].

٥٤٥١ـ عنه عليه السلام: افعَلوا الخَيرَ ما استَطَعتُم، فخَيرٌ مِن الخَيرِ فاعِلُهُ[7].

٥٤٥٢ـ عنه عليه السلام: لَيسَ بخَيرٍ مِنَ الخَيرِ إلّا ثَوابُهُ[8].

١١٧٥ ـ أبوابُ الخَيرِ

٥٤٥٣ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لِسليمانَ بنِ خالدٍ ـ: إنْ شِئتَ أخْبَرْتُكَ بأبوابِ الخَيرِ! قلتُ: نعم، جُعِلتُ فِداكَ. قالَ: الصَّومُ جُنّةٌ مِن النّارِ، والصَّدَقةُ تَذهَبُ بالخَطيئةِ، وقِيامُ الرَّجُلِ في جَوفِ

(١) البحار: ٧٧ / ٢٤ / ٦.
(٢) غرر الحكم: ٥٥٦٥.
(٣) البحار: ٧٧ / ١٦١ / ١٧٣.
(٤) أمالي الطوسيّ: ٢٢٣ / ٣٨٥.
(٥) البحار: ٧٨ / ٣٧٠ / ٤.
(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ١٤٩.
(٧ـ٨) غرر الحكم: ٢٥٣٢، ٧٤٨٧.

اللّيلِ بذِكرِ اللهِ[١].

٥٤٥٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لعليِّ بنِ عبدِ العزيزِ ـ : ألَا اُخبِرُكَ بأبوابِ الخَيرِ ؟ : الصّومُ جُنّةٌ ، والصّدَقَةُ تَحُطُّ الخَطيئةَ ، وقِيامُ الرّجُلِ في جَوفِ اللّيلِ يُناجي ربَّهُ ، ثُمَّ قَرأَ : ﴿تَتَجافىٰ جُنوبُهُم عنِ المَضاجِعِ...﴾[٢].

٥٤٥٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لِمُعاذِ بنِ جَبَلٍ ـ : إنْ شِئتَ أنبأتُكَ عن أبوابِ الخَيرِ ! قالَ : قلتُ : أجَلْ يا رسولَ اللهِ. قالَ : الصّومُ جُنّةٌ مِن النّارِ ، والصّدَقَةُ تُكَفِّرُ الخَطيئةَ ، وقِيامُ الرّجُلِ في جَوفِ اللّيلِ يَبتَغي وَجهَ اللهِ، ثُمَّ قَرأَ هذهِ الآيةِ : ﴿تَتَجافىٰ جُنوبُهُم...﴾[٣].

٥٤٥٦ـ عنه صلى الله عليه وآله : الخَيرُ كثيرٌ، وفاعِلُهُ قليلٌ[٤].

(انظر) البرّ : باب ٣٤٢.

١١٧٦ ـ قيمةُ الدَّلالةِ على الخيرِ

٥٤٥٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الدّالُّ على الخَيرِ كفاعِلِهِ[٥].

٥٤٥٨ـ عنه صلى الله عليه وآله : دليلُ الخَيرِ كفاعِلِهِ[٦].

٥٤٥٩ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن دَلَّ علىٰ خَيرٍ فلَهُ مِثْلُ أجْرِ فاعِلِهِ[٧].

١١٧٧ ـ خِيَرةُ اللهِ تعالى

٥٤٦٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ تباركَ وتعالىٰ اختارَ مِن الكلامِ أربَعةً ، ومِن الملائكةِ أربَعةً ، ومِن الأنبياءِ أربَعةً ، ومِن الصّادقينَ أربَعةً ، ومِن الشُّهداءِ أربَعةً ، ومِن النّساءِ أربَعةً ، ومِن الأيّامِ أربَعةً ، ومِن البِقاعِ أربَعاً .

(١) الكافي : ٢ / ٢٤ / ١٥.
(٢ ـ ٣) نور الثقلين : ٤ / ٢٢٩ / ٣٢ وح٣٣.
(٤) الخصال : ٣٠ / ١٠٥.
(٥ ـ ٦) كنز العمّال : ١٦٠٥٢ ، ١٦٠٥٤.
(٧) صحيح مسلم : ١٨٩٣.

فأمّا خِيَرَتُهُ مِن الكلامِ : فسُبحانَ اللهِ، والحَمدُ للهِ، ولاإلٰهَ إلّا اللهُ، واللهُأكبرُ، فمَن قالَها عُقَيْبَ كُلِّ صلاةٍ كَتَبَ اللهُ لَه عَشْرَ حَسناتٍ، ومَحا عَنه عَشرَ سيّئاتٍ، ورَفع لَه عَشرَ دَرَجاتٍ.

وأمّا خِيَرَتُهُ مِن الملائكةِ : فجَبرئيلُ، ومِيكائيلُ، وإسْرافيلُ، وعِزْرائيلُ.

وأمّا خِيَرَتُهُ مِن الأنبياءِ : فاخْتارَ إبراهيمَ خليلاً، وموسىٰ كَليماً، وعيسىٰ رُوحاً، ومحمّداً حَبيباً.

وأمّا خِيَرَتُهُ مِن الصِّدِّيقِينَ : فيُوسُفُ الصِّدِّيقُ، وحَبيبُ النَّجّارُ، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ[1].

وأمّا خِيَرَتُهُ مِن الشُّهداءِ : فيحيىٰ بنُ زَكَرِيّا، وجِرْجيسُ النَّبيُّ، وحَمزَةُ بنُ عبدِ المطّلِبِ، وجعفرٌ الطّيّارُ.

وأمّا خِيَرَتُهُ مِن النِّساءِ : فمَريَمُ بنتُ عِمرانَ، وآسيةُ بنتُ مُزاحِمٍ امرأةُ فِرعَونَ، وفاطمةُ الزَّهراءُ، وخديجةُ بنتُ خُوَيلِدٍ.

وأمّا خِيَرَتُهُ مِن الشُّهورِ : فرَجبٌ، وذو القَعْدةِ، وذو الحِجّةِ، والمُحرَّمُ، وهِي الأربعُ الحُرُمُ.

وأمّا خِيَرَتُهُ مِن الأيّامِ : فيَومُ الفِطْرِ، ويَومُ عَرَفةَ، ويَومُ الأضْحىٰ، ويَومُ الجُمعةِ، فارَ التَّنُّورُ بالكوفةِ[2].

وإنّ الصَّلاةَ بمكّةَ بمائةِ ألفِ صلاةٍ، وبالمَدينَةِ بخَمسٍ وسَبعينَ ألفَ صلاةٍ، وببَيتِ المَقْدِسِ بخَمسينَ ألفَ صلاةٍ، وبالكوفةِ بخمسٍ وعشرينَ ألفَ صلاةٍ[3].

---

(١) سقط ذكر الصدّيق الرابع من المصدر، ولعلّه حزبيل مؤمن آل فرعون كما في الروايات. وقد ذكر الحديث بسند آخر في الخصال: ٢٢٥ / ٥٨ وليس فيه ذكر الصدّيقين.

(٢) في الخصال: واختار من البلدان أربعة: فقال عزّوجلّ: ﴿والتين والزيتون * وطور سينين * وهذا البلد الأمين﴾ فالتين: المدينة، والزيتون: بيت المقدس، وطور سينين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكّة.

(٣) البحار: ٩٧ / ٤٧ / ٣٤.

١٥٦

الإستِخارة

البحار: ٩١ / ٢٢٢ ـ ٢٨٨ «الاستخارات».

البحار: ٩١ / ٢٢٦ باب ٢ «الاستخارة بالرّقاع».

البحار: ٩١ / ٢٤١ باب ٤ «الاستخارة والتفأّل بالقرآن المجيد».

البحار: ٩١ / ٢٥٦ باب ٧ «الاستخارة بالدعاء».

كنز العمّال: ٧ / ٨١٣، ٨١٥ «صلاة الاستخارة».

لاحظ كتاب «إرشاد المستبصر في الاستخارات» للسيّد عبدالله شبّر فإنّه كتاب جامع في هذا الباب.

١١٧٨ ـ الاستِخارةُ

٥٤٦١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أنزل اللهُ : إنّ مِن شَقاءِ عَبْدي أنْ يَعمَلَ الأعْمالَ ولا يَستَخيرُني[1].

٥٤٦٢ ـ عنه عليه السلام : مَن دَخَلَ في أمْرٍ بغَيرِ اسْتِخارَةٍ ثُمّ ابْتُلِيَ لَم يُؤجَرْ[2].

٥٤٦٣ ـ عنه عليه السلام : ما اسْتَخارَ اللهَ عزّوجلّ عَبدٌ مؤمنٌ إلّا خارَ لَهُ وإنْ وَقَعَ ما يَكْرَهُ[3].

٥٤٦٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بَعثَني رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله علَى اليَمنِ فقالَ وهُو يُوصيني : يا عليُّ، ما حارَ مَنِ اسْتَخارَ، ولا نَدِمَ مَنِ اسْتَشارَ[4].

٥٤٦٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مِن سعادَةِ ابنِ آدَمَ اسْتِخارَتُهُ اللهَ ورِضاهُ بما قَضَى اللهُ، ومِن شِقْوَةِ ابنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخارَةَ اللهِ وسَخَطُهُ بما قَضَى اللهُ[5].

٥٤٦٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وصيّتِهِ لابْنِهِ عليه السلام ـ : وأكْثِرِ الاسْتِخارَةَ[6].

٥٤٦٧ ـ عنه عليه السلام : ما نَدِمَ مَنِ اسْتَخارَ[7].

٥٤٦٨ ـ عنه عليه السلام : إذا أمْضَيتَ فاسْتَخِرْ[8].

٥٤٦٩ ـ عنه عليه السلام : اسْتَخِرْ ولا تَتَخَيَّرْ، فكَم مَن تَخَيَّرَ أمْراً كانَ هَلاكُهُ فيهِ[9].

١١٧٩ ـ الاستِخارةُ بالدّعاءِ

٥٤٧٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لابنِ أبي يَعْفورٍ في الاسْتِخارَةِ ـ : تُعَظِّمُ اللهَ وتُمَجِّدُهُ وتَحْمَدُهُ وتُصلّي علَى النّبيِّ وآلِهِ صلى الله عليه وآله، ثُمّ تقولُ : اللّهُمّ إنّي أسألُكَ بأنّكَ عالِمُ الغَيبِ والشَّهادَةِ الرّحمنُ

(١) البحار : ٩١ / ٢٢٥ / ٤.
(٢) المحاسن : ٢ / ٤٣٢ / ٢٤٩٨.
(٣) البحار : ٩١ / ٢٢٤ / ٤.
(٤) أمالي الطوسيّ : ١٣٦ / ٢٢٠.
(٥) البحار : ٧٧ / ١٥٩ / ١٥٣.
(٦) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.
(٧ ـ ٩) غرر الحكم : ٩٤٥٣، ٣٩٨٨، ٢٣٤٦.

الرَّحيمُ، وأنتَ عَلّامُ الغُيوبِ، أستَخيرُ اللهَ برَحمَتِهِ[1].

٥٤٧١ـ عنه عليه السلام : مَنِ استَخارَ اللهَ مَرَّةً واحِدَةً وهُو راضٍ بهِ خارَ اللهُ لَهُ حَتماً[2].

٥٤٧٢ـ عنه عليه السلام : ما مِن عَبدٍ مؤمنٍ يَستَخيرُ اللهَ في أمرٍ يُريدُهُ مَرَّةً واحِدَةً إلّا قَذفَهُ بخَيرِ الأمرَينِ[3].

٥٤٧٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا هَمَمتَ بأمرٍ فاستَخِرْ ربَّكَ فيهِ سَبعَ مرّاتٍ، ثُمّ انظُرْ إلى الّذي يَسْبِقُ إلىٰ قَلبِكَ فإنَّ الخِيَرَةَ فيهِ، يَعني : افْعَلْ ذلكَ[4].

٥٤٧٤ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ مِن دُعائهِ في الاستِخارَةِ ـ : اللّهُمَّ إنّي أستَخيرُكَ بعِلْمِكَ، فصَلِّ علىٰ محمّدٍ وآلِهِ، واقْضِ لي بالخِيَرَةِ، وألْهِمْنا مَعرِفَةَ الاختِيارِ، واجْعَلْ ذلكَ ذَريعةً إلى الرِّضا بما قَضَيْتَ لَنا، والتَّسليمِ لِما حَكَمْتَ، فأزِحْ عنّا رَيْبَ الارْتِيابِ، و أيِّدْنا بيَقينِ المُخْلِصينَ[5].

(انظر) وسائل الشيعة : ٥ / ٢١٣ باب ٥.

١١٨٠ ـ الاستخارةُ بالقرآنِ

٥٤٧٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لِمَن قالَ لَهُ : أُريدُ الشَّيءَ وأستخيرُ اللهَ فيهِ فلا يُوَفَّقُ فيه الرَّأيُ ـ : افْتَحِ المُصْحَفَ، فانْظُرْ إلىٰ أوّلِ ما تَرىٰ فَخُذْ بهِ، إنْ شاءَ اللهُ[6].

٥٤٧٦ـ عنه عليه السلام : لا تَتفألْ بالقُرآنِ[7].

«الاستخارةُ : طلبُ الخِيَرَةِ ومعرفة الخير في ترجيح أحدِ الفِعلَين على الآخَر ليعمل به،

(١) البحار : ٩١ / ٢٥٦ / ١.
(٢) فتح الأبواب : ٢٥٧.
(٣) البحار : ٩١ / ٢٥٧ / ٢.
(٤) البحار : ٩١ / ٢٦٥ / ١٩.
(٥) الصحيفة السجّاديّة : ١٣٥ الدعاء ٣٣.
(٦) التهذيب : ٣ / ٣١٠ / ٩٦٠.
(٧) الكافي : ٢ / ٦٢٩ / ٧.

والتّفاؤل: معرفةُ عواقبِ الأُمور، وأحوال غائبٍ ونحو ذلك»[1].

١١٨١ ـ الاستخارةُ بالصّلاةِ

٥٤٧٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: صَلِّ رَكْعَتَينِ واسْتَخِرِ اللهَ. فواللهِ، ما اسْتَخارَ اللهَ مسلمٌ إلّا خارَ لَهُ البَتّةَ[2].

(انظر) وسائل الشيعة: ٥ / ٢٠٤ أبواب صلاة الاستخارة.

(١) وسائل الشيعة: ٤ / ٨٧٥ / ٢.

(٢) الكافي: ٣ / ٤٧٠ / ١.

١٥٧

الخِياطة

١١٨٢ ـ الخِياطةُ

٥٤٧٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : عَمَلُ الأبرارِ مِنَ الرِّجالِ الخِياطَةُ ، وعَمَلُ الأبرارِ مِن النِّساءِ الغَزْلُ[1].

٥٤٧٩ ـ تنبيه الخواطر : كانَ ﷺ يَخِيطُ ثَوبَهُ ويَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وكانَ أكْثَرَ عَمَلِهِ في بَيْتِه الخِياطَةُ[2].

١١٨٣ ـ الخيّاطُ الخائنُ

٥٤٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ عِندما وقَفَ علىٰ خَيّاطٍ ـ : يا خَيّاطُ ، ثَكَلَتْكَ الثَّواكِلُ ! صَلِّبِ الخُيوطَ ، ودَقِّقِ الدُّروزَ ، وقارِبِ الغَرْزَ ، فإنّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : يَحشُرُ اللهُ الخَيّاطَ الخائِنَ وعلَيهِ قَميصٌ ورِداءٌ مِمّا خاطَ وخانَ فيهِ . واحْذَروا السُّقاطاتِ ، فإنّ صاحِبَ الثَّوبِ أحَقُّ بِها ، ولا تَتَّخِذْ بِها الأيادِيَ تَطْلُبُ المُكافاةَ[3].

---

(١) تنبيه الخواطر : ١ / ٤١.

(٢ ـ ٣) تنبيه الخواطر : ١ / ٤٢.


حرف الدال

١٥٨

الدِّراسة

انظر: المعرفة (١): باب ٢٥٨٩، العلم: باب ٢٨٥٦ و ٢٨٧٤ و ٢٨٧٧، الاغتنام: باب ٣١٠٨، الفكر: باب ٣٢٥١ و ٣٢٥٦.

١١٨٤ ـ دِراسةُ العِلْمِ

الكتاب

﴿ما كانَ لِبَشَرٍ أن يُؤتِيَهُ اللهُ الكِتابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِن دُونِ اللهِ وَلكِنْ كُونُوا رَبّانِيِّينَ بِما كُنتُم تُعَلِّمونَ الكِتابَ وَبِما كُنتُمْ تَدرُسونَ﴾[1].

٥٤٨١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لِقاحُ المَعرِفَةِ دِراسةُ العِلْمِ[2].

٥٤٨٢ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : دِراسةُ العِلمِ لِقاحُ المَعرِفَةِ، وطولُ التَّجارِبِ زِيادَةٌ في العَقلِ[3].

٥٤٨٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مُدارَسةُ العِلمِ لَـذَّةُ العُلَماءِ[4].

٥٤٨٤ـ عنه عليه السلام : أُطلُبِ العِلمَ تَزدَدْ عِلماً[5].

٥٤٨٥ـ عنه عليه السلام : قَد دارَسْتُكُمُ الكِتابَ، وفاتَحْتُكُمُ الحِجاجَ، وعَرَّفْتُكُم ما أنكَرْتُم[6].

١١٨٥ ـ الحَثُّ عَلىٰ مُداوَمَةِ الدِّراسَةِ

٥٤٨٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَن يُحرِزَ العِلمَ إلّا مَن يُطِيلُ دَرسَهُ[7].

٥٤٨٧ـ عنه عليه السلام : لا فِقهَ لِمَن لا يُديمُ الدَّرسَ[8].

٥٤٨٨ـ عنه عليه السلام : مَن أكثَرَ مُدارَسَةَ العِلمِ لَم يَنسَ ما عَلِمَ، وَاستَفادَ ما لَم يَعلَم[9].

٥٤٨٩ـ عنه عليه السلام ـ مِمّا كَتَبَهُ للأشتَرِ حِينَ وَلّاهُ مِصرَ : وَأكثِرْ مُدارَسَةَ العُلَماءِ، ومُناقَشَةَ الحُكَماءِ، في تَثبيتِ ما صَلَحَ عَلَيهِ أمرُ بِلادِكَ، وإقامَةِ ما استَقامَ بِهِ النّاسُ قَبلَكَ[10].

---

(١) آل عمران : ٧٩.

(٢) غرر الحكم : ٧٦٢٢.

(٣) البحار : ٧٨ / ١٢٨ / ١١.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم : ٩٧٥٥، ٢٢٧٦.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٨٠.

(٧ ـ ٩) غرر الحكم : ٧٤٢٢، ١٠٥٥٢، ٨٩١٦.

(١٠) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.

١٥٩
المُداراة

البحار : ٧٥ / ٣٩٣ باب ٨٧ «التقيّة والمداراة».

وسائل الشيعة : ٨ / ٥٣٩ باب ١٢١ «استحباب مداراة الناس».

انظر : عنوان ١٩٢ «الرِّفق»، ٣٥٤ «العِشرة».

العداوة : باب ٢٥٦٥، التقيّة : باب ٤١٧٩، العشرة : باب ٢٧٣٠.

١١٨٦ ـ المُداراةُ

٥٤٩٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أمَرَني رَبّي بمُداراةِ النّاسِ كَما أمَرَني بأداءِ الفَرائضِ[1].

٥٤٩١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : في التَّوراةِ مَكتوبٌ فيما ناجَى اللهُ عزَّوجلَّ بِهِ موسَى بنَ عِمرانَ عليه السلام : يا موسىٰ، اُكتُمْ مَكتومَ سِرّي في سَريرَتِكَ، وأظهِرْ في عَلانِيَتِكَ المُداراةَ عَنّي لِعَدُوّي وعَدُوِّكَ مِن خَلْقي، ولا تَستَسِبَّ لي عِندَهُم بإظهارِ مَكتومِ سِرّي فَتَشرِكَ عَدُوَّكَ وعَدُوّي في سَبّي[2].

٥٤٩٢ ـ المحاسن عن أبي بَكرٍ الحَضرَميِّ : قالَ عَلقَمَةُ أخي لِأبي جَعفرٍ عليه السلام : إنَّ أبا بَكرٍ قالَ : يُقاتِلُ النّاسَ في عَليٍّ، فَقالَ لي أبو جَعفرٍ عليه السلام : إنّي أراكَ لَو سَمِعتَ إنساناً يَشتِمُ عَليّاً فاستَطَعتَ أن تَقطَعَ أنفَهُ فَعَلْتَ؟ قُلتُ : نَعَم، قالَ : فَلا تَفعَلْ. ثُمَّ قالَ : إنّي لَأسمَعُ الرَّجُلَ يَسُبُّ عَليّاً وأستَتِرُ مِنهُ بالسّارِيَةِ، فَإذا فَرَغَ أتَيتُهُ فَصافَحتُهُ[3].

٥٤٩٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : جاءَ جَبرَئيلُ عليه السلام إلى النَّبيِّ ﷺ فَقالَ : يا مُحَمَّدُ، رَبُّكَ يُقرِئُكَ السَّلامَ ويَقولُ لكَ : دارِ خَلْقي[4].

٥٤٩٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مُداراةُ النّاسِ نِصفُ الإيمانِ، والرِّفقُ بِهِم نِصفُ العَيشِ[5].

٥٤٩٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تَعالىٰ : ﴿وَقولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ ـ : أي لِلنّاسِ كُلِّهِم مُؤمِنِهِم ومُخالِفِهِم، أمّا المُؤمِنونَ فَيَبسُطُ لَهُم وَجهَهُ، وأمّا المُخالِفونَ فَيُكَلِّمُهُم بالمُداراةِ لِاجتِذابِهِم إلى الإيمانِ، فإنَّهُ بِأيسَرَ مِن ذلكَ يَكُفُّ شُرورَهُم عَن نَفسِهِ، وعَن إخوانِهِ المُؤمِنينَ[6].

٥٤٩٦ ـ عنه عليه السلام : إنَّ مُداراةَ أعداءِ اللهِ مِن أفضَلِ صَدَقَةِ المَرءِ علىٰ نَفسِهِ وإخوانِهِ[7].

٥٤٩٧ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ الأنبياءَ إنَّما فَضَّلَهُمُ اللهُ علىٰ خَلْقِهِ بِشِدَّةِ مُداراتِهِم لِأعداءِ دِينِ اللهِ، وحُسنِ تَقِيَّتِهِم لِأجلِ إخوانِهِم في اللهِ[8].

(١ ـ ٢) الكافي : ٢ / ١١٧ / ٤ وح٣.

(٣) المحاسن : ١ / ٤٠٥ / ٩١٨.

(٤ ـ ٥) الكافي : ٢ / ١١٦ / ٢ وص١١٧ / ٥.

(٦) البحار : ٧٥ / ٤٠١ / ٤٢.

(٧) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام : ٣٥٤ / ٢٤١.

(٨) البحار : ٧٥ / ٤٠١ / ٤٢.

٥٤٩٨ــ عنه ﷺ : ثَلاثٌ مَن لَم يَكُنَّ فِيهِ لَم يَتِمَّ لَهُ عَمَلٌ : وَرَعٌ يَحجُزُهُ عَن مَعاصِي اللهِ، وخُلُقٌ يُداري بِهِ النّاسَ، وحِلمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهلَ الجاهِلِ[1].

٥٤٩٩ــ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَيسَ الحَكيمُ مَن لَم يُدارِ مَن لا يَجِدُ بُدّاً مِن مُداراتِهِ[2].

٥٥٠٠ــ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ــ عِندَما سُئلَ عَنِ العَقلِ : التَّجَرُّعُ لِلغُصَّةِ، ومُداهَنَةُ الأعداءِ، ومُداراةُ الأصدِقاءِ[3].

٥٥٠١ــ الإمامُ الحسنُ عليه السلام ــ أيضاً ــ: التَّجَرُّعُ لِلغُصَّةِ، ومُداهَنَةُ الأعداءِ[4].

٥٥٠٢ــ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : المُداراةُ أحمَدُ الخِلالِ[5].

٥٥٠٣ــ عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ العَقلِ مُداراةُ النّاسِ[6].

٥٥٠٤ــ عنه عليه السلام : رَأسُ الحِكمَةِ مُداراةُ النّاسِ[7].

٥٥٠٥ــ عنه عليه السلام : عُنوانُ العَقلِ مُداراةُ النّاسِ[8].

٥٥٠٦ــ عنه عليه السلام : مُداراةُ الرِّجالِ مِن أفضَلِ الأعمالِ[9].

١١٨٧ ــ ثَمَرَةُ المُداراةِ

٥٥٠٧ــ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : دارِ النّاسَ تَستَمتِعْ بِإخائِهِم، والقَهُم بِالبِشرِ تُمِتْ أضغانَهُم[10].

٥٥٠٨ــ عنه عليه السلام : دارِ النّاسَ تَأمَنْ غوائلَهُم، وتَسلَمْ مِن مَكائدِهِم[11].

٥٥٠٩ــ عنه عليه السلام : سَلامَةُ الدّينِ وَالدُّنيا في مُداراةِ النّاسِ[12].

٥٥١٠ــ عنه عليه السلام : مَن دارىٰ أضدادَهُ أمِنَ المَحارِبَ[13].

٥٥١١ــ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ قَوماً مِن قُرَيشٍ قَلَّت مُداراتُهُم لِلنّاسِ فَنُفُوا مِن قُرَيشٍ، وايمُ اللهِ ما كانَ بِأحسابِهِم بَأسٌ، وإنَّ قَوماً مِن غَيرِهِم حَسُنَت مُداراتُهُم فَأُلحِقوا بِالبَيتِ الرَّفيعِ.

---

(١) الكافي : ٢ / ١١٦ / ١.
(٢) البحار : ٧٨ / ٥٧ / ١٢١.
(٣ ــ ٤) أمالي الصدوق : ٢٣٣ / ١٧ و ص ٥٣٤ / ٢.
(٥ ــ ١٣) غرر الحكم : ١٣١٣، ٤٦٢٩، ٥٢٥٢، ٦٣٢١، ٩٧٨٦، ٥١٢٩، ٥١٢٨، ٥٦١٠، ٨٥٣٩.

ثُمَّ قالَ : مَن كَفَّ يَدَهُ عَنِ النّاسِ فَإِنَّما يَكُفُّ عَنهُم يَداً واحِدَةً، ويَكُفُّونَ عَنه أيادِيَ كَثيرَةً[1].

١١٨٨ ـ عاقِبَةُ مَن لَم تُصلِحْهُ المُداراةُ

٥٥١٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن لَم يُصلِحْهُ حُسنُ المُداراةِ أصلَحَهُ سُوءُ المُكافاةِ[2].

٥٥١٣ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كَلامٍ لَهُ يُوَبِّخُ فِيهِ أصحابَهُ ـ : كَم أُداريكُم كَما تُدارَى البِكارُ العَمِدَةُ، وَالثِّيابُ المُتَداعِيَةُ، كُلَّما حِيصَت مِن جانِبٍ تَهَتَّكَتْ مِن آخَرَ ... وإنِّي لَعالِمٌ بِما يُصلِحُكُم ويُقيمُ أوَدَكُم، ولٰكِنِّي لا أرى إصلاحَكُم بِإفسادِ نَفسي[3].

٥٥١٤ ـ عنه عليه السلام ـ مِن كَلامٍ لَهُ في سُحرَةِ اليَومِ الَّذي ضُرِبَ فِيهِ ـ : مَلَكَتْني عَيني وأنا جالِسٌ، فَسَنَحَ لي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقُلتُ : يا رسولَ اللهِ، ماذا لَقِيتُ مِن اُمَّتِكَ مِنَ الأوَدِ واللَّدَدِ؟ فَقالَ : اُدْعُ عَلَيهِم، فَقُلتُ : أبدَلَنِي اللهُ بِهِم خَيراً مِنهُم، وأبدَلَهُم بي شَرّاً لَهُم مِنّي[4].

(١) الخصال : ١٧ / ٦٠.
(٢) غرر الحكم : ٨٢٠٢.
(٣ـ٤) نهج البلاغة : الخطبة ٦٩ و ٧٠.

١٦٠

الدُّعاء

البحار : ٩٣ / ٢٨٦ ـ ٣٩٤ و ج ٩٤ و ٩٥ «أبواب الدعاء».

وسائل الشيعة : ٤ / ١٠٨٣ «أبواب الدعاء».

البحار : ٨٦ / ٣٣٩ باب ٤٦ «أدعية الساعات».

البحار : ٩٧ / ١٣٢ و ج ٩٨ «كتاب أعمال السنين والشهور والأيّام».

كنز العمّال : ٢ / ٦٢ ـ ٢٣٩، ٦١٢ ـ ٧٠١، ٧ / ٦٩ ـ ٨٠ «في الدعاء».

انظر : الحرب : باب ٧٦١، الاستخارة : باب ١١٧٩، الرزق : باب ١٤٩٢، الصُّبح : باب ٢١٦٤، الظلم : باب ٢٤٦٩.

١١٨٩ ـ الدُّعاءُ

الكتاب

﴿قُل ما يَعْبَأُ بِكُم رَبِّي لَولا دُعاؤُكُم فَقَد كَذَّبتُم فَسَوفَ يَكونُ لِزاماً﴾[١].

﴿وَقالَ رَبُّكُمُ ادعُوني أَستَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ﴾[٢].

٥٥١٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام : اِعلَمْ أنَّ الَّذي بِيَدِهِ خَزائنُ مَلَكُوتِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ قَد أذِنَ لِدُعائكَ، وتَكَفَّلَ لِإجابَتِكَ، وَأمَرَكَ أن تَسألَهُ لِيُعطِيَكَ، وَهُوَ رَحيمٌ كَريمٌ، لَم يَجعَلْ بَينَكَ وَبَينَهُ مَن يَحجُبُكَ عَنهُ، وَلَم يُلْجِئْكَ إلىٰ مَن يَشفَعُ لَكَ إلَيهِ... ثُمَّ جَعَلَ في يَدِكَ مَفاتيحَ خَزائنِهِ بِما أذِنَ فيهِ مِن مَسألَتِهِ، فَمَتىٰ شِئتَ استَفتَحتَ بِالدُّعاءِ أبوابَ خَزائنِهِ[٣].

٥٥١٦ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ يقولُ : ﴿إنَّ الَّذينَ يَستَكبِرونَ عَن عِبادَتي سَيَدخُلونَ جَهَنَّمَ داخِرينَ﴾ قالَ : هُوَ الدُّعاءُ، وَأفضَلُ العِبادَةِ الدُّعاءُ.

قُلتُ : ﴿إنَّ إبراهيمَ لَأوَّاهٌ حَليمٌ﴾ ؟ قال : الأوّاهُ هُوَ الدَّعّاءُ[٤].

٥٥١٧ ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ : كَثرَةُ القِراءَةِ أفضَلُ أو كَثرَةُ الدُّعاءِ ؟ ـ : الدُّعاءُ، أما تَسمَعُ لِقَولِهِ تَعالىٰ : ﴿قُلْ ما يَعْبَأُ بِكُمْ...﴾[٥].

٥٥١٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تَركُ الدُّعاءِ مَعصِيَةٌ[٦].

٥٥١٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله : الدُّعاءُ مُخُّ العِبادَةِ، ولا يَهلِكُ مَعَ الدُّعاءِ أحَدٌ[٧].

٥٥٢٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الدُّعاءُ مَفاتيحُ النَّجاحِ ومَقاليدُ الفَلاحِ[٨].

---

(١) الفرقان : ٧٧.

(٢) غافر : ٦٠.

(٣) البحار : ٧٧ / ٢٠٤ / ١.

(٤) الكافي : ٢ / ٤٦٦ / ١.

(٥) البحار : ٩٣ / ٢٩٩ / ٣٠.

(٦) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٠.

(٧ ـ ٨) البحار : ٩٣ / ٣٠٠ / ٣٧ و ص ٣٤١ / ١١.

٥٥٢١ـ عنه عليه السلام : الدُّعاءُ مَقاليدُ الفَلاحِ وَمَصابيحُ النَّجاحِ[١].

٥٥٢٢ـ عنه عليه السلام : الدُّعاءُ مِفتاحُ الرَّحمَةِ وَمِصباحُ الظُّلمَةِ[٢].

٥٥٢٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الدُّعاءُ سِلاحُ المُؤمِنِ وَعَمودُ الدّينِ وَنورُ السَّماواتِ والأرضِ[٣].

٥٥٢٤ـ عنه صلى الله عليه وآله : يَدخُلُ الجَنَّةَ رَجُلانِ كانا يَعمَلانِ عَمَلاً واحِداً ، فَيَرىٰ أحَدُهُما صاحِبَهُ فَوقَهُ ، فَيَقولُ : يا رَبِّ ، بِما أعطَيتَهُ وَكانَ عَمَلُنا واحِداً ؟ فَيَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ : سَألَني وَلَم تَسألني[٤].

٥٥٢٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أحَبُّ الأعمالِ إلىٰ اللهِ عَزَّوجلَّ فِي الأرضِ الدُّعاءُ[٥].

٥٥٢٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما مِن شَيءٍ أكرَمَ عَلَى اللهِ تَعالىٰ مِنَ الدُّعاءِ[٦].

٥٥٢٧ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ أعجَزَ النّاسِ مَن عَجَزَ عَنِ الدُّعاءِ[٧].

٥٥٢٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أكثِرِ الدُّعاءَ تَسلَمْ مِن سَورَةِ الشَّيطانِ[٨].

٥٥٢٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : اُدعُ ولا تَقُلْ : إنَّ الأمرَ قَد فُرِغَ مِنهُ ، إنَّ عِندَ اللهِ عَزَّوجلَّ مَنزِلَةً لا تُنالُ إلّا بِمَسألَةٍ[٩].

٥٥٣٠ـ عنه عليه السلام : اُدعُ اللهَ عَزَّوجلَّ وَلا تَقُلْ : إنَّ الأمرَ قَد فُرِغَ مِنهُ.

قال زرارة : إنّما يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء والقدر أن تبالغ بالدعاء وتجتهد فيه ـ أو كما قال ـ[١٠].

٥٥٣١ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : ما مِن شَيءٍ أحَبَّ إلَى اللهِ مِن أن يُسألَ[١١].

---

(١) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٥٤.
(٢) البحار : ٩٣ / ٣٠٠ / ٣٧.
(٣) الكافي : ٢ / ٤٦٨ / ١.
(٤) البحار : ٩٣ / ٣٠٢ / ٣٩.
(٥) الكافي : ٢ / ٤٦٧ / ٨.
(٦) البحار : ٩٣ / ٢٩٤ / ٢٣.
(٧) أمالي الطوسيّ : ٨٩ / ١٣٦.
(٨) البحار : ٧٨ / ٩ / ٦٤.
(٩ ـ ١٠) الكافي : ٢ / ٤٦٦ / ٣ و ص ٤٦٧ / ٧.
(١١) البحار : ٦٩ / ٣٩٣ / ٧٢.

٥٥٣٢ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أفضَلُ العِبادَةِ الدُّعاءُ[١].

٥٥٣٣ـ عنه ﷺ : عَمَلُ البِرِّ كُلُّهُ نِصفُ العِبادَةِ، وَالدُّعاءُ نِصفٌ[٢].

٥٥٣٤ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : وَاللهُ مُصَيِّرٌ دُعاءَ المُؤمِنينَ يَومَ القِيامَةِ لَهُم عَمَلاً يَزيدُهُم بِهِ فِي الجَنَّةِ[٣].

٥٥٣٥ـ عنه ؑ : كانَ أميرُ المُؤمِنينَ ؑ رَجُلاً دَعّاءً[٤].

٥٥٣٦ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : أعلَمُ النّاسِ بِاللهِ سُبحانَهُ أكثَرُهُم لَهُ مَسألَةً[٥].

٥٥٣٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أفضَلُ العِبادَةِ الدُّعاءُ، فإذا أذِنَ اللهُ لِلعَبدِ فِي الدُّعاءِ فَتَحَ لَهُ بابَ الرَّحمَةِ، إنَّهُ لَن يَهلِكَ مَعَ الدُّعاءِ أحَدٌ[٦].

(انظر) كنز العمّال: ٢ / ٦٢.

١١٩٠ ـ الدُّعاءُ سِلاحُ الأنبِياءِ

٥٥٣٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ألا أدُلُّكُم عَلىٰ سِلاحٍ يُنجيكُم مِن أعدائكُم، ويُدِرُّ أرزاقَكُم؟ قالوا: بَلىٰ يا رَسولَ اللهِ. قالَ: تَدعُونَ رَبَّكُم بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ، فَإنَّ سِلاحَ المُؤمِنِ الدُّعاءُ[٧].

٥٥٣٩ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : نِعمَ السِّلاحُ الدُّعاءُ[٨].

٥٥٤٠ـ الإمامُ الرِّضا ؑ : عَلَيكُم بِسِلاحِ الأنبِياءِ، فَقيلَ: وما سِلاحُ الأنبِياءِ؟ قالَ: الدُّعاءُ[٩].

٥٥٤١ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : الدُّعاءُ أنفَذُ مِنَ السِّنانِ[١٠].

(١ـ٢) كنز العمّال: ٣١٣٤، ٣١٣٧.
(٣) البحار: ٧٨ / ٢٩٤ / ٣.
(٤) الكافي: ٢ / ٤٦٨ / ٨.
(٥) غرر الحكم: ٣٢٦٠.
(٦) تنبيه الخواطر: ٢ / ٢٣٧.
(٧) مكارم الأخلاق: ٢ / ٨ / ١٩٨٠.
(٨) غرر الحكم: ٩٩٣٨.
(٩) الكافي: ٢ / ٤٦٨ / ٥.
(١٠) مكارم الأخلاق: ٢ / ١٢ / ٢٠٠٥.

٥٥٤٢ـ عنه ﷺ : إنَّ الدُّعاءَ أنفَذُ مِنَ السِّلاحِ الحَديدِ[1].

٥٥٤٣ـ عنه ﷺ : الدُّعاءُ أنفَذُ مِنَ السِّنانِ الحَديدِ[2].

٥٥٤٤ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : الدُّعاءُ تُرسُ المُؤمِنِ[3].

١١٩١ ـ الدُّعاءُ يَرُدُّ القَضاءَ المُبرَمَ

٥٥٤٥ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ ـ لِزُرارةَ ـ : ألا أدُلُّكَ عَلىٰ شَيءٍ لَم يَستَثنِ فيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ ؟ قُلتُ : بَلىٰ ، قالَ : الدُّعاءُ يَرُدُّ القَضاءَ ، وَقَد اُبرِمَ إبراماً ـ وَضَمَّ أصابِعَهُ ـ[4].

٥٥٤٦ـ الإمامُ الكاظمُ ﷺ : عَلَيكُم بِالدُّعاءِ ، فَإِنَّ الدُّعاءَ لِلّٰهِ ، وَالطَّلَبَ إلَى اللهِ يَرُدُّ البَلاءَ وَقَد قُدِّرَ وَقُضِيَ وَلَم يَبقَ إلّا إمضاؤهُ ، فإذا دُعِيَ اللهُ عَزَّوجلَّ وسُئلَ صَرْفَ البَلاءِ صَرَفَهُ[5].

٥٥٤٧ـ الكافي عن عمر بنِ يزيد : سَمِعتُ أبا الحَسَنِ ﷺ يَقولُ : إنَّ الدُّعاءَ يَرُدُّ ما قَد قُدِّرَ وَما لَم يُقَدَّرْ ، قُلتُ : وَما قَد قُدِّرَ عَرَفتُهُ فَما لَم يُقَدَّرْ ؟ قالَ : حَتّىٰ لا يَكُونَ[6].

٥٥٤٨ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ : الدُّعاءُ يَدفَعُ البَلاءَ النّازِلَ وَما لَم يَنزِلْ[7].

٥٥٤٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا يَرُدُّ القَضاءَ إلَّا الدُّعاءُ[8].

٥٥٥٠ـ عنه ﷺ : إنَّ الحَذَرَ لا يُنجِي مِنَ القَدَرِ ، وَلٰكِن يُنجِي مِنَ القَدَرِ الدُّعاءُ[9].

٥٥٥١ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لِأصحابِهِ ـ : هَل تَعرِفونَ طولَ البَلاءِ مِن قِصَرِهِ ؟ قُلنا : لا ، قالَ : إذا اُلهِمَ أحَدُكُمُ الدُّعاءَ عِندَ البَلاءِ فاعْلَموا أنَّ البَلاءَ قَصيرٌ[10].

١١٩٢ ـ الدُّعاءُ شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ

٥٥٥٢ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : عَلَيكَ بِالدُّعاءِ ، فإنَّ فيهِ شِفاءً مِن كُلِّ داءٍ[11].

---

(١) البحار : ٩٣ / ٢٩٧ / ٢٥.

(٢ ـ ٧) الكافي : ٢ / ٤٦٩ / ٧ وص ٤٦٨ / ٤ وص ٤٧٠ / ٦ وح ٨ وص ٤٦٩ / ٢ وح ٥.

(٨) مكارم الأخلاق : ٢ / ٧ / ١٩٧٨.

(٩) البحار : ٩٣ / ٣٠٠ / ٣٧ ، كنز العمّال : ٣١٢٣ نحوه.

(١٠ ـ ١١) مكارم الأخلاق : ٢ / ٩ / ١٩٨٩ وص ١٢ / ٢٠٠٨.

٥٥٥٣ـ بحار الأنوار عن محمّدِ بنِ مُسلمٍ : قُلتُ لأبي جَعفرٍ عليه السلام : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : في هذهِ الحَبَّةِ السَّوداءِ شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ إلّا السّامَ ؟ فَقالَ : نَعَم، ثُمَّ قالَ : ألا اُخبِرُكَ بِما فيهِ شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ وسامٍ ؟ قُلتُ : بَلىٰ، قالَ : الدُّعاءُ[1].

١١٩٣ ـ الدُّعاءُ يَدفَعُ أنواعَ البَلاءِ

٥٥٥٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِدفَعوا أمواجَ البَلاءِ عَنكُم بِالدُّعاءِ قَبلَ وُرودِ البَلاءِ، فَوَالَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَلبَلاءُ أسرَعُ إلَى المُؤمِنِ مِنِ انحِدارِ السَّيلِ مِن أعلَى التَّلعَةِ إلىٰ أسفَلِها، ومِن رَكضِ البَراذينِ[2].

٥٥٥٥ـ عنه عليه السلام : اِدفَعوا أمواجَ البَلاءِ بِالدُّعاءِ، مَا المُبتَلَى الَّذي استَدَرَّ بِهِ البَلاءُ بِأحوَجَ إلَى الدُّعاءِ مِنَ المُعافَى الَّذي لا يَأمَنُ البَلاءَ[3].

٥٥٥٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن تَخَوَّفَ بَلاءً يُصيبُهُ فَتَقَدَّمَ فيهِ بِالدُّعاءِ لَم يُرِهِ اللهُ عَزَّوجلَّ ذٰلكَ البَلاءَ أبَداً[4].

٥٥٥٧ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنَّ الدُّعاءَ يَستَقبِلُ البَلاءَ فَيَتَواقَفانِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ[5].

٥٥٥٨ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : الدُّعاءُ بَعدَ ما يَنزِلُ البَلاءُ لا يُنتَفَعُ بِهِ[6].

٥٥٥٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ للهِ سُبحانَهُ سَطَواتٍ ونَقِماتٍ، فَإذا نَزَلَت بِكُم فَادفَعوها بِالدُّعاءِ، فَإنَّهُ لا يَدفَعُ البَلاءَ إلَّا الدُّعاءُ[7].

٥٥٦٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اِدفَعوا أبوابَ البَلاءِ بِالدُّعاءِ[8].

---

(١) البحار : ٩٣ / ٢٩٩ / ٣٢.
(٢) الخصال : ٦٢١ / ١٠.
(٣) البحار : ٩٣ / ٣٠١ / ٣٧.
(٤) مكارم الأخلاق : ٢ / ١٠ / ١٩٩٢.
(٥) البحار : ٩٣ / ٣٠٠ / ٣٥.
(٦) البحار : ٩٣ / ٣١٤ / ١٩.
(٧) غرر الحكم : ٣٥١٢.
(٨) البحار : ٩٣ / ٢٨٨ / ٣.

٥٥٦١ـ عنه صلى الله عليه وآله : إدفَعوا أبوابَ البَلايا بِالاستِغفارِ[1].

(انظر) البلاء : باب ٤١٦.

١١٩٤ ـ التَّقَدُّمُ في الدُّعاءِ

الكتاب

﴿وَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ ما كانَ يَدعُوا إِلَيهِ مِن قَبلُ وَجَعَلَ لِلّهِ أَنداداً لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُل تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النّارِ﴾[2].

﴿وَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً فَلَمّا كَشَفْنا عَنهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَم يَدعُنا إِلىٰ ضُرٍّ مَسَّهُ كَذٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسرِفِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[3].

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُم خُلَفاءَ الْأَرضِ أَءِلٰهٌ مَّعَ اللهِ قَلِيلاً ما تَذَكَّرُونَ﴾[4].

(انظر) الزمر : ٤٩ ويونس : ٢٢ والعنكبوت : ٦٥ والروم : ٣٣ ولقمان : ٣٢ والأنعام : ٤٠ و ٤١ و ٦٣ والإسراء : ٦٧.

٥٥٦٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تَعَرَّفْ إلَى اللهِ فِي الرَّخاءِ يَعرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ[5].

٥٥٦٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن تَقَدَّمَ فِي الدُّعاءِ استُجيبَ لَهُ إذا نَزَلَ بِهِ البَلاءُ، وقالَتِ المَلائكَةُ : صَوتٌ مَعروفٌ، ولَم يُحجَبْ عَنِ السَّماءِ، ومَن لَم يَتَقَدَّمْ فِي الدُّعاءِ لَم يُستَجَبْ لَهُ إذا نَزَلَ بِهِ البَلاءُ وقالَتِ المَلائكَةُ : إنَّ ذَا الصَّوتَ لا نَعرِفُهُ[6].

٥٥٦٤ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : يَنبَغي لِلمُؤمِنِ أن يَكونَ دُعاؤهُ فِي الرَّخاءِ نَحواً مِن دُعائهِ فِي الشِّدَّةِ[7].

٥٥٦٥ـ بحار الأنوار عن ابنِ أُرومة عن الحسن بن عليّ رفعه : أوْحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ داودَ

---

(١) مستدرك الوسائل : ٥ / ٣١٨ / ٥٩٨٠.

(٢) الزمر : ٨.

(٣) يونس : ١٢.

(٤) النمل : ٦٢.

(٥) البحار : ٧٧ / ٨٧ / ٣.

(٦ـ٧) الكافي : ٢ / ٤٧٢ / ١ و ص٤٨٨ / ١.

صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ: أُذكُرْني في أيّامِ سَرّائكَ حَتّىٰ أستَجيبَ لَكَ في أيّامِ ضَرّائكَ[١].

٥٥٦٦ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في مُناجاتِهِ: لا تَجعَلْني مِمَّن يُبطِرُهُ الرَّخاءُ ويَصرَعُهُ البلاءُ، فلا يَدعُوكَ إلّا عِندَ حُلولِ نازِلَةٍ، ولا يَذكُرُكَ إلّا عِندَ وُقوعِ جائحَةٍ، فَيصرَعُ لَكَ خَدَّهُ، وتُرفَعُ بالمَسألَةِ إلَيكَ يَدُهُ[٢].

٥٥٦٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إذا ذَكَرَ العبدُ رَبَّهُ في الرَّخاءِ أنجاهُ اللهُ مِن البلاءِ[٣].

١١٩٥ ـ الحثُّ علَى الدُّعاءِ في كلِّ حاجةٍ

٥٥٦٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: سَلُوا اللهَ عَزَّوجلَّ ما بدا لَكُم مِن حوائجِكُم حتّىٰ شِسعَ النَّعلِ؛ فإنّهُ إنْ لَم يُيَسِّرْهُ لَم يَتَيسَّرْ[٤].

٥٥٦٩ـ عنه صلى الله عليه وآله: لِيَسألْ أحدُكُم رَبَّه حاجَتَهُ كُلَّها حتّىٰ يسألَهُ شِسْعَ نَعلِهِ إذا انقَطَعَ[٥].

٥٥٧٠ـ بحار الأنوار في الحديث القُدْسيّ: يا موسىٰ، سَلْني كلَّ ما تَحتاجُ إلَيهِ، حتّىٰ عَلَفَ شاتِكَ، ومِلحَ عَجينِكَ[٦].

٥٥٧١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: علَيكُم بِالدُّعاءِ، فإنَّكُم لا تَقَرَّبونَ إلَى اللهِ بِمِثلِهِ، ولا تَترُكوا صَغيرةً لِصِغَرِها أنْ تَدْعُوا بها، إنَّ صاحِبَ الصِّغارِ هو صاحِبُ الكِبارِ[٧].

٥٥٧٢ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: لا تُحَقِّرُوا صَغيراً مِن حَوائجِكُم؛ فإنَّ أحَبَّ المؤمنينَ إلَى اللهِ تَعالىٰ أسألُهُم[٨].

٥٥٧٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لِيَسألْ أحدُكُم ربَّهُ حاجَتَهُ، حتّىٰ يَسألَهُ المِلحَ وحتّىٰ يَسألَهُ شِسْعَهُ[٩].

(١ـ٢) البحار: ٩٣/ ٣٨١/ ٦ و ٩٤/ ١٣٠/ ١٩.

(٣) كنز العمّال: ٥٨٩٩.

(٤ـ٥) البحار: ٩٣/ ٢٩٥/ ٢٣.

(٦ـ٧) البحار: ٩٣/ ٣٠٣/ ٣٩.

(٨) مكارم الأخلاق: ٢/ ٩٧/ ٢٢٧٥.

(٩) كنز العمّال: ٣١٤٠.

١١٩٦ ـ الدُّعاءُ مفتاحُ الإجابةِ

الكتاب

﴿وَإذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنوا بِي لَعَلَّهُم يَرْشُدُونَ﴾(١).

﴿وَقالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم إنَّ الَّذِينَ يَسْتَكبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ﴾(٢).

٥٥٧٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ... كانَ إذا بَعَثَ نبيّاً قالَ لَهُ : إذا أحزَنَكَ أمرٌ تَكرَهُهُ فادْعُني أستَجِبْ لَكَ، وإنّ اللهَ أعطَىٰ أُمَّتي ذلكَ حيثُ يقولُ : ﴿ادْعُوني أستَجِبْ لكم﴾(٣).

٥٥٧٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِ اللهِ تبارَكَ وتَعالىٰ ﴿ما يَفْتَحِ اللهُ لِلنّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها﴾ ـ : الدُّعاءُ(٤).

٥٥٧٦ ـ عنه عليه السلام : الدُّعاءُ كَهفُ الإجابَةِ كما أنّ السَّحابَ كَهفُ المَطَرِ(٥).

٥٥٧٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَنِ استأذَنَ عَلَى اللهِ أذِنَ لَهُ(٦).

٥٥٧٨ ـ عنه عليه السلام : مَن قَرَعَ بابَ اللهِ سبحانَهُ فُتِحَ لَهُ(٧).

٥٥٧٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لَيسَ مِن بابٍ يُقرَعُ إلّا يُوشِكُ أنْ يُفتَحَ لِصاحِبِهِ(٨).

٥٥٨٠ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : ما فَتَحَ اللهُ عَزَّوجلَّ علىٰ أحدٍ بابَ مسألةٍ فَخَزَنَ عَنهُ بابَ الإجابَةِ(٩).

---

(١) البقرة : ١٨٦.

(٢) غافر : ٦٠.

(٣) قرب الإسناد : ٨٤ / ٢٧٧.

(٤ ـ ٥) البحار : ٩٣ / ٢٩٩ / ٣١ و ص ٢٩٥ / ٢٣.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم : ٨٢٩١، ٨٢٩٢.

(٨) الكافي : ٢ / ٤٦٧ / ٣.

(٩) البحار : ٧٨ / ١١٣ / ٧.

٥٥٨١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن فُتِحَ له مِن الدُّعاءِ مِنكُم فُتِحَت لَهُ أبوابُ الإجابَةِ[١].

٥٥٨٢ ـ عنه ﷺ : ما كانَ اللهُ لِيَفتَحَ لعبدٍ الدُّعاءَ فيُغلِقَ عَنهُ بابَ الإجابةِ ، اللهُ أكرَمُ مِن ذلكَ[٢].

٥٥٨٣ ـ عنه ﷺ : إذا أرادَ اللهُ أن يَستَجِيبَ لعبدٍ أذِنَ لَهُ في الدُّعاءِ[٣].

٥٥٨٤ ـ عنه ﷺ : مَن تَمَنّىٰ شَيئاً وهُو للهِ عَزَّوجلَّ رِضاً لم يَخرُجْ مِن الدّنيا حتّىٰ يُعطاهُ[٤].

٥٥٨٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أكثِرْ مِن الدُّعاءِ ، فإنّهُ مفتاحُ كلِّ رحمةٍ ، ونجاحُ كلِّ حاجةٍ ، ولا يُنالُ ما عِندَ اللهِ إلّا بالدُّعاءِ ، وليسَ بابٌ يَكثُرُ قَرعُهُ إلّا يُوشِكُ أنْ يُفتَحَ لِصاحِبِهِ[٥].

٥٥٨٦ ـ قرب الإسناد عن البَزَنطيِّ : قلتُ للرِّضا عليه السلام : جُعِلتُ فداكَ ، إنّي قد سألتُ اللهَ تباركَ وتعالىٰ حاجةً منذُ كذا وكذا سنةً وقد دَخَلَ قلبي مِن إبطائها شيءٌ... فقال لي : أخبِرْني عنكَ لو أنّي قلتُ قولاً كُنتَ تَثِقُ بِهِ مِنّي ؟ قلتُ : جعلتُ فداكَ ، وإذا لم أثِقْ بقَولِكَ فبِمَن أثِقُ ؟!... قالَ : فكُنْ باللهِ أوثَقَ ، فإنّكَ علىٰ مَوعِدٍ مِن اللهِ ، أليسَ اللهُ تباركَ وتعالىٰ يقولُ ﴿وإذا سَألَكَ عبادي...﴾[٦].

١١٩٧ ـ شرائطُ استجابةِ الدُّعاءِ

٥٥٨٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إحفَظْ آدابَ الدُّعاءِ... فإنْ لَم تَأتِ بشَرطِ الدّعاءِ فلا تَنتَظِرِ الإجابَةَ... واعلَمْ أنّهُ لَو لَم يَكُنِ اللهُ أمَرَنا بِالدُّعاءِ لكُنّا إذا أخلَصْنا الدُّعاءَ تَفَضَّلَ علَينا بالإجابَةِ ، فكَيفَ وقَد ضَمِنَ ذلكَ لِمَن أتىٰ بِشرائطِ الدُّعاءِ[٧]؟!

أقول : نذكر أهمَّ شرائطِ الاستجابةِ ممّا رُوِيَ عن المعصومينَ عليهم السلام .

١ : المعرفةُ

٥٥٨٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : يقولُ اللهُ عَزَّوجلَّ : مَن سَألَني وهو يَعلَمُ أنّي أضُرُّ وأنفَعُ أستَجِيبُ لَهُ[٨].

(١ ـ ٣) كنز العمّال : ٣١٥٤ ، ٣١٥٥ ، ٣١٥٦ .

(٤) الخصال : ٤ / ٧ .

(٥) البحار : ٩٣ / ٢٩٥ / ٢٣ .

(٦) قرب الإسناد : ٣٨٥ / ١٣٥٨ .

(٧) البحار : ٩٣ / ٣٢٢ / ٣٦ .

(٨) عدّة الداعي : ١٣١ .

٥٥٨٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ و قَد سَأَلَهُ قومٌ : نَدعو فلا يُستَجابُ لَنا ؟! ـ : لأنَّكُم تَدعونَ مَن لا تَعرِفونَهُ[1].

٥٥٩٠ـ عنه عليه السلام ـ في قَولِهِ ﴿فَلْيَستَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ ـ : يَعلَمُونَ أنِّي أقدِرُ عَلىٰ أنْ أُعطِيَهُم ما يَسألُونِّي[2].

(انظر) باب ١٢٠٦، حديث ٥٧١٧.

٢ : العملُ بما تقتضيهِ المعرفةُ

الكتاب

﴿يا بَنِيَ إسْرائيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِيَ أنعَمْتُ عَلَيكُم وَأوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُم و إيّايَ فارْهَبُونِ﴾[3].

٥٥٩١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الدّاعي بلا عَمَلٍ كالرّامي بِلا وَتَرٍ[4].

٥٥٩٢ـ عنه صلى الله عليه وآله : يَكفي مِن الدُّعاءِ مَعَ البِرِّ ما يَكفي الطعامَ مِن المِلْحِ[5].

٥٥٩٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عن قولِ اللهِ تعالىٰ ﴿أُدعُونِي أستَجِبْ لَكُم﴾ : فما بالُنا نَدعو فلا نُجابُ ؟ ـ : لأنَّ قُلوبَكُم خانَتْ بِثَمانِ خِصالٍ : أوّلُها أنَّكُم عَرَفتُمُ اللهَ فلَم تُؤَدُّوا حَقَّهُ كما أوجَبَ علَيكُم، فما أغنَتْ عنكُم مَعرِفَتُكُم شَيئاً... فأيُّ دُعاءٍ يُستَجابُ لَكُم مَع هذا وقد سَدَدْتُم أبوابَهُ وطُرُقَهُ؟![6]

٥٥٩٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ أيضاً ـ : لأنَّكُم لا تَفونَ للهِ بِعَهْدِهِ وأنّ اللهَ يقولُ : ﴿أوْفُوا بِعَهْدِي أُوْفِ بِعَهْدِكُم﴾، واللهِ لَو وَفَيْتُم للهِ لَوَفَىٰ اللهُ لَكُم[7].

٥٥٩٥ـ عدّة الداعي : فِيما أوحَى اللهُ إلىٰ موسىٰ : يا موسىٰ، اُدعُني بِالقَلبِ النَّقِيِّ واللِّسانِ الصّادقِ[8].

---

(١) البحار : ٩٣ / ٣٦٨ / ٤.

(٢) البحار : ٩٣ / ٣٢٣ / ٣٧.

(٣) البقرة : ٤٠.

(٤ ـ ٥) البحار : ٩٣ / ٣١٢ / ١٧ و ص ٣٠٥ / ١.

(٦) أعلام الدين : ٢٦٩، انظر تمام الحديث.

(٧ ـ ٨) البحار : ٩٣ / ٣٦٨ / ٣ و ص ٣٤١ / ١١.

٥٥٩٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ العبدَ إذا دَعا اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ بِنيَّةٍ صادِقَةٍ وقَلبٍ مُخلِصٍ أُستُجِيبَ لَهُ بعدَ وَفائهِ بِعَهدِ اللهِ عَزَّوجلَّ، وإذا دَعا اللهَ عَزَّوجلَّ لِغَيرِ نِيَّةٍ وإخلاصٍ لم يُستَجَبْ لَهُ، ألَيسَ اللهُ تَعالىٰ يقولُ : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُم﴾ ؟ فَمَن وَفىٰ أُوفِيَ لَه[1].

٣ : طِيبُ المَكسَبِ

٥٥٩٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : خَيرُ الدُّعاءِ ما صَدَرَ عن صَدرٍ تَقيٍّ وقَلبٍ نَقيٍّ[2].

٥٥٩٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ العبدَ لَيَرفَعُ يَدَهُ إلىٰ اللهِ ومَطعَمُهُ حَرامٌ، فكيفَ يُستَجابُ لَهُ وهذا حالُهُ ؟![3]

٥٥٩٩ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لِمَن قالَ لَهُ : اُحِبُّ أنْ يُستَجابَ دُعائي ـ : طَهِّرْ مَأكَلَكَ ولا تُدخِلْ بَطنَكَ الحَرامَ[4].

٥٦٠٠ـ عنه صلى الله عليه وآله : أطِبْ كَسبَكَ تُستَجَبْ دَعوَتُكَ، فإنَّ الرّجلَ يَرفَعُ اللُّقْمَةَ إلىٰ فِيهِ (حَراماً)[5] فما تُستَجابُ له دَعوَةٌ أربَعينَ يوماً[6].

٥٦٠١ـ عدّة الداعي : في الحديث القدسيّ : فمِنكَ الدُّعاءُ وعَلَيَّ الإجابةُ، فلا تُحجَبُ عنّي دَعوَةٌ إلّا دعوةُ آكِلِ الحرامِ[7].

٥٦٠٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن سَرَّهُ أن يُستَجابَ دُعاؤهُ فَلْيُطَيِّبْ كَسبَهُ[8].

٥٦٠٣ـ عنه عليه السلام : إذا أرادَ أحدُكُم أن يُستَجابَ لَهُ فَلْيُطَيِّبْ كَسبَهُ ولْيَخرُجْ مِن مَظالِمِ النّاسِ، وإنَّ اللهَ لا يُرفَعُ إلَيهِ دُعاءُ عبدٍ وفي بَطنِهِ حرامٌ أو عندَهُ مَظلِمَةٌ لأحَدٍ مِن خَلقِهِ[9].

٥٦٠٤ـ الدعوات : رُوِيَ أنّ موسىٰ عليه السلام رَأىٰ رَجُلاً يَتَضرَّعُ تَضَرُّعاً عظيماً، ويَدعو رافعاً

(١) الاختصاص : ٢٤٢.
(٢) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٥٤.
(٣) إرشاد القلوب : ١٤٩.
(٤) عدّة الداعي : ١٢٨.
(٥) كما في البحار : ٩٣ / ٣٥٨ / ١٦.
(٦) مكارم الأخلاق : ٢ / ٢٠ / ٢٠٤٥.
(٧) البحار : ٩٣ / ٣٧٣ / ١٦.
(٨ ـ ٩) البحار : ٩٣ / ٣٧٣ / ١٦ وص ٣٢١ / ٣١.

يَديهِ (ويَبتَهِلُ)، فَأوحَى اللهُ إلىٰ موسىٰ عليه السلام : لو فَعَلَ كذا وكذا لَما أستَجيبَ دُعاؤهُ، لأنَّ في بطنِهِ حراماً، وعلى ظَهرِهِ حراماً، وفي بيتِهِ حراماً[1].

٤ : حضورُ القلبِ ورقّتهُ عِندَ الدُّعاءِ

٥٦٠٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اِعلَموا أنّ اللهَ لا يَستجيبُ دُعاءً مِن قلبٍ غافِلٍ لاهٍ[2].

٥٦٠٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله : اِعلَموا أنّ اللهَ لا يَقبلُ دعاءً مِن قلبٍ غافِلٍ[3].

٥٦٠٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ و قد سُئلَ عنِ اسمِ اللهِ الأعظمِ ـ : كُلُّ اسمٍ مِن أسماءِ اللهِ أعظَمُ، فَفَرِّغْ قَلبَكَ مِن كُلِّ ما سِواهُ وادْعُهُ بِأيِّ اسمٍ شِئتَ[4].

٥٦٠٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا يَقبَلُ اللهُ دُعاءَ قَلبٍ لاهٍ[5].

٥٦٠٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ لا يَستَجيبُ دُعاءً بِظَهرِ قلبٍ ساهٍ، فإذا دَعَوتَ فَأقبِلْ بقلبِكَ، ثُمّ استَيقِنْ بالإجابَةِ[6].

٥٦١٠ ـ عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ لا يَستَجيبُ دُعاءً بظَهرِ قلبٍ قاسٍ[7].

٥٦١١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اغتَنِموا الدُّعاءَ عند الرِّقَّةِ فإنَّها رحمةٌ[8].

٥٦١٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا اقشَعَرَّ جِلدُكَ ودَمَعَتْ عَيناكَ ووَجِلَ قلبُكَ فَدُونَكَ دُونَكَ فقد قُصِدَ قَصدُكَ[9].

٥٦١٣ ـ عنه عليه السلام : إذا رَقَّ أحدُكُم فَليَدعُ، فإنَّ القلبَ لا يَرِقُّ حتّى يَخلُصَ[10].

أقول : ويأتي ما يناسب هذا الباب.

---

(١) الدعوات للراونديّ : ٢٤ / ٣٤.
(٢) البحار : ٩٣ / ٣٢١ / ٣١.
(٣) أعلام الدين : ٢٩٥.
(٤ ـ ٥) البحار : ٩٣ / ٣٢٢ / ٣٦ و ص ٣١٤ / ١٩.
(٦ ـ ٧) الكافي : ٢ / ٤٧٣ / ١ وص ٤٧٤ / ٤.
(٨) الدعوات للراونديّ : ٣٠ / ٦٠.
(٩) البحار : ٩٣ / ٣٤٤ / ٥.
(١٠) الكافي : ٢ / ٤٧٧ / ٥.

١١٩٨ ـ موانعُ الإجابةِ

١ : الذنب

٥٦١٤ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ العبدَ يسألُ اللهَ الحاجةَ فيكونُ من شَأنِهِ قضاؤها إلىٰ أجلٍ قريبٍ أو إلىٰ وقتٍ بَطيءٍ، فيُذنِبُ العبدُ ذنباً فيقولُ اللهُ تَبارَكَ وَتعالىٰ للمَلَكِ : لا تَقضِ حاجَتَهُ واحرِمْهُ إيّاها، فإنَّهُ تَعَرَّضَ لِسَخَطي واستَوجَبَ الحِرمانَ مِنّي[1].

(انظر) باب ١٢٠٤، الذنب : باب ١٣٨٣.

٢ : الظُّلمُ

٥٦١٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ أوحىٰ إلىٰ عيسَى بنِ مَريَمَ عليه السلام : قُلْ لِلمَلأِ مِن بَني إسرائيلَ... إنّي غَيرُ مُستَجيبٍ لِأحَدٍ مِنكُم دَعوَةً ولِأحَدٍ من خَلْقي قِبَلَهُ مَظلِمَةٌ[2].

٥٦١٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ يَقولُ : وَعِزَّتي وَجَلالي، لا اُجيبُ دَعوَةَ مَظلومٍ دَعاني في مَظلِمَةٍ ظُلِمَها ولأحدٍ عندَهُ مثلُ تِلك المَظلِمَةِ[3].

٥٦١٧ـ عدّة الداعي : فيما وَعَظَ اللهُ تَعالىٰ بِهِ عيسىٰ عليه السلام : يا عيسىٰ، قُلْ لِظَلَمَةِ بَني إسرائيلَ : لا تَدعُوني والسُّحتُ تحتَ أقدامِكُم والأصنامُ في بُيوتِكُم، فإنّي آلَيتُ أن اُجيبَ مَن دَعاني، وإنَّ إجابَتي إيّاهُم لَعنٌ لَهُم حَتّىٰ يَتفرَّقوا[4].

٥٦١٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا ظُلِمَ الرَّجُلُ فَظَلَّ يَدعو علىٰ صاحِبِهِ قال اللهُ جَلَّ جلالُهُ : إنَّ هاهُنا آخَرَ يَدعو عَلَيكَ، يَزعُمُ أنَّكَ ظَلَمتَهُ، فإنْ شِئتَ أجَبتُكَ وأجَبتُ عَلَيكَ، وإنْ شِئتَ أخَّرتُكُما فَيُوسِعُكُما عَفْوي[5].

(انظر) باب ١٢٠٤.

---

(١) البحار : ٧٣ / ٣٢٩ / ١١.

(٢) الخصال : ٣٣٧ / ٤٠.

(٣ـ٤) البحار : ٧٥ / ٣١٢ / ٢٠ و ٩٣ / ٣٧٣ / ١٦.

(٥) أمالي الصدوق : ٢٦٢ / ٣.

٣ : مُناقَضَتُهُ لِلحِكمَة

٥٦١٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ كَرَمَ اللهِ سُبحانَهُ لا يَنقُضُ حِكمَتَهُ، فَلِذٰلِكَ لا يَقَعُ الإجابَةُ في كُلِّ دَعوَةٍ[١].

قال ابن سينا : سبب إجابة الدعاء توافي الأسباب معاً لحكمة إلٰهيّة، وهو أن يتوافى سبب دعاء رجل فيما يدعو فيه، وسبب وجود ذلك الشيء معاً عن الباري.

فإن قيل : فهل يصحّ وجود ذلك الشيء من دون الدعاء، وموافاته لذلك الدعاء ؟ قلنا : لا ، لأنّ علّتهما واحدة، وهو الباري الذي جعل سبب وجود ذلك الشيء الدعاء، كما جعل سبب صحّة المريض شرب الدواء، وما لم يشرب الدواء لم يصحّ، وكذلك الحال في الدّعاء.

وموافاة ذلك الشيء فلحكمةٍ ما توافيا معاً على حسب ما قدّر وقضىٰ، فالدّعاء واجب وتوقّع الإجابة واجب...[٢].

١١٩٩ ـ آدابُ الدُّعاء

١ : البَسمَلَةُ

٥٦٢٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا يُرَدُّ دُعاءٌ أوَّلُهُ بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ[٣].

٢ : التَّمجيد

٥٦٢١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ كُلَّ دُعاءٍ لا يَكونُ قَبلَهُ تَمجيدٌ فَهُوَ أبتَرُ[٤].

٥٦٢٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ في كِتابِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام : إنَّ المِدحَةَ قَبلَ المَسألَةِ، فإذا دَعَوتَ اللهَ عَزَّوجلَّ فَمَجِّدْهُ. قالَ : قلتُ : كَيفَ اُمَجِّدُهُ؟ قالَ : تَقولُ : يامَن هُوَ أقرَبُ إلَيَّ مِن حَبلِ الوَريدِ، يا مَن يَحولُ بَينَ المَرءِ وقَلبِهِ، يا مَن هُوَ بِالمَنظَرِ الأعلىٰ، يا مَن لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ[٥].

---

(١) غرر الحكم : ٣٤٧٨.

(٢) البحار : ٩٣ / ٣٦١ / ٢٣، انظر تمام الكلام.

(٣) الدعوات للراوندي : ٥٢ / ١٣١.

(٤ـ٥) البحار : ٩٣ / ٣١٧ / ٢١ وص ٣١٥ / ٢٠.

٣ : الصَّلاةُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِه

٥٦٢٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : صَلاتُكُم عَلَيَّ إجابَةٌ لِدُعائكُم وزَكاةٌ لِأعمالِكُم[1].

٥٦٢٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يَزالُ الدُّعاءُ مَحجوباً حَتّىٰ يُصَلّىٰ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ[2].

٥٦٢٥ـ عنه عليه السلام : مَن كانَت لَهُ حاجَةٌ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ فَلْيَبدَأْ بِالصَّلاةِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، ثُمَّ يَسأَلْ حاجَتَهُ، ثُمَّ يَختِمْ بِالصَّلاةِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، فإنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ أكرَمُ مِن أن يَقبَلَ الطَّرَفَينِ ويَدَعَ الوَسَطَ إذ كانَتِ الصَّلاةُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لا تُحجَبُ عَنهُ[3].

٥٦٢٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : كُلُّ دُعاءٍ مَحجوبٌ عَنِ السَّماءِ حَتّىٰ يُصَلّىٰ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ[4].

٤ : الاستِشفاعُ بِالصّالِحينَ

٥٦٢٧ـ الدعوات : في دُعائهِم عليهم السلام : اَللّٰهُمَّ إن كانَت ذُنوبي قَد أخلَقَتْ وَجهي عِندَكَ وحَجَبَتْ دُعائي عَنكَ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، واستَجِبْ لي يا رَبِّ بِهِم دُعائي[5].

٥٦٢٨ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إذا كانَت لَكَ حاجَةٌ إلَى اللهِ فَقُل : اَللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ، فَإنَّ لَهُما عِندَكَ شَأناً مِنَ الشَّأنِ[6].

٥٦٢٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ للهِ رُسُلاً مُستَعلِنِينَ ورُسُلاً مُستَخفِينَ، فإذا سَألتَهُ بِحَقِّ المُستَعلِنِينَ فَسَلْهُ بِحَقِّ المُستَخفِينَ[7].

٥ : الإقرارُ بِالذَّنبِ

٥٦٣٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّما هِيَ المِدحَةُ، ثُمَّ الإقرارُ بِالذَّنبِ، ثُمَّ المَسألَةُ[8].

---

(١) البحار : ٩٤ / ٥٤ / ٢٢.
(٢) الكافي : ٢ / ٤٩١ / ١.
(٣) مكارم الأخلاق : ٢ / ١٩ / ٢٠٤٠.
(٤) كنز العمّال : ٣٩٨٨.
(٥) البحار : ٩٤ / ٢٢ / ١٩.
(٦) الدعوات للراونديّ : ٥١ / ١٢٧.
(٧ـ٨) البحار : ٩٣ / ٣١١ / ١٣ و ص٣١٨ / ٢٣.

٦ : التَّضرُّعُ والابتِهالُ

٥٦٣١ـ عدّة الداعي : مِمّا أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام : يا موسىٰ ، كُنْ إذا دَعَوتَني خائفاً مُشفِقاً وَجِلاً ، وعَفِّرْ وَجهَكَ في التُّرابِ ، واسجُد لي بِمَكارِمِ بَدَنِكَ ، واقنُتْ بَينَ يَدَيَّ في القِيامِ ، وناجِني حَيثُ تُناجِيني بِخَشيَةٍ من قَلبٍ وَجِلٍ(١).

٥٦٣٢ـ عدّة الداعي : فيما وَعَظَ اللهُ بِهِ عيسىٰ عليه السلام : يا عيسىٰ ، اُدعُني دُعاءَ الحَزينِ الغَريقِ الّذي لَيسَ لَهُ مُغيثٌ ... ولا تَدعُني إلّا مُتَضرِّعاً إلَيَّ وهَمُّكَ هَمّاً واحِداً ، فَإِنَّكَ مَتىٰ تَدعُني كَذٰلِكَ أُجِبْكَ(٢).

٥٦٣٣ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَرفَعُ يَدَيهِ إذا ابتَهَلَ ودَعا كَما يَستَطعِمُ المِسكينُ(٣).

٧ : أن يُصَلِّيَ رَكعَتَينِ

٥٦٣٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ رَجُلاً دَخَلَ المَسجِدَ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ ثُمَّ سَأَلَ اللهَ عَزَّوجلَّ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أعجَلَ العبدُ رَبَّهُ. وجاءَ آخَرُ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ ثُمَّ أثنىٰ عَلَى اللهِ عَزَّوجلَّ وصَلّىٰ عَلَى النَّبيِّ وَآلِهِ ، فَقالَ صلى الله عليه وآله : سَلْ تُعطَ(٤).

٥٦٣٥ـ عنه عليه السلام : مَن تَوَضَّأَ فَأَحسَنَ الوُضوءَ ، ثُمَّ صَلّىٰ رَكعَتَينِ ، فَأَتَمَّ رُكوعَهُما وسُجودَهُما ، ثُمَّ سَلَّمَ ، وأثنىٰ عَلَى اللهِ عَزَّوجلَّ وعَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، ثُمَّ سَأَلَ حاجَتَهُ ، فَقَد طَلَبَ في مَظانِّهِ ، وَمَن طَلَبَ الخَيرَ في مَظانِّهِ لَم يَخِبْ(٥).

٨ : أنْ لا يَستَصغِرَ شَيئاً مِنَ الدُّعاءِ

٥٦٣٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ أخفىٰ ... إجابَتَهُ في دَعوَتِهِ ، فَلا تَستَصغِرَنَّ شَيئاً مِن دُعائِهِ ، فَرُبَّما وافَقَ إجابَتَهُ وأنتَ لا تَعلَمُ(٦).

(١ ـ ٢) البحار : ٩٣ / ٣٠٥ / ١ وص ٣١٤ / ١٩.
(٣) مكارم الأخلاق : ٢ / ٨ / ١٩٨١.
(٤ ـ ٥) البحار : ٩٣ / ٣١٥ / ٢١ وص ٣١٤ / ٢٠.
(٦) الخصال : ٢٠٩ / ٣١.

٩ : أنْ لا يَستكثِرَ مَطلوبَهُ

٥٦٣٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ يَقولُ : ... وَلَو أنَّ قُلوبَ عِبادِي اجتَمَعَتْ عَلى قَلبِ أسعَدِ عَبدٍ لي ما زَادَ ذٰلِكَ إلّا مِثلَ إبْرَةٍ جاءَ بِها عَبدٌ مِن عِبادِي فَغَمَسَها في بَحرٍ، وذٰلِكَ أنَّ عَطائي كَلامٌ، وعُدَّتي كَلامٌ، وإنَّما أقولُ لِلشَّيءِ : كُنْ، فَيَكونُ[١].

٥٦٣٨ـ عنه ﷺ : قالَ اللهُ تَعالىٰ : لَو أنَّ أوَّلَكُم وآخِرَكُم وحَيَّكُم ومَيِّتَكُم ورَطْبَكُم ويابِسَكُم اجتَمَعوا فَتَمَنّىٰ كُلُّ واحِدٍ ما بَلَغَتْ اُمنِيَّتُهُ فَأعطَيتُهُ لَم يَتَبَيَّنْ ذٰلِكَ في مُلكي[٢].

٥٦٣٩ـ عنه ﷺ : أوحَى اللهُ إلىٰ بَعضِ أنبِيائهِ : ... لو أنَّ أهلَ سَبعَ سَماواتٍ وأرَضِينَ سَألوني جَميعاً وأعطَيتُ كُلَّ واحِدٍ مِنهُم مَسألَتَهُ ما نَقَصَ ذلك من مُلْكي مثلَ جَناحِ البَعوضَةِ، وكيفَ يَنقُصُ مُلْكٌ أنا قَيِّمُهُ ؟ ![٣]

٥٦٤٠ـ عنه ﷺ : سَلُوا اللهَ وأجزِلُوا، فإنَّهُ لا يَتَعاظَمُهُ شيءٌ[٤].

٥٦٤١ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لا تَستَكثِرُوا شَيئاً مِمّا تَطلُبُونَ، فما عِندَ اللهِ أكثَرُ مِمّا تُقدِّرونَ[٥].

١٠ : أنْ يكونَ عالي الهِمَّةِ فيما يَطلُبُ

٥٦٤٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في وصيَّتِهِ إلىٰ ابنِهِ الحسنِ عليه السلام ـ : ولتَكُن مَسألَتُكَ فيما يَعنِيكَ مِمّا يَبقىٰ لَكَ جَمالُهُ ويُنفىٰ عنكَ وبالُهُ، والمالُ لا يَبقىٰ لك ولا تَبقىٰ لَهُ[٦].

٥٦٤٣ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : بَكىٰ أبو ذرٍّ مِن خَشيَةِ اللهِ حتّىٰ اشتَكىٰ بَصَرَهُ، فقيلَ لَهُ : لو دَعَوتَ اللهَ يَشفِي بَصَرَكَ ؟! فقال : إنّي عن ذلكَ مَشغولٌ وما هو بِأكبَرِ هَمّي، قالوا : وما يَشغَلُكَ عَنهُ ؟! قالَ : العَظِيمَتانِ الجَنَّةُ والنّارُ[٧].

---

(١) أمالي الطوسي : ٦٧٥ / ١٤٢٤.

(٢) البحار : ٩٢ / ٢٥٣ / ٤٨.

(٣ ـ ٤) البحار : ٩٣ / ٣٠٣ / ٣٩ و ص ٣٠٢ / ٣٩.

(٥) مكارم الأخلاق : ٢ / ٩٧ / ٢٢٧٥.

(٦ ـ ٧) البحار : ٧٧ / ٢٠٥ / ١ و ٧٨ / ٤٥١ / ١٦.

٥٦٤٤ـ بحار الأنوار عن ربيعةِ بنِ كعبٍ : قالَ لي ذاتَ يومٍ رسولُ اللهِ ﷺ : يا ربيعةُ ، خَدَمْتَني سَبعَ سِنِينَ أفلا تَسألُني حاجةً ؟ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ أمهِلني حتّى أُفكِّرَ. فلمّا أصبحتُ ودخلتُ عليه قال لي : يا رَبيعَةُ هاتِ حاجَتَكَ ، فَقُلتُ : تَسألُ اللهَ أن يُدخِلَني مَعَكَ الجَنَّةَ ، فَقالَ لي : مَن عَلَّمَكَ هٰذا ؟ فَقُلتُ : يا رَسولَ اللهِ ماعَلَّمَني أحَدٌ ، لٰكِنّي فَكَّرتُ في نَفْسي وقلتُ : إن سَألتُهُ مالاً كانَ إلىٰ نَفادٍ ، وإن سألتُهُ عُمُراً طويلاً وأولاداً كانَ عاقِبَتُهُم الموتَ . قال ربيعةُ : فَنَكَسَ رأسَهُ ساعةً ، ثمّ قال : أفعَلُ ذلكَ ، فَأَعِنّي بكَثرَةِ السُّجودِ[1].

٥٦٤٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : قَدِمَ رجلٌ على رسولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ عليه وأسلَمَ ، ثمّ قال له : تَعرِفُني يا رسولَ اللهِ ؟ قال : ومَن أنتَ ؟ قال : أنا رَبُّ المنزِلِ الذي نَزَلتَ به بالطائفِ في الجاهليّةِ يومَ كذا وكذا فَأَكرَمتُكَ ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ مَرحباً بكَ سَلْ حاجَتَكَ . قال : أسألُكَ مِائتَي شاةٍ بِرُعاتِها ، فَأَمَرَ لَهُ رسولُ اللهِ ﷺ بما سَألَ ، ثُمّ قالَ لأصحابِهِ : ما كانَ علىٰ هذا الرّجُلِ أن يَسألَني سؤالَ عَجوزِ بني إسرائيلَ لموسىٰ عليه السلام ؟ ![2]

٥٦٤٦ـ عنه عليه السلام ـ في سُؤالِ عجوزِ بني إسرائيلَ لموسىٰ عليه السلام ـ : قالت : لا أفعَلُ حتّىٰ تُعطِيَني خِصالاً : تُطلِقُ رِجْلي ، وتُعيدَ إلَيَّ بَصَري ، وتَرُدَّ إلَيَّ شَبابي ، وتَجعَلَني معكَ في الجَنَّةِ[3].

١١ : تعميمُ الدُّعاءِ

٥٦٤٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إذا دَعا أحَدُ فَلْيُعِمَّ فإنّه أوجَبُ للدُّعاءِ ، ومَن قَدَّمَ أربعينَ رَجُلاً مِن إخوانِهِ قَبلَ أن يَدعُوَ لِنفسِهِ استُجيبَ لَهُ فيهم وفي نفسِهِ[4].

٥٦٤٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن قَدَّمَ أربعينَ مِن المؤمنينَ ثُمَّ دَعا استُجِيبَ لَهُ[5].

---

(١) البحار : ٩٣ / ٣٢٦ / ١٠.

(٢) نور الثقلين : ٢ / ٤٧٣ / ٢٢٥ ، انظر تمام الخبر . فإنّها لمّا سألهاموسىٰ عن قبر يوسف لم تدلّه حتّى ضمن أن تكون معه في درجته في الجنّة.

(٣) الفقيه : ١ / ١٩٣ / ٥٩٤.

(٤ ـ ٥) البحار : ٩٣ / ٣١٣ / ١٧ وص ٣١٧ / ٢١.

١٢ : الإسرارُ بالدُّعاءِ

الكتاب

﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ وَلا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ﴾[١].

٥٦٤٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : دَعوةٌ في السِّرِّ تَعدِلُ سبعينَ دَعوةً في العَلانِيَةِ[٢].

٥٦٥٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما يَعلَمُ عِظَمَ ثوابِ الدُّعاءِ وتَسْبيحِ العبدِ فيما بينَهُ وبَينَ نفسِهِ إلّا اللهُ تبارَكَ وتعالى[٣].

(انظر) الذكر : باب ١٣٥٢.

١٣ : الاجتماعُ في الدُّعاءِ

٥٦٥١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما اجتَمَعَ أربعةُ رَهطٍ قَطُّ على أمرٍ واحدٍ فَدَعَوا (اللهَ) إلّا تَفَرَّقُوا عن إجابَةٍ[٤].

٥٦٥٢ـ عنه عليه السلام : كان أبي إذا حَزَبَهُ أمرٌ جَمَعَ النِّساءَ والصِّبيانَ ثُمّ دَعا وأمَّنُوا[٥].

أقول : يمكن الجمع بين الطائفتين من الأخبار بحمل الأُولى على الموارد التي لم يكن في الاجتماع أثر اجتماعيّ، أو الموارد التي يكون الانفراد فيها مطلوباً شرعاً كصلاة اللّيل، والثانية على ما إذا كان في الاجتماع أثر اجتماعيّ، أو الموارد الخاصّة التي وردت في الأحاديث.

(انظر) الرياء : باب ١٤٢٠.

١٤ : حُسنُ الظَّنِّ بالإجابَةِ

٥٦٥٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : اُدْعُوا اللهَ وأنتُم مُوقِنونَ بالإجابَةِ[٦].

---

(١) الأعراف : ٢٠٥.
(٢) الدعوات للراونديّ : ١٨ / ٧.
(٣) البحار : ٩٣ / ٣١٩ / ٢٥.
(٤) الكافي : ٢ / ٤٨٧ / ٢.
(٥ ـ ٦) البحار : ٩٣ / ٣٤١ / ١١ وص ٣٠٥ / ١.

٥٦٥٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا دَعَوتَ فَأَقبِلْ بقَلبِكَ، وظُنَّ حاجَتَكَ بالبابِ[1].

٥٦٥٥ـ عنه عليه السلام : إذا دَعَوْتَ فَظُنَّ أنّ حاجَتَكَ بالبابِ[2].

١٥ : اختيارُ الأوقاتِ المناسِبَةِ

٥٦٥٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أدّىٰ فَريضَةً فَلَهُ عِندَ اللهِ دَعوَةٌ مُستَجابَةٌ[3].

٥٦٥٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ثلاثةُ أوقاتٍ لا يُحجَبُ فيها الدُّعاءُ عن اللهِ : في أثَرِ المكتوبةِ، وعند نُزُولِ القَطْرِ، وظُهورِ آيةٍ معجزةٍ للهِ في أرضِهِ[4].

٥٦٥٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : خيرُ وقتٍ دَعَوتُم اللهَ عَزَّوجلَّ فيهِ الأسحارُ، وتلا هذهِ الآيةَ في قولِ يعقوبَ عليه السلام : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ (و) قال : أخَّرَهُم إلىٰ السَّحَرِ[5].

٥٦٥٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن عادَ مريضاً في اللهِ لم يَسْأَلِ المريضُ للعايدِ شيئاً إلّا استَجابَ اللهُ لَهُ[6].

١٦ : الإلحاح

٥٦٦٠ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ كَرِهَ إلْحاحَ النّاسِ بَعضِهِم علىٰ بعضٍ في المَسألَةِ وأحَبَّ ذلكَ لنفسِهِ[7].

٥٦٦١ـ بحار الأنوار عن كعب الأحبار : مكتوب في التَّوراةِ : أَلِحُّوا في الدُّعاءِ تَشمَلكُمُ الرَّحمةُ بالإجابَةِ وتُهَنِّيكُمُ العافِيةُ[8].

٥٦٦٢ـ بحار الأنوار عن كعب الأحبار : أيضاً : مَن رجا مَعروفي ألَحَّ في مَسألَتي[9].

٥٦٦٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فَألحِحْ علَيهِ في المَسألَةِ يَفتَحْ لكَ أبوابَ الرَّحمَةِ[10].

(١ـ٢) الكافي : ٢ / ٤٧٣ / ٣ وح ١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٢٨ / ٢٢.

(٤) البحار : ٨٥ / ٣٢١ / ٨.

(٥) الكافي : ٢ / ٤٧٧ / ٦.

(٦) البحار : ٨١ / ٢١٧ / ١٠.

(٧) الكافي : ٢ / ٤٧٥ / ٤.

(٨ـ٩) البحار : ٧٧ / ٤٢ / ١١.

(١٠) البحار : ٧٧ / ٢٠٤ / ١.

٥٦٦٤ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: واللهِ لا يُلِحُّ عبدٌ مُؤمِن على اللهِ عَزَّوجلَّ في حاجتِهِ إلّا قضاها لَهُ[1].

٥٦٦٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ يُحِبُّ السائلَ اللَّحُوحَ[2].

٥٦٦٦ـ عنه صلى الله عليه وآله: رَحِمَ اللهُ عبداً طَلَبَ مِن اللهِ عَزَّوجلَّ حاجةً فألَحَّ في الدُّعاءِ، اُستُجِيبَ لَهُ أو لم يُستَجَبْ (لَهُ)[3].

٥٦٦٧ـ بحار الأنوار عن عليّ بن موسى رفعه: فيما ناجَى اللهُ تَعالىٰ به موسىٰ: يا موسىٰ... اُدعُ دُعاءَ الطامِعِ الراغِبِ فيما عِندي، النادمِ علىٰ ما قَدَّمَتْ يَداهُ[4].

٥٦٦٨ـ بحار الأنوار عن عليّ بن موسى رفعه: أيضاً: يا موسىٰ... اُنظُرْ حينَ تَسألُني كَيفَ رَغبَتُكَ فيما عِندي؟[5]

(انظر) المناجاة: باب ٣٨٥٣.

١٢٠٠ ـ ما يَنبَغي عَلَى الدّاعي تَركُهُ

١: الدُّعاءُ لِما لا يَكونُ ولا يَحِلُّ

٥٦٦٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: يا صاحِبَ الدُّعاءِ، لا تَسأل عَمّا لا يَكونُ ولا يَحِلُّ[6].

٥٦٧٠ـ عنه عليه السلام ـ عِندَما سُئلَ عَن أضَلِّ الدَّعَواتِ: الدّاعي بِما لا يَكونُ[7].

٥٦٧١ـ عنه عليه السلام: قُلتُ: اَللّٰهُمَّ لا تُحوِجْني إلىٰ أحَدٍ مِن خَلقِكَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، لا تَقولَنَّ هٰكَذا فَلَيسَ مِن أحَدٍ إلّا وَهُوَ مُحتاجٌ إلَى النّاسِ. قالَ: فَقُلتُ: كَيفَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: قُل: اَللّٰهُمَّ لا تُحوِجْني إلىٰ شِرارِ خَلقِكَ[8].

---

(١) الكافي: ٢/٤٧٥/٣.
(٢) البحار: ٩٣/٣٧٤/١٦.
(٣) الكافي: ٢/٤٧٥/٦.
(٤ ـ ٥) البحار: ٧٧/٣٩/٧ وص ٣٦/٧.
(٦) الخصال: ٦٣٥/١٠.
(٧) معاني الأخبار: ١٩٨/٤.
(٨) البحار: ٩٣/٣٢٥/٦.

٥٦٧٢ـ عنه عليه السلام ـ وقَد سَمِعَ رَجُلاً يَقولُ : اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الفِتنَةِ ـ : أراكَ تَتَعَوَّذُ مِن مالِكَ وَوُلدِكَ، يَقولُ اللهُ تَعالىٰ : ﴿إنَّما أموالُكُم وأولادُكُم فِتنَةٌ﴾ ولٰكِن قُل : اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن مُضِلّاتِ الفِتَنِ(١).

٥٦٧٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ عَن قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿وَلَا تَتَمَنَّوا ما فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ـ : لا يَتَمَنَّى الرَّجُلُ امرأةَ الرَّجُلِ ولَا ابنَتَهُ، ولٰكِنْ يَتَمَنّىٰ مِثلَها(٢).

٢ : الاِستِعجالُ

٥٦٧٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ العَبدَ إذا دَعا لَم يَزَلِ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ في حاجَتِهِ ما لَم يَستَعجِلْ(٣).

٥٦٧٥ـ عنه عليه السلام : إنَّ العَبدَ إذا عَجَّلَ فَقامَ لِحاجَتِهِ يَقولُ اللهُ تَعالىٰ : اِستَعجَلَ عَبدي، أتَراهُ يَظُنُّ أنَّ حَوائجَهُ بِيَدِ غَيري ؟!(٤)

٥٦٧٦ـ عنه عليه السلام : لا يَزالُ المُؤمِنُ بِخَيرٍ ورَخاءٍ ورَحمَةٍ مِنَ اللهِ ما لَم يَستَعجِلْ فَيَقنَطْ فَيَترُكُ الدُّعاءَ. قُلتُ لَهُ : كَيفَ يَستَعجِلُ ؟ قالَ : يَقولُ : قَد دَعَوتُ مُنذُ كَذا وكَذا ولا أرَى الإجابَةَ !(٥)

٥٦٧٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا يَزالُ النّاسُ بِخَيرٍ ما لَم يَستَعجِلُوا، قيلَ : يا رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وَكَيفَ يَستَعجِلُونَ ؟ قالَ : يَقولونَ : دَعَونا فَلَم يُستَجَبْ لَنا(٦).

٣ : أنْ لا يُعَلِّمَ اللهَ ما يُصلِحُهُ

٥٦٧٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ : يابنَ آدَمَ، أطِعْني فيما أمَرتُكَ، ولا تُعَلِّمْني ما يُصلِحُكَ(٧).

٥٦٧٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ مِن فَوقِ عَرشِهِ : يا عِبادي، اُعبُدوني فيما أمَرتُكُم

(١) البحار : ٩٣ / ٣٢٥ / ٧.
(٢) تفسير العيّاشي : ١ / ٢٣٩ / ١١٥.
(٣) الكافي : ٢ / ٤٧٤ / ١.
(٤ ـ ٥) البحار : ٩٣ / ٣٧٤ / ١٦.
(٦) تنبيه الخواطر : ١ / ٦.
(٧) البحار : ٧١ / ١٧٨ / ٢٤.

بِهِ، وَلا تُعَلِّمُوني ما يُصلِحُكُم، فَإنّي أعلَمُ بِهِ ولا أبخَلُ عليكم بِمَصالِحِكُم[١].

٥٦٨٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن أعلَمَ اللهَ ما لَم يَعلَمْ اهتَزَّ لَهُ عرشُهُ[٢].

١٢٠١ ـ مَن تُقضىٰ حاجَتُه بلا سُؤالٍ

٥٦٨١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قالَ اللهُ تَعالىٰ : مَن شَغَلَهُ ذِكري عن مَسألَتي أعطَيتُهُ أفضَلَ ما أُعطِي السائلينَ[٣].

٥٦٨٢ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن شَغَلَتهُ عِبادةُ اللهِ عن مَسألَتِهِ أعطاهُ اللهُ أفضَلَ ما يُعطِي السائلينَ[٤].

٥٦٨٣ـ عنه صلى الله عليه وآله : قالَ اللهُ تَعالىٰ : مَن شَغَلَهُ ذِكري عن مَسألَتي أعطَيتُهُ قَبلَ أنْ يَسألَني[٥].

٥٦٨٤ـ عنه صلى الله عليه وآله : يقولُ اللهُ : مَن شَغَلَهُ ذِكري عن مَسألَتي أعطَيتُهُ فوقَ ما أُعْطِي السائلينَ[٦].

٥٦٨٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ العبدَ لَيكونُ لَهُ الحاجَةُ إلَى اللهِ عَزَّوجلَّ فيَبدأُ بالثناءِ والصلاةِ علىٰ محمّدٍ وآلِ محمّدٍ حتّىٰ يَنْسَى حاجَتَهُ فَيَقضِيها اللهُ لَهُ (مِن) قَبلِ أنْ يَسألَهُ[٧].

٥٦٨٦ـ عنه عليه السلام : لقد دَعَوتُ اللهَ مَرَّةً فاستَجابَ ونَسِيتُ الحاجَةَ، لأنّ استجابَتَهُ بِإقبالِهِ علىٰ عبدِهِ عند دَعوَتِهِ أعظَمُ وأجَلُّ مِمّا يُريدُ مِنهُ العبدُ ولَو كانَت الجَنَّةَ ونَعِيمَها الأبَدَ[٨].

٥٦٨٧ـ بحار الأنوار عن أبي حمزةَ : إنَّ اللهَ أوحَىٰ إلىٰ داودَ عليه السلام : يا داودُ، إنّه لَيسَ عبدٌ مِن عبادِي يُطِيعُني فيما آمُرُهُ إلّا أعطَيتُهُ قَبلَ أن يَسألَني، وأستَجِيبُ له قَبلَ أن يَدعُوَني[٩].

٥٦٨٨ـ فاطمةُ الزَّهراءُ عليها السلام : مَن أصعَدَ إلىٰ اللهِ خالصَ عبادَتِهِ أهبَطَ اللهُ عَزَّوجلَّ له أفضَلَ مَصلَحَتِهِ[١٠].

(انظر) العبادة : باب ٢٥٠٣.

(١) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٠٨.
(٢) تحف العقول : ٣٦٣.
(٣ ـ ٤) البحار : ٩٣ / ٣٢٣ / ٣٦ و ص ٣٤٢ / ١١.
(٥ ـ ٦) كنز العمّال : ١٨٧٣، ١٨٧٤.
(٧) البحار : ٩٣ / ٣٤٢ / ١١.
(٨ ـ ٩) البحار : ٩٣ / ٣٢٣ / ٣٦ و ص ٣٧٦ / ١٦.
(١٠) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٠٨.

١٢٠٢ ـ مَن تُستَجابُ دَعوَتُهُ

٥٦٨٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا أرادَ أحدُكُم أن لا يَسأَلَ رَبَّهُ شيئاً إلّا أعطاهُ فَلْيَيأسْ مِن النّاسِ كُلِّهِم، ولايكونُ لَهُ رجاءٌ إلّا عندَ اللهِ، فإذا عَلِمَ اللهُ عزَّوجلَّ ذلكَ مِن قلبِهِ لم يَسألِ اللهَ شيئاً إلّا أعطاهُ[1].

٥٦٩٠ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : مَن لم يَرجُ النّاسَ في شيءٍ ورَدَّ أمرَهُ إلى اللهِ عزَّوجلَّ في جميعِ أُمورِهِ استَجابَ اللهُ عزَّوجلَّ لَهُ في كلِّ شيءٍ[2].

٥٦٩١ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام : أنا الضّامِنُ لِمَن لَم يَهجُسْ في قلبِهِ إلّا الرِّضا أن يَدعُوَ اللهَ فَيُستَجابَ لَهُ[3].

٥٦٩٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : تبحَّروا[4] قلوبَكم، فإنْ أنقاها اللهُ مِن حركةِ الواجسِ لسخطِ شيءٍ مِن صنعِهِ، فإذا وجدتُموها كَذلِكَ فاسألوهُ ما شِئتُم[5].

(انظر) البحار : ٤٦ / ٥١ دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام «سيّدي بحبّك لي إلّا سقيتهم الغيث» واستجابته.
وأيضاً : ٥٣ دعاؤه عليه السلام على حرملة واستجابته.

١٢٠٣ ـ الدعواتُ المُستَجابَةُ

٥٦٩٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ثلاثُ دَعَواتٍ لا يُحجَبنَ عن اللهِ تَعالىٰ : دعاءُ الوالدِ لولدِهِ إذا بَرَّهُ، ودعوتُهُ علَيهِ إذا عَقَّهُ، ودعاءُ المظلومِ علىٰ ظالِمِهِ، ودعاؤهُ لِمَن انتصَرَ لَهُ مِنهُ، ورجلٌ مؤمنٌ دعا لأخٍ لَهُ مؤمنٍ وَاساهُ فينا، ودعاؤهُ علَيهِ إذا لَم يُواسِهِ مع القُدرَةِ عليهِ واضطِرارِ أخيهِ إلَيهِ[6].

---

(١) الكافي : ٢ / ١٤٨ / ٢.

(٢) البحار : ٧٥ / ١١٠ / ١٦.

(٣) البحار : ٤٣ / ٣٥١ / ٢٥.

(٤) التبحّر في الشيء : التعمّق فيه والتوسّع. وفي بعض النسخ «تبحّروا قلوبكم فإن أنقاها من حركة الواحش لسخط شيء من صنع الله» (كما في هامش المصدر).

(٥) أمالي المفيد : ٥٤ / ١.

(٦) أمالي الطوسيّ : ٢٨٠ / ٥٤١.

٥٦٩٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إيّاكُم ودَعوَةَ الوالِدِ، فإنّها أحَدُّ مِن السَّيفِ[١].

٥٦٩٥ـ عنه ﷺ : أربَعةٌ لا تُرَدُّ لَهُم دَعوَةٌ : إمامٌ عادلٌ، ووالدٌ لولدِهِ، والرّجُلُ يَدعو لأخيهِ بظَهْرِ الغيبِ، والمظلومُ، يقولُ اللهُ جلّ جلالُهُ : وعِزَّتي وجلالي لأنتصِرَنَّ لكَ ولَو بَعدَ حِينٍ[٢].

٥٦٩٦ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : أربَعةٌ لا تُرَدُّ لَهُم دَعوَةٌ : الإمامُ العادلُ لرعيّتِهِ، والوالدُ البارُّ لولدِهِ، والولدُ البارُّ لوالدِهِ، والمظلومُ، يقولُ اللهُ عزّ اسمُهُ : وعِزَّتي وجَلالي لأنتصِرَنَّ لكَ ولو بَعدَ حِينٍ[٣].

٥٦٩٧ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : إيّاكُم أن تُعينوا علىٰ مسلمٍ مظلومٍ فَيدعُوَ اللهَ علَيكُم ويُستَجابَ لَهُ فيكُم، فإنَّ أبانا رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يقولُ : إنَّ دعوةَ المسلمِ المظلومِ مُستَجابةٌ[٤].

٥٦٩٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ : دعاءُ أطفالِ اُمّتي مُستَجابٌ ما لَم يُقارِفوا الذُّنوبَ[٥].

٥٦٩٩ـ عنه ﷺ : مَن أحسَنَ إلىٰ قومٍ فلَم يُقبِلوهُ بالشُّكرِ فدَعا علَيهِم استُجِيبَ لَهُ فيهِم[٦].

٥٧٠٠ـ الإمامُ الحسنُ ؑ : مَن قَرَأ القرآنَ كانَت لَهُ دعوةٌ مُجابةٌ إمّا مُعَجَّلَةً وإمّا مُؤَجَّلةً[٧].

(انظر) الظلم : باب ٢٤٦٩.

١٢٠٤ ـ الدَّعَواتُ غيرُ المُستَجابَةِ

٥٧٠١ـ الإمامُ الصّادقُ ؑ : أربعٌ لا يُستَجابُ لَهُم دعاءٌ : الرجلُ جالسٌ في بَيتِهِ يقولُ : يا ربِّ ارزُقْني، فيقولُ لَهُ : ألَم آمُرْكَ بالطَّلَبِ ؟! ورجلٌ كانَت لَهُ امرأةٌ فَدَعا علَيها، فيقولُ : ألَم أجعَلْ أمرَها بيدِكَ ؟! ورجلٌ كانَ لَهُ مالٌ فأفسَدَهُ فيقولُ : يا ربِّ ارزُقْني، فيقولُ لَهُ : ألَم آمُرْكَ بالاقتِصادِ ؟!... ورجلٌ كانَ لَهُ مالٌ فأدانَهُ بغيرِ بيِّنَةٍ فَيقولُ : ألَم آمُرْكَ بِالشَّهادَةِ ؟![٨]

٥٧٠٢ـ الإمامُ عليٌّ ؑ : إنَّ نَبيَّ اللهِ ﷺ خرجَ ذاتَ ليلةٍ فنظَرَ إلَى السماءِ فقالَ : إنّها الساعةُ

(١ ـ ٢) البحار : ٧٤ / ٨٤ / ٩٤ و ٧٧ / ٤٧ / ٣.
(٣) الإرشاد : ١ / ٣٠٤.
(٤) الكافي : ٨ / ٨ / ١.
(٥ ـ ٧) البحار : ٩٣ / ٣٥٧ / ١٤ و ص ٣٤٩ / ١٥ و ص ٣١٣ / ١٧.
(٨) الدعوات للراوندي : ٣٢ / ٧٥.

الّتي لا يُرَدُّ فيها دعوةٌ إلّا دعوةُ عريفٍ، أو دعوةُ شاعرٍ، أو شرطيٍّ، أو صاحبِ عرطبةٍ، أو صاحبِ كُوبةٍ[1].

٥٧٠٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ: قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ: ما مِن مَخلوقٍ يَعتَصِمُ بمخلوقٍ دُوني إلّا قَطَعتُ أسبابَ السماواتِ وأسبابَ الأرضِ مِن دُونِهِ، فإن سَألَني لَم اُعطِهِ وإن دَعاني لَم اُجِبْهُ[2].

٥٧٠٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَرَّ موسىٰ بنُ عِمرانَ عليه السلام برجلٍ مِن أصحابِهِ وهُو ساجِدٌ فانصَرَفَ مِن حاجَتِهِ وهو ساجدٌ علىٰ حالِهِ، فقالَ لَهُ موسىٰ عليه السلام: لَو كانت حاجتُكَ بِيَدِي لَقَضَيتُها لكَ، فأوحَى اللهُ عَزَّوجلَّ إلَيهِ: يا موسىٰ، لَو سَجَدَ حتّىٰ يَنقَطِعَ عُنُقُهُ ما قَبِلتُهُ حتّىٰ يَتَحَوَّلَ عمّا أكرَهُ إلىٰ ما اُحِبُّ[3].

٥٧٠٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ: لتأمُرُنّ بالمعروفِ ولَتَنهَوُنّ عَنِ المُنكَرِ، أو لَيُسلِّطَنَّ اللهُ شِرارَكُم علىٰ خِيارِكُم، فيَدعو خِيارُكُم فلا يُستجابُ لَهُم[4].

(انظر) المعروف (٢): باب ٢٦٩٢.

٥٧٠٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن عَذَرَ ظالماً بظُلمِهِ سَلَّطَ اللهُ علَيهِ مَن يَظلِمُهُ فإنْ دعا لَم يُستَجَبْ لَهُ، ولَم يَأجُرْهُ اللهُ علىٰ ظُلامَتِهِ[5].

٥٧٠٧ـ رسولُ اللهِ ﷺ: سألتُ اللهَ أن لا يَستَجيبَ دعاءَ حبيبٍ علىٰ حبيبِهِ[6].

١٢٠٥ ـ أسبابُ بُطءِ الاستِجابةِ

٥٧٠٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا يُقَنِّطَنَّكَ إبطاءُ إجابتِهِ، فإنَّ العطيّةَ علىٰ قَدرِ النِّيَّةِ، وربّما اُخِّرَتْ عنكَ الإجابةُ لِيَكونَ ذلكَ أعظَمَ لأجرِ السائلِ وأجزَلَ لِعَطاءِ الآمِلِ، وربّما سألتَ الشيءَ فلم تُؤتاهُ واُوتيتَ خيراً مِنهُ عاجِلاً أو آجِلاً، أو صُرِفَ عنكَ لِما هُوَ خيرٌ لكَ، فَلَرُبَّ أمرٍ قد طَلَبتَهُ

(١ ـ ٢) البحار: ٧٥ / ٣٤٢ / ٣٠ و ٩٣ / ٣٠٤ / ٣٩.

(٣) الكافي: ٨ / ١٢٩ / ٩٨.

(٤) البحار: ٩٣ / ٣٧٨ / ٢١.

(٥) الكافي: ٢ / ٣٣٤ / ١٨.

(٦) البحار: ٩٣ / ٣٧٨ / ٢١.

وفيهِ هلاكُ دينِكَ لو أُوتيتَهُ[١].

٥٧٠٩ـ عنه عليه السلام: لا يُقنِّطَنَّكَ تأخيرُ إجابةِ الدُّعاءِ، فإنَّ العطيّةَ على قَدْرِ النِّيّةِ[٢].

٥٧١٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنَّ العبدَ لَيَدعو فيَقولُ اللهُ عزَّوجلَّ لِلمَلَكينِ: قد استَجَبتُ لَهُ ولكنِ احبِسوهُ بحاجتِهِ، فإنّي اُحِبُّ أن أسمَعَ صوتَهُ. وإنَّ العبدَ لَيَدعو فيَقولُ اللهُ تبارَكَ وتَعالىٰ: عَجِّلوا لَهُ حاجَتَهُ فإنّي أُبغِضُ صوتَهُ[٣].

٥٧١١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا تَستَبطِئْ إجابَةَ دُعائكَ وقد سَدَدتَ طريقَهُ بِالذُّنوبِ[٤].

٥٧١٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: كانَ بينَ قولِ اللهِ عزَّوجلَّ ﴿قد اُجيبَتْ دعوتُكُما﴾ وبينَ أخذِ فِرعَونَ أربعينَ عاماً[٥].

٥٧١٣ـ بحار الأنوار عن إسحاقِ بنِ عمّارٍ: قلتُ لأبي عبدِ الله عليه السلام: يُستَجابُ للرجلِ الدُّعاءُ ثمّ يُؤَخَّرُ؟ قال: نَعَم عِشرونَ سَنَةً[٦].

١٢٠٦ ـ أسبابُ عَدَمِ الاستِجابةِ

الكتاب

﴿كُتِبَ عَلَيكُمُ الْقِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعسىٰ أنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيرٌ لَكُمْ وَعَسىٰ أنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأنتُم لا تَعْلَمونَ﴾[٧].

٥٧١٤ـ عدّة الداعي: في الزَّبورِ: يقولُ اللهُ تعالىٰ: ابنَ آدمَ، تَسألُني فأمنَعُكَ لِعِلمي بما يَنفَعُكَ، ثُمّ تُلِحُّ عَلَيَّ بالمسألةِ فَاُعطيكَ ما سألتَ فتَستَعينُ به على مَعصِيَتي، فَأَهُمُّ بهَتكِ سِترِكَ، فتَدعُوني فأستُرُ عَليكَ، فكَم مِن جميلٍ أصنَعُ مَعكَ، وكَم قُبحٍ تَصنَعُ معي! يوشِكُ أن أغضَبَ

(١) كشف المحجّة: ٢٢٨.
(٢) غرر الحكم: ١٠٣٥٦.
(٣) الكافي: ٢ / ٤٨٩ / ٣.
(٤) غرر الحكم: ١٠٣٢٩.
(٥) الكافي: ٢ / ٤٨٩ / ٥.
(٦) البحار: ٩٣ / ٣٧٥ / ١٦.
(٧) البقرة: ٢١٦.

علَيكَ غَضبةً لا أرضىٰ بَعدَها أبداً(١).

٥٧١٥ــ الإمامُ الباقرُ أو الإمامُ الصّادقُ عليهما السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يقولُ : إنَّ مِن عبادِي مَن يسألُني الشيءَ مِن طاعتي لِأُحِبَّهُ فَأصرِفُ ذٰلكَ عَنهُ لِكَي لا يُعجِبَهُ عَمَلُهُ(٢).

٥٧١٦ــ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ اللهَ عزَّوجلَّ يُعطِي الدنيا مَن يُحِبُّ ويُبغِضُ، ولا يُعطِي الآخرةَ إلّا مَن أحَبَّ، وإنَّ المؤمنَ لَيسألُ الرَّبَّ موضِعَ سَوطٍ في الدنيا فلا يُعطِيهِ إيّاهُ ويسألُهُ الآخِرةَ فيُعطِيهِ ما شاءَ، ويُعطي الكافرَ في الدنيا ما شاءَ، ويسألُ في الآخرةِ موضعَ سَوطٍ فلا يُعطِيهِ إيّاهُ(٣).

٥٧١٧ــ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : جاءَ رجلٌ إلىٰ أميرِالمؤمنينَ عليه السلام فقال : إنّي دَعَوتُ اللهَ فلَم أرَ الإجابةَ! فقالَ : لقد وَصَفتَ اللهَ بغيرِ صِفاتِهِ، وإنَّ للدُّعاءِ أربعَ خصالٍ : إخلاصُ السَّريرةِ، وإحضارُ النِّيّةِ، ومَعرفةُ الوسيلةِ، والإنصافُ في المسألةِ، فهل دَعَوتَ وأنتَ عارفٌ بهذهِ الأربعةِ؟ قالَ : لا، قالَ : فاعرِفْهُنَّ(٤).

٥٧١٨ــ عنه عليه السلام : قالَ اللهُ تعالىٰ : وعِزَّتي وجلالي وعَظَمَتي وبَهائي، إنّي لَأَحمِي وَلِيّي أن أعطِيَهُ في دارِ الدنيا شيئاً يشغَلُهُ عن ذِكري حتّىٰ يَدعُوَني فأسمَعَ صوتَهُ، وإنّي لَأُعطي الكافرَ مُنيَتَهُ حتّىٰ لا يَدعُوَني فَأسمَعَ صوتَهُ بُغضاً لَهُ(٥).

٥٧١٩ــ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : رُبَّما سألتَ الشيءَ فلا تُؤْتاهُ وأُوتيتَ خيراً منه عاجلاً أو آجِلاً، أو صُرِفَ عنكَ لِما هُوَ خيرٌ لكَ، فَلَرُبَّ أمرٍ قد طَلَبتَهُ فيهِ هلاكُ دينِكَ لو أُوتيتَهُ، فلتَكُنْ مسألَتُكَ فيما يَبقىٰ لَكَ جَمالُهُ ويُنفىٰ عنكَ وَبالُهُ(٦).

(انظر) البحار : ٩٣ / ٣٢٦ / ١٠ حكاية الرجل الذي أُوحي إلىٰ بعض الأنبياء أنّ له ثلاث دعوات مستجابة وأضاعها لعدم علمه بما فيه صلاحه. ويأتي ما يناسب ذلك.

(١ ـ ٢) البحار : ٧٧ / ٤٣ / ١٢ و ٦ / ١١٤ / ٨.

(٣) المؤمن : ٢٧ / ٤٧.

(٤) تنبيه الخواطر : ١ / ٣٠٢.

(٥) التمحيص : ٣٣ / ١٧.

(٦) نهج البلاغة : الكتاب ٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٦ / ٨٧.

١٢٠٧ ـ التحذيرُ مِن الدُّعاءِ بغَيرِ عِلمٍ

الكتاب

﴿وَيَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكانَ الْإِنْسانُ عَجُولاً﴾[1].

﴿قالَ يا نوحُ إنّهُ لَيْسَ مِن أهلِكَ إنّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالحٍ فَلا تَسْألْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إنّي أعِظُكَ أنْ تكونَ مِنَ الجاهِلِينَ﴾[2].

٥٧٢٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إعرِفْ طُرُقَ نجاتِكَ وهلاكِكَ كي لا تدعُوَ اللهَ بشيءٍ منهُ هلاكُكَ وأنتَ تَظُنُّ فيهِ نجاتَكَ، قالَ اللهُ عزَّوجلَّ ﴿ويَدْعُ الإنسانُ بِالشَّرِّ...﴾[3].

١٢٠٨ ـ النهيُ عنِ الدُّعاءِ للظالمينَ والكفّارِ

الكتاب

﴿ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أن يَستَغفِرُوا لِلمُشرِكِينَ وَلَوْ كانُوا أُولي قُرْبىٰ مِن بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُم أنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ * وَما كانَ اسْتِغْفارُ إبراهِيمَ لِأبِيهِ إلّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إيّاهُ فَلَمّا تَبَيَّنَ لَهُ أنَّه عَدُوٌّ لِلّهِ تَبَرَّأَ مِنهُ إنّ إبراهيمَ لَأوّاهٌ حَلِيمٌ﴾[4].

٥٧٢١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن دَعا لظالمٍ بالبقاءِ فقد أحَبَّ أن يُعصَى اللهُ في أرضِهِ[5].

٥٧٢٢ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام ـ وقد سَألَهُ أخوهُ عليُّ بنُ جعفرٍ عن رجلٍ مسلمٍ وأبَواهُ كافرانِ : هل يَصلُحُ أن يَستغفرَ لهما في الصلاةِ ؟ ـ : إنْ كانَ فارَقَهُما وهو صغيرٌ لا يَدري أسْلَما أم لا فلا بَأسَ، وإن عَرَفَ كُفرَهُما فلا يَستَغفِرْ لَهُما، وإن لم يَعرِفْ فَلْيَدْعُ لَهُما[6].

---

(١) الإسراء : ١١.

(٢) هود : ٤٦.

(٣) البحار : ٩٣ / ٣٢٢ / ٣٦.

(٤) التوبة : ١١٣ و ١١٤.

(٥ ـ ٦) البحار : ٧٥ / ٣٣٤ / ٦٩ و ٧٤ / ٦٧ / ٣٨.

١٢٠٩ ـ عدمُ خُلُوِّ الدُّعاءِ مِن التأثيرِ

٥٧٢٣ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : المؤمنُ مِن دُعائهِ علىٰ ثلاثٍ : إمّا أن يُدَّخَرَ لَهُ ، وإمّا أن يُعَجَّلَ لَهُ ، وإمّا أن يَدْفَعَ عَنهُ بَلاءً يُريدُ أن يُصيبَهُ(1).

٥٧٢٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما مِن مُسلمٍ دَعا اللهَ تعالىٰ بدعوةٍ لَيسَ فيها قَطيعَةُ رَحِمٍ ولا استِجلابُ إثمٍ إلّا أعطاهُ اللهُ تَعالىٰ بها إحدَى خصالٍ ثلاثٍ : إمّا أن يُعَجِّلَ لَهُ الدَّعوةَ ، وإمّا أن يَدَّخِرَها لَهُ في الآخِرَةِ ، وإمّا أن يَرفَعَ عَنهُ مِثلَها مِن السُّوءِ(2).

٥٧٢٥ـ عنه صلى الله عليه وآله : فإذا أتَيتَ بما ذكرتُ لَكَ مِن شرائطِ الدُّعاءِ وأخلَصتَ بِسِرِّكَ لوجهِهِ فَأبشِرْ بإحدَى الثلاثِ : إمّا أن يُعجِّلَ لكَ ما سَألتَ ، وإمّا أن يَدَّخِرَ لكَ ما هُو أعظَمُ مِنهُ ، وإمّا أن يَصرِفَ عنكَ مِن البلاءِ ما إن لو أرسَلَهُ عَليكَ هَلَكتَ(3).

٥٧٢٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ الربَّ لَيَلِي حسابَ المؤمنِ فيقولُ : تَعرِفُ هذا الحسابَ ؟ فيقولُ : لا يا ربِّ ، فيقولُ : دَعَوتَني في ليلةِ كذا وكذا في كذا وكذا فَذَخَرتُها لَكَ . قالَ : فمِمّا يَرىٰ من عَظَمَةِ ثوابِ اللهِ يقولُ : يا ربِّ ليتَ إنّكَ لَم تَكُن عَجَّلتَ لي شيئاً وادَّخَرتَهُ لي(4).

٥٧٢٧ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ اللهَ إذا أحَبَّ عبداً غَتَّهُ بالبلاءِ غَتّاً وثَجَّهُ به عَليهِ ثَجّاً ، فإذا دعاهُ قالَ : لَبَّيكَ عبدِي لَبَّيكَ ، لَئن عَجَّلتُ ما سألتَ إنّي علىٰ ذلكَ لَقادرٌ ، ولَئن أخَّرتُ فما ادَّخَرتُ لكَ عِندي خيرٌ لكَ(5).

٥٧٢٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : يَتَمَنّىٰ المؤمنُ أنّه لم يُستَجَبْ لَهُ دَعوَةٌ في الدنيا مِمّا يَرىٰ مِن حُسنِ الثوابِ(6).

---

(١) تحف العقول : ٢٨٠.
(٢) مكارم الأخلاق : ٢ / ٨ / ١٩٨٣.
(٣ـ ٤) البحار : ٩٣ / ٣٢٣ / ٣٦ وص ٣٧١ / ١٢.
(٥) التمحيص : ٣٤ / ٢٥.
(٦) الكافي : ٢ / ٤٩١ / ٩.

٥٧٢٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ رَبَّكم حَيِيٌّ كريمٌ، يَستَحيِي أن يَبسُطَ العبدُ يَدَيهِ إلَيهِ فيَرُدَّهُما صِفراً[١].

١٢١٠ ـ آثارُ الدُّعاءِ لِلمؤمنينَ والمؤمناتِ

٥٧٣٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لَيسَ شيءٌ أسرعَ إجابةً مِن دَعوَةِ غائبٍ لغائبٍ[٢].

٥٧٣١ـ عدّة الداعي : فيما أوحَى اللهُ لموسىٰ عليه السلام : أُدعُني علىٰ لسانٍ لم تَعصِني بهِ ، فقال : أنّىٰ لي بذلك ؟! فقالَ : أُدعُني علىٰ لسانِ غيرِكَ[٣].

٥٧٣٢ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : أسرَعُ الدُّعاءِ نُجْحاً لِلإجابةِ دعاءُ الأخِ لأخيهِ بظَهرِ الغيبِ ، يَبدأُ بِالدُّعاءِ لأخيهِ فيقولُ له مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بهِ : آمِينَ ، ولكَ مِثلاهُ[٤].

٥٧٣٣ـ عنه عليه السلام : أوشَكُ دَعوةٍ وأسرَعُ إجابةٍ دعاءُ المرءِ لأخيهِ بظَهرِ الغَيبِ[٥].

٥٧٣٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كانت فاطمةُ عليها السلام إذا دَعَتْ تَدعُو للمُؤمنينَ والمُؤمناتِ ولا تَدعُو لنَفسِها ، فقيلَ لَها ، فقالت : الجارُ ثُمّ الدارُ[٦].

٥٧٣٥ـ عنه عليه السلام : دعاءُ المسلِمِ لأخيهِ بظَهرِ الغَيبِ يَسُوقُ إلىٰ الدّاعي الرِّزقَ ويَصرِفُ عنهُ البلاءَ ويقولُ لَهُ المَلَكُ : لكَ مِثلاهُ[٧].

٥٧٣٦ـ عنه عليه السلام : دعاءُ المؤمنِ للمؤمنِ يَدفَعُ عنهُ البلاءَ ويُدِرُّ عَليهِ الرزقَ[٨].

٥٧٣٧ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : علَيكَ بِالدُّعاءِ لإخوانِكَ بِظَهرِ الغَيبِ ، فإنَّهُ يُهِيلُ الرزقَ ـ يَقولُها ثلاثاً ـ[٩].

---

(١) كنز العمّال : ٣١٢٨.

(٢ـ٣) البحار : ٩٣ / ٣٥٩ / ١٧ و ص ٣٤٢ / ١١.

(٤ـ٥) الكافي : ٢ / ٥٠٧ / ٤ و ح ١.

(٦ـ٧) البحار : ٩٣ / ٣٨٨ / ٢٠ و ص ٣٨٥ / ١١.

(٨) الاختصاص : ٢٨.

(٩) البحار : ٩٣ / ٣٨٧ / ١٧.

٥٧٣٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَستَحقِرُوا دعوةَ أحدٍ، فإنَّه يُستَجابُ لليهوديِّ فيكُم، ولا يُستجابُ لَهُ في نفسِهِ[1].

أقول : الأخبار في فضل الدّعاء للإخوان بظهر الغيب كثيرة جدّاً.

(انظر) البحار : ٩٣ / ٣٨٣ باب ٢٦، الكافي : ٢ / ٥٠٧، كنز العمّال : ٢ / ٩٧، ٩٨.

(١) البحار : ٩٣ / ٢٩٤ / ٢٣.

١٦١

الدُّنيا

البحار : ٧٣ / ١ باب ١٢٢ «حبّ الدنيا».

البحار : ٥ / ٣٠٩ باب ١٥ «العلّة التي من أجلها جعل الله في الدنيا اللذّات والآلام والمحن».

كنز العمّال : ٣ / ١٨١ ـ ٢٤٦ «الزهد».

انظر : عنوان ٢٠٦ «الزهد»، ١٦٣ «الدهر»، ٥٠٠ «المال»، ٢٨٠ «الشهرة».

الحزن : باب ٨١٧ ـ ٨١٩، الخسران : باب ١٠٢٠ و ١٠٢١، الدواء : باب ١٢٩٠، الدين : باب ١٣٢٠، الذنب : باب ١٣٨٤، الراحة : باب ١٥٦٧ و ١٥٦٨.

١٢١١ ـ الحياةُ الدُّنيا

الكتاب

﴿فَأعرِض عَن مَّن تَوَلّىٰ عَن ذِكرِنا وَلَم يُرِد إلّا الحَياةَ الدُّنيا * ذٰلِكَ مَبلَغُهُم مِنَ العِلمِ إنَّ رَبَّك هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهتَدَىٰ﴾[1].

﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِم خَلْفٌ وَرِثوا الكِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هٰذا الأَدْنَىٰ وَيَقولونَ سَيُغفَرُ لَنا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِيثَٰقُ الكِتَٰبِ أَن لَايَقولوا عَلَى اللهِ إلاَّ الحَقَّ وَ دَرَسوا ما فيهِ والدّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقونَ أَفَلا تَعْقِلون﴾[2].

٥٧٣٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّما سُمِّيَتِ الدُّنيا دُنيا لأنّها أدنىٰ مِن كلِّ شيءٍ، وسُمِّيَت الآخِرةُ آخِرةً لأنّ فيها الجزاءَ والثوابَ[3].

٥٧٤٠ـرسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـعندما سَألَهُ يزيدُ بنُ سلامٍ : لِمَ سُمِّيَتِ الدنيا دُنيا ؟ ـ: لأنّ الدنيا دَنِيَّةٌ خُلِقَت مِن دُونِ الآخِرةِ، ولو خُلِقَت مع الآخِرَةِ لم يَفنَ أهلُها كما لا يَفنىٰ أهلُ الآخرةِ. قالَ : فَأخبِرني لِمَ سُمِّيَتِ الآخرةُ آخرةً ؟ قالَ : لأنّها متأخِّرةٌ تَجيءُ من بعدِ الدنيا، لا توصَفُ سِنينُها، ولا تُحصىٰ أيّامُها، ولا يموتُ سُكّانُها[4].

٥٧٤١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : النّاسُ أبناءُ الدنيا، ولا يُلامُ الرجلُ علىٰ حُبِّ أُمِّهِ[5].

٥٧٤٢ـ عنه عليه السلام : النّاسُ أبناءُ الدنيا، والوَلَدُ مطبوعٌ عَلى حُبِّ أُمِّهِ[6].

(١) النجم : ٢٩ و ٣٠.
(٢) الأعراف : ١٦٩.
(٣) علل الشرائع : ٢ / ١.
(٤) البحار : ٥٧ / ٣٥٦ / ٢.
(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٣٠٣.
(٦) غرر الحكم : ١٨٥٠.

١٢١٢ ـ الدنيا مزرعةُ الآخِرَةِ

٥٧٤٣ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ولَنِعمَ دارُ المُتَّقينَ﴾ ـ : الدنيا[1].

٥٧٤٤ـ عنه عليه السلام : نِعمَ العَونُ الدنيا علَى الآخِرَةِ[2].

٥٧٤٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ولَنِعمَ دارُ مَن لَم يَرضَ بها داراً، ومَحَلُّ مَن لَم يوطِّنْها مَحلّاً[3].

٥٧٤٦ـ عنه عليه السلام : بالدنيا تُحرَزُ الآخِرَةُ[4].

٥٧٤٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الدنيا مَزرَعةُ الآخِرَةِ[5].

٥٧٤٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنَّ فيما ناجَى اللهُ تَعالىٰ به موسىٰ عليه السلام أن قالَ : ... هي دارُ الظالمينَ إلّا العاملَ فيها بالخيرِ، فإنّها له نِعمَتِ الدارُ[6].

٥٧٤٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : بِئسَتِ الدارُ لمن لم يَتَهَيَّأْها ولم يكُن فيها علىٰ وَجَلٍ[7].

١٢١٣ ـ خُلِقَت الدّنيا لغيرِها

٥٧٥٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ اللهَ سبحانَهُ قد جَعَلَ الدنيا لِما بعدَها، وابتَلىٰ فيها أهلَها، لِيَعلَمَ أيُّهُم أحسَنُ عَمَلاً، ولَسنا للدنيا خُلِقنا، ولا بالسَّعيِ فيها أُمِرنا[8].

٥٧٥١ـ عنه عليه السلام : الدنيا خُلِقَت لِغَيرِها ولم تُخلَق لِنَفسِها[9].

٥٧٥٢ـ عنه عليه السلام : أخرِجُوا مِن الدنيا قلوبَكُم قَبلَ أن تَخرُجَ منها أبدانُكُم، ففيها اختُبِرتُم ولغيرِها خُلِقتُم[10].

(١ـ٢) البحار : ٧٣ / ١٠٧ / ١٠٦ و ص١٢٧ / ١٢٦.

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١١ / ٢٣٩.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٦.

(٥) عوالي اللآلي : ١ / ٢٦٧ / ٦٦.

(٦) قصص الأنبياء : ١٦٢ / ١٨٣.

(٧) البحار : ٧٣ / ٩٨ / ٨٢.

(٨) نهج البلاغة : الكتاب ٥٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٧ / ١٣٥.

(٩) نهج البلاغة : الحكمة ٤٦٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠ / ١٨١.

(١٠) البحار : ٧٨ / ٦٧ / ٣.

٥٧٥٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ: فَلْيَتَزَوَّدْ العبدُ مِن دنياهُ لِآخِرتِهِ، ومِن حياتِهِ لِمَوتِهِ، ومِن شَبابِهِ لِهَرَمِهِ، فإنَّ الدنيا خُلِقَت لَكُم وأنتُم خُلِقتُم لِلآخرةِ[١].

١٢١٤ ـ تفسيرُ الدُّنيا (١)

دنيا بلاغ ودنيا ملعونة

٥٧٥٤ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ: الدنيا دُنياءانِ: دنيا بلاغٍ ودنيا ملعونةٌ[٢].

٥٧٥٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ: الدنيا ملعونةٌ وملعونٌ ما فيها، إلّا ما ابتُغِيَ به وَجهُ اللهِ عَزَّوجلَّ[٣].

٥٧٥٦ـ عنه ﷺ: الدنيا ملعونةٌ ملعونٌ ما فيها، إلّا ما كانَ فيها للهِ عَزَّوجلَّ[٤].

٥٧٥٧ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: في مناجاة موسىٰ ﷺ: إنَّ الدنيا دارُ عقوبةٍ، عاقبتُ فيها آدَمَ عِندَ خَطيئَتِهِ، وجَعَلتُها ملعونةً ملعونٌ ما فيها إلّا ما كانَ فيها لي[٥].

٥٧٥٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: ألا إنَّ الدنيا دارٌ لا يُسلَمُ منها إلّا فيها (بالزُّهدِ)، ولا يُنْجىٰ بشيءٍ كانَ لها، ابتُلِيَ النّاسُ بها فِتنةً فما أخَذُوهُ منها لها أُخرِجوا مِنه وحوسِبوا علَيهِ، وما أخَذُوهُ مِنها لِغَيرِها قَدِموا علَيهِ وأقاموا فيهِ[٦].

٥٧٥٩ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ في زيارةِ الحسينِ ﷺ عند الوَداعِ ـ: ولا تَشغَلْني عن ذِكرِكَ بِإكثارٍ عَلَيَّ مِن الدنيا تُلهيني عجائبُ بَهجَتِها وتَفْتِنِّي زهراتُ زينتِها، ولا بِإقلالٍ يُضِرُّ بعَمَلي كَدُّهُ ويَملَأُ صَدري هَمُّهُ، أعطِني مِن ذلكَ غِنىً عن أشرارِ خلقِكَ، وبَلاغاً أنالُ بِهِ رِضاكَ[٧].

---

(١) تنبيه الخواطر: ١/١٣١.
(٢) الكافي: ٢/٣١٧/٨.
(٣ـ٤) كنز العمّال: ٦٠٨٨، ٦٠٨٣.
(٥) البحار: ٧٣/٢١/١٠.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٦٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥/١٤٠.
(٧) البحار: ١٠١/٢٨١/١.

١٢١٥ ـ تفسيرُ الدُّنيا (٢)

دنيا كَفافٍ وما فوقَهُ

٥٧٦٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لرجلٍ شكا إليه الحاجةَ ـ: إعلَم أنّ كلَّ شيءٍ تُصيبُهُ مِن الدنيا فوقَ قُوتِكَ فإنّما أنتَ فيهِ خازنٌ لِغيرِكَ[1].

٥٧٦١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أترُكوا الدنيا لأهلِها فإنّه مَن أخَذَ مِنها فوقَ ما يَكفِيهِ أخَذَ مِن حَتفِهِ وهُوَ لا يَشعُرُ[2].

٥٧٦٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لا تَسألُوا فيها فوقَ الكَفافِ، ولا تَطلُبُوا منها أكثرَ مِن البلاغِ[3].

٥٧٦٣ـ عنه عليه السلام: يَسيرُ الدنيا خيرٌ من كثيرِها، وبُلغَتُها أجدَرُ مِن هلكَتِها[4].

٥٧٦٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: قالَ لقمانُ لابنِهِ: وخُذْ مِن الدنيا بَلاغاً، ولا تَرفِضْها فتكونَ عِيالاً على الناسِ، ولا تَدخُلْ فيها دخولاً يُضِرُّ بِآخِرَتِكَ[5].

٥٧٦٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما أحَدٌ مِن الأوّلينَ والآخِرينَ إلّا وهو يَتَمَنّىٰ يومَ القيامةِ أنّهُ لَم يُعْطَ مِن الدنيا إلّا قُوتاً[6].

٥٧٦٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إنِ استَطَعتَ أن لا تَنالَ مِن الدنيا شيئاً تُسألُ عنهُ غداً فَافعَلْ[7].

٥٧٦٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَتاعُ الدنيا حُطامٌ، وتُراثُها كُبابٌ، بُلغَتُها أفضلُ مِن أثرَتِها، وقُلعَتُها أركَنُ من طُمَأنينَتِها، حُكِمَ بالفاقةِ علىٰ مُكثِرِها، وأُعينَ بِالراحةِ مَن رَغِبَ عنها[8].

٥٧٦٨ـ بحار الأنوار عن سلمانَ الفارسيِّ رضي الله عنه ـ لمّا سُئل عن تَحسُّرِهِ وتأسُّفِهِ عندَ موتِهِ ـ: ليسَ تَأسُّفي علَى الدنيا ولكنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَهِدَ إلينا وقالَ: لِيَكُنْ بُلغَةُ أحدِكم كزادِ الراكبِ، وأخافُ أن نكونَ قد جاوَزنا أمرَهُ وحَولِي هذهِ الأساوِدُ، وأشارَ إلىٰ ما في بيتِهِ، وقالَ: هو

---

(١) البحار: ٧٣ / ٩٠ / ٦١.
(٢) كنز العمّال: ٦٠٥٨.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٤٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣ / ١٥٢.
(٤) غرر الحكم: ١٠٩٩٣.
(٥) مستدرك الوسائل: ١٣ / ١٦ / ١٤٦٠٤.
(٦ـ٨) البحار: ٧٧ / ٥٤ / ٣ و ٧٨ / ٢٧٧ / ١١٢ و ص ٦٠ / ١٣٩.

دَستٌ وسَيفٌ وجَفنَةٌ[1].

(انظر) الرزق : باب ١٥٠٣ و ١٥٠٤، المسكن : باب ١٨٤٧.

١٢١٦ ـ الأخذُ مِن الدنيا بقدرِ الضرورةِ

٥٧٦٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : هَؤلاءِ أنبياءُ اللهِ وأصفياؤهُ تَنَزَّهوا عنِ الدنيا ... ثُمّ اقتَصَّ الصالحونَ آثارَهُم ... وأنزَلُوا الدنيا مِن أنفسِهِم كالميتَةِ التي لا يَحِلُّ لِأحَدٍ أن يَشبَعَ منها إلّا في حالِ الضرورةِ إلَيها، وأكَلُوا مِنها بقَدرِ ما أبقَى لَهُمُ النَّفسَ وأمسَكَ الرُّوحَ، وجَعَلُوها بمنزلةِ الجِيفةِ التي اشتَدَّ نَتنُها، فَكُلُّ مَن مَرَّ بها أمسَكَ علىٰ فِيهِ، فَهُم يَتَبَلَّغُونَ بأدنَى البلاغِ ...

إخواني، واللهِ لَهِيَ في العاجلةِ والآجلَةِ ـ لِمَن ناصَحَ نفسَهُ في النَّظَرِ وأخلَصَ لها الفكرَ ـ أنتَنُ مِن الجِيفةِ، وأكرَهُ مِن المِيتةِ، غيرَ أنَّ الذي نَشَأ في دِباغِ الإهابِ لا يَجِدُ نَتنَهُ ولا تُؤذِيهِ رائحتُهُ ما تُؤذِي المارَّ بِهِ والجالسَ عندَهُ[2].

٥٧٧٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما منزلةُ الدنيا مِن نفسي إلّا بمنزلةِ الميتةِ، إذا اضطُرِرتُ إليها أكَلتُ مِنها[3].

٥٧٧١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّما يَنظُرُ المؤمنُ إلى الدنيا بِعَينِ الاعتِبارِ، ويَقْتاتُ مِنها ببَطنِ الاضطِرارِ، ويَسمَعُ فيها بِأُذُنِ المَقتِ والإبغاضِ[4].

٥٧٧٢ ـ عنه عليه السلام : مَن أقَلَّ مِنها استَكثَرَ بِمّا يُؤمِنُهُ، ومَنِ استَكثَرَ مِنها استَكثَرَ بِمّا يُوبِقُهُ[5].

٥٧٧٣ ـ عنه عليه السلام : ـ و قد كَتَبَ إلىٰ بعضِ أصحابِهِ يَعِظُهُ ـ : فإنّ مَنِ اتَّقَى اللهَ جلّ وعزّ قَوِيَ وشَبِعَ ورَوِيَ ورُفِعَ عقلُهُ عن أهلِ الدنيا ... فَقَذَّرَ حرامَها، وجانَبَ شُبُهاتِها، وأضَرَّ واللهِ بالحلالِ الصّافي إلّا ما لابُدَّ لَهُ مِن كِسرَةٍ (منهُ) يَشُدُّ بها صُلبَهُ، وثوبٍ يُوارِي بِهِ عَورَتَهُ مِن

(١ـ٣) البحار : ٧٢ / ٥٤ / ٨٥ و ٧٣ / ١١٠ / ١٠٩ و ٧٨ / ١٩٣ / ٧.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٣٦٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٢٨٥.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٢٢٧.

أغْلَظِ ما يَجِدُ وأخشَنِهِ، ولم يكُن لَهُ فيما لابُدَّ مِنهُ ثِقةٌ ولا رَجاءٌ[1].

٥٧٧٤ـ عنه عليه السلام: الدنيا دارُ المُنافِقينَ ولَيست بدارِ المُتّقينَ، فَليكُنْ حظُّكَ مِن الدنيا قِوامَ صُلْبِكَ، وإمساكَ نَفْسِكَ، والتَّزَوّدَ لمَعادِكَ[2].

٥٧٧٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فِرّوا مِن فُضولِ الدنيا كما تَفِرُّونَ مِن الحرامِ، وهَوِّنوا علىٰ أنفسِكُم الدنيا كما تُهَوِّنُونَ الجيفةَ، وتوبُوا إلى اللهِ مِن فُضولِ الدنيا وسيّئاتِ أعمالِكُم، تَنجُوا مِن شِدَّةِ العذابِ[3].

١٢١٧ ـ الدُّنيا لِمَن تَرَكَها

٥٧٧٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أوحَى اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ إلى الدنيا: إخْدِمي مَن خَدَمَني، وأتْعِبي مَن خَدَمَكِ[4].

٥٧٧٧ـ عنه صلى الله عليه وآله: لَمّا خَلَقَ اللهُ الدنيا أمَرَها بطاعتِهِ فأطاعَتْ رَبَّها، فقالَ لَها: خالِفي مَن طَلَبَكِ، ووافِقي مَن خالَفَكِ، فهِي علىٰ ما عَهِدَ إلَيها اللهُ وطَبَعَها علَيهِ[5].

٥٧٧٨ـ عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ جلّ جلالُهُ أوحَىٰ إلى الدنيا أنْ أتعِبي مَن خَدَمَكِ، واخدِمي مَن رَفَضَكِ[6].

٥٧٧٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الحَظُّ يَسعىٰ إلىٰ مَن لا يَخطُبُهُ[7].

٥٧٨٠ـ عنه عليه السلام: الدنيا لِمَن تَرَكَها والآخرةُ لِمَن طَلَبَها[8].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٣٦ / ٢٣.

(٢) مطالب السؤول: ٥٢.

(٣) مستدرك الوسائل: ١٢ / ٥٤ / ١٣٤٩٦.

(٤ـ ٥) البحار: ٧٧ / ٥٤ / ٣ و ٧٠ / ٣١٥ / ٢٠.

(٦) أمالي الصدوق: ٢٣٠ / ٩.

(٧) غرر الحكم: ١٤٠٧.

(٨) البحار: ٧٣ / ٨١ / ٤٣.

٥٧٨١ـ عنه عليه السلام : مَن ساعَى الدنيا فاتَتْهُ ، مَن قَعَدَ عَنِ الدنيا طَلَبَتهُ[1].

٥٧٨٢ـ عنه عليه السلام : مَن سلا عنِ الدنيا أتَتهُ راغمَةً[2].

٥٧٨٣ـ عنه عليه السلام : مَن خَدَمَ الدنيا استَخدَمتْهُ ، ومَن خَدَمَ اللهَ سبحانَهُ خَدَمتْهُ[3].

٥٧٨٤ـ عنه عليه السلام : إنّكَ إن أقبَلْتَ على الدنيا أدبَرَتْ ، إنّكَ إن أدبَرْتَ عن الدنيا أقبَلَتْ[4].

٥٧٨٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ اللهَ تعالىٰ يُعطِي الدنيا علىٰ نِيَّةِ الآخرةِ ، وأبىٰ أن يُعطِيَ علىٰ نِيَّةِ الدنيا[5].

٥٧٨٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن ساعاها فاتَتْهُ ، ومَن قَعَدَ عنها أتَتهُ[6].

٥٧٨٧ـ عنه عليه السلام : مَثَلُ الدنيا كَظِلِّكَ ؛ إن وَقَفتَ وَقَفَ ، وإن طَلَبتَهُ بَعُدَ[7].

٥٧٨٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول لأصحابه... قال الله تعالىٰ يا موسىٰ ما مِن خَلْقِي أحَدٌ عَظَّمَها فقَرَّتْ عَينُهُ ، ولم يُحَقِّرْها أحَدٌ إلّا انتَفَعَ بِها[8].

١٢١٨ ـ ذمُّ الدنيا مِن دونِ علمٍ

٥٧٨٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن قالَ : قَبَّحَ اللهُ الدنيا قالَتِ الدنيا : قَبَّحَ اللهُ أعصانا لِلرَّبِّ[9].

٥٧٩٠ـ عنه صلى الله عليه وآله : لا تَسُبُّوا الدنيا فَنِعمَتْ مَطِيَّةُ المؤمنِ ، فعلَيها يَبلُغُ الخيرَ وبها يَنجو مِن الشرِّ ، إنّهُ إذا قالَ العبدُ : لَعَنَ اللهُ الدنيا قالَتِ الدُّنيا : لَعَنَ اللهُ أعصانا لِرَبِّهِ[10]!

٥٧٩١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أيُّها الذامُّ للدنيا المُغتَرُّ بِغُرورِها المَخدُوعُ بِأباطيلِها ، أتَغتَرُّ بالدنيا ثُمّ تَذُمُّها ؟! أنتَ المُتَجرِّمُ علَيها أم هي المُتَجرِّمَةُ علَيكَ ؟! متىٰ استَهوَتْكَ أم متىٰ غَرَّتكَ ؟!...

إنَّ الدنيا دارُ صِدقٍ لِمَن صَدَقَها ، ودارُ عافيةٍ لِمَن فَهِمَ عنها ، ودارُ غِنىً لِمَن تَزَوَّدَ مِنها[11].

(١ ـ ٤) غرر الحكم : (٧٧٨٥ ـ ٧٧٨٦) ، ٨٠٧٩ ، ٩٠٩١ ، (٣٧٩٨ ـ ٣٧٩٩).

(٥) كنز العمّال : ٦٠٥٦.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٨٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٢٣٨.

(٧) غرر الحكم : ٩٨١٨.

(٨ ـ ١٠) البحار : ٧٣ / ١٢١ / ١١٠ و ٧٧ / ١٧١ / ٧ وص ١٧٨ / ١٠.

(١١) نهج البلاغة : الحكمة ١٣١ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٣٢٥.

٥٧٩٢ـ عنه ﷺ : أيُّها الذامُّ، أنتَ المُتجَرِّمُ علَيها أم هِيَ المُتجَرِّمَةُ علَيكَ ؟ فقالَ قائلٌ مِن الحاضرينَ : بل أنا المُتجرِّمُ علَيها يا أميرَ المؤمنينَ، فقالَ لَهُ : فَلِمَ ذَمَمْتَها ؟ ألَيسَتْ دارَ صِدقٍ لمن صَدَقَها...

فإن ذَمَمْتَها لِصَبرِها فامدَحها لِشَهدِها، وإلّا فاطرَحْها لا مَدحَ ولا ذَمَّ[1].

٥٧٩٣ـ عنه ﷺ : أمّا بعدُ، فما بالُ أقوامٍ يَذُمُّونَ الدنيا (وقَدِ) انتَحَلُوا الزُّهدَ فيها ؟! الدنيا مَنزِلُ صِدقٍ لِمَن صَدَقَها...

فَمَن ذا يَذُمُّ الدنيا ـ يا جابرُ ـ وقد آذَنَت بِبَينِها ؟ !... فَذَمَّها قومٌ غَداةَ النَّدامةِ[2] (وحَمِدَها آخَرونَ) خَدَمتهُم جَميعاً[3].

٥٧٩٤ـ الإمامُ الهادي ﷺ : الدنيا سوقٌ، رَبِحَ فيها قومٌ وخَسِرَ آخَرونَ[4].

١٢١٩ ـ التبصّرُ في الدنيا

٥٧٩٥ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنّما الدنيا مُنتهى بَصَرِ الأعمىٰ، لا يُبصِرُ مِمّا وراءَها شيئاً، والبَصيرُ يَنفُذُها بَصَرُهُ ويَعلَمُ أنّ الدارَ وراءَها، فالبصيرُ مِنها شاخِصٌ، والأعمىٰ إلَيها شاخِصٌ، والبصيرُ مِنها مُتزوِّدٌ، والأعمىٰ لها مُتزوِّدٌ[5].

٥٧٩٦ـ عنه ﷺ : مَن أبصَرَ بِها بَصَّرَتهُ، ومَن أبصَرَ إلَيها أعمَتهُ[6].

(انظر) عنوان ٣٩ «البصيرة».

---

(١) مطالب السؤول : ٥١.

(٢) قال محقّق نهج السعادة : هذا هو الظاهر الموافق لما رواه الحسين بن سعيد الأهوازيّ واليعقوبيّ والسيّد الرضيّ وابن عساكر وغيرهم، وفي نسختي من تحف العقول : «يذمّها قوم عند الندامة» وسقط أيضاً من النسخة ما جعلناه بين المعقوفين، وهو لابدّ منه.

(٣) نهج السعادة : ١ / ٣٥٢.

(٤) البحار : ٧٨ / ٣٦٦ / ١.

(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٨ / ٢٧٥.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٨٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٢٣٨.

١٢٢٠ ـ خصائصُ الدّنيا المَذمومةِ

٥٧٩٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الدّنيا حُلْمٌ والاغتِرارُ بِها نَدَمٌ[1].

٥٧٩٨ ـ عنه عليه السلام : الدنيا سُوقُ الخُسرانِ[2].

٥٧٩٩ ـ عنه عليه السلام : الدنيا مَصرَعُ العقولِ[3].

٥٨٠٠ ـ عنه عليه السلام : الدنيا ضُحْكَةُ مُستَعبِرٍ[4].

٥٨٠١ ـ عنه عليه السلام : الدنيا مُطَلَّقَةُ الأكياسِ[5].

٥٨٠٢ ـ عنه عليه السلام : الدنيا سَمٌّ آكِلُهُ مَن لا يعرِفُهُ[6].

٥٨٠٣ ـ عنه عليه السلام : الدنيا مَعدِنُ الشرِّ ومحلُّ الغُرورِ[7].

٥٨٠٤ ـ عنه عليه السلام : الدنيا لا تَصفو لِشاربٍ ولا تَفِي لِصاحِبٍ[8].

٥٨٠٥ ـ عنه عليه السلام : الدنيا مَزرعةُ الشَّرِّ[9].

٥٨٠٦ ـ عنه عليه السلام : الدنيا مُنيَةُ الأشقِياءِ[10].

٥٨٠٧ ـ عنه عليه السلام : الدنيا تُسلِمُ[11].

٥٨٠٨ ـ عنه عليه السلام : الدنيا تُذِلُّ[12].

٥٨٠٩ ـ عنه عليه السلام : العاجلةُ مُنيَةُ الأرجاسِ[13].

٥٨١٠ ـ عنه عليه السلام : المواصلُ للدنيا مَقطوعٌ[14].

٥٨١١ ـ المسيحُ عليه السلام : يا طالبَ الدنيا لِتَبَرَّ، تَركُكَ الدنيا أبَرُّ[15].

٥٨١٢ ـ مسكّن الفؤاد : رُوِيَ أنّهُ [النّبيّ] صلى الله عليه وآله لَمّا ماتَ عُثمانُ بنُ مَظعونٍ كَشَفَ الثَّوبَ عَن وَجهِهِ ثُمَّ قَبَّلَ ما بينَ عَينَيهِ، ثُمَّ بَكى طويلاً، فلمّا رُفِعَ السَّريرُ قالَ : طُوباكَ يا عُثمانُ، لم تَلْبَسْكَ الدنيا، ولم تَلبَسْها[16].

(١ ـ ١٤) غرر الحكم : ١٣٨٤، ٣٩٦، ٩٢١، ٤٠٣، ٤٤١، ١٤١١، ١٤٧٣، ١٧٢١، ٤٠١، ٦٩٤، ٢، ٣، ٤٤٢، ٦٢٨.

(١٥) تنبيه الخواطر : ١ / ١٣٤.

(١٦) البحار : ٨٢ / ٩١ / ٤٣.

١٢٢١ ـ حبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئةٍ

٥٨١٣ ـ بحار الأنوار عن الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : فيما أوحَى اللهُ تعالىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام : يا موسىٰ... اِعلَمْ أنّ كلَّ فِتنةٍ بَذْرُها حُبُّ الدنيا(١).

٥٨١٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أكبَرُ الكبائرِ حُبُّ الدنيا(٢).

٥٨١٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : رأسُ كلِّ خطيئةٍ حُبُّ الدنيا(٣).

٥٨١٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : حُبُّ الدنيا أصلُ كلِّ مَعصيَةٍ وأوّلُ كُلِّ ذَنبٍ(٤).

٥٨١٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : حُبُّ الدنيا رأسُ الفِتَنِ وأصلُ المِحَنِ(٥).

٥٨١٨ ـ عنه عليه السلام : رَأْسُ الآفاتِ الوَلَهُ بالدنيا(٦).

٥٨١٩ ـ عنه عليه السلام : إنَّ الدنيا لَمَفسَدةُ الدِّينِ مَسلَبَةُ اليقينِ، وإنّها لَرَأسُ الفِتَنِ وأصلُ المِحَنِ(٧).

٥٨٢٠ ـ عنه عليه السلام : إنّك لَن تَلقَى اللهَ سبحانَهُ بِعَمَلٍ أضَرَّ علَيكَ مِن حُبِّ الدنيا(٨).

٥٨٢١ ـ في حديث المِعراجِ : لو صَلَّى العبدُ صلاةَ أهلِ السماءِ والأرضِ، ويَصومُ صيامَ أهلِ السماءِ والأرضِ، ويَطوِي مِن الطعامِ مِثلَ الملائكةِ، ولَبِسَ لباسَ العارِي، ثمّ أرىٰ في قلبِهِ مِن حُبِّ الدنيا ذَرّةً أو سَعَتِها أو رِئاسَتِها أو حُلِيِّها أو زِينَتِها لا يُجاوِرُني في دَارِي، ولأَنزِعَنَّ مِن قلبِهِ مَحَبّتي(٩).

٥٨٢٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ أوّلَ ما عُصِيَ اللهُ بِهِ سِتٌّ : حُبُّ الدنيا، وحبُّ الرئاسةِ، وحبُّ الطَّعامِ، وحبُّ النساءِ، وحُبُّ النومِ، وحبُّ الراحةِ(١٠).

٥٨٢٣ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : ما مِن عملٍ بَعد معرفةِ اللهِ جلّ وعزّ ومعرفةِ رسولِهِ صلى الله عليه وآله أفضلَ مِن بُغْضِ الدنيا... فَتَشَعَّبَ مِن ذلكَ : حُبُّ النساءِ، وحبُّ الدنيا، وحُبُّ الرئاسةِ، وحُبُّ الراحةِ، وحبُّ الكلامِ، وحبُّ العُلوِّ، والثَّروةِ، فصِرْنَ سَبعَ خصالٍ، فاجتَمَعنَ كُلُّهُنَّ في

---

(١) البحار : ١٣ / ٣٥٤ / ٥١.
(٢) كنز العمّال : ٦٠٧٤.
(٣) الكافي : ٢ / ٣١٥ / ١.
(٤) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٢.
(٥ ـ ٨) غرر الحكم : ٤٨٧٠، ٥٢٦٤، ٣٥١٨، ٣٨١٨.
(٩ ـ ١٠) البحار : ٧٧ / ٣٠ / ٦ و ٧٣ / ٦٠ / ٢٩.

حُبِّ الدنيا، فقالَ الأنبياءُ والعلماءُ بعدَ معرفَةِ ذلكَ: حُبُّ الدنيا رَأْسُ كلِّ خطيئةٍ[1].

١٢٢٢ ـ ما لَيس مِن حُبِّ الدنيا

٥٨٢٤ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: لَيْسَ مِن حُبِّ الدنيا طَلَبُ ما يُصْلِحُكَ[2].

٥٨٢٥ ـ بحار الأنوار عن ابن أبي يعفور: قلتُ لأبي عبدِ اللهِ عليه السلام: إنّا لَنُحِبُّ الدنيا، فقالَ لي: تصنَعُ بها ماذا؟ قلتُ: أتَزَوَّجُ منها وأحُجُّ وأُنفِقُ على عِيالي وأُنِيلُ إخواني وأتَصَدَّقُ، قالَ لي: لَيسَ هذا مِن الدنيا، هذا مِنَ الآخرةِ[3].

(انظر) وسائل الشيعة: ١٢/١٨ باب ٧.

١٢٢٣ ـ ثَمَراتُ حُبِّ الدُّنيا

٥٨٢٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: فَارفِضِ الدنيا، فإنَّ حُبَّ الدنيا يُعمِي ويُصِمُّ ويُبكِمُ ويُذِلُّ الرِّقابَ[4].

٥٨٢٧ ـ عنه عليه السلام: حُبُّ الدنيا يُفسِدُ العقلَ، وَيُصِمُّ[5] القلبَ عن سَماعِ الحكمَةِ، ويوجِبُ أليمَ العِقابِ[6].

٥٨٢٨ ـ الإختصاص: قالَ اللهُ لداودَ: يا داودُ، احذَرِ القلوبَ المُعَلَّقَةَ بشَهَواتِ الدنيا، فإنَّ عُقولَها مَحجوبَةٌ عَنّي[7].

٥٨٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن غَلَبَتِ الدنيا علَيهِ عَمِيَ عَمّا بينَ يَدَيهِ[8].

---

(١) الكافي: ٢/١٣٠/١١.
(٢) كنز العمّال: ٥٤٣٩.
(٣) البحار: ٧٣/١٠٦/١٠٤.
(٤) الكافي: ٢/١٣٦/٢٣.
(٥) في المصدر «ويُهِمُّ» والصحيح ماأثبتناه كما في طبعة النجف وبيروت.
(٦) غرر الحكم: ٤٨٧٨.
(٧) البحار: ١٤/٣٩/١٩.
(٨) غرر الحكم: ٨٨٥٦.

٥٨٣٠ـ عنه عليه السلام : مَن لَهِجَ قلبُهُ بِحُبِّ الدنيا الْتاطَ قلبُهُ مِنها بثلاثٍ : هَمٍّ لا يُغِبُّهُ، وحِرصٍ لا يَترُكُهُ، وأمَلٍ لا يُدرِكُهُ[1].

٥٨٣١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن تَعَلَّقَ قلبُهُ بالدنيا تَعَلَّقَ قلبُهُ بثلاثِ خصالٍ : هَمٍّ لا يَفنىٰ، وأمَلٍ لا يُدرَكُ، ورجاءٍ لا يُنالُ[2].

٥٨٣٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أحَبَّ البقاءَ فليُعِدَّ للمصائبِ قلباً صَبوراً[3].

٥٨٣٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّهُ ما سَكَنَ حبُّ الدنيا قلبَ عبدٍ إلّا الْتاطَ فيها بثلاثٍ : شُغلٍ لا يَنفَدُ عَناؤهُ، وفَقرٍ لا يُدرَكُ غِناهُ، وأمَلٍ لا يُنالُ مُنتَهاهُ[4].

٥٨٣٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّكُم إن رَغِبتُم في الدنيا أفنَيتُم أعمارَكُم فيما لا تَبقَونَ لَهُ ولا يَبقىٰ لَكُم[5].

٥٨٣٥ـ عنه عليه السلام : مَن كانتِ الدنيا هِمَّتَهُ اشتَدَّتْ حَسرَتُهُ عِند فِراقِها[6].

٥٨٣٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن كَثُرَ اشتِباكُهُ بالدنيا كانَ أشَدَّ لِحَسرَتِهِ عند فِراقِها[7].

٥٨٣٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : حُبُّ الدنيا يُوجِب الطَّمَعَ[8].

٥٨٣٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : حرامٌ علىٰ كُلِّ قلبٍ يُحِبُّ الدنيا أن يفارِقَهُ الطَّمَعُ[9].

٥٨٣٩ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ الدنيا مَشغَلَةٌ للقلوبِ والأبدانِ، وإنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ سائلُنا عمّا نَعَّمَنا في حلالِهِ، فكيفَ بما نَعَّمَنا في حَرامِهِ؟![10]

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٢٢٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٥٢.
(٢) الكافي : ٢ / ٣٢٠ / ١٧.
(٣ـ٤) البحار : ٧٨ / ٨١ / ٧١ و ٧٧ / ١٨٨ / ٣٨.
(٥) غرر الحكم : ٣٨٤٨.
(٦) البحار : ٧١ / ١٨١ / ٣٤.
(٧) الكافي : ٢ / ٣٢٠ / ١٦.
(٨) غرر الحكم : ٤٨٧٢.
(٩) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٢.
(١٠) البحار : ٧٧ / ٨١ / ٢.

٥٨٤٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن أحَبَّ الدنيا جَمَعَ لِغيرِهِ(١).

٥٨٤١ـ عنه عليه السلام : المُستَمتِعونَ بالدنيا تَبكِي قلوبُهُم وإنْ فَرِحُوا، ويَشتَدُّ مَقتُهُم لأنفُسِهِم وإنِ اغتَبَطُوا ببعضِ ما مِنها رُزِقُوا(٢).

٥٨٤٢ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : مَن أحَبَّ الدنيا ذَهَبَ خوفُ الآخرةِ مِن قلبِهِ(٣).

٥٨٤٣ـ مصباح الشريعة : فَمَن أحبَّها أورَثَتهُ الكِبرَ، ومَنِ استَحسَنَها أورَثَتهُ الحِرصَ، ومَن طَلَبَها أورَثَتهُ الطمعَ، ومَن مَدَحَها ألبَسَتْهُ الريا، ومَن أرادَها مَكَّنَتْهُ مِنَ العُجْبِ، ومَنِ اطمَأنَّ إلَيها أركَبَتْهُ الغَفلَةَ(٤).

٥٨٤٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لِحُبِّ الدنيا صُمَّتِ الأسماعُ عن سَماعِ الحكمةِ، وعَمِيَتِ القلوبُ عن نُورِ البَصيرةِ(٥).

٥٨٤٥ـ في حديثِ المِعراجِ : قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ : ياأحمدُ، لو صَلَّى العبدُ صلاةَ أهلِ السماءِ والأرضِ، ويصومُ صيامَ أهلِ السماءِ والأرضِ، ويَطوِي عنِ الطَّعامِ مِثلَ الملائكةِ، ولَبِسَ لباسَ العابِدينَ، ثُمّ أرىٰ في قلبِهِ مِن حُبِّ الدنيا ذَرَّةً، أو سُمْعَتِها، أو رئاسَتِها، أو صِيتِها، أو زِينَتِها، لايُجاوِرُني في دَارِي، ولأنزِعَنَّ مِن قلبِهِ مَحبَّتِي (ولأُظلِمَنَّ قلبَهُ حتّى يَنساني، ولا أُذِيقُهُ حَلاوَةَ مَحبّتِي)(٦).

(انظر) الأُمّة : باب ١٢٦، ١٢٤٣، الحزن : باب ٨١٧.

١٢٢٤ ـ بُغضُ الدّنيا

٥٨٤٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ألا حُرٌّ يَدَعُ هذهِ اللُّماظَةَ لأهلِها ؟! إنّهُ لَيسَ لأنفُسِكُم ثَمَنٌ إلّا الجنّةَ

(١ ـ ٢) مطالب السؤول : ٥٦ وص ٥٢.

(٣) البحار : ٧٨ / ٣١٥ / ١.

(٤) مصباح الشريعة : ١٩٧.

(٥) غرر الحكم : ٧٣٦٣.

(٦) مستدرك الوسائل : ١٢ / ٣٦ / ١٣٤٤٦.

فلا تَبيعُوها إلّا بِها[1].

٥٨٤٧ـ عنه ﷺ : هؤلاءِ أنبياءُ اللهِ وأصفياؤهُ، تَنَزَّهُوا عَنِ الدنيا، وزَهِدُوا فيما زَهَّدَهُم اللهُ جلّ ثناؤهُ فيهِ مِنها، وأبغَضُوا ما أبغَضَ، وصَغَّرُوا ما صَغَّرَ[2].

٥٨٤٨ـ بحار الأنوار عن أبي الطفيل عن عامر بن واثلة : كان عليُّ بنُ الحسينِ ﷺ إذا تلا هذهِ الآيَةَ ﴿يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾ يقولُ : اللّهُمّ ارفَعْني في أعلىٰ دَرَجاتِ هذهِ النُّدبةِ، وأعِنّي بِعَزمِ الإرادةِ... وارزُقني قلباً ولِساناً يَتجارَيانِ في ذَمِّ الدنيا، وحُسنَ التَّجافي عنها حَتّىٰ لا أقولَ إلّا صِدقاً[3].

٥٨٤٩ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لقد كانَ في رسولِ اللهِ ﷺ كافٍ لكَ في الأُسوَةِ، ودليلٌ لكَ علىٰ ذَمِّ الدنيا وعَيبِها، وكَثرَةِ مَخازِيها ومَساوِيها، إذ قُبِضَتْ عَنهُ أطرافُها، ووُطِّئَتْ لِغيرِهِ أكنافُها، وفُطِمَ عن رَضاعِها، وزُوِيَ عن زَخارِفِها...

فَتَأسَّ بنبيِّكَ الأطيَبِ الأطهَرِ ﷺ، فإنَّ فيهِ أُسوَةً لِمَن تَأسّىٰ، وعَزاءً لِمَن تَعَزّىٰ، وأحَبُّ العِبادِ إلَى اللهِ المُتَأسّي بنبيِّهِ، والمُقتَصُّ لأثَرِهِ.

قَضَمَ الدنيا قَضماً، ولَم يُعِرْها طَرْفاً، أهضَمُ أهْلِ الدنيا كَشحاً، وأخمَصُهُم مِنَ الدنيا بَطناً، عُرِضَتْ علَيهِ الدنيا فَأبَىٰ أنْ يَقبَلَها، وعَلِمَ أنَّ اللهَ سبحانَهُ أبغَضَ شيئاً فَأبغَضَهُ، وحَقَّرَ شَيئاً فَحَقَّرَهُ، وصَغَّرَ شيئاً فَصَغَّرَهُ، ولَو لَم يَكُنْ فينا إلّا حُبُّنا ما أبغَضَ اللهُ ورسولُهُ وتَعظيمُنا ما صَغَّرَ اللهُ و رسولُهُ لكَفَىٰ بِهِ شِقاقاً للهِ، ومُحادَّةً عن أمرِ اللهِ.

ولقد كانَ ﷺ يَأكُلُ علَى الأرضِ، ويَجلِسُ جِلسَةَ العبدِ، ويَخصِفُ بيدِهِ نَعلَهُ، ويَرقَعُ بيدِهِ ثوبَهُ، ويَركَبُ الحِمارَ العاريَ، ويُردِفُ خَلفَهُ، ويكونُ السِّترُ علىٰ بابِ بيتِهِ فتكونُ فيهِ التَّصاويرُ، فيقولُ : يا فلانَةُ ـ لإحدىٰ أزواجِهِ ـ غَيِّبِيهِ عَنّي، فإنّي إذا نَظَرتُ إلَيهِ ذَكَرتُ الدنيا وزَخارِفَها.

فَأعرَضَ عنِ الدنيا بقلبِهِ، وأماتَ ذِكرَها من نفسِهِ، وأحَبَّ أن تَغيبَ زينتُها عن عَينِهِ،

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٤٥٦.
(٢) البحار : ٧٣ / ١١٠ / ١٠٩.
(٣) البحار : ٧٨ / ١٥٣ / ١٨.

لكي لا يَتّخِذَ منها رِياشاً ولا يَعتقِدَها قَرارا، ولا يَرجوَ فيها مُقاماً.

فَأخرَجَها مِنَ النَّفسِ، وأشخَصَها عن القلبِ، وغَيَّبَها عنِ البَصَرِ، وكَذلكَ مَن أبغَضَ شَيئاً أبغَضَ أن يَنظُرَ إلَيهِ، وأن يُذكَرَ عِندَهُ.

ولقد كانَ في رسولِ اللهِ ﷺ ما يَدُلُّكَ علىٰ مَساوِئِ الدنيا وعُيوبِها، إذ جاعَ فيها مع خاصَّتِهِ، وزُوِيَتْ عَنهُ زَخارِفُها مَع عظيمِ زُلفَتِهِ، فَلْيَنظُر ناظِرٌ بعقلِهِ، أكرَمَ اللهُ محمّداً بذلكَ أم أهانَهُ ؟ فإنْ قالَ : أهانَهُ فقد كَذَبَ واللهِ العظيمِ بالإفكِ العظيمِ، وإنْ قال : أكرَمَهُ فَلْيَعلَمْ أنَّ اللهَ قد أهانَ غيرَهُ حيثُ بَسَطَ الدنيا لَهُ، وزَواها عن أقرَبِ الناسِ مِنهُ.

فَتَأسّىٰ مُتَأسٍّ بِنَبيِّهِ، واقتَصَّ أثَرَهُ، ووَلَجَ مولَجَهُ، وإلّا فلا يَأمَنِ الهَلَكَةَ، فإنَّ اللهَ جَعَلَ محمّداً ﷺ عَلَماً للسّاعَةِ، ومُبَشِّراً بالجَنَّةِ، ومُنذِراً بالعُقوبةِ، خَرَجَ مِنَ الدنيا خَميصاً، ووَرَدَ الآخرةَ سَليماً.

لَم يَضَع حَجَراً علىٰ حَجَرٍ حتّىٰ مَضىٰ لسبيلِهِ، وأجابَ داعيَ ربِّهِ، فما أعظَمَ مِنّةَ اللهِ عِندَنا حِينَ أنعَمَ علَينا بِهِ سَلَفاً نَتّبِعُهُ وقائداً نَطَأُ عَقِبَهُ[1].

(انظر) باب ١٢٢١.

١٢٢٥ ـ الدنيا مِن وجهةِ نَظَرِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام

٥٨٥٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : واللهِ ما دُنياكُم عِندي إلّا كَسَفْرٍ علىٰ مَنهَلٍ حَلُّوا إذ صاحَ بِهم سائقُهُم فارتَحَلُوا، ولا لَذاذَتُها في عَيني إلّا كَحَميمٍ أشرَبُهُ غَسّاقاً، وَعَلْقَمٍ أتَجرَّعُهُ زُعاقاً، وَسُمِّ أفْعىٰ أُسقاهُ دِهاقاً، وَقِلادَةٍ من نارٍ أُوهَقُها خِناقاً.

وَلقد رَقَعْتُ مِدرَعَتي هذهِ حتّىٰ استَحيَيتُ مِن راقِعِها، وَقالَ لي : اقْذِفْ بِها قَذفَ الاُتُنِ، لا يَرتَضِيها لِيَرقَعَها، فقُلتُ لَهُ : اغْرُبْ عَنّي، فَعِندَ الصَّباحِ يَحمَدُ القَومُ السُّرىٰ، وَتَنجَلي عَنّا

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٢٢٩.

عُلالاتُ (عَلالات) الكَرى[1].

٥٨٥١ـ عنه ﷺ : واللهِ لَدُنياكُم هذهِ أهوَنُ في عَينِي مِن عِرَاقِ خِنزيرٍ في يَدِ مَجذومٍ[2].

٥٨٥٢ـ عنه ﷺ : دُنياكُم هذِهِ أزهَدُ عِندي مِن عَفطَةِ عَنزٍ[3].

٥٨٥٣ـ عنه ﷺ : إنَّ دُنياكُم عندي لَأَهوَنُ من وَرَقَةٍ في فَمِ جَرادَةٍ تَقضِمُها، ما لِعَليٍّ ولِنَعيمٍ يَفنىٰ؟!![4]

٥٨٥٤ـ عنه ﷺ : لَدُنياكُم أهوَنُ عِندي مِن وَرَقَةٍ (في) في جَرادَةٍ تَقضِمُها، وأقذَرُ عندي مِن عِراقَةِ خِنزيرٍ يَقذِفُ بها أجذَمُها، وأمَرُّ علىٰ فُؤادِي مِن حَنظَلَةٍ يَلُوكُها ذو سُقْمٍ فَيَبشَمُها...

ما لِعَليٍّ ونعيمٍ يَفنىٰ، ولَذَّةٍ تَنتِجُها المعاصِي؟! سَألقىٰ وشيعَتِي رَبَّنا بِعُيونٍ ساهِرَةٍ وبُطونٍ خِماصٍ ﴿لِيُمَحِّصَ اللهُ الّذِينَ آمَنُوا ويَمْحَقَ الكافِرِينَ﴾[5].

٥٨٥٥ـ نهج البلاغة عن عبدِ اللهِ بنِ عبّاسٍ ﷺ : دَخَلتُ عَلىٰ أميرِ المؤمنينَ ﷺ بذِي قارٍ وهو يَخصِفُ نَعلَهُ، فقالَ لي : ما قيمةُ هذا النَّعلِ؟ فقلتُ : لا قيمةَ لها، فقالَ ﷺ : واللهِ لَهِيَ أحَبُّ إلَيَّ مِن إمرَتِكُم إلّا أنْ أُقِيمَ حقّاً أو أدفَعَ باطلاً[6].

٥٨٥٦ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : كانَ لي فيما مَضَى أخٌ في اللهِ وكان يُعَظِّمُهُ في عَينِي صِغَرُ الدنيا في عَينِهِ[7].

٥٨٥٧ـ الإمامُ الحسنُ ﷺ : أيّها النّاسُ، إنّما أُخبِرُكُم عن أخٍ لي كانَ من أعظَمِ النّاسِ في عَينِي، وكانَ رأسُ ما عَظُمَ به في عَينِي صِغَرُ الدنيا في عَينِهِ[8].

(انظر) الأخ : باب ٥٤.

---

(١) أمالي الصدوق : ٤٩٦ / ٧.
(٢) نهج البلاغة : الحكمة ٢٣٦.
(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١ / ٢٠٢.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١١ / ٢٤٦.
(٥) البحار : ٤٠ / ٣٤٨ / ٢٩.
(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٣٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢ / ١٨٥.
(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٢٨٩.
(٨) البحار : ٦٩ / ٢٩٤ / ٢٤، وقد ذكرنا هذا الحديث لمناسبته مع ما قبله.

٥٨٥٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن كَرُمَتْ نَفسُهُ صَغُرَتِ الدنيا في عَينِهِ[١].

٥٨٥٩ـ تنبيه الخواطر: سَأَلَ معاويةُ ضرارَ بنَ ضمرةَ الشَّيبانيَّ عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام فقالَ: أشهَدُ لَقَد رأيتُهُ في بعضِ مَواقِفِهِ وقد أرخَى الليلُ سُدولَهُ وهُوَ قائمٌ في مِحرابِهِ قابِضٌ علىٰ لِحيَتِهِ يَتَمَلمَلُ تَمَلمُلَ السَّليمِ ويَبكِي بُكاءَ الحزينِ ويقولُ: يا دنيا يا دنيا، إلَيكِ عَنّي، أبِي تَعَرَّضتِ؟! أم إلَيَّ تَشَوَّقتِ؟! لا حانَ حينُكِ، هيهاتَ، غُرِّي غَيرِي، لا حاجَةَ لي فيكِ، قد طَلَّقتُكِ ثلاثاً لا رَجعَةَ فيها، فَعَيشُكِ قصيرٌ، وخَطَرُكِ يسيرٌ، وأمَلُكِ حقيرٌ. آه مِن قِلَّةِ الزّادِ، وطولِ الطريقِ، وبُعدِ السَّفرِ، وعظيمِ المَورِدِ![٢]

أقول: في نهج البلاغة «ومِن خبرِ ضرارِ بنِ حمزةَ الضبائيِّ عند دخولِهِ علىٰ معاويةَ ومَسألَتِهِ لَهُ عن أميرِ المؤمنينَ، وقال: فَأشهَدُ لقد رأيتُهُ في بعضِ مواقِفِهِ...» وتتمّة الحديث كما في تنبيه الخواطر[٣].

٥٨٦٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أنا كابُّ الدنيا لِوَجهِها، وقادِرُها بقَدرِها، وناظِرُها بعَينِها[٤].

٥٨٦١ـ عنه عليه السلام: إليكِ عَنّي يا دنيا، فحَبلُكِ علىٰ غارِبِكِ، قدِ انسَلَلتُ مِن مَخالِبِكِ، وأفلَتُّ مِن حَبائلِكِ، واجتَنَبتُ الذَّهابَ في مداحِضِكِ...

هَيهاتَ مَن وَطِئَ دَحْضَكِ زَلِقَ، ومَن رَكِبَ لُجَجَكِ غَرِقَ، ومَنِ ازوَرَّ عن حَبائلِكِ وُفِّقَ، والسّالِمُ مِنكِ لا يُبالِي إن ضاقَ بهِ مُناخُهُ، والدنيا عِندَهُ كَيَومٍ حانَ انسلاخُهُ، أُعزُبِي عَنّي، فواللهِ لا أذِلُّ لكِ فَتَستَذِلّيني ولا أسلَسُ لَكِ فَتَقودِيني[٥].

(انظر) الإمامة (٢): باب ١٦٥، ١٦٦.

---

(١) غرر الحكم: ٩١٣٠.

(٢) تنبيه الخواطر: ١ / ٧٩.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٧٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨ / ٢٢٤، البحار: ٧٣ / ١٢٨ / ١٣٢.

(٤ ـ ٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨ والكتاب ٤٥.

١٢٢٦ ـ حقيقةُ الدنيا لهوٌ ولعبٌ

الكتاب

﴿وَما الْحَياةُ الدُّنْيا إِلّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[1].

﴿وَما هٰذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا إِلّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾[2].

﴿اعْلَمُوا أَنَّما الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾[3].

٥٨٦٢ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : هلِ الدنيا إلّا دابّةٌ رَكِبتَها في مَنامِكَ فاستَيقَظتَ وأنتَ علىٰ فِراشِكَ غيرَ راكِبٍ ولا آخِذٍ بِعِنانِها، أو كثَوبٍ لَبِستَهُ، أو كَجارِيَةٍ وَطِئتَها؟![4]

٥٨٦٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا رَأىٰ جابرَ بنَ عبدِاللهِ وقد تَنَفَّسَ الصُّعَداءَ فقالَ ـ: يا جابرُ، عَلامَ تَنَفُّسُكَ؟ أعَلَى الدنيا ؟! فقال جابرٌ : نَعَم، فقالَ لَهُ : يا جابرُ، مَلاذُّ الدنيا سَبعةٌ : المأكولُ، والمَشروبُ، والمَلبوسُ، والمَنكوحُ، والمَركوبُ، والمَشمومُ، والمَسموعُ.

فَألَذُّ المأكولاتِ العَسَلُ وهو بَصقٌ من ذُبابةٍ، وأحلَى المَشروباتِ الماءُ وكَفىٰ بإباحَتِهِ وسِباحَتِهِ علَىٰ وَجهِ الأرضِ، وأعلَى المَلبوساتِ الدِّيباجُ وهُوَ مِن لُعابُ دُودَةٍ، وأعلَى المَنكوحاتِ النِّساءُ وهو مَبالٌ في مَبالٍ ومِثالٌ لِمثالٍ، وإنَّما يُرادُ أحسَنُ ما في المرأةِ لِأقبَحِ ما فيها، وأعلَى المَركوباتِ الخَيلُ وهُو قواتِلُ، وأجَلُّ المَشموماتِ المِسْكُ وهو دَمٌ مِن سُرَّةِ دابّةٍ، وأجَلُّ المَسموعاتِ الغِناءُ والتَّرنُّمُ وهو إثمٌ، فما هذِهِ صِفَتُهُ لَم يَتَنَفَّس علَيهِ عاقِلٌ.

قالَ جابرُ بنُ عبدِ اللهِ : فواللهِ ما خَطَرَتِ الدنيا بعدَها علىٰ قَلبي[5].

---

(١) الأنعام : ٣٢.

(٢) العنكبوت : ٦٤.

(٣) الحديد : ٢٠.

(٤) أمالي الطوسيّ : ٢٩٦ / ٥٨٢.

(٥) البحار : ٧٨ / ١١ / ٦٩.

١٢٢٧ ـ التّحذيرُ من الدّنيا

٥٨٦٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أُحَذِّرُكُمُ الدنيا، فإنّها لَيسَت بِدارِ غِبطَةٍ، قد تَزَيَّنَتْ بِغُرورِها، وغَرَّتْ بزِينَتِها لِمَن كانَ يَنظُرُ إلَيها[١].

٥٨٦٥ـ عنه عليه السلام : أُحَذِّرُكُمُ الدنيا، فإنّها حُلوَةٌ خَضِرَةٌ حُفَّتْ بِالشَّهَواتِ[٢].

٥٨٦٦ـ عنه عليه السلام : أُحَذِّرُكُمُ الدُّنيا، فَإنَّها مَنزِلُ قُلعَةٍ ولَيسَت بدارِ نُجعَةٍ[٣].

٥٨٦٧ـ عنه عليه السلام : أُحَذِّرُكُمُ الدنيا، فإنّها دارُ شُخُوصٍ، ومَحَلَّةُ تَنغِيصٍ، ساكِنُها ظاعِنٌ، وقاطِنُها بائنٌ[٤].

٥٨٦٨ـ عنه عليه السلام : أُحَذِّرُكُمُ الدنيا، فَإنّها غَرّارةٌ، ولا تَعدُو ـ إذا هِيَ تَناهَتْ إلى أُمْنِيَّةِ أهلِها ـ ما قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ : ﴿واضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَياةِ الدُّنيا...﴾[٥].

٥٨٦٩ـ عنه عليه السلام : إحذَرُوا الدنيا، فإنَّ في حلالِها حِساباً[أً]، وفي حَرامِها عِقاباً[أً]، وأوّلُها عَناءٌ، وآخِرُها فَناءٌ[٦].

٥٨٧٠ـ عنه عليه السلام : أُحَذِّرُكُمُ الدنيا والاغتِرارَ بها، فكأنْ قد زالَتْ عن قليلٍ عَنكُم كما زالَتْ عَمَّن كانَ قَبلَكُم، فاجعَلُوا اجتِهادَكُم فيها التَّزوُّدَ مِن يَومِها القَصيرِ لِيَومِ الآخِرَةِ الطَّويلِ[٧].

٥٨٧١ـ عنه عليه السلام : إحذَروا هَذِهِ الدنيا الخَدّاعةَ الغَدّارةَ، التي قد تَزَيَّنَتْ بِحُلِيِّها، وفَتَنَتْ بِغُرورِها... فأصبَحَتْ كالعَروسِ المَجْلُوَّةِ، والعُيونُ إلَيها ناظِرَةٌ[٨].

٥٨٧٢ـ عنه عليه السلام : إحذَروا الدنيا الحَذَرَ كُلَّهُ، وضَعُوا عَنكُم ثِقْلَ هُمُومِها لِما تَيَقَّنتُم لِوَشْكِ زَوالِها، وكونوا أسَرَّ ما تَكونونَ فيها، أحذَرَ ما تَكونُونَ لَها[٩].

---

(١) البحار : ٧٨ / ٢١ / ٨٢.
(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٢٢٦.
(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١١٣.
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ١٧٦.
(٥) نهج السعادة : ٣ / ٢٨٤.
(٦) البحار : ٧٨ / ٢٣ / ٨٨.
(٧) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٥٠.
(٨) البحار : ٧٣ / ١٠٨ / ١٠٩.
(٩) البحار : ٧٣ / ١٠٩ / ١٠٩.

٥٨٧٣ـ عنه عليه السلام : إحذَروا الدنيا ، فإنّها غَدّارةٌ غَرّارةٌ خَدُوعٌ ، مُعطِيَةٌ مَنوعٌ ، مُلبِسةٌ نَزُوعٌ[1].

٥٨٧٤ـ عنه عليه السلام : إحذَروا الدنيا ، فإنّها عَدُوَّةُ أولياءِ اللهِ ، وعَدُوَّةُ أعدائهِ ، أمّا أولياؤهُ فَغَمَّتهُم ، وأمّا أعداؤهُ فَغَرَّتهُم[2].

٥٨٧٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إحذَرُوا الدنيا ، فإنّها أسحَرُ من هاروتَ وماروتَ[3].

١٢٢٨ ـ التَّحذيرُ مِن غُرورِ الدّنيا (١)

الكتاب

﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَياةُ الدُّنْيا ويَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[4].

﴿زُيِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّساءِ والْبَنِينَ والْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ والْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ والأنْعامِ والْحَرْثِ ذٰلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا واللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمآبِ﴾[5].

﴿اَلْمالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا والْباقِياتُ الصّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾[6].

٥٨٧٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَثَلُ مَنِ اغتَرَّ بها كمَثَلِ قَومٍ كانوا بمَنزِلٍ خَصيبٍ فَنَبا بِهِم إلىٰ مَنزِلٍ جَديبٍ ، فلَيسَ شيءٌ أكرَهَ إلَيهِم ولا أفظَعَ عِندَهُم مِن مُفارَقَةِ ما كانوا فيهِ إلىٰ ما يَهجُمُونَ علَيهِ ويَصِيرُونَ إلَيهِ[7].

٥٨٧٧ـ في حديثِ المعراجِ : يا أحمدُ ، إحذَرْ أن تكونَ مثلَ الصَّبيِّ إذا نَظَرَ إلىٰ الأخضَرِ والأصفَرِ وإذا أُعطِيَ شَيئاً مِنَ الحُلوِ والحامضِ اغتَرَّ بِهِ[8].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٠.
(٢) نهج السعادة : ٣ / ٢٠٢.
(٣) تنبيه الخواطر : ١ / ١٣١.
(٤) البقرة : ٢١٢.
(٥) آل عمران : ١٤.
(٦) الكهف : ٤٦.
(٧) نهج البلاغة : الكتاب ٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٦ / ٨٣.
(٨) إرشاد القلوب : ٢٠٠.

٥٨٧٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إحذَرْ أن يَخدَعَكَ الغُرورُ بالحائلِ اليَسيرِ ، أو يَستَزِلَّكَ السُّرورُ بالزائلِ الحَقيرِ[1].

١٢٢٩ ـ التّحذيرُ من غُرورِ الدُّنيا (٢)

الكتاب

«كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ»[2].

«فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ»[3].

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ»[4].

«ذٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُم آيَاتِ اللهِ هُزُواً وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ»[5].

٥٨٧٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ألا وإنّ الدنيا دارٌ غَرّارةٌ خَدّاعةٌ ، تَنكِحُ في كلِّ يومٍ بَعْلاً ، وتَقتُلُ في كلِّ ليلةٍ أهلاً ، وتُفَرِّقُ في كلِّ ساعةٍ شَملاً[6].

٥٨٨٠ـ عنه عليه السلام : فلا يَغُرَّنَّكُم كَثرَةُ ما يُعجِبُكُم فيها لِقِلَّةِ ما يَصحَبُكُم مِنها[7].

٥٨٨١ـ عنه عليه السلام : إتَّقُوا غُرورَ الدنيا ، فإنّها تَستَرجِعُ أبداً ما خَدَعَت بِهِ مِنَ المَحاسِنِ ، وتَزعَجُ المُطمَئنَّ إلَيها والقاطِنَ[8].

---

(١) غرر الحكم : ٢٦١٢.
(٢) آل عمران : ١٨٥.
(٣) لقمان : ٣٣.
(٤) فاطر : ٥.
(٥) الجاثية : ٣٥.
(٦) نهج السعادة : ٣ / ١٧٤.
(٧) البحار : ٧٣ / ١١٨ / ١٠٩.
(٨) غرر الحكم : ٢٥٦٢.

٥٨٨٢ـ عنه ﷺ : غَرّارةٌ غَرورٌ ما فيها ، فانيةٌ فانٍ مَن علَيها ، لا خَيرَ في شيءٍ مِن أزوادِها إلّا التَّقوىٰ[١].

٥٨٨٣ـ المسيحُ ﷺ : هي الخَدّاعةُ الفجّاعَةُ ، المَغرورُ مَنِ اغتَرَّ بها ، المَفتونُ مَنِ اطمَأنَّ إلَيها[٢].

٥٨٨٤ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ما المَغرورُ الذي ظَفِرَ مِن الدنيا بأعلىٰ هِمَّتِهِ ، كالآخَرِ الذي ظَفِرَ مِن الآخرةِ بِأدنىٰ سُهْمَتِهِ[٣].

٥٨٨٥ـ عنه ﷺ : إنَّ مَن غَرَّتهُ الدنيا بمُحالِ الآمالِ وخَدَعَتهُ بزُورِ الأمانيِّ أورَثَتهُ كَمَهاً ، وألبَسَتهُ عَمىً ، وقَطَعَتهُ عَنِ الأُخرىٰ ، وأورَدَتهُ مَوارِدَ الرَّدىٰ[٤].

٥٨٨٦ـ عنه ﷺ : ما قَدَّمتَ فهُو للمالِكِينَ ، وما أخَّرتَ فهُو للوارِثينَ ، وما معكَ فما لَكَ علَيهِ سَبيلٌ سِوَى الغُرورِ بِهِ[٥].

٥٨٨٧ـ عنه ﷺ : الدنيا غُرورٌ حائلٌ ، وسَرابٌ زائلٌ ، وسِنادٌ مائلٌ[٦].

٥٨٨٨ـ عنه ﷺ ـ في صِفةِ الدنيا ـ : تَغُرُّ وتَضُرُّ وتَمُرُّ ، إن اللهَ تعالىٰ لَم يَرْضَها ثواباً لأولِيائهِ ولا عِقاباً لأعدائهِ[٧].

٥٨٨٩ـ عنه ﷺ : إن أقبَلَتْ غَرَّتْ ، وإن أدبَرَتْ ضَرَّتْ[٨].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١١١.
(٢) البحار : ٧٣ / ١٢٠ / ١١٠.
(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧٠.
(٤) غرر الحكم : ٣٥٣٢.
(٥) البحار : ٧١ / ٣٥٦ / ١٧.
(٦) غرر الحكم : ٢٠٥٣.
(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٤١٥.
(٨) البحار : ٧٨ / ٢٣ / ٨٨.

١٢٣٠ ـ خَطَرُ الاغتِرارِ بالدّنيا

الكتاب

﴿ذٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللهِ هُزُواً وَغَرَّتْكُمُ الحَياةُ الدُّنْيا فالْيَومَ لَا يُخْرَجُون مِنْها وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾[1].

﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُم لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الحَياةُ الدُّنْيا﴾[2].

﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً وَغَرَّتْهُمُ الحَياةُ الدُّنْيا فالْيَومَ نَنساهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِم هَـٰذَا وَما كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾[3].

٥٨٩٠ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : غُرورُ الدنيا يَصرَعُ، غُرورُ الهوىٰ يَخدَعُ، غُرورُ الشّيطانِ يُسَوِّلُ ويُطمِعُ[4].

٥٨٩١ـ عنه ﷺ : سُكونُ النَّفْسِ إلى الدنيا مِن أعظَمِ الغُرورِ[5].

٥٨٩٢ـ عنه ﷺ : إنّ الدنيا كالشَّبَكَةِ تَلتَفُّ علىٰ مَن رَغِبَ فيها[6].

١٢٣١ ـ إنّما تَغُرُّ الدُّنيا الجاهلَ

٥٨٩٣ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : غُرّي يا دنيا مَن جَهِلَ حِيَلَكِ وخَفِيَ علَيهِ حبائلُ كَيدِكِ[7].

٥٨٩٤ـ عنه ﷺ : الرُّكونُ إلى الدنيا مَع ما يُعايَنُ مِن غِيَرِها جَهلٌ[8].

٥٨٩٥ـ عنه ﷺ : الرُّكونُ إلى الدنيا مَع ما يُعايَنُ مِن سُوءِ تَقَلُّبِها جَهلٌ[9].

٥٨٩٦ـ عنه ﷺ : الدنيا غَنيمَةُ الحَمقىٰ[10].

٥٨٩٧ـ عنه ﷺ : العاجِلَةُ غُرورُ الحَمقىٰ[11].

٥٨٩٨ـ عنه ﷺ : الفَرَحُ بالدُّنيا حُمقٌ[12].

---

(١) الجاثية : ٣٥.

(٢) الأنعام : ٧٠.

(٣) الأعراف : ٥١.

(٤ـ١٢) غرر الحكم : (٦٣٨٧ـ٦٣٨٩)، ٥٦٥٠، ٣٦٧٨، ٦٤١٣، ١٩٧٩، ٢٠٣٧، ١١١٠، ٨٩٦، ٤٥٤.

٥٨٩٩ـ عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ العَقلِ مَقتُ الدُّنيا وقَمعُ الهَـوىٰ[١].

٥٩٠٠ـ عنه عليه السلام : مَن عَرَفَ خِداعَ الدنيا لم يَغتَرَّ مِنها بمُحالاتِ الأحلامِ[٢].

٥٩٠١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لَو تَعلَمونَ مِنَ الدنيا ما أعلَمُ لاستَراحَتْ أنفُسُكُم مِنها[٣].

(انظر) باب ١٢٥٣ حديث ٦٠١٥.

عنوان ٣٨٦ «الغرور».

١٢٣٢ ـ عدمُ مسؤوليّةِ الدّنيا عَنِ الغرورِ

٥٩٠٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : حَقّـاً أقولُ : ما الدنيا غَرَّتكَ، ولكنْ بها اغتَرَرتَ، ولقَد كاشَفَتكَ العِظاتِ وآذَنَتكَ عَلىٰ سَواءٍ، ولَهِيَ بما تَعِدُكَ مِن نُزولِ البلاءِ بِجِسمِكَ والنَّـقصِ (النَّـقضِ) في قُوَّتِكَ أصدَقُ وأوفَى مِن أن تَكْذِبَكَ أو تَغُرَّكَ[٤].

١٢٣٣ ـ التّحذيرُ مِن الطُّمأنينةِ بالدّنيا

الكتاب

﴿إنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا وَرَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا واطْمَأنُّوا بِـها والَّـذِينَ هُـمْ عَـن آيـاتِنا غافِلُونَ * أُولـئِكَ مَأْوَاهُمُ النّارُ بِمَا كانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٥].

٥٩٠٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إن كانتِ الدنيا فانيَةً فالطُّمأنينَةُ إلَيها لِماذا ؟![٦].

٥٩٠٤ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : وُجِدَ لَوحٌ تحتَ حائطِ مدينةٍ مِنَ المدائنِ فيهِ مَكتوبٌ : أنااللهُ لاإلَهَ إلّاأنا ومحمّدٌ نَبِيّي... عَجِبتُ لِمَنِ اختَبَرَ الدنيا كيف يَطمَئنُّ ؟![٧]

٥٩٠٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿وكانَ تَحتَهُ كَنْزٌ لَهُما﴾ ـ : كانَ ذلكَ الكنزُ لَوحاً مِن

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٤٦٥٤، ٨٩٣٩.

(٣) كنز العمّال : ٦١٣٠.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١١ / ٢٣٩.

(٥) يونس : ٧ و ٨.

(٦) البحار : ٧٣ / ٨٨ / ٥٤.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ٤٤ / ١٥٨.

ذهبٍ مَكتوبٌ فيه... : عَجِبتُ لِمَن يَرى الدنيا وتَصَرُّفَ أهلِها حالاً بعدَ حالٍ كيفَ يَطمَئنُّ إلَيها؟!(١)

٥٩٠٦ـ عنه عليه السلام : كَم مِن واثِقٍ بها قد فَجَعَتهُ، وذي طُمَأْنينَةٍ إلَيها قد صَرَعَتهُ، وذي حَذَرٍ قد خَدَعَتهُ!(٢)

١٢٣٤ ـ التَّحذيرُ مِن الرُّكونِ إلى الدّنيا

٥٩٠٧ـ الدرّة الباهرة : فيما أوصىٰ آدمُ إلىٰ شِيثٍ عليهما السلام : لا تَركَنُوا إلى الدنيا الفانيَةِ، فإنّي رَكَنتُ إلى الجنّةِ الباقيَةِ فما صَحِبَ(٣) لي واُخرِجتُ مِنها(٤).

٥٩٠٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كان فيما ناجى الله تعالى به موسىٰ عليه السلام : يا موسىٰ، لا تَركَن إلى الدنيا رُكونَ الظالِمينَ، ورُكونَ مَنِ اتَّخَذَها اُمّاً وأباً... واترُكْ مِنَ الدنيا ما بِكَ الغِنىٰ عَنهُ(٥).

٥٩٠٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : جُدَّ بِهِم فَجَدُّوا، ورَكَنوا إلى الدنيا فما استَعَدُّوا، حتّىٰ اُخِذَ بكَظْمِهِم، ورَحَلُوا إلىٰ دارِ قَومٍ لَم يَبقَ مِن أكثَرِهِم خبرٌ ولا أثَرٌ، قَلَّ في الدنيا لَبثُهُم، وأعجَلَ بِهِم إلىٰ الآخِرَةِ بَعثُهُم(٦).

١٢٣٥ ـ النَّظَرُ إلى الدُّنيا

٥٩١٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اُنظُرُوا إلى الدنيا نَظَرَ الزاهِدِينَ فيها، فإنّها عَن قليلٍ تُزيلُ الساكِنَ، وتَفجَعُ المُترَفَ فلا تَغُرَّنّكُم كَثرَةُ ما يُعجِبُكُم فيها لِقلَّةِ ما يَصحَبُكُم مِنها(٧).

٥٩١١ـ عنه عليه السلام : اُنظُروا إلى الدنيا نَظَرَ الزاهِدِ المُفارِقِ، فإنّها تُزيلُ الثاويَ الساكِنَ، وتَفجَعُ

(١) معاني الأخبار : ٢٠٠ / ١.
(٢) البحار : ٧٣ / ٩٧ / ٨٢.
(٣) كذا في المصدر، ولعلّ الصحيح «صَحَّتْ».
(٤) البحار : ٧٨ / ٤٥٢ / ١٩.
(٥) قصص الأنبياء : ١٦٢ / ١٨٤.
(٦ ـ ٧) البحار : ٧٨ / ١٨ / ٧٦ و ص ٢٠ / ٧٩.

المُتْرَفَ الآمِنَ، لا يُرجىٰ مِنها ما وَلّىٰ فأدبَرَ، ولا يُدرىٰ ما هُو آتٍ مِنها فَيُستَنظَرَ[١].

٥٩١٢ـ عنه عليه السلام : إجعَلِ الدنيا شَوكاً، وانظُرْ أينَ تَضَعُ قَدَمَكَ مِنها، فإنَّ مَن رَكَنَ إلَيها خَذَلَتهُ، ومَن أنِسَ فيها أوحَشَتهُ، ومَن يَرغَبُ فيها أوهَنَتهُ[٢].

٥٩١٣ـ عنه عليه السلام : أُنظُرْ إلى الدنيا نَظَرَ الزاهِدِ المُفارِقِ، ولا تَنظُرْ إلَيها نَظَرَ العاشِقِ الوامِقِ[٣].

٥٩١٤ـ عنه عليه السلام : أُنظُروا إلى الدنيا نَظَرَ الزاهدينَ فيها الصارِفينَ عنها، فإنّها واللهِ عمّا قليلٍ تُزيلُ الثاويَ الساكنَ، وتَفجَعُ المُترَفَ الآمِنَ[٤].

٥٩١٥ـ عنه عليه السلام : أُوصِيكُم بالرَّفضِ لهٰذهِ الدنيا التارِكَةِ لَكُم، وإن لَم تُحِبُّوا تَركَها... فلا تَنافَسُوا في عِزِّ الدنيا وفَخرِها، ولا تَعجَبُوا بزينَتِها ونعيمِها، ولا تَجزَعوا مِن ضَرّائها وبُؤسِها، فإنّ عِزَّها وفَخرَها إلى انقِطاعٍ، وإنَّ زينَتَها ونعيمَها إلىٰ زوالٍ، وضَرّاءَها وبُؤسَها إلىٰ نَفادٍ (نفاذٍ)[٥].

١٢٣٦ ـ خَطَرُ إيثارِ الدُّنيا (١)

الكتاب

﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾[٦].

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾[٧].

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾[٨].

٥٩١٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا تُؤثِرَنَّ الحياةَ الدنيا على الآخِرَةِ باللذّاتِ والشَّهَواتِ فإنّهُ تَعالىٰ

(١) البحار: ٧٨ / ٣٩ / ١٦.
(٢) البحار: ٧٨ / ٢٢ / ٨٤.
(٣ ـ ٤) غرر الحكم: ٢٣٨٦، ٢٥٦١.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٩٩.
(٦) النازعات: ٣٧ ـ ٣٩.
(٧) الأعلىٰ: ١٦ و ١٧.
(٨) البقرة: ٨٦.

يقولُ في كتابِهِ : ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ و...﴾ يعني الدنيا المَلعونَةَ والمَلعونُ ما فيها إلّا ما كانَ للهِ[١].

٥٩١٧ـ عنه ﷺ : مَن عَرَضَتْ لَهُ دنيا وآخِرَةٌ فاختارَ الدنيا عَلَى الآخِرَةِ لَقِيَ اللهَ عَزَّوجلَّ ولَيسَت لَهُ حَسَنةٌ تُتَّقىٰ بها النارُ، ومَن أخَذَ الآخرَةَ وتَرَكَ الدنيا لَقِيَ اللهَ يومَ القيامةِ وهو راضٍ عَنهُ[٢].

٥٩١٨ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن عَبَدَ الدنيا وآثَرَها على الآخرةِ استَوخَمَ العاقِبةَ[٣].

٥٩١٩ـ عنه ﷺ : لا يَترُكُ الناسُ شيئاً مِن أمرِ دينِهِم لاستِصلاحِ دُنياهُم إلّا فَتَحَ اللهُ علَيهِم ما هو أضَرُّ مِنهُ[٤].

٥٩٢٠ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : قالَ لي عليُّ بنُ الحسينِ ﷺ : ما عَرَضَ لي قَطُّ أمرانِ أحدُهُما للدنيا والآخَرُ للآخِرَةِ فآثَرتُ الدنيا إلّا رَأيتُ ما أكرَهُ قَبلَ أن اُمسِيَ. ثُمّ قالَ أبو عبدِاللهِ ﷺ لِبَني اُمَيّةَ : إنّهم يُؤثِرُون الدنيا على الآخِرَةِ منذُ ثمانينَ سَنةً ولَيسَ يَرَون شيئاً يَكرَهونَهُ[٥].

٥٩٢١ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَن لَم يُبالِ ما رُزِئَ مِن آخِرَتِهِ إذا سَلِمَت لَهُ دُنياهُ فهو هالِكٌ[٦].

٥٩٢٢ـ لقمانُ ﷺ ـ لابنِهِ وهو يَعِظُهُ ـ : بِعْ دُنياكَ بِآخِرَتِكَ تَربَحْهُما جميعاً، ولا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنياكَ تَخسَرهما جميعاً[٧].

١٢٣٧ ـ خَطَرُ إيثارِ الدُّنيا (٢)

الكتاب

﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا

---

(١) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٥٥ / ٢٦٦٠.
(٢) البحار : ٧٦ / ٣٦٢ / ٣٠.
(٣) الخصال : ٦٣٢ / ١٠.
(٤) نهج البلاغة : الحكمة ١٠٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٨ / ٢٦٨.
(٥) البحار : ٧٣ / ١٢٧ / ١٢٥.
(٦) معاني الأخبار : ١٩٨ / ٤.
(٧) البحار : ١٣ / ٤٢٢ / ١٧.

فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِما كُنتُمْ تَسْتَكبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾[1].

٥٩٢٣ـ كنز العمّال عن ابن عبّاس : في حديثٍ قالَ عمرُ : فقُلتُ : أُدعُ اللهَ يا رسولَ اللهِ أن يُوَسِّعَ علىٰ أُمَّتِكَ ؛ فقد وَسَّعَ علىٰ فارسَ والرُّومِ وهُم لا يَعبُدُونَ اللهَ ، فاستَوَىٰ جالِساً ، ثُمّ قالَ : أفي شَكٍّ أنتَ يابنَ الخطّابِ ؟! أُولئكَ قومٌ عُجِّلَتْ لَهُم طَيِّباتُهُم في الحياةِ الدُّنيا[2].

(انظر) باب ١٢٣٦ حديث ٥٩٨٩ و ٥٩٩٠.

١٢٣٨ ـ الحثُّ علىٰ إيثارِ الآخرةِ

الكتاب

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيا بِالآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[3].

٥٩٢٤ـ بحار الأنوار عن سُوَيدِ بنِ غَفلَةَ : دَخَلتُ عَلىٰ أميرِ المُؤمنينَ عليه السلام بعدَما بُويِعَ بالخلافةِ وهو جالِسٌ علىٰ حَصيرٍ صغيرٍ ولَيس في البيتِ غَيرُهُ، فقُلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ، بيدِكَ بيتُ المالِ ولَستُ أرىٰ في بيتِكَ شيئاً مِمّا يَحتاجُ إلَيهِ البيتُ ؟! فقالَ عليه السلام : يابنَ غفلةَ، إنّ اللَّبيبَ لا يَتَأثَّثُ في دارِ النُّقلَةِ، ولَنا دارُ أمنٍ قد نَقَلْنا إليها خيرَ مَتاعِنا، وإنّا عن قليلٍ إلَيها صائرونَ[4].

١٢٣٩ ـ النّاسُ عَبيدُ الدُّنيا

٥٩٢٥ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : إنَّ النّاسَ عَبيدُ الدُّنيا والدِّينُ لَعقٌ علىٰ ألسِنَتِهِم يَحوطُونَهُ ما دَرَّت مَعائشُهُم، فإذا مُحِّصُوا بالبلاءِ قَلَّ الدَّيّانُونَ[5].

---

(١) الأحقاف : ٢٠.
(٢) كنز العمّال : ٤٦٦٣.
(٣) النساء : ٧٤.
(٤) البحار : ٧٠ / ٣٢١ / ٣٨.
(٥) تحف العقول : ٢٤٥.

٥٩٢٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن أحَبَّ الدِّينارَ والدِّرهَمَ فهو عَبدُ الدنيا[1].

٥٩٢٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لإسحاق بنِ غالبٍ ـ: يا إسحاقُ، كَم تَرىٰ أصحابَ هذهِ الآيةِ ﴿إنْ أُعْطُوا مِنها رَضُوا وإنْ لَم يُعطَوْا مِنها إذا هُم يَسْخَطونَ﴾؟ ثُمّ قالَ لي: هُم أكثَرُ مِن ثُلُثَيِ الناسِ![2]

٥٩٢٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: ألَستُم في مَساكِنِ مَن كانَ قَبلَكُم أطوَلَ أعماراً، وأبقىٰ آثاراً، وأبعَدَ آمالاً، وأعَدَّ عديداً، وأكثَفَ (أكثَرَ) جُنوداً؟! تَعَبَّدُوا للدنيا أيَّ تَعبُّدٍ، وآثَرُوها أيَّ إيثارٍ، ثُمّ ظَعَنُوا عنها بغَيرِ زادٍ مُبلِّغٍ ولا ظَهرٍ قاطِعٍ[3].

٥٩٢٩ـ عنه عليه السلام: قد خَرقَتِ الشَّهَواتُ عقلَهُ، وأماتَتِ الدنيا قَلبَهُ، ووَلِهَتْ علَيها نَفسُهُ، فهو عَبدٌ لها، ولِمَن في يَدَيهِ شيءٌ مِنها، حيثُما زالَتْ زالَ إلَيها، وحيثُما أقبَلَتْ أقبَلَ علَيها[4].

١٢٤٠ ـ صفاتُ عَبيدِ الدُّنيا

٥٩٣٠ـ في حديثِ المِعراجِ: أهلُ الدنيا مَن كَثُرَ أكلُهُ وضِحكُهُ ونَومُهُ وغَضَبُهُ، قليلُ الرِّضا، لا يَعتَذِرُ إلىٰ مَن أساءَ إلَيهِ، ولا يَقبَلُ مَعذِرَةَ مَنِ اعتَذَرَ إلَيهِ، كَسْلانُ عِندَ الطاعَةِ، شُجاعٌ عِندَ المَعصيَةِ، أمَلُهُ بعيدٌ، وأجلُهُ قريبٌ، لا يُحاسِبُ نفسَهُ، قليلُ المَنفَعَةِ، كثيرُ الكلامِ، قليلُ الخَوفِ، كثيرُ الفَرَحِ عِندَ الطَّعامِ.

وإنَّ أهلَ الدنيا لا يَشكُرُونَ عِندَ الرَّخاءِ، ولا يَصبِرُونَ عِندَ البلاءِ، كثيرُ الناسِ عِندَهُم قليلٌ، يَحمَدُونَ أنفسَهُم بما لا يَفعَلونَ، ويَدَّعونَ بما لَيس لَهُم، ويَتَكلَّمونَ بما يَتَمَنَّونَ، ويَذكُرونَ مَساويَ الناسِ ويُخفُونَ حَسَناتِهِم.

قالَ: يا ربِّ، هَل يكونُ سِوَى هذا العَيبِ في أهلِ الدنيا؟ قالَ: يا أحمدُ، إنّ عَيبَ أهلِ الدنيا كثيرٌ، فيهِمُ الجَهلُ والحُمقُ، لا يَتواضَعونَ لِمَن يَتَعلَّمونَ مِنهُ، وهُم عِندَ أنفُسِهِم عُقَلاءُ

(١) الخصال: ١١٣/٩١.
(٢) البحار: ٧٣/١٢٥/١١٨.
(٣ـ٤) نهج البلاغة: الخطبة ١١١ و ١٠٩.

وعِندَ العارِفينَ حُمَقاءُ[1].

١٢٤١ ـ الدّنيا سِجنُ المؤمنِ

٥٩٣١ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الدنيا سِجنُ المؤمنِ وسَنَتُهُ، فإذا فـارَقَ الدارَ فـارَقَ السِّـجنَ والسَّنَةَ[2].

٥٩٣٢ـ لقمانُ ؏ ـ لابنِهِ وهو يَعِظُهُ ـ: إجعَلِ الدنيا سِجنَكَ فتَكونَ الآخِرَةُ جَنَّتَكَ[3].

٥٩٣٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الدنيا سِجنُ المؤمنِ وجَنَّةُ الكافِرِ[4].

٥٩٣٤ـ الإمامُ الصّادقُ ؏ : الدنيا سِجنُ المؤمنِ والقَبرُ حِصنُهُ والجَنّةُ مَأواهُ، والدنيا جَنَّةُ الكافِرِ والقبرُ سِجنُهُ والنارُ مَأواهُ[5].

٥٩٣٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الدنيا لا تَصفو لِمُؤمنٍ، كيفَ وهِيَ سِجنُهُ وبلاؤهُ؟![6]

(انظر) البلاء: باب ٤٠٨، السجن: باب ١٧٦٦.

١٢٤٢ ـ اللّهُمَّ لا تَجعَلِ الدنيا عَلَيَّ سِجناً

٥٩٣٦ـ الإمامُ الباقرُ ؏ ـ في الدُّعاءِ ـ: أسألُكَ اللّهُمَّ الرَّفاهِيَةَ في مَعيشَتي ما أبقَيتَني، مَعيشَةً أقوىٰ بها علىٰ طاعَتِكَ وأبلُغُ بها رِضوانَكَ... ولا تَجعَلِ الدنيا عَلَيَّ سِجناً، ولا تَجعَلْ فِراقَـها عَلَيَّ حُزناً[7].

٥٩٣٧ـ الإمامُ الصّادقُ ؏ ـ في الدُّعاءِ أيضاً ـ: لا تَجعَلِ الدنيا عَلَيَّ سِجناً، ولا تَجعَلْ فِراقَها

(١) البحار: ٧٧ / ٢٣ / ٦.
(٢) كنز العمّال: ٦٠٨٢.
(٣) البحار: ١٣ / ٤٢٨ / ٢٣.
(٤) كنز العمّال: ٦٠٨١.
(٥) الخصال: ١٠٨ / ٧٤.
(٦) كنز العمّال: ٦٠٩٠.
(٧) البحار: ٩٧ / ٣٧٩ / ١.

لي حُزناً[1].

١٢٤٣ ـ خَطَر جَعلِ الدُّنيا أكبرَ الهُمومِ

٥٩٣٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِمّا أوصَى به ابنَهُ الحسنَ عليه السلام ـ : لا تَكُنِ الدُّنيا أكبَرَ هَمِّكَ[2].

٥٩٣٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن أصبَحَ وأمسىٰ والدنيا أكبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللهُ تعالى الفَقرَ بينَ عَينَيهِ وشَتَّتَ أمرَهُ ولم يَنَلْ مِن الدنيا إلّا ما قَسَمَ اللهُ له، ومَن أصبَحَ وأمسىٰ والآخرةُ أكبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللهُ تعالى الغِنىٰ في قلبِهِ وجَمَعَ لَهُ أمرَهُ[3].

٥٩٤٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن كانَتِ الدنيا أكبرَ هَمِّهِ طالَ شَقاؤهُ وغَمُّهُ[4].

٥٩٤١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ كانَ يَدعو دائماً بهذا الدُّعاءِ : اللّهُمَّ اقسِمْ لَنا مِن خَشيَتِكَ ما يَحُولُ بينَنا وبينَ معاصِيكَ... ولا تَجعَلِ الدنيا أكبَرَ هَمِّنا ولا مَبلَغَ عِلمِنا[5].

٥٩٤٢ـ عنه صلى الله عليه وآله : مَن أصبَحَ والدنيا أكبَرُ هَمِّهِ فَلَيسَ مِنَ اللهِ في شيءٍ، وألزَمَ قلبَهُ أربَعَ خِصالٍ : هَمّاً لا يَنقَطِعُ عَنهُ أبداً، وشُغلاً لا يَنفَرِجُ مِنهُ أبداً، وفَقراً لا يَبلُغُ غِناهُ أبداً، وأملاً لا يبلُغُ مُنتَهاهُ أبداً[6].

١٢٤٤ ـ أعظَمُ النّاسِ قَدْراً

٥٩٤٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أعظَمُ الناسِ فِي الدُّنيا خَطَراً مَن لم يَجعَلْ للدنيا عِندَهُ خَطراً[7].

٥٩٤٤ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ : مَن أعظَمُ الناسِ خَطَراً ؟ ـ : مَن لَم يَرَ الدنيا لنفسِهِ خَطراً[8].

---

(١) إقبال الأعمال : ١ / ١٣٤.
(٢) البحار : ٤٢ / ٢٠٢ / ٧.
(٣) الكافي : ٢ / ٣١٩ / ١٥.
(٤ ـ ٥) البحار : ٧٣ / ٨١ / ٤٣ و ٩٥ / ٣٦١ / ١٨، وانظر أيضاً : ٩٧ / ١٥٨، ٢٣١).
(٦) تنبيه الخواطر : ١ / ١٣٠.
(٧) البحار : ٧٧ / ١١٢ / ٢.
(٨) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٢٣٣.

٥٩٤٥ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ مَن أعظَمُ الناسِ قَدراً ؟ ـ : مَن لا يَرَى الدنيا لنفسِهِ قدراً[١].

٥٩٤٦ـ عنه عليه السلام ـ في جوابِ نَفسِ السُّؤالِ ـ : مَن لا يُبالي في يَدِ مَن كانتِ الدنيا[٢].

٥٩٤٧ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنَّ أعظَمَ الناسِ قَدْراً الذي لا يَرَى الدنيا لِنَفْسِهِ خَطَراً[٣].

٥٩٤٨ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : مَن تَعَزَّىٰ عن الدنيا بثَوابِ الآخِرَةِ فقد تَعَزَّىٰ عن حقيرٍ بِخَطيرٍ، وأعظَمُ مِن ذلكَ مَن عَدَّ فائتَها سلامةً نالَها وغنيمةً أُعينَ عليها[٤].

١٢٤٥ ـ هوانُ الدُّنيا عَلَى اللهِ (١)

الكتاب

﴿وَلَوْلا أن يَكونَ النّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِم سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ... وَإنْ كُلُّ ذٰلِكَ لَمّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا والآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقينَ﴾[٥].

٥٩٤٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالى ﴿وَلَولا أن يَكونَ النّاسُ...﴾ ـ : لو فَعَلَ لكَفَرَ النّاسُ جميعاً[٦].

٥٩٥٠ـ عنه عليه السلام : إنَّه تَبارَكَ وتَعالىٰ لَم يُبالِ بنَعيمِ الدنيا لِعَدوِّهِ ساعةً قَطُّ... ولَولا ذلكَ ما قالَ اللهُ جلَّ وعزَّ في كتابِهِ : ﴿وَلَوْلا أنْ يَكُونَ النّاسُ أُمَّةً واحِدةً...﴾... ولَولا ذلكَ لَما جاءَ في الحديثِ : لَولا أن يَحزَنَ المؤمنُ لَجَعلتُ لِلكافرِ عِصابةً مِن حديدٍ لا يُصْدَعُ رأسُهُ أبداً[٧].

٥٩٥١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يقولُ اللهُ : لولا عَبدي المؤمنُ لَعَصَّبْتُ رأسَ الكافِرِ بعِصابةٍ مِن جَوهَرٍ[٨].

---

(١) البحار : ٧٨ / ١٨٨ / ٣٦.
(٢) أعلام الدين : ٣٠٢.
(٣) تحف العقول : ٣٨٩.
(٤) أمالي الطوسيّ : ٦١٣ / ١٢٦٦.
(٥) الزخرف : ٣٣ ـ ٣٥.
(٦ ـ ٧) البحار : ٧٣ / ١٢٥ / ١١٨ و ٨٢ / ١٤٧ / ٣٢.
(٨) التمحيص : ٤٧ / ٧٣.

٥٩٥٢ـ عنه ﷺ : إنَّ اللهَ تعالىٰ يَحمِي عَبدَهُ المؤمنَ الدنيا وهو يُحِبُّهُ كما تَحمُونَ مريضَكُمُ الطَّعامَ والشَّرابَ ، تَخافُونَ علَيهِ[1].

١٢٤٦ ـ هوانُ الدُّنيا على اللهِ (٢)

٥٩٥٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : دارُها هانَتْ علىٰ رَبِّها فَخَلَطَ حلالَها بحرامِها ، وخيرَها بشرِّها ، وحياتَها بمَوتِها ، وحُلوَها بمُرِّها ، لَم يُصْفِها اللهُ تعالىٰ لِأوليائهِ ، ولَم يَضِنَّ بها علىٰ أعدائهِ[2].

٥٩٥٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لو أنّ الدنيا كانَت تَعدِلُ عند اللهِ عَزَّوجلَّ جَناحَ بَعوضَةٍ ما سَقَى الكافِرَ والفاجرَ مِنها شَربَةً مِن ماءٍ[3].

٥٩٥٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَرَّ رسولُ اللهِ ﷺ بِجَدْيٍ أسَكَّ مُلْقىً علىٰ مَزْبَلَةٍ مَيِّتاً ، فقالَ لأصحابِهِ : كَم يُساوِي هذا ؟ فقالوا : لَعلّهُ لَو كانَ حَيّاً لَم يُساوِ دِرهَماً ، فَقالَ النبيُّ ﷺ : والذي نَفسِي بيدِهِ لَلدُّنيا أهوَنُ عَلَى اللهِ مِن هذا الجَدْيِ علىٰ أهلِهِ[4].

٥٩٥٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مالَها عندَ اللهِ عَزَّوجلَّ قَدرٌ ولا وَزنٌ ، ولا خَلَقَ فيما بَلَغَنا خَلْقاً أبغضَ إلَيهِ مِنها ، ولا نَظَرَ إلَيها مُذ خَلَقَها . ولقد عُرِضَت علىٰ نبيِّنا ﷺ بمَفاتيحِها وخَزائنِها لا يَنقُصُهُ ذلكَ مِن حَظِّهِ مِنَ الآخِرَةِ ، فَأبىٰ أن يَقبَلَها لِعلمِهِ أنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ أبغضَ شيئاً فَأبغَضَهُ ، وصَغَّرَ شيئاً فَصَغَّرَهُ[5].

٥٩٥٧ـ عنه عليه السلام : مِن هَوانِ الدنيا على اللهِ أنّهُ لا يُعصىٰ إلّا فيها ، ولا يُنالُ ما عندَهُ إلّا بتَركِها[6].

٥٩٥٨ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : إنَّ مِن هَوانِ الدنيا علىٰ الله تعالىٰ أنَّ رَأسَ يحيى بنِ زكريّا

---

(١) كنز العمّال : ٦١٠٤.

(٢) نهج البلاغة : الخطبة ١١٣.

(٣) أمالي الطوسيّ : ٥٣١ / ١١٦٢.

(٤ ـ ٥) البحار : ٧٣ / ٥٥ / ٢٧ و ص ١١٠ / ١٠٩.

(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٣٨٥.

أُهدِيَ إلىٰ بَغِيٍّ مِن بَغايا بني إسرائيلَ[1].

٥٩٥٩ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : مِن هَوانِ الدنيا علىٰ اللهِ تعالىٰ أنَّ يحيىٰ بنَ زكريّا أُهدِيَ رأسُهُ إلىٰ بَغِيٍّ في طَشتٍ مِن ذَهَبٍ فيهِ تَسلِيَةٌ لِحُرٍّ فاضِلٍ يرى الناقصَ الدَّنيَّ يَظفِرُ من الدنيا بالحظِّ السَّنيِّ، كما أصابَت تلكَ الفاجِرَةُ تِلكَ الهَدِيَّةَ العَظيمةَ[2].

٥٩٦٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ مِن هَوانِ الدنيا عَلَى اللهِ تعالىٰ أنَّ يحيىٰ بنَ زكريّا قَتَلَتهُ امرأةٌ[3].

٥٩٦١ـ عنه صلى الله عليه وآله : ما مِن شَيءٍ أبغضَ إلى اللهِ تعالىٰ مِن الدنيا، خَلَقَها ثُمَّ عَرَضَها فَلم يَنظُرْ إلَيها، ولا يَنظُرُ إليها حَتّىٰ تَقومَ الساعةُ[4].

١٢٤٧ ـ حقارة الدنيا

٥٩٦٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فلْتَكُنِ الدنيا في أعيُنِكُم أصغَرَ مِن حُثالَةِ[5] القَرَظِ، وقُراضَةِ الجَلَمِ[6].

٥٩٦٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : يابنَ جُندَبٍ، إن أحبَبتَ أن تُجاوِرَ الجليلَ في دارِهِ وتَسكُنَ الفِردَوسَ في جِوارِهِ فلتَهُنْ علَيكَ الدنيا[7].

٥٩٦٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ عِندَما وَقَفَ علىٰ مَزبلةٍ ـ : هَلُمُّوا إلى الدنيا ! وأخَذَ خِرَقاً قد بَلِيَتْ علىٰ تلكَ المَزبلةِ وعِظاماً قد نَخِرَتْ فقالَ : هَذِهِ الدُّنيا[8].

---

(١) البحار : ٤٤ / ٣٦٥.

(٢) تنبيه الخواطر : ١ / ٧٦.

(٣) كنز العمّال : ٦١٣٣.

(٤) البحار : ٧٧ / ٨٠ / ٢.

(٥) الحثالة : بالضم ما يسقط من قشر الشعير والأرز، والقرظ ـ بالتحريك ـ : ورق السلم يدبغ الأدم، وقراضة الجلم : يعني : ما يسقط من المقراض عند الجزّ.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٣٢.

(٧) البحار : ٧٨ / ٢٨٢ / ١.

(٨) تنبيه الخواطر : ١ / ١٢٨.

١٢٤٨ ـ النهيُ عن تعظيمِ صاحبِ الدُّنيا

٥٩٦٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن عَظَّمَ صاحِبَ دنيا وأحَبَّهُ لِطَمَعِ دُنياهُ سَخِطَ اللهُ علَيهِ[1].

٥٩٦٦ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ وقد لَقِيَهُ عِندَ مَسيرِهِ إلى الشامِ دَهاقِينُ الأنبارِ فتَرَجّلوا لَهُ واشتَدُّوا بينَ يَدَيهِ ـ : ما هذا الذي صَنَعتُموهُ ؟! فقالوا : خُلُقٌ مِنّا نُعَظِّمُ به أُمَراءَنا ، فقال : واللهِ ، ما يَنتَفِعُ بهذا أُمَراؤكُم ، وإنّكُم لَتَشُقُّونَ على أنفسِكُم في دُنياكُم ، وتَشْقَونَ بِهِ في آخِرَتِكُم ، وما أخسَرَ المَشَقَّةَ وَراءها العِقابُ ، وأربَحَ الدَّعَةَ مَعَها الأمانُ مِنَ النارِ ![2]

٥٩٦٧ ـ عنه ﷺ : لا تَضَعوا مَن رَفَعَتهُ التَّقوى ، ولا تَرفَعُوا مَن رَفَعَتهُ الدنيا[3].

(انظر) عنوان ٣٥٩ «التعظيم».

١٢٤٩ ـ اختلافُ الدُّنيا عَنِ الآخِرَةِ

٥٩٦٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : إنَّ الدنيا والآخِرَةَ عَدُوّانِ مُتَفاوِتانِ ، وسَبيلانِ مُختَلِفانِ ، فَمَن أحَبَّ الدنيا وتَولّاها أبغَضَ الآخِرَةَ وعاداها ، وهُما بمَنزِلَةِ المَشرِقِ والمَغرِبِ وماشٍ بينَهُما ، كُلَّما قَرُبَ مِن واحدٍ بَعُدَ مِنَ الآخَرِ ، وهُما بَعدُ ضَرَّتانِ[4].

٥٩٦٩ ـ عنه ﷺ : مَرارَةُ الدنيا حَلاوةُ الآخِرَةِ ، وحَلاوَةُ الدنيا مَرارَةُ الآخِرَةِ[5].

٥٩٧٠ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ : واللهِ ما الدُّنيا والآخِرَةُ إلّا كَكِفَّتَيِ الميزانِ ، فأيُّهما رَجَحَ ذَهَبَ بالآخَرِ[6].

٥٩٧١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ في طَلَبِ الدنيا إضراراً بالآخِرَةِ ، وفي طَلَبِ الآخِرَةِ إضراراً بالدنيا ، فأضِرُّوا بالدنيا فإنّها أحَقُّ بالإضرارِ[7].

٥٩٧٢ ـ عنه ﷺ : مَن أحَبَّ دُنياهُ أضَرَّ بآخِرَتِهِ[8].

---

(١) البحار : ٧٦ / ٣٦٠ / ٣٠.

(٢ ـ ٥) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧ والخطبة ١٩١ والحكمة ١٠٣ و ٢٥١.

(٦) الخصال : ٦٤ / ٩٥.

(٧ ـ ٨) البحار : ٧٣ / ٦١ / ٣٠ و ص ٨١ / ٤٣.

٥٩٧٣ـ المسيحُ عليه السلام : مَثَلُ الدنيا والآخِرَةِ كمَثَلِ رجُلٍ لَهُ ضَرَّتانِ : إن أرضىٰ إحداهُما سَخِطَتِ الأُخرىٰ[1].

٥٩٧٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : طَلَبُ الجمعِ بينَ الدنيا والآخِرةِ مِن خِداعِ النَّفْسِ[2].

٥٩٧٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا صَلَحَ أمرُ دُنياكَ فاتَّهِمْ دِينَكَ[3].

٥٩٧٦ـ المسيحُ عليه السلام : لا يَستَقيمُ حُبُّ الدنيا والآخِـرَةِ في قَلبِ مؤمنٍ كما لا يَستَقيمُ الماءُ والنارُ في إناءٍ واحِدٍ[4].

(انظر) المحبّة (٢) : باب ٦٧٢، الآخرة : باب ٣٣.

١٢٥٠ ـ لذَّةُ الدُّنيا غُصَّةُ الآخرةِ

٥٩٧٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّا لَنُحِبُّ الدنيا، وأن لا نُؤتاها خيرٌ لنا مِن أن نُؤتاها، وما اُوتيَ ابنُ آدَمَ مِنها شيئاً إلّا نَقَصَ حَظُّهُ مِنَ الآخِرَةِ[5].

٥٩٧٨ـ عنه عليه السلام : آخِرُ نبيٍّ يَدخُلُ الجنّةَ سُلَيمانُ بنُ داودَ عليه السلام ، وذلك لِما اُعطِيَ في الدنيا[6].

٥٩٧٩ـ عنه عليه السلام : مَن اُعطِيَ في هذهِ الدنيا شيئاً كثيراً ثُمّ دَخَلَ الجنّةَ كانَ أقَلَّ لِحَظِّهِ فيها[7].

٥٩٨٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما التَذَّ أحدٌ مِنَ الدنيا لَذَّةً إلّا كانتْ لَهُ يومَ القيامةِ غُصّةً[8].

٥٩٨١ـ عنه عليه السلام : ثَروَةُ الدنيا فَقرُ الآخِرَةِ[9].

٥٩٨٢ـ عنه عليه السلام : كُلَّما فاتَكَ مِنَ الدنيا شَيءٌ فهُو غَنيمَةٌ[10].

٥٩٨٣ـ عنه عليه السلام : مَرارَةُ الدنيا حَلاوَةُ الآخِرَةِ[11].

٥٩٨٤ـ عنه عليه السلام : مَن طَلَبَ مِن الدنيا شيئاً فاتَهُ مِن الآخرةِ أكثرُ مِمّا طَلَبَ[12].

---

(١) روضة الواعظين : ٤٩٠.

(٢) غرر الحكم : ٥٩٩٥.

(٣) تحف العقول : ٣٥٩.

(٤) تنبيه الخواطر : ١ / ١٣١.

(٥ ـ ٧) البحار : ٧٣ / ٨١ / ٤٤ و ١٤ / ٧٤ / ١٦ و ٧٢ / ٦٧ / ٢٥.

(٨ ـ ١٢) غرر الحكم : ٩٦١٨، ٤٧٠٥، ٧٢٠٧، ٩٧٩٣، ٨٨٩٥.

٥٩٨٥ـ عنه عليه السلام : مَن مَلَكَ مِن الدنيا شيئاً فاتَهُ مِن الآخرةِ أكثرُ مِمّا مَلَكَ[١].

٥٩٨٦ـ عنه عليه السلام : ما زادَ في الدنيا نَقَصَ في الآخِرَةِ، ما نَقَصَ في الدنيا زادَ في الآخِرَةِ[٢].

٥٩٨٧ـ عنه عليه السلام : أغنَى الناسِ في الآخرةِ أفقَرُهم في الدنيا، أوفَرُ الناس حظّاً مِنَ الآخرةِ أقَلُّهُم حظّاً مِن الدنيا[٣].

٥٩٨٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الفَقرُ فَقرانِ : فَقرُ الدنيا وفَقرُ الآخرةِ، ففَقرُ الدنيا غِنَى الآخرةِ، وغِنَى الدنيا فَقرُ الآخرةِ، وذلكَ الهلاكُ[٤].

٥٩٨٩ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ عندما أُتِيَ بخَبيصٍ فَأبى أن يَأكُلَهُ، فقيلَ : أتُحَرِّمُهُ ؟ ـ : لا، ولكنّي أكرَهُ أن تَتوقَ إلَيهِ نَفسي. ثُمّ تلا الآيَةَ : ﴿أذْهَبْتُم طَيِّباتِكُم في حَياتِكُمُ الدّنيا...﴾[٥].

٥٩٩٠ـ مجمع البيان عن عمر بن الخطّابِ : استَأذَنتُ علىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَدَخَلتُ عَليهِ في مَشرَبَةِ اُمِّ إبراهيمَ، وإنَّهُ لَمُضطَجِعٌ علىٰ خَصَفَةٍ وإنّ بَعضَهُ علىٰ التُّرابِ وتَحتَ رأسِهِ وِسادَةٌ مَحشُوَّةٌ لِيفاً، فسَلَّمتُ علَيهِ ثُمَّ جَلَستُ فقُلتُ : يا رسولَ اللهِ، أنتَ نبيُّ اللهِ وصَفوتُهُ وخِيَرَتُهُ من خَلقِهِ، وكِسرىٰ وقيصرُ علىٰ سُرُرِ الذَّهبِ وفُرُشِ الدِّيباجِ والحريرِ ؟! فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اُولئكَ قومٌ عُجِّلَت طَيِّباتُهُم وهِيَ وَشيكَةُ الانقِطاعِ، وإنّما اُخِّرَت لنا طَيِّباتُنا[٦].

٥٩٩١ـ تفسير نور الثّقلين عن جابرِ الأنصاريِّ : رَأى النبيُّ صلى الله عليه وآله فاطمةَ عليها السلام وعلَيها كِساءٌ مِن أجِلّةِ الإبِلِ وهي تَطحَنُ بِيدَيها وتُرضِعُ ولدَها، فَدَمَعَتْ عَينا رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فقالَ : يا بِنتاهُ، تَعجَّلي مَرارَةَ الدنيا بحَلاوَةِ الآخرةِ، فقالَت : يا رسولَ اللهِ، الحَمدُ للهِ علىٰ نَعمائهِ والشكرُ للهِ علىٰ آلائهِ، فأنزَلَ اللهُ : ﴿ولَسَوفَ يُعطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ﴾[٧].

(١ ـ ٣) غرر الحكم : ٨٩٠٨، (٩٦١٩ ـ ٩٦٢٠)، (٣٢٢١ ـ ٣٢٢٢).
(٤) البحار : ٧٢ / ٤٧ / ٥٧.
(٥) نور الثقلين : ٥ / ١٥ / ٢٢.
(٦) مجمع البيان : ٩ / ١٣٣.
(٧) نور الثقلين : ٥ / ٥٩٤ / ١٠، انظر أيضاً ص ٥٩٥ / ١١.

١٢٥١ ـ اجتماعُ الدُّنيا والآخرةِ

الكتاب

﴿فَآتاهُمُ اللهُ ثَوابَ الدُّنْيا وَحُسْنَ ثَوابِ الآخِرَةِ واللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[١].

﴿مَنْ كانَ يُرِيدُ ثَوابَ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللهِ ثَوابُ الدُّنْيا والآخِرَةِ وَكانَ اللهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾[٢].

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنىٰ وَزِيادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٣].

﴿مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَلَنَجزِيَنَّهُمْ أجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٤].

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ والْكِتابَ وَآتَيْناه أجْرَهُ فِي الدُّنْيا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[٥].

٥٩٩٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : المالُ والبَنونَ حَرْثُ الدنيا، والعملُ الصالحُ حَرْثُ الآخرةِ، وقد يَجمَعُهُما اللهُ لأقوامٍ[٦].

٥٩٩٣ـ عنه عليه السلام : الحَرْثُ حَرثانِ : فحَرثُ الدنيا المالُ والبَنونُ، وحَرثُ الآخرةِ الباقياتُ الصالحاتُ، وقد يَجمَعُهُما اللهُ عَزَّوجلَّ لأقوامٍ[٧].

٥٩٩٤ـ عنه عليه السلام : إعلَموا عبادَ اللهِ أنَّ المتّقينَ ذَهَبوا بعاجِلِ الدنيا وآجِلِ الآخرةِ، فشارَكوا أهلَ الدنيا في دُنياهُم، ولَم يُشارِكُوا أهلَ الدنيا في آخِرَتِهِم، سَكَنُوا الدنيا بأفضَلِ ما سُكِنَتْ، وأكَلُوها بأفضَلِ ما أُكِلَتْ فَحَظُوا مِن الدنيا بما حَظِيَ بهِ المُترَفُونَ، وأخَذُوا منها ما أخَذَهُ الجَبابرةُ المُتَكبِّرونَ، ثُمَّ انقَلَبُوا عنها بالزادِ المُبَلِّغِ والمَتجَرِ الرابحِ (المُربِحِ). أصابوا لَذّةَ زُهدِ الدنيا

(١) آل عمران : ١٤٨.

(٢) النساء : ١٣٤.

(٣) يونس : ٢٦.

(٤) النحل : ٩٧.

(٥) العنكبوت : ٢٧.

(٦ـ٧) نهج السعادة : ٣ / ١٢٧ و ص ٣٢٢.

في دُنياهُم، وتَيقّنوا أنّهُم جِيرانُ اللهِ غداً في آخِرَتِهِم، لا تُرَدُّ لَهُم دَعوَةٌ، ولا يُنقَصُ لَهُم نصيبٌ مِن لَذّةٍ[1][2].

٥٩٩٥ ـ عنه ﷺ : إن جَعَلتَ دِينَكَ تَبَعاً لِدُنياكَ أهلَكتَ دِينَكَ ودُنياكَ وكُنتَ في الآخرةِ مِن الخاسِرينَ، إن جَعَلتَ دُنياكَ تَبَعاً لِدينِكَ أحرَزْتَ دِينَكَ ودُنياكَ وكُنتَ في الآخرةِ مِن الفائزينَ[3].

٥٩٩٦ ـ عنه ﷺ ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿لِلَّذِينَ أحْسَنُوا الحُسْنىٰ وزيادةٌ﴾ ـ : الحُسنىٰ هي الجَنّةُ، والزيادةُ هي الدنيا[4].

٥٩٩٧ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ ـ أيضاً في الآية ـ : أمّا الحُسنىٰ فالجَنّةُ، وأمّا الزيادةُ فالدنيا، ما أعطاهُم اللهُ في الدنيا لَم يُحاسِبْهُم بهِ في الآخرةِ ويَجمَعُ لَهُم ثوابَ الدنيا والآخرةِ[5].

٥٩٩٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : علَيكُم بتَقوى اللهِ فإنّها تَجمَعُ الخيرَ ولا خيرَ غَيرُها، ويُدرَكُ بها مِنَ الخيرِ ما لا يُدرَكُ بغَيرِها مِن خيرِ الدنيا وخيرِ الآخرةِ، قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ : ﴿وقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيراً لِلَّذِينَ أحْسَنُوا في هَذِهِ الدُّنيا حَسَنَةٌ ولَدارُ الآخِرَةِ خيرٌ ولَنِعْمَ دارُ المتّقِينَ﴾[6].

٥٩٩٩ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ عن قولِهِ تَعالىٰ : ﴿لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُم﴾ : مَنافِعُ الدنيا أو

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٢٧.
(٢) أقول : رَواهُ قبلَ الرضيّ :
١ ـ إبراهيمُ بنُ هلالٍ الثقفيُّ في كتاب «الغارات» : ١ / ٢٣٥.
٢ ـ ابنُ شعبةَ في تحف العقول : ١٧٨.
ورواه بعدَ الرضيّ :
٣ ـ الشيخُ المفيد في «الأمالي» : ٢٦٣.
٤ ـ شيخُ الطائفة في «الأمالي» : ٢٦ / ٣١.
٥ ـ الطبري في «بشارة المصطفى» : ٤٤.
وكلّ هؤلاء رووه بأسانيدَ ذكَرُوها في كتبهم.
أُنظر مصادرَ نهج البلاغة وأسانيدَه تأليف عبدِ الزهراء : ٣/٢٦٥.
(٣) غرر الحكم : ٣٧٥٠ ـ ٣٧٥١.
(٤) أمالي الطوسيّ : ٢٦ / ٣١.
(٥) نور الثقلين : ٢ / ٣٠١ / ٤٧.
(٦) أمالي الطوسيّ : ٢٥ / ٣١.

مَنافِعُ الآخرةِ ؟ ـ : الكُلُّ[١].

٦٠٠٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام في قولِهِ تعالىٰ : ﴿وآتَيْناهُ أجرَهُ في الدنيا وإنَّـهُ في الآخِـرَةِ لَمِـنَ الصّالِحِينَ﴾ : فَمَن عَمِلَ للهِ تعالىٰ أعطاهُ أجرَهُ في الدنيا والآخرةِ، وكَفاهُ المُهِمَّ فيهِما[٢].

٦٠٠١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ثلاثٌ ثوابُهُنَّ في الدنيا والآخرةِ : الحَجُّ يَنفِي الفقرَ، والصَّدقةُ تَدفَعُ البَلِيّةَ، وصِلَةُ الرَّحِمِ تَزيدُ في العُمرِ[٣].

١٢٥٢ ـ اهتمامُ المؤمنِ بالدُّنيا والآخرةِ

٦٠٠٢ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إجعَلوا لِأنفُسِكُم حظّاً مِن الدنيا بإعطائها ما تَشتَهي مِن الحلالِ وما لا يَثلِمُ المُروّةَ وما لا سَرَفَ فيهِ، واستَعِينوا بذلكَ علىٰ أُمورِ الدِّينِ، فإنّهُ رُوِيَ : ليسَ مِنّا مَن تَرَكَ دُنياهُ لِدينِهِ، أو تَرَكَ دِينَهُ لِدُنياهُ[٤].

٦٠٠٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أعظَمُ الناسِ هَمّاً المؤمنُ يَهتَمُّ بِأمرِ دُنياهُ وأمرِ آخِرَتِهِ[٥].

٦٠٠٤ـ لقمانُ عليه السلام ـ لابنِهِ وهو يَعِظُهُ ـ : يا بُنَيَّ، لا تَدخُلْ في الدنيا دُخولاً يَضُرُّ بآخِرَتِكَ، ولا تَترُكْها تَرْكاً تكونُ كَلّاً علَى الناسِ[٦].

١٢٥٣ ـ مَثَلُ الدُّنيا

الكتاب

﴿إنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الأرْضِ﴾[٧].

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الأرْضِ فَأَصْبَحَ

---

(١) الكافي : ٤ / ٤٢٢ / ١.
(٢) نور الثقلين : ٤ / ١٥٧ / ٣٣.
(٣) تحف العقول : ٧.
(٤) البحار : ٧٨ / ٣٢١ / ١٨.
(٥) كنز العمّال : ٧٠٢.
(٦) البحار : ٧٣ / ١٢٤ / ١١٢.
(٧) يونس : ٢٤.

هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ وَكانَ اللهُ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ مُقْتَدِراً﴾[١].

٦٠٠٥ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: مَثَلُ الدنيا مَثَلُ الحَيَّةِ؛ مَسُّها لَيِّنٌ وفي جَوفِها السُّمُّ القاتِلُ، يَحذَرُها الرِّجالُ ذَوُو العُقولِ، ويَهوِي إلَيها الصِّبيانُ بأيديهِم[٢].

٦٠٠٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنَّما مَثَلُ الدنيا مَثَلُ الحَيَّةِ؛ لَيِّنٌ مَسُّها، شديدٌ نَهشُها، فأعرِضْ عمّا يُعجِبُكَ مِنها لِقِلَّةِ ما يَصحَبُكَ مِنها، وكُن أسَرَّ ما تكونُ فيها أحذَرَ ماتكونُ لَها، فإنَّ صاحِبَها كُلَّما اطمَأنَّ مِنها إلىٰ سُرورٍ أشخَصَهُ مِنها إلىٰ مَكروهٍ[٣].

٦٠٠٧ـ تنبيه الخواطر: قالَ بعضُهُم: كنتُ مَع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فرَأيتُهُ يَدفَعُ عن نَفسِهِ شيئاً، فقُلتُ: يا رسولَ اللهِ صلّى الله عليك وآلِك، ما الذي تَدفَعُ عَن نَفسِكَ؟ قالَ: هذهِ الدنيا مُثِّلَتْ لِي فقُلتُ لها: إلَيكِ عَنّي، فرَجَعَت فقالَت: إنّكَ إن فَلَتَّ منّي لم يَفلِتْ عنّي مَن بَعدَكَ[٤].

٦٠٠٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: هذهِ الدنيا مِثلُ ثَوبٍ شُقَّ مِن أوّلِهِ إلىٰ آخِرِهِ، فَيَبقىٰ مُتَعَلِّقاً بخَيطٍ في آخِرِهِ يوشِكُ ذلكَ الخَيطُ أن يَنقَطِعَ[٥].

٦٠٠٩ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: مَثَلُ الدنيا مَثَلُ ماءِ البحرِ؛ كُلَّما شَرِبَ مِنهُ العَطشانُ ازدادَ عَطَشاً حتّىٰ يَقتُلَهُ[٦].

٦٠١٠ـ عنه عليه السلام: تَمَثَّلَتِ الدنيا للمسيحِ عليه السلام في صُورةِ امرأةٍ زَرْقاءَ، فقالَ لَها: كَم تَزَوَّجتِ؟ فقالَت: كثيراً، قالَ: فَكُلٌّ طَلَّقَكِ؟ قالَت: لا، بَل كُلّاً قَتَلتُ، قالَ المسيحُ عليه السلام: فَوَيحٌ لأزواجِكِ الباقِينَ، كيفَ لا يَعتَبِرُونَ بالماضِينَ؟![٧]

٦٠١١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنَّما الدنيا كالسُّمِّ يأكُلُهُ مَن لا يَعرِفُهُ[٨].

---

(١) الكهف: ٤٥.

(٢ـ٣) البحار: ٧٨/ ٣١١/ ١ و ٧٣/ ١٠٥/ ١٠١.

(٤ـ٥) تنبيه الخواطر: ١/ ١٢٨ و ص١٤٨.

(٦) تحف العقول: ٣٩٦.

(٧ـ٨) البحار: ٧٨/ ٣١١/ ١ و ٧٣/ ٨٨/ ٥٦.

٦٠١٢ ـ عنه ﷺ : إنّما الدنيا شَرَكٌ وَقَعَ فيه مَن لا يَعرِفُهُ[1].

٦٠١٣ ـ عنه ﷺ : مَثَلُ الدنيا كَظِلِّكَ؛ إن وَقَفتَ وَقَفَ، وإن طَلَبتَهُ بَعُدَ[2].

٦٠١٤ ـ مصباح الشريعة : قال الصّادق ﷺ : الدنيا بِمَنزِلَةِ صُورةٍ رأسُها الكِبرُ، وعَينُها الحِرصُ، وأُذُنُها الطَّمَعُ، ولِسانُها الرِّياءُ، ويَدُها الشَّهوَةُ، ورِجلُها العُجبُ، وقَلبُها الغَفلَةُ، ولَونُها الفَناءُ، وحاصِلُها الزَّوالُ[3].

٦٠١٥ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : لَمّا تَجَهَّزَ الحسينُ ﷺ إلى الكوفةِ أتاهُ ابنُ عبّاسٍ فناشَدَهُ اللهَ والرَّحِمَ أن يكونَ هُوَ المَقتولَ بالطَّفِّ، فقالَ ﷺ : أنا أعرَفُ بمَصرَعِي مِنكَ، وما وُكْدِي مِن الدنيا إلّا فِراقُها، ألا أُخبِرُكَ يابنَ عبّاسٍ بحديثِ أميرِ المؤمنينَ ﷺ والدنيا ؟...

حَدَّثَني أميرُ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ عَليهِ : إنّي كنتُ بِفَدَكَ في بعضِ حِيطانِها، وقد صارَت لفاطمةَ ﷺ قالَ : فإذا أنا بامرأةٍ قد قَحَمَتْ عَلَيَّ وفي يَدي مِسحاةٌ وأنا أعمَلُ بها، فلمّا نَظَرتُ إلَيها طارَ قلبي مِمّا تَداخَلَني مِن جَمالِها فَشَبَّهتُها ببُثَينَةَ بنتِ عامرٍ الجُمَحيِّ، وكانت مِن أجمَلِ نِساءِ قُرَيشٍ، فقالَت : يابنَ أبي طالبٍ، هل لَكَ أن تَتَزَوَّجَ بي فَأُغنِيَكَ عن هذهِ المِسحاةِ، وأدُلَّكَ علىٰ خزائنِ الأرضِ فيكونَ لَكَ المُلكُ ما بَقِيتَ ولِعَقِبِكَ مِن بعدِكَ ؟

فقالَ لَها ﷺ : مَن أنتِ حتّىٰ أخطُبَكِ مِن أهلِكِ؟ فقالَت : أنا الدنيا. قالَ : قلتُ لَها : فارجِعِي واطلُبِي زَوجاً غَيرِي وأقبَلْتُ علىٰ مِسحاتي وأنشأتُ أقولُ :

لقد خابَ مَن غَرَّتْهُ دُنيا دَنيّةٌ	وما هي إن غَرَّتْ قُروناً بِنائلِ
أتَتنا علىٰ زِيِّ العزيزِ بُثَينةٌ	وزِينَتُها في مِثلِ تلكَ الشَّمائلِ
فَقلتُ لها : غُرِّي سِوايَ، فإنَّني	عَزوفٌ عنِ الدنيا ولَستُ بِجاهلِ
وما أنا والدنيا؟! فإنّ محمّداً	أُحِلَّ صريعاً بينَ تلكَ الجَنادِلِ
وَهَبْها أتَتْني بالكُنوزِ ودُرِّها	وأموالِ قارونَ ومُلكِ القبائلِ
أليسَ جميعاً للفَناءِ مَصيرُها	ويَطلُبُ مِن خُزّانِها بالطَّوائلِ

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٣٨٦٥، ٩٨١٨.

(٣) مصباح الشريعة : ١٩٦.

فَغُرّي سِواي، إنَّني غيرُ راغبٍ بما فيكِ مِنْ مُلكٍ وعِزٍّ ونائلِ
فقد قَنَعَتْ نَفسي بما قد رُزِقتُهُ فَشأنُكِ يا دُنيا وأهلُ الغَوائلِ
فَإنّي أخافُ اللهَ يومَ لِقائهِ وأخشىٰ عذاباً دائماً غيرَ زائلِ[1]

أقول: وفي نهج الكيدريّ عند شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام هـمّام في وصف المتّقين: أرادَتهُمُ الدنيا ولم يُريدُوها[2]. قالَ: مِن مُكاشَفاتِ أميرِ المؤمنين عليه السلام ما رواهُ الصّادق عن آبائه عليهم السلام: ـ وساق الحديث قريباً ممّا مرّ ـ ثمّ قال: فهذا معنىٰ قوله عليه السلام: أرادَتهُمُ الدنيا ولم يُريدُوها[3].

١٢٥٤ ـ مَثَلُ أهلِ الدُّنيا (١)

٦٠١٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنّ أهلَ الدنيا كَرَكْبٍ، بَيْنا هُم حَلُّوا إذ صاحَ سائقُهُم فارتَحَلُوا[4].

٦٠١٧ ـ عنه عليه السلام: أهلُ الدنيا كَرَكْبٍ يُسارُ بهم وهُم نِيامٌ[5].

٦٠١٨ ـ عنه عليه السلام: إنّما مَثَلُكُم ومَثَلُها كَسَفْرٍ سَلَكُوا سبيلاً فكأنّهم قد قَطَعُوهُ، وأمُّوا عَلَماً فكأنّهم قد بَلَغُوهُ[6].

٦٠١٩ ـ عنه عليه السلام: إنّ الدنيا لَيسَت بدارِ قَرارٍ ولا مَحَلِّ إقامةٍ، إنّما أنتُم فيها كَرَكْبٍ عَرَّسُوا وارتاحُوا، ثُمّ استَقَلُّوا فَغَدَوا وراحُوا، دَخَلُوها خِفافاً وارتَحَلُوا عَنها ثِقالاً، فلم يَجِدوا عنها نُزُوعاً، ولا إلىٰ ما تَرَكوا بها رُجوعاً[7].

٦٠٢٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وقد قيلَ لَهُ: كيف يكونُ الرجلُ في الدنيا؟ ـ: كما تَمُرُّ القافِلَةُ. قيلَ: فكَمِ القَرارُ فيها؟ قالَ: كَقَدْرِ المُتَخلِّفِ عَنِ القافِلَةِ. قيلَ: فكَم ما بينَ الدنيا والآخرةِ؟ قالَ: غَمْضَةُ عَينٍ، قالَ اللهُ عزّوجلّ: ﴿كأنّهم يومَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لم يَلْبَثُوا إلّا

(١) البحار: ٧٥ / ٣٦٢ / ٧٧.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣ وفيها «أرادتهم الدنيا فلم يريدوها».
(٣ ـ ٤) البحار: ٧٣ / ٨٣ / ٤٧ و ٧٨ / ١٣ / ٧١.
(٥ ـ ٦) نهج البلاغة: الحكمة ٦٤ والخطبة ٩٩.
(٧) البحار: ٧٨ / ١٨ / ٧٦.

سَاعةً مِن نَهارٍ»[1].

٦٠٢١ـ عنه ﷺ: إنَّما مَثَلُ صاحبِ الدنيا كَمَثَلِ الماشِي في الماءِ، هل يَستَطيعُ أن يَمشِيَ في الماءِ، إلّا وتَبتَلُّ قَدَماهُ؟![2]

١٢٥٥ ـ مَثَلُ أهلِ الدُّنيا (٢)

٦٠٢٢ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: إيّاك أن تَغتَرَّ بما تَرىٰ مِن إخلادِ أهلِها إلَيها وتَكالُبِهِم علَيها، فإنَّهم كِلابٌ عاوِيَةٌ، وسِباعٌ ضارِيَةٌ، يَهِرُّ بَعضُها علىٰ بَعضٍ، يأكُلُ عَزيزُها ذَليلَها، ويَقهَرُ كبيرُها صغيرَها، نَعَمٌ مُعقَّلَةٌ، وأُخرىٰ مُهمَلَةٌ، قد أضَلَّتْ عُقولَها ورَكِبَتْ مجهولَها[3].

٦٠٢٣ـ عنه ﷺ: أقبَلوا علىٰ جِيفَةٍ قد افتَضَحُوا بأكْلِها، واصطَلَحُوا علىٰ حُبِّها[4].

٦٠٢٤ـ عنه ﷺ: أوَّلُهُم قائدٌ لآخِرِهم، وآخِرُهُم مُقتَدٍ بأوَّلِهِم، يَتَنافَسُونَ في دنيا دَنيّةٍ، ويَتَكالَبونَ علىٰ جِيفَةٍ مُرِيحَةٍ[5].

١٢٥٦ ـ مَثَلُ الإنسانِ والدُّنيا

٦٠٢٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ: ما لِي والدنيا؟! إنَّما مَثَلِي ومَثَلُ الدنيا كَمَثَلِ راكِبٍ مَرَّ لِلقَيلولَةِ في ظِلِّ شَجرَةٍ في يَومٍ صَيفٍ ثُمَّ راحَ وتَرَكَها[6].

٦٠٢٦ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: دَخَلَ عمرُ علىٰ رسولِ اللهِ ﷺ وهو علىٰ حصيرٍ قد أثَّرَ في جَنبِهِ فقالَ: يا نَبِيَّ اللهِ، لَوِ اتَّخَذتَ فِراشاً أوثَرَ مِنهُ! فقالَ: ما لِي وللدنيا؟! ما مَثَلِي ومَثَلُ الدنيا إلّا كراكِبٍ سارَ في يومٍ صائفٍ فاستَظَلَّ تحتَ شَجَرةٍ ساعةً مِن نهارٍ ثُمَّ راحَ وتَرَكَها[7].

---

(١) البحار: ٧٣ / ١٢٢ / ١١٠.
(٢) تنبيه الخواطر: ١ / ١٤٨.
(٣) البحار: ٧٣ / ١٢٣ / ١١١.
(٤ ـ ٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩ و ١٥١.
(٦ ـ ٧) البحار: ٧٣ / ١١٩ / ١١٠ و ص١٢٣ / ١١٢.

١٢٥٧ ـ مَثَلُ مَن خَبرَ الدُّنيا

٦٠٢٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّما مَثَلُ مَن خَبَرَ الدنيا كَمَثَلِ قومٍ سَفرٍ نَبا بِهِم مَنزِلٌ جَديبٌ فَأَمُّوا مَنزِلاً خَصيباً وجَناباً مَريعاً، فاحتَمَلُوا وَعْثاءَ الطَريقِ، وفِراقَ الصديقِ، وخُشُونَةَ السَّفَرِ، وجُشوبَةَ المَطعَمِ، لِيَأتُوا سَعَةَ دارِهِم ومَنزِلَ قَرارِهِم[1].

١٢٥٨ ـ الدُّنيا مَتاعٌ

الكتاب

﴿قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ والآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾[2].

﴿اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وفَرِحُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَما الْحَياةُ الدُّنْيا فِي الآخِرَةِ إلّا مَتاعٌ﴾[3].

﴿وَما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَزِينَتُها وَمَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[4].

٦٠٢٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما الدنيا في الآخِرَةِ إلّا مِثلُ مايَجعَلُ أحدُكُم إصبَعَهُ في اليَمِّ فليَنظُرْ بِمَ يَرجِعُ[5].

٦٠٢٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : هَل هي إلّا كَلَعقَةِ الآكِلِ، ومَذقَةِ الشارِبِ، وخَفقَةِ الوَسْنانِ ؟![6]

٦٠٣٠ ـ عنه عليه السلام : هَوِّنْ علَيكَ، فإنَّ الأمرَ قريبٌ، والاصطِحابَ قليلٌ، والمُقامَ يَسيرٌ[7].

٦٠٣١ ـ عنه عليه السلام : كُلُّ فانٍ يَسيرٌ[8].

٦٠٣٢ ـ عنه عليه السلام : الدنيا مُنتَقِلَةٌ فانيةٌ، إن بَقِيَتْ لَكَ لَم تَبقَ لَها[9].

---

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.
(٢) النساء : ٧٧.
(٣) الرعد : ٢٦.
(٤) القصص : ٦٠.
(٥) البحار : ٧٣ / ١١٩ / ١١٠.
(٦) تنبيه الخواطر : ٢ / ٤١.
(٧ ـ ٩) غرر الحكم : ١٠٠٣٩، ٦٨٣٨، ١٨٠٢.

١٢٥٩ ـ الدُّنيا قنطرةٌ

٦٠٣٣ ـ المسيحُ عليه السلام : إنّما الدنيا قَنطَـرةٌ، فاعبرُوها ولا تَعمُروها(١).

٦٠٣٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : كُن في الدنيا كأنّكَ غريبٌ، أو كأنّكَ عابِرُ سَبيلٍ، وعُدَّ نفسَكَ في أصحابِ القُبورِ(٢).

٦٠٣٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَجِبتُ لعامِرِ الدنيا دارِ الفَناءِ وهو نازِلٌ دارَ البقاءِ !(٣)

٦٠٣٦ ـ عنه عليه السلام : كُونُوا كالسـابِقينَ قَبلَكُم والماضينَ أمامَكُم، قَوَّضُوا مِنَ الدنيا تَقويضَ الراحلِ، وطَوَوْها طَيَّ المَنازِلِ(٤).

٦٠٣٧ ـ عنه عليه السلام ـ في مُناجاتِـهِ ـ: إلٰهي كيـفَ يُنتَهَجُ في دارٍ حُفِرَتْ لَـنا فـيها حَـفائرُ صَرعَتِها... إلٰهي فإليكَ نَلتَجئُ مِن مكائدِ خُدعَتِها، وبكَ نَستَعينُ علىٰ عُبورِ قَنطَرتِها(٥).

١٢٦٠ ـ الدُّنيا دارُ مَمَرٍّ

الكتاب

﴿يا قَوْمِ إنَّما هٰذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا مَتاعٌ وَإنَّ الآخِرَةَ هِيَ دارُ الْقَرارِ﴾(٦).

٦٠٣٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أيُّها الناسُ، إنّما الدنيا دارُ مَجازٍ والآخِرةُ دارُ قَرارٍ، فخُذوا مِن مَمَرِّكُم لِمَقَرِّكُم(٧).

٦٠٣٩ ـ عنه عليه السلام : الدنيا دارُ مَمَرٍّ لا دارُ مَقَرٍّ، والناسُ فيها رجُلانِ : رجلٌ باعَ فيها نفسَهُ فأوبَقَها، ورَجُلٌ ابتاعَ نفسَهُ فَأعتَقَها(٨).

٦٠٤٠ ـ عنه عليه السلام ـ فيما أوصىٰ بِهِ ابنَهُ الحسنَ عليه السلام : إعلَمْ يا بُنَيَّ أنّكَ إنّما خُلِقتَ لِلآخرةِ لا

(١) الخصال : ٦٥ / ٩٥.

(٢) أمالي الطوسيّ : ٣٨١ / ٨١٩.

(٣) البحار : ٧٨ / ٩٤ / ١٠٧.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦.

(٥) البحار : ٩٤ / ١٠٤ / ١٤.

(٦) غافر : ٣٩.

(٧ ـ ٨) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠٣ و الحكمة ١٣٣.

لِلدنيا، وللفَناءِ لا للبقاءِ، وللمَوتِ لا للحياةِ، وأنّكَ في قُلْعةٍ ودارِ بُلْغَةٍ وطريقٍ إلى الآخرةِ[1].

٦٠٤١ ـ المسيحُ عليه السلام : مَن ذا الذي يَبني على مَوجِ البحرِ داراً ؟! تِلكُمُ الدنيا فلا تَتَّخِذُوها قَراراً[2].

٦٠٤٢ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الدنيا دارُ مَن لا دارَ لَهُ، ومالُ مَن لا مالَ لَهُ، لها يَجمَعُ مَن لا عَقلَ له، وعلَيها يُعادِي مَن لا عِلمَ لَهُ، وعلَيها يَحسُدُ مَن لا ثِقَةَ لَهُ، ولَها يَسعىٰ مَن لا يَقينَ لَهُ[3].

٦٠٤٣ ـ تنبيه الخواطر : رُوِيَ أنّ جَبرئيلَ عليه السلام قالَ لِنوحٍ عليه السلام : يا أطوَلَ الأنبياءِ عُمراً، كيفَ وَجَدتَ الدنيا ؟ قال : كَدارٍ لَها بابانِ دَخَلتُ مِن أحَدِهِما وخَرَجتُ مِنَ الآخَرِ[4].

(انظر) باب ١٢٣٨.

١٢٦١ ـ الدُّنيا ساعةٌ

٦٠٤٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الدنيا كيَومٍ مَضىٰ وشَهرٍ انقَضىٰ[5].

٦٠٤٥ ـ عنه عليه السلام : الدنيا أمَدٌ، الآخِرَةُ أبَدٌ[6].

٦٠٤٦ ـ عنه عليه السلام : كأنَّ ما هو كائنٌ مِن الدنيا عَن قليلٍ لَم يَكُن، وَكأنَّ ما هو كائنٌ مِنَ الآخرةِ لَم يَزَلْ، وكُلُّ ما هو آتٍ قريبٌ[7].

٦٠٤٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الدنيا ساعةٌ فاجعَلوها طاعةً[8].

٦٠٤٨ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : اِصبِرْ علىٰ طاعَةِ اللهِ، واصبِرْ علىٰ معاصِي اللهِ، فإنّما الدنيا ساعةٌ، فما مَضىٰ منها فلَيسَ تَجِدُ لَهُ سروراً ولا حُزناً، وما لم يَأتِ منها فلَيسَ تَعرِفُهُ، فاصبِرْ علىٰ تلك

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.
(٢) البحار : ١٤ / ٣٢٦ / ٤٢.
(٣ ـ ٤) تنبيه الخواطر : ١ / ١٣٠ و ص ١٣١.
(٥ ـ ٦) غرر الحكم : ١٢٠٥، ٤.
(٧ ـ ٨) البحار : ٧٨ / ٢٠ / ٧٩ و ٧٧ / ١٦٤ / ٢.

الساعةِ التي أنتَ فيها فكأنّكَ قدِ اغتَبَطتَ[1].

١٢٦٢ ـ الدُّنيا كفَيْءِ الظِّلالِ

٦٠٤٩ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : إنّ جميعَ ما طَلَعَتْ علَيهِ الشمسُ في مَشارِقِ الأرضِ ومَغارِبِها، بَحرِها، وبَرِّها، وسَهْلِها، وجَبَلِها، عندَ وَليٍّ مِن أولياءِ اللهِ وأهلِ المَعرفةِ بحقِّ اللهِ كَفَيْءِ الظِّلالِ[2].

٦٠٥٠ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : أنزِلِ الدنيا كمَنزِلٍ نَزَلتَهُ ثُمّ ارتَحَلتَ عَنهُ، أو كمالٍ وَجَدتَهُ في مَنامِكَ فاستَيقَظتَ ولَيس مَعكَ مِنهُ شيءٌ، إنّي (إنّما) ضَرَبتُ لكَ هذا مَثَلاً لأنّها عِندَ أهلِ اللُّبِّ والعِلمِ باللهِ كَفَيْءِ الظِّلالِ[3].

٦٠٥١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّها عندَ ذَوِي العُقولِ كَفَيْءِ الظِّلِّ، بَيْنا تَراهُ سابِغاً حتّىٰ قَلَصَ، وزايِداً حتّىٰ نَقَصَ[4].

٦٠٥٢ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنّ الدنيا عِندَ العُلَماءِ مِثلُ الظِّلِّ[5].

٦٠٥٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : فلا يَغُرَّنَّكُم ما أصبَحَ فيهِ أهلُ الغُرورِ، فإنّما هو ظِلٌّ مَمدودٌ إلىٰ أجَلٍ مَعْدودٍ[6].

٦٠٥٤ ـ عنه عليه السلام : الدنيا ظِلُّ الغَمامِ وحُلْمُ المَنامِ[7].

٦٠٥٥ ـ تنبيه الخواطر : كانَ الحسنُ بنُ عليٍّ عليه السلام كثيراً ما يَتَمَثَّلُ فيقولُ :

يا أهلَ لَذّاتِ الدنيا لا بقاءَ لها إنّ اغتِراراً بِظِلٍّ زائلٍ حُمُقُ[8]

(انظر) الموعظة : باب ٤١٣٠.

---

(١) تحف العقول : ٣٩٦.

(٢) البحار : ٧٨ / ٣٠٦ / ١.

(٣) الكافي : ٢ / ١٣٣ / ١٦.

(٤ ـ ٥) البحار : ٧٣ / ١١٩ / ١١٠ وص ١٢٦ / ١٢٣.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٨٩.

(٧) غرر الحكم : ١٩٦٠.

(٨) تنبيه الخواطر : ١ / ٦٩.

١٢٦٣ ـ الدُّنيا بَحرٌ عميقٌ

٦٠٥٦ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنّ لُقمانَ قالَ لِابنِهِ : ... إنّ الدنيا بحرٌ عميقٌ ، قد غَرِقَ فيها عالَمٌ كثيرٌ ، فلتَكُنْ سَفينتُكَ فيها تَقوَى اللهِ ، وحَشوُها الإيمانُ وشِراعُها التوكُّلُ ، وقَيِّمُها العقلُ ، ودليلُها العِلمُ ، وسُكّانُها الصَّبرُ[1].

٦٠٥٧ ـ وفي روايةِ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : كان لقمان عليه السلام يقول لابنه : يا بُنَيَّ ، إنّ الدنيا بحرٌ ، وقد غَرِقَ فيها جِيلٌ كثيرٌ ، فلتَكُن سَفينتُكَ فيها تَقوَى اللهِ تعالىٰ ، وليَكُن جِسرُكَ إيماناً بِاللهِ ، وليَكُن شِراعُها التوكُّلُ ، لَعلّكَ يا بُنَيَّ تَنجو وما أظُنُّكَ ناجياً ![2]

٦٠٥٨ ـ لقمانُ عليه السلام ـ لابنِهِ وهو يَعِظُهُ ـ : يا بُنَيَّ ، إنّ الدنيا بحرٌ عميقٌ قد هَلَكَ فيها عالَمٌ كثيرٌ ، فاجعَلْ سفينَتَكَ فيها الإيمانَ ، واجعَلْ شِراعَها التوكُّلَ ، واجعَلْ زادَكَ فيها تَقوَى اللهِ ، فإن نَجَوتَ فَبِرَحمةِ اللهِ وإن هَلَكتَ فَبِذُنُوبِكَ[3].

٦٠٥٩ ـ بحار الأنوار عن الأوزاعيّ : إنّ لقمانَ الحكيمَ لَمّا خَرَجَ مِن بلادِهِ نَزَلَ بقريةٍ بالموصلِ يقالُ لها كوماسُ فلمّا ضاقَ بها ذَرْعُهُ ... أغلَقَ الأبوابَ وأدخَلَ ابنَهُ يَعِظُهُ فقالَ : يا بُنَيَّ ، إنّ الدنيا بحرٌ عميقٌ ، هَلَكَ فيها ناسٌ كثيرٌ ، تَزَوَّدْ مِن عَمَلِها ، واتَّخِذْ سَفينَةً حَشوُها تَقوَى اللهِ ، ثُمّ اركَبِ الفُلكَ تَنجُو وإنّي لَخائفٌ أن لا تَنجُوَ . يا بُنَيَّ ، السَّفينَةُ إيمانٌ ، وشِراعُها التوكُّلُ ، وسُكّانُها الصَّبرُ ، ومَجاذِيفُها الصومُ والصلاةُ والزكاةُ . يا بنيّ ، مَن رَكِبَ البحرَ مِن غيرِ سَفينَةٍ غَرِقَ[4].

١٢٦٤ ـ الدُّنيا مَضيفٌ

٦٠٦٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أيّها الناسُ ، إنّ مَن في الدنيا ضيفٌ ، وما في أيدِيهم عارِيَةٌ ، وإنّ الضَّيفَ مُرتَحِلٌ ، والعارِيَةَ مَردودَةٌ[5].

٦٠٦١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كانَ أبو ذَرٍّ رضي الله عنه يقولُ في خُطبَتِهِ : يا مُبتَغِيَ العِلمِ ، لا يَشغَلُكَ

---

(١) الكافي : ١ / ١٦ / ١٢.

(٢) قصص الأنبياء : ١٩٠ / ٢٣٨.

(٣ ـ ٥) البحار : ١٣ / ٤١١ / ٢ و ص ٤٢٧ / ٢٢ و ٧٧ / ١٨٧ / ١٠.

أهلٌ ولا مالٌ عن نفسِكَ، أنتَ يومَ تفارِقُهُم كَضَيفٍ بِتَّ فيهم ثُمَّ غَدَوتَ عنهُم إلىٰ غَيرِهِم[١].

٦٠٦٢ــ رسولُ اللهِ ﷺ : كونوا في الدنيا أضْيافاً[٢].

٦٠٦٣ــ الإمامُ عليٌّ ؑ : إنّكم ــ وما تأمُلونَ مِن هذهِ الدنيا ــ أثْوِياءُ مُؤَجَّلُونَ[٣].

١٢٦٥ ــ الدُّنيا دارٌ بالبلاءِ مَحفوفةٌ

٦٠٦٤ــ الإمامُ عليٌّ ؑ : دارٌ بالبلاءِ مَحفوفَةٌ، وبالغَدْرِ مَعروفَةٌ، لا تَدومُ أحوالُها، ولا يَسلَمُ نُزّالُها، أحوالٌ مُختَلِفةٌ، تاراتٌ مُتَصَرِّفَةٌ، العَيشُ فيها مَذمومٌ، والأمانُ مِنها مَعدومٌ[٤].

٦٠٦٥ــ عنه ؑ : دارُ حَربٍ وسَلبٍ، ونَهبٍ وعَطَبٍ، أهلُها علىٰ ساقٍ وسياقٍ، ولِحاقٍ وفِراقٍ، قد تَحَيَّرَتْ مَذاهِبُها[٥].

٦٠٦٦ــ عنه ؑ : إنّ الدنيا دارُ خَبالٍ ووَبالٍ، وزَوالٍ وانتِقالٍ، لا تُساوي لَذّاتُها تَنغِيصَها، ولا تَفِي سُعُودُها بنُحُوسِها، ولا يَقُومُ صُعُودُها بهُبُوطِها[٦].

٦٠٦٧ــ عنه ؑ : الدنيا دارُ الغُرَباءِ ومَوطِنُ الأشقياءِ[٧].

٦٠٦٨ــ عنه ؑ : الدنيا دارُ المِحَنِ[٨].

٦٠٦٩ــ عنه ؑ : الدنيا مَلِيئَةٌ بالمَصائبِ طارِقَةٌ بالفَجائعِ والنَّوائبِ[٩].

٦٠٧٠ــ عنه ؑ : أقرَبُ دارٍ مِن سَخَطِ اللهِ، وأبعَدُها مِن رِضوانِ اللهِ، فَغُضُّوا عَنكُم ــ عِبادَ اللهِ ــ غُمُومَها وأشغالَها لِما قد أيقَنتُم به مِن فِراقِها وتَصَرُّفِ حالاتِها[١٠].

٦٠٧١ــ عنه ؑ : هي دارُ عُقوبَةٍ وزَوالٍ وفَناءٍ وبلاءٍ، نورُها ظُلمَةٌ، وعَيشُها كَدِرٌ، وغَنِيُّها فَقيرٌ، وصَحيحُها سَقِيمٌ، وعَزيزُها ذَليلٌ[١١].

---

(١) الكافي: ٢ / ١٣٤ / ١٨.

(٢) البحار: ٧٣ / ٨١ / ٤٣.

(٣ـ ٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٩ و ٢٢٦ و ١٩١.

(٦ـ ٩) غرر الحكم: ٣٤٨٠، ١٢٠٦، ٤٠٩، ١٧٢٤.

(١٠) نهج البلاغة: الخطبة ١٦١.

(١١) البحار: ٧٨ / ٢٢ / ٨٤.

٦٠٧٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أيّها الناسُ، هذهِ دارُ تَرَحٍ لا دارُ فَرَحٍ ، ودارُ الْتِواءٍ لا دارُ اسْتواءٍ، فَمَن عَرَفَها لم يَفرَحْ لِرَجاءٍ ولم يَحزَنْ لِشَقاءٍ[1].

١٢٦٦ ـ عدمُ صفاءِ الدُّنيا لِأحَدٍ

٦٠٧٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَم يُصِبْ امرُؤٌ مِنكُم في هذهِ الدنيا حَبرَةً إلّا أورَثَتْهُ عَبرَةً، ولا يُصبِحُ فيها في جَناحِ آمِنٍ إلّا وهو يَخافُ فيها نُزولَ جائحةٍ أو تَغَيُّرَ نِعمَةٍ أو زوالَ عافِيَةٍ مَع أنّ الموتَ مِن وراءِ ذلكَ[2].

٦٠٧٤ ـ عنه عليه السلام : أشهَدُ باللهِ، ما تَنالونَ مِن الدنيا نِعمَةً تَفرَحونَ بها إلّا بِفراقِ أُخرىٰ تَكرَهُونَها[3].

٦٠٧٥ ـ عنه عليه السلام : مَع أنَّ امرأً لم يكُن مِنها في حَبرَةٍ إلّا أعقَبَتهُ عَبرَةً، ولم يَلقَ مِن سَرّائها بَطناً إلّا مَنَحَتهُ مِن ضَرّائها ظَهراً، ولَم تُطِلَّهُ فيها دِيمَةُ رَخاءٍ إلّا هَتَنَتْ عَليهِ مُزنَةُ بلاءٍ[4].

٦٠٧٦ ـ عنه عليه السلام : مَع كُلِّ جُرعَةٍ شَرَقٌ، وفي كُلِّ أكلَةٍ غَصَصٌ، لا تَنالونَ مِنها نِعمَةً إلّا بِفِراقِ أُخرىٰ[5].

٦٠٧٧ ـ عنه عليه السلام : إنّ الدنيا مَعكوسَةٌ مَنكوسَةٌ، لَذّاتُها تَنغيصٌ، ومَواهِبُها تَغْصيصٌ، وعَيْشُها عَناءٌ، وبَقاؤها فَناءٌ، تَجمَحُ بطالِبِها، وتُردِي راكِبَها، وتَخُونُ الواثِقَ بها، وتَزعَجُ المُطمئنَّ إلَيها، وإنّ جَمعَها إلى انصِداعٍ، ووَصْلَها إلى انقِطاعٍ[6].

(١) البحار : ٧٧ / ١٨٧ / ١٠.
(٢) الكافي : ٨ / ١٧٤ / ١٩٤.
(٣) أمالي الطوسيّ : ٢١٦ / ٣٧٩.
(٤) البحار : ٧٣ / ٩٧ / ٨٢.
(٥) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٥.
(٦) غرر الحكم : ٣٦٦١.

١٢٦٧ ـ لا تَكونوا مِن أبناءِ الدُّنيا

الكتاب

﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحياةِ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ﴾[1].

﴿ما كانَ لِنَبِيٍّ أن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا واللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾[2].

٦٠٧٨ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ يُعطِي الدنيا مَن يُحِبُّ ويُبغِضُ، ولا يُعطِي الآخِرَةَ إلّا لِمَن يُحِبُّ، وإنّ لِلدنيا أبناءً ولِلآخِرَةِ أبناءً، فكونوا مِن أبناءِ الآخرةِ، ولا تكونوا مِن أبناءِ الدنيا[3].

١٢٦٨ ـ الدُّنيا دُوَلٌ

٦٠٧٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الدنيا دُوَلٌ، فاطلُبْ حَظَّكَ مِنها بأجمَلِ الطَّلَبِ حتّىٰ تأتِيَكَ دَولَتُكَ[4].

٦٠٨٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الدنيا دُوَلٌ، فما كانَ لَكَ مِنها أتاكَ علىٰ ضَعفِكَ، وما كانَ علَيكَ لَم تَدفَعْهُ بِقُوَّتِكَ[5].

١٢٦٩ ـ الدُّنيا (م)

٦٠٨١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما بالُكُم تَفرَحُونَ باليَسيرِ مِنَ الدنيا تُدرِكونَهُ، ولا يَحزُنُكُمُ الكثيرُ مِنَ الآخرةِ تُحرَمُونَهُ ؟![6]

٦٠٨٢ ـ عنه عليه السلام : أسبابُ الدنيا مُنقَطِعَةٌ وعَوارِيها مُرتَجَعَةٌ[7].

---

(١) النساء : ٩٤.
(٢) الأنفال : ٦٧.
(٣) البحار : ٧٧ / ١٨٨ / ١٠.
(٤) الخصال : ٦٣٣ / ١٠.
(٥) أمالي الطوسيّ : ٢٢٥ / ٣٩٣.
(٦ ـ ٧) غرر الحكم : ٩٦٥٢، ١٣٦٥.

٦٠٨٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا أقبَلَتِ الدنيا على المَرءِ أعطَتْهُ مَحاسِنَ غيرِهِ، وإذا أعرَضَتْ عَنهُ سَلَبَتهُ مَحاسِنَ نفسِهِ[1].

٦٠٨٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لو عَقَلَ أهلُ الدنيا لَخَرِبَتِ الدنيا[2].

٦٠٨٥ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : مَن لَم يَتَعَزَّ بعَزاءِ اللهِ تَقَطَّعَتْ نفسُهُ علَى الدنيا حَسَراتٍ[3].

٦٠٨٦ـ شرح نهج البلاغة : أوحَى اللهُ تعالىٰ إلىٰ نَبِيٍّ مِنَ الأنبياءِ : اِتَّخِذِ الدنيا ظِئراً، واتَّخِذِ الآخِرَةَ أُمّاً[4].

٦٠٨٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أصبَحَ مُعافىً في جَسَدِهِ آمِناً سَرْبُهُ، عِندَهُ قُوتُ يومِهِ فكأنّما خِيرَتْ لَهُ الدنيا[5].

٦٠٨٨ـ عنه صلى الله عليه وآله : تَرْكُ الدنيا أمَرُّ مِنَ الصَّبرِ، وأشَدُّ مِن حَطْمِ السُّيوفِ في سَبيلِ اللهِ عزّوجلَّ[6].

٦٠٨٩ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : اِشتَدَّتْ مَؤونةُ الدنيا والدِّينِ، فأمّا مَؤونةُ الدنيا فإنّكَ لا تَمُدُّ يَدَكَ إلىٰ شيءٍ منها إلّا وَجَدتَ فاجِراً قد سَبَقَكَ إلَيهِ، وأمّا مَؤونةُ الآخرةِ فإنّكَ لا تَجِدُ أعواناً يُعِينُونَكَ علَيهِ[7].

---

(١) البحار : ٧٨ / ٢٠٥ / ٤٧.

(٢) غرر الحكم : ٧٥٧٤.

(٣) البحار : ٧٣ / ٩٢ / ٦٩.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٢٣٢.

(٥) أمالي الصدوق : ٣١٥ / ٣.

(٦) كنز العمّال : ٦١١٣.

(٧) البحار : ٧٨ / ٣٢٠ / ١١.



الدَّنِيَّة

انظر: عنوان ١٧٠ «الذلّة»، ٢٣٤ «السفلة».

١٢٧٠ ـ الدَّنِيَّةُ

٦٠٩٠ ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام ـ عِندما سُئلَ عنِ الدَّنيئةِ ؟ : النَّظَرُ في اليَسيرِ ومَنعُ الحَقيرِ[1].

٦٠٩١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : النَّفْسُ الدنِيّةُ لا تَنفَكُّ عنِ الدَّناءاتِ[2].

٦٠٩٢ ـ عنه عليه السلام : أعقَلُ الناسِ أبعَدُهُم عَن كلِّ دَنيّةٍ[3].

٦٠٩٣ ـ عنه عليه السلام : المؤمنُ مَن طَهَّرَ قلبَهُ مِن الدنيّةِ[4].

٦٠٩٤ ـ عنه عليه السلام : لا تُلاحِ الدَّنِيَّ فيَجتَرِئَ علَيكَ[5].

٦٠٩٥ ـ عنه عليه السلام : نَزِّهْ عَن كُلِّ دنيّةٍ نفسَكَ ، وابذُلْ في المكارِمِ جُهدَكَ تَخلُصْ مِنَ المآثِمِ وتُحرِزِ المكارِمَ[6].

٦٠٩٦ ـ عنه عليه السلام : وَرَعُ المرءِ يُنَزِّهُهُ عَن كلِّ دنيّةٍ[7].

٦٠٩٧ ـ عنه عليه السلام : مُبايَنَةُ الدَّنايا تَكبِتُ العَدوَّ[8].

---

(١) تحف العقول : ٢٢٥.

(٢ ـ ٨) غرر الحكم : ١٥٥٧ ، ٣٠٧٣ ، ١٩٥٦ ، ١٠٢٢١ ، ٩٩٨٩ ، ١٠٠٨١ ، ٩٧٧٤.



الدَّهر

انظر : عنوان ١٦١ «الدنيا».

السبّ : باب ١٧٢٩.

١٢٧١ ـ الدَّهرُ

٦٠٩٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الدهرُ يُخلِقُ الأبدانَ ويُجَدِّدُ الآمالَ، ويُقَرِّبُ المَنيّةَ ويُباعِدُ الاُمنيّةَ، مَن ظَفِرَ بهِ تَعِبَ، ومَن فاتَهُ نَصِبَ[1].

٦٠٩٩ ـ عنه عليه السلام : إنّ الدهرَ لَخَصمٌ غيرُ مَخصومٍ، ومُحتَكِمٌ غيرُ ظَلومٍ، ومُحارِبٌ غيرُ مَحروبٍ[2].

٦١٠٠ ـ عنه عليه السلام : إنّ الدهرَ يَجرِي بالباقِينَ كَجَريِهِ بالماضِينَ، ما يَعُودُ ما قَد وَلّىٰ، ولا يَبقىٰ سَرمَداً ما فيهِ، آخِرُ فِعالِهِ كَأوَّلِهِ، مُتَسابِقَةٌ اُمورُهُ، مُتَظاهِرَةٌ أعلامُهُ[3].

٦١٠١ ـ عنه عليه السلام : إنّ الدهرَ مُوتِرٌ قَوسَهُ، لا تُخطِئُ سِهامُهُ، ولا تُؤسىٰ جِراحُهُ، يَرمِي الحَيَّ بالمَوتِ، والصَّحيحَ بالسَّقَمِ، والناجيَ بالعَطَبِ[4].

٦١٠٢ ـ عنه عليه السلام : كيف تَبقى علىٰ حالَتِكَ والدهرُ في إحالَتِك ؟![5]

٦١٠٣ ـ عنه عليه السلام : مَن عَتَبَ على الدهرِ طالَ مَعتَبُهُ[6].

٦١٠٤ ـ عنه عليه السلام : ما قالَ الناسُ لشيءٍ : طوبىٰ لَهُ، إلّا وقد خَبَأَ لَهُ الدهرُ يَومَ سوءٍ[7].

١٢٧٢ ـ الدهرُ يَومانِ

٦١٠٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الدهرُ يَومانِ : فيَومٌ لَكَ ويَومٌ علَيكَ، فإذا كانَ لكَ فلا تَبطَرْ، وإذا كانَ عَليكَ فلا تَحزَنْ، فَبِكِلَيهِما سَتُختَبَرُ[8].

٦١٠٦ ـ عنه عليه السلام : الدهرُ يَومانِ : يومٌ لكَ ويومٌ علَيكَ، فإن كانَ لَكَ فلا تَبطَرْ، وإن كانَ عليكَ

(١) البحار : ٧٨ / ٦٧ / ٨.
(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ٣٦٢٨، ٣٦٩٣.
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١١٤.
(٥) غرر الحكم : ٦٩٨٩.
(٦) غرر الحكم : ٨٥٧٠.
(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٢٨٦.
(٨) تحف العقول : ٢٠٧.

فلا تَضجَرْ[1].

٦١٠٧ـ عنه ﷺ : الدهرُ يومانِ : يومٌ لكَ ويومٌ علَيكَ ، فإن كانَ لَكَ فلا تَبطَـرْ ، وإن كانَ علَيكَ فاصبِـر[2].

٦١٠٨ـ عنه ﷺ ـ فيما أوصَى إلى ابنِهِ الحسنِ ﷺ : واعلَم يا بُنَيَّ إنّ الدهرَ ذو صُروفٍ فلا تَكُن مِمَّن يَشتَدُّ لائمَتُهُ ويَقِلُّ عند الناسِ عُذرُهُ[3].

٦١٠٩ـ عنه ﷺ : الدهرُ ذُو حالَتَينِ : إبادَةٍ وإفادَةٍ ، فما أبادَهُ فلا رَجعَةَ لَهُ ، وما أفادَهُ فلا بقاءَ لَهُ[4].

١٢٧٣ ـ ما يُستَعانُ بهِ على الدهرِ

٦١١٠ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لا يُستَعانُ على الدهرِ إلّا بالعَقلِ[5].

(انظر) عنوان ٣٦٥ «العقل».

١٢٧٤ ـ الدَّهْرِيَّةُ

الكتاب

﴿وَقالُوا ما هِيَ إلّا حَياتُنا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيا وَما يُهْلِكُنا إلّا الدَّهْرُ وَما لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إنْ هُمْ إلّا يَظُنُّونَ﴾[6].

٦١١١ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : ثُمّ أقبَلَ رسولُ اللهِ ﷺ علَى الدّهريّةِ فقالَ : وأنتُم فما الذي دَعاكُم إلى القَولِ بأنّ الأشياءَ لا بَدءَ لَها وهي دائمَةٌ لَم تَزَلْ ولا تَزالُ ؟

---

(١) البحار : ٧٨ / ١٣ / ٧١.

(٢) الإرشاد : ١ / ٣٠٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٩ / ٣٦٤.

(٣) البحار : ٧٧ / ٢١٠ / ١.

(٤) غرر الحكم : ٢١٩٩.

(٥) البحار : ٧٨ / ٧ / ٥٩.

(٦) الجاثية : ٢٤.

فقالوا : لأنّا لا نَحكُمُ إلّا بما نُشاهِدُ، ولم نَجِدْ للأشياءِ مُحدِثاً فَحَكَمنا بأنّها لَم تَزَلْ، ولم نَجِدْ لَها انقِضاءً وفَناءً فَحَكَمنا بأنّها لا تَزالُ.

فقال رسولُ اللهِ ﷺ : أفَوَجَدتُم لَها قِدماً أمْ وَجَدتُم لَها بَقاءً أبَدَ الأبَدِ[1] ؟... فهذا الذي نُشاهِدُهُ مِنَ الأشياءِ بَعضُها إلىٰ بعضٍ مُفتَقِرٌ، لأنّهُ لا قِوامَ للبَعضِ إلّا بما يَتَّصِلُ بهِ، كما تَرَى البِناءَ مُحتاجاً بعضُ أجزائهِ إلى بعضٍ وإلّا لَم يَتَّسِقْ ولَم يَستَحكِم، وكَذلِكَ سائرُ ما نَرىٰ، فإذا كانَ هذا المُحتاجُ بعضُهُ إلىٰ بعضٍ لِقُوَّتِهِ وتَمامِهِ هو القديمَ فَأخبِرُوني أن لَو كانَ مُحدَثاً كيفَ كانَ يكونُ ؟ وماذا كانت تكونُ صِفَتَهُ ؟ قال : فَصَمَتوا... وقالوا : سَنَنظُرُ في أمرِنا[2].

---

(١) في المصدر : «أبد الآباد». (كما في هامش البحار).

(٢) البحار : ٩ / ٢٦١ / ١. انظر تمام الخبر.

١٦٤
المُداهَنةُ

البحار: ٧١ / ٣٦٠ ـ ٣٦٢، ٤١ / ٨ ـ ١١ «ترك المداهنة».

انظر: عنوان ١٥٩ «المداراة»، ١٩٢ «الرّفق»، ٥٥٧ «التقيّة».

١٢٧٥ ـ مُداهَنةُ أهلِ المَعاصِي

الكتاب

﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدهِنُونَ﴾[1].

٦١١٢ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: أوحَى اللهُ تعالىٰ إلىٰ شُعَيبٍ النبيِّ: إنّي مُعَذِّبٌ مِن قومِكَ مائَةَ ألفٍ: أربعينَ ألفاً مِن شِرارِهِم وسِتّينَ ألفاً مِن خِيارِهِم، فقالَ: يا ربِّ، هؤلاءِ الأشرارُ فما بالُ الأخيارِ؟! فأوحَى اللهُ عَزَّوجلَّ إلَيهِ: داهَنوا أهلَ المعاصِي فلَم يَغضَبُوا لِغَضَبِي[2].

(انظر) المعروف (٢): باب ٢٧٠٣، الأمثال: باب ٣٦١٥.

١٢٧٦ ـ مُداهَنةُ الإخوان

٦١١٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: شَرُّ إخوانِكَ مَن داهَنَكَ في نفسِكَ وساتَرَكَ عَيبَكَ[3].

٦١١٤ ـ عنه عليه السلام: إنَّما سُمِّيَ العدوُّ عدوًّا لأنّه يَعدُو علَيكَ، فمَن داهَنَكَ في معايِبِكَ فهو العدوُّ العادِي علَيكَ[4].

(انظر) العيب: باب ٣٠١٦.

١٢٧٧ ـ مُداهَنةُ النّفسِ

٦١١٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَن داهَنَ نفسَهُ هَجَمَت بِهِ على المعاصِي المُحَرَّمَةِ[5].

٦١١٦ ـ عنه عليه السلام: لا تُرَخِّصُوا لأنفسِكُم فتَدهِنوا، ولا تُدهِنُوا في الحقِّ فتَخسَرُوا[6].

---

(١) القلم: ٩.

(٢) مشكاة الأنوار: ٥١.

(٣ ـ ٥) غرر الحكم: ٥٧٢٥، ٣٨٧٦، ٩٠٢٢.

(٦) الكافي: ١/٤٥/٦.

٦١١٧ـ عنه ﷺ : لا تُرَخِّصوا لأنفسِكُم فَتَذهَبَ بكُمُ الرُّخَصُ مَذاهِبَ الظَّلَمَةِ، لا تُداهِنُوا فَيَهجُمَ بكُمُ الإدْهانُ على المَعصيَةِ[1].

٦١١٨ـ عنه ﷺ : لا تَكُن مِمَّن يَرجُو الآخرةَ بغيرِ العَمَلِ... فهو عَلَى الناسِ طاعِنٌ ولنفسِهِ مُداهِنٌ[2].

(انظر) العيب : باب ٣٠١١.

١٢٧٨ ـ المُداهَنةُ في الحَقِّ

٦١١٩ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : لا تُداهِنُوا في الحقِّ إذا وَرَدَ علَيكُم وعَرَفتُمُوهُ فَتَخسَرُوا خُسراناً مُبِيناً[3].

٦١٢٠ـ عنه ﷺ : ولَعَمْري ما عَلَيَّ مِن قِتالِ مَن خالَفَ الحَقَّ، وخابَطَ الغَيَّ، مِن إدهانٍ ولا إيهانٍ[4].

٦١٢١ـ عنه ﷺ : إعلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ أنّكُم في زمانٍ القائلُ فيهِ بالحقِّ قليلٌ، واللِّسانُ عَنِ الصِّدقِ كَليلٌ، واللازمُ للحقِّ ذليلٌ، أهلُهُ مُعتَكِفُونَ على العصيانِ، مُصطَلِحُونَ عَلَى الإدهانِ[5].

(انظر) الحقّ : باب ٩٠٠.

(١ ـ ٢) نهج البلاغة : الخطبة ٨٦ و الحكمة ١٥٠.
(٣) البحار : ٧٧ / ٢٩١ / ٢.
(٤ ـ ٥) نهج البلاغة : الخطبة ٢٤ و ٢٣٣.

١٦٥
الدَّولةُ

انظر: عنوان ١٩ «الإمارة»، ٢٢ «الإمامة»، ٥٦٠ «الولاية (١)».

الدنيا: باب ١٢٦٨، الرأي: باب ١٤٢٧، المستضعف: باب ٢٣٧٥.

١٢٧٩ ـ لِكُلِّ دَولةٍ بُرهةٌ

الكتاب

﴿إن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَداءَ واللهُ لَا يُحِبُّ الظّالِمِينَ﴾[1].

٦١٢٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لِكلِّ دَولةٍ بُرهةٌ[2].

٦١٢٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ لِلحَقِّ دَولةً وللباطِلِ دَولةً[3].

٦١٢٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الدَّولةُ كما تُقبِلُ تُدبِرُ[4].

١٢٨٠ ـ دَولةُ الأكارمِ

٦١٢٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : دَولةُ الأكابِرِ مِن أفضَلِ المَغانِمِ، دَولةُ اللِئامِ مَذَلَّةُ الكِرامِ[5].

٦١٢٦ ـ عنه عليه السلام : دَولةُ الكريمِ تُظهِرُ مَناقِبَهُ، دَولةُ اللَّئيمِ تَكشِفُ مَساوِيَهُ ومَعايِبَهُ[6].

٦١٢٧ ـ عنه عليه السلام : دَولةُ العادِلِ مِنَ الواجباتِ، دَولةُ الجائرِ مِنَ المُمكِناتِ[7].

٦١٢٨ ـ عنه عليه السلام : مِن أعوَدِ الغنائمِ دَولةُ الأكارِمِ[8].

٦١٢٩ ـ عنه عليه السلام : دَولةُ الجاهِلِ كالغَريبِ المُتَحرِّكِ إلى النُّقلَةِ، دَولةُ العاقِلِ كالنَّسيبِ يَحِنُّ إلى الوُصلَةِ[9].

١٢٨١ ـ دولةُ الأشرارِ

٦١٣٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : دُوَلُ الأشرارِ مِحَنُ الأخيارِ[10].

٦١٣١ ـ عنه عليه السلام : دُوَلُ الفُجّارِ مَذَلَّةُ الأبرارِ[11].

---

(١) آل عمران : ١٤٠.

(٢) غرر الحكم : ٧٢٨٥.

(٣) الكافي : ٢ / ٤٤٧ / ١٢.

(٤ ـ ١١) غرر الحكم : ١٢٢٦، (٥١١٢ ـ ٥١١٣)، (٥١٠٦ ـ ٥١٠٧)، (٥١١٠ ـ ٥١١١)، ٩٣٨١، (٥١٠٨ ـ ٥١٠٩)، ٥١١٤، ٥١١٥.

٦١٣٢ـ عنه عليه السلام : دَولةُ الأَوغادِ مَبنِيَّةٌ على الجَورِ والفَسادِ[1].

١٢٨٢ ـ ما يُوجِبُ زوالَ الدَّولةِ

٦١٣٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : زوالُ الدُّوَلِ باصطِناعِ السُّفَّلِ[2].

٦١٣٤ـ عنه عليه السلام : يُستَدَلُّ علىٰ إدبارِ الدُّوَلِ بأربَعٍ : تَضييعِ الأُصولِ، والتمسُّكِ بالفروعِ[3]، وتَقديمِ الأراذلِ، وتأخيرِ الأفاضِلِ[4].

٦١٣٥ـ عنه عليه السلام :مِن علاماتِ الإدبارِ مُقارَنَةُ الأرْذالِ[5].

٦١٣٦ـ عنه عليه السلام ـ لِزيادِ بنِ أبيهِ وقدِ استَخلَفَهُ لعبدِ اللهِ بنِ العبّاسِ عَلىٰ فارِسَ وأعمالِها، في كلامٍ طويلٍ كان بَينَهُما، نَهاهُ فيهِ عن تَقدُّمِ الخَراجِ ـ : إستَعمِلِ العَدلَ، واحذَرِ العَسفَ والحَيفَ، فإنّ العَسفَ يَعودُ بِالجَلاءِ، والحَيفَ يَدعو إلى السَّيفِ[6].

(انظر) الرأي : باب ١٤٢٣.

١٢٨٣ ـ ما يُوجِبُ بقاءَ الدَّولةِ

٦١٣٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : وأعظَمُ ما افتَرَضَ سبحانَهُ مِن تِلكَ الحُقوقِ حَقُّ الوالي على الرَّعِيّةِ، وحقُّ الرعيّةِ على الوالي... فإذا أدَّتِ الرعيّةُ إلى الوالي حقَّهُ وأدّى الوالي إلَيها حَقَّها عَزَّ الحَقُّ بينهم، وقامَت مناهِجُ الدِّينِ، واعتَدَلَت مَعالِمُ العَدلِ، وجَرَت علىٰ أذلالِها السُّنَنُ، فَصَلَحَ بذلك الزمانُ، وطُمِعَ في بَقاءِ الدَّولةِ، ويَئِسَت مطامِعُ الأعداءِ[7].

٦١٣٨ـ عنه عليه السلام : ما حُصِّنَ الدُّوَلُ بِمِثلِ العَدلِ[8].

٦١٣٩ـ عنه عليه السلام : ثَباتُ الدُّولِ بإقامَةِ سُنَنِ العَدلِ[9].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٥١١٨، ٥٤٨٦.

(٣) في المصدر «بالغرور» والصحيح ما أثبتناه كما في طبعة النجف وبيروت.

(٤ ـ ٥) غرر الحكم : ١٠٩٦٥، ٩٢٨٧.

(٦ ـ ٧) نهج البلاغة : الحكمة ٤٧٦ و الخطبة ٢١٦.

(٨ ـ ٩) غرر الحكم : ٩٥٧٤، ٤٧١٥.

٦١٤٠ـ عنه ﷺ : مَن لم يُحسِن في دَولَتِهِ خُذِلَ في نكبَتِهِ[1].

٦١٤١ـ عنه ﷺ : مَن عَمِلَ بالعَدلِ حَصَّنَ اللهُ مُلكَهُ[2].

٦١٤٢ـ عنه ﷺ : صَيِّرِ الدِّينَ حِصنَ دَولَتِكَ، والشُّكرَ حِرزَ نِعمَتِكَ، فَكُلُّ دَولَةٍ يَحوطُها الدِّينُ لا تُغلَبُ، وكلُّ نِعمَةٍ يَحرُزُها الشُّكرُ لا تُسلَبُ[3].

٦١٤٣ـ عنه ﷺ : حُسنُ السِّيرَةِ جَمالُ القُدرَةِ وحِصنُ الإمرَةِ[4].

٦١٤٤ـ عنه ﷺ : مِن أماراتِ الدَّولةِ اليَقَظَةُ لِحِراسَةِ الاُمورِ[5].

(انظر) الخير: باب ١١٦١.

عنوان ٤٤٠ «الاقتصاد».

(١ ـ ٥) غرر الحكم: ٩١٠٧، ٨٧٢٢، ٥٨٣١، ٤٨٤٧، ٩٣٦٠.



الدّواءُ

كنز العمّال : ١٠ / ٣ «الأدوية».

كنز العمّال : ١٠ / ٩١ «محظورات التداوي».

البحار : ٦٢ / ٦٢ ـ ٣٥٦ «أبواب الطبّ ومعالجة الأمراض وخواصّ الأدوية».

البحار : ٨١ / ٢٠٢ باب ٢ «آداب المريض».

انظر : عنوان ٣٢٨ «الظُفر»، ٣١٧ «الطبّ».

الحمق : باب ٩٥٦، الدعاء : باب ١١٩٢، البلاء : باب ٤١٨، الغضب : باب ٣٠٧٩.

القرآن : باب ٣٢٩٥، الذنب : باب ١٣٨٥.

١٢٨٤ ـ التَّداوي

٦١٤٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ نبيّاً مِنَ الأنبياءِ مَرِضَ، فقالَ : لا أتداوىٰ حتّىٰ يكونَ الذي أمرَضَني هُو الذي يَشفيني، فأوحَى اللهُ تعالىٰ إلَيهِ : لا أشفِيكَ حتّىٰ تَتَداوىٰ، فإنَّ الشِّفاءَ مِنّي[١].

١٢٨٥ ـ لكلِّ علَّةٍ دواءٌ

٦١٤٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لِكُلِّ عِلَّةٍ دَواءٌ[٢].

٦١٤٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ اللهَ تعالىٰ لَم يُنزِل داءً إلّا أنزَلَ لَهُ دواءً عَلِمَهُ مَن عَلِمَهُ، وجَهِلَهُ مَن جَهِلَهُ، إلّا السّامُ وهو المَوتُ[٣].

٦١٤٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : ما أنزَلَ اللهُ مِن داءٍ إلّا أنزَلَ لَهُ شِفاءً[٤].

٦١٤٩ ـ عنه صلى الله عليه وآله : تَداوَوا فإنَّ اللهَ تعالىٰ لَم يُنزِلْ داءً إلّا وقد أنزَلَ اللهُ لَهُ شِفاءً، إلّا السّامَ والهَرَمَ[٥].

٦١٥٠ ـ عنه صلى الله عليه وآله : يا أيُّها النّاسُ تَداوَوا، فإنّ اللهَ تعالىٰ لم يَخلُقْ داءً إلّا خَلَقَ لَهُ شِفاءً، إلّا السّامَ، والسّامُ المَوتُ[٦].

١٢٨٦ ـ التَّسَرُّعُ في تَناوُلِ الدَّواءِ

٦١٥١ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : لَيسَ مِن دواءٍ إلّا وهو يُهَيِّجُ داءً، ولَيسَ شيءٌ في البَدنِ أنفَعَ مِن إمساكِ اليدِ إلّا عمّا يَحتاجُ إلَيهِ[٧].

---

(١) البحار : ٦٢ / ٦٦ / ١٥.
(٢) غرر الحكم : ٧٢٧٥.
(٣) كنز العمّال : ٢٨٠٧٩.
(٤) البحار : ٦٢ / ٦٨ / ٢١.
(٥ ـ ٦) كنز العمّال : ٢٨٠٨٨، ٢٨٠٩٠.
(٧) الكافي : ٨ / ٢٧٣ / ٤٠٩.

٦١٥٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا يَتَداوَى المُسلمُ حتّىٰ يَغلِبَ مَرَضُهُ صِحَّتَهُ[1].

٦١٥٣ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : اِدفَعوا مُعالَجَةَ الأطِبّاءِ ما اندَفَعَ الداءُ عنكُم، فإنّهُ بِمَنزِلَةِ البِناءِ، قليلُهُ يَجُرُّ إلىٰ كَثيرِهِ[2].

٦١٥٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تَجَنَّبِ الدَّواءَ ما احتَمَلَ بَدنُكَ الداءَ، فإذا لم يَحتَمِلِ الداءَ فالدواءُ[3].

٦١٥٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِمْشِ بِدائكَ ما مَشىٰ بِكَ[4].

٦١٥٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن ظَهَرَت صِحَّتُهُ علىٰ سُقمِهِ فيُعالِجُ بِشَيءٍ فَماتَ فأنا إلى اللهِ مِنهُ بَريءٌ[5].

٦١٥٧ـ عنه عليه السلام : ثلاثةٌ تُعقِبُ مَكروهاً... وشُربُ الدواءِ مِن غيرِ علّةٍ وإن سَلِمَ مِنهُ[6].

٦١٥٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَضجَعْ ما استَطَعتَ القِيامَ مِن العِلَّةِ[7].

١٢٨٧ ـ الحِمْيةُ رأسُ الدواءِ

٦١٥٩ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : الحِميةُ رأسُ الدواءِ، والمَعِدةُ بيتُ الداءِ، عَوِّدْ بَدَناً ما تَعَوَّدَ[8].

٦١٦٠ـ عنه عليه السلام : لَيسَ شيءٌ في البَدَنِ أنفَعَ مِن إمساكِ اليدِ إلّا عمّا يَحتاجُ إلَيهِ[9].

٦١٦١ـ عنه عليه السلام : لَيسَ الحِميةُ أن تَدَعَ الشيءَ أصلاً لا تَأكُلَهُ، ولكنَّ الحِميَةَ أن تَأكُلَ مِنَ الشيءِ وتُخَفِّفَ[10].

٦١٦٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا يَضُـرُّ المَريضَ ما حَمَيتَ عنهُ الطَّعامَ[11].

---

(١) الخصال: ٦٢٠ / ١٠.
(٢ـ٣) البحار: ٨١ / ٢٠٧ / ١٧ و ص ٢١١ / ٣٠.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢٧.
(٥) الخصال: ٢٦ / ٩١.
(٦) البحار: ٧٨ / ٢٣٤ / ٥٣.
(٧) مستدرك الوسائل: ٢ / ٧٢ / ١٤٤٥.
(٨) مكارم الأخلاق: ٢ / ١٨٠ / ٢٤٦٨.
(٩ ـ ١٠) الكافي: ٨ / ٢٧٣ / ٤٠٩ و ص ٢٩١ / ٤٤٣.
(١١) البحار: ٦٢ / ١٤٠ / ٢.

٦١٦٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا تُكرِهوا مَرضاكم على الطَّعامِ فإنّ اللهَ يُطعِمُهُم ويَسقِيهِم[1].

٦١٦٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لا تَنفَعُ الحِميَةُ لمريضٍ بعدَ سبعَةِ أيّامٍ[2].

٦١٦٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : التَّجوُّعُ أنفَعُ الدواءِ[3].

٦١٦٦ ـ عنه عليه السلام : لا يَجتَمِعُ الجُوعُ والمَرضُ[4].

(انظر) البحار : ٦٢ / ١٤٠ باب ٥٥.

الذنب : باب ١٣٦٠.

١٢٨٨ ـ الدواءُ الأكبرُ

٦١٦٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الطِّينُ كلُّهُ حرامٌ كَلَحمِ الخِنزيرِ، ومَن أكَلَهُ ثُمّ ماتَ مِنهُ لَم اُصَلِّ علَيهِ، إلّا طِينَ قبرِ الحسينِ عليه السلام فإنّ فيهِ شِفاءً مِن كلِّ داءٍ، ومَن أكَلَهُ لِشَهوةٍ لَم يَكُن فيهِ شِفاءٌ[5].

٦١٦٨ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : لا تَأخُذُوا مِن تُربَتِي شيئاً لِتَتَبرَّكوا بهِ، فإنّ كلَّ تُربَةٍ لَنا مُحرَّمَةٌ إلّا تُربَةَ جَدِّيَ الحسينِ بنِ عليٍّ عليهما السلام، فإنّ اللهَ تعالى جَعَلَها شفاءً لِشيعتنا وأوليائنا[6].

٦١٦٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : في طِينِ قبرِ الحسينِ عليه السلام الشِّفاءُ مِن كلِّ داءٍ وهُوَ الدواءُ الأكبَرُ[7].

٦١٧٠ ـ عنه عليه السلام : حَنِّكوا أولادَكُم بتُربَةِ الحسينِ عليه السلام فإنّها أمانٌ[8].

(انظر) البحار : ١٠١ / ١١٨ باب ١٦.

١٢٨٩ ـ التَّداوي بالحرامِ

الكتاب

﴿إنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ والدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا

(١) البحار : ٦٢ / ١٤٢ / ١٣.
(٢) الكافي : ٨ / ٢٩١ / ٤٤٢.
(٣ ـ ٤) غرر الحكم : ٩٠٣، ١٠٥٦٩.
(٥) البحار : ١٠١ / ١٢٩ / ٤٣.
(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ١٠٤ / ٦.
(٧ ـ ٨) البحار : ١٠١ / ١٢٣ / ١٨ وص ١٣٦ / ٧٩.

عادٍ فَلا إثمَ عَلَيهِ إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1].

﴿وَمَا لَكُم ألَّا تأكُلُوا مِمّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيهِ وَقَد فَصَّلَ لَكُم ما حَرَّمَ عَلَيْكُم إلّا ما اضْطُرِرْتُمْ إلَيْهِ وَإنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأهوائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إنَّ رَبَّكَ هُوَ أعْلَمُ بِالمُعْتَدِينَ﴾[2].

(انظر) المائدة: ٣ والأنعام: ١٤٥ والنحل: ١١٥.

٦١٧١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: خَلَقَ الخَلقَ وعَلِمَ ما تَقومُ بِهِ أبدانُهُم وما يُصلِحُها، فَأحَلَّهُ لَهُم وأباحَهُ، وعَلِمَ ما يَضُرُّهم فَنَهاهُم عَنهُ، ثُمَّ أحَلَّهُ لِلمُضطَرِّ في الوقتِ الذي لا يَقومُ بَدَنُهُ إلّا بِهِ، فَأحَلَّهُ بِقَدْرِ البُلغَةِ لا غيرَ ذلكَ[3].

(انظر) البحار: ٦٢ / ٧٩ باب ٥٢، كنز العمّال: ١٠ / ٥٢ «في المحذورات من التداوي».

١٢٩٠ ـ التَّداوي مِن أدواءِ الدُّنيا

٦١٧٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: يَنبغي أن يَتَداوى المَرءُ مِن أدواءِ الدنيا كما يَتَداوَى ذو العِلَّةِ، ويَحتَميَ مِن شَهَواتِها ولَذّاتِها كما يَحتَمِي المريضُ[4].

(انظر) الذنب: باب ١٣٨٥، التقوى: باب ٤١٦٤، القلب: باب ٣٤٠٧.

١٢٩١ ـ الدَّواءُ (م)

٦١٧٣ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام: لا تَصِفَنَّ لِمَلِكٍ دواءً، فإن نَفَعَهُ لَم يَحمَدْكَ، وإن ضَرَّهُ اتَّهَمَكَ[5].

٦١٧٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: رُبَّما كانَ الدَّواءُ داءً والدّاءُ دواءً[6].

---

(١) البقرة: ١٧٣.
(٢) الأنعام: ١١٩.
(٣) البحار: ٦٢ / ٨٢ / ١.
(٤) غرر الحكم: ١٠٩٤٥.
(٥) البحار: ٧٥ / ٣٨٢ / ٤٧.
(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

٦١٧٥ ـ عنه عليه السلام : ربّما كانَ الدواءُ داءً، ربّما كان الداءُ شفاءً[1].

٦١٧٦ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : مَن لم يَعرفْ داءَهُ أفسَدَهُ دَواؤهُ[2].

٦١٧٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا كانَ الداءُ مِنَ السماءِ فقد بَطَلَ هناكَ الدواءُ[3].

٦١٧٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الاستِغفارُ دواءُ الذُّنوبِ[4].

٦١٧٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : لو يَعلَمُ الناسُ ما في التُّفّاحِ ما داوَوا مَرضاهُم إلّا بِهِ[5].

٦١٨٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ألبانُ البَقَرِ دواءٌ[6].

٦١٨١ ـ عنه عليه السلام : نِعمَ الدواءُ الأجَلُ[7].

٦١٨٢ ـ عنه عليه السلام : مَن لم يَحتَمِلْ مَرارَةَ الدواءِ دامَ ألَمُهُ[8].

(١) غرر الحكم: ٥٣٦٩ ـ ٥٣٧٠.

(٢) البحار: ٧٨ / ١٦٠ / ٢١.

(٣) البحار: ٧٧ / ١٦٥ / ٢.

(٤) غرر الحكم: ٩١٣.

(٥) البحار: ٦٢ / ٩٣ / ٤.

(٦) الكافي: ٦ / ٣٣٧ / ١.

(٧ ـ ٨) غرر الحكم: ٩٩٠٥، ٩٢٠٩.



الدِّينُ

البحار: ٦٨ / ٢١١ باب ٢٣ «السلامة والغِنىٰ في الدِين».

البحار: ٧٢ / ٢٢٦ باب ١١٢ «الاستخفاف بالدَّين».

البحار: ٧٥ / ٣٠١ باب ٧٦ «من باع دينه بدنيا غيره».

انظر: التجارة: باب ٤٤٧، العلم: باب ٢٨٦٠، ٢٨٦١، الحياة: باب ٩٧٩، الإخلاص: باب ١٠٣٦، الدولة: باب ١٢٨٣، الصلاة(١): باب ٢٣٠١، الشريعة: باب ١٩٨٠-١٩٨٢، الزهد: باب ١٦١١، السفر: باب ١٨٢٩، العقل: باب ٢٧٩٥، الغنى: باب ٣١١٢، الغِيبة: باب ٣١٢٣، الفقه: باب ٣٢٢٩.

١٢٩٢ ـ الدِّينُ

٦١٨٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ثلاثُ خِلالٍ يقولُ كلُّ إنسانٍ إنّهُ علىٰ صَوابٍ مِنها : دِينُهُ الذي يَعتقِدُهُ، وهَواهُ الذي يَستَعلي علَيهِ، وتَدبيرُهُ في اُمورِهِ[1].

٦١٨٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّي إذا استَحكَمتُ في الرَّجُلِ خَصلةً مِن خِصالِ الخيرِ احتَمَلتُهُ لها واغتَفَرتُ لَهُ فَقْدَ ما سِواها، ولا أغتَفِرُ له فَقْدَ عقلٍ ولا عَدَمَ دِينٍ، لأنَّ مُفارَقَةَ الدِّينِ مُفارَقَةُ الأمنِ، ولا تَهنَأُ حياةٌ مَع مَخافَةٍ، وعدمُ العقلِ عدمُ الحياةِ، ولا تُعاشَرُ الأمواتُ[2].

٦١٨٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كانَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام كثيراً ما يقولُ في خُطبتِهِ : يا أيُّها النّاسُ، دِينَكُم دِينَكُم !! فإنّ السيّئةَ فيهِ خيرٌ مِن الحَسَنةِ في غَيرِهِ، والسيّئةَ فيهِ تُغفَرُ، والحَسَنةَ في غيرِهِ لا تُقبَلُ[3].

٦١٨٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا حياةَ إلّا بالدِّينِ، ولا مَوتَ إلّا بجُحُودِ اليقينِ[4].

٦١٨٧ ـ عنه عليه السلام : إعلَموا أنّ مِلاكَ أمرِكُمُ الدِّينُ، وعِصمَتَكُمُ التَّقوىٰ[5].

٦١٨٨ ـ عنه عليه السلام : مَن دَقَّ في الدِّينِ نَظَرُهُ جَلَّ يومَ القِيامَةِ خَطَرُهُ[6].

٦١٨٩ ـ عنه عليه السلام : التَّيَقُّظُ في الدِّينِ نِعمَةٌ علىٰ مَن رُزِقَهُ[7].

٦١٩٠ ـ عنه عليه السلام : الدِّينُ عِزٌّ، والعِلمُ كَنزٌ، والصَّمتُ نورٌ[8].

٦١٩١ ـ عنه عليه السلام : الدِّينُ أشرَفُ النَّسَبَينِ[9].

٦١٩٢ ـ عنه عليه السلام : الدِّينُ نورٌ[10].

٦١٩٣ ـ عنه عليه السلام : إذا استَخلَصَ اللهُ عَبداً ألهَمَهُ الدِّيانَةَ[11].

---

(١) تحف العقول : ٣٢١.

(٢) غرر الحكم : ٣٧٨٥.

(٣) نهج السعادة : ٣ / ٣٦٨.

(٤) البحار : ٧٧ / ٤١٨ / ٤٠.

(٥) نهج السعادة : ٢ / ٥٠.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم : ٨٨٠٧، ٢٠٥٨.

(٨) البحار : ٧٨ / ٧٩ / ٥٦.

(٩ ـ ١١) غرر الحكم : ١٦٢٢، ٢١٣، ٤٠٧٢.

١٢٩٣ ـ أوَّلُ الدّين وآخِرُهُ

٦١٩٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أوَّلُ الدِّينِ مَعرِفَتُهُ، وكَمالُ مَعرِفَتِهِ التَّصديقُ بِهِ، وكَمالُ التَّصديقِ بِهِ تَوحيدُهُ[1].

٦١٩٥ ـ عنه عليه السلام : إعلَم أنَّ أوَّلَ الدِّينِ التَّسليمُ، وآخِرَهُ الإخلاصُ[2].

٦١٩٦ ـ عنه عليه السلام : غايةُ الدِّينِ الأمرُ بالمَعروفِ، والنَّهيُ عنِ المنكَرِ، وإقامَةُ الحُدودِ[3].

٦١٩٧ ـ عنه عليه السلام : غايةُ الدِّينِ الإيمانُ[4].

(انظر) اليقين : باب ٤٢٤٧.

١٢٩٤ ـ أصلُ الدِّين

٦١٩٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الدِّينُ شَجَرةٌ أصلُها التَّسليمُ والرِّضا[5].

٦١٩٩ ـ عنه عليه السلام : أصلُ الدِّينِ أداءُ الأمانةِ والوَفاءُ بالعُهودِ[6].

٦٢٠٠ ـ عنه عليه السلام : إنّ الدِينَ لَشجَرةٌ أصلُها اليقينُ باللهِ، وثَمَرُها المُوالاةُ في اللهِ، والمُعاداةُ في اللهِ سبحانَهُ[7].

٦٢٠١ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قالَ حَبيبي جَبرَئيلُ : إنَّ مَثَلَ هذا الدِّينِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ ثابِتَةٍ، الإيمانُ أصلُها، والصلاةُ عُروقُها، والزكاةُ ماؤها، والصومُ سَعَفُها، وحُسنُ الخُلُقِ وَرَقُها، والكَفُّ عَنِ المَحارِمِ ثَمَرُها، فلا تَكمُلُ شَجَرةٌ إلّا بالثَّمَرِ، كَذلِكَ الإيمانُ لا يَكمُلُ إلّا بالكَفِّ عنِ المَحارِمِ[8].

٦٢٠٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أصلُ الاُمورِ في الدِّينِ أن يُعتَمَدَ على الصَّلَواتِ، ويُجتَنَبَ الكبائرُ، والزَم ذلكَ لُزومَ ما لا غِنَى عنهُ طَرفَةَ عَينٍ، وإنَّ حُرِمتَهُ هَلَكتَ، فإن جاوَزتَهُ إلى الفقهِ والعبادةِ فهُو الحَظُّ[9].

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١.

(٢ ـ ٧) غرر الحكم : ٢٢٣٨، ٦٣٧٣، ٦٣٤٥، ١٢٥٥، ١٧٦٢، ٣٥٤١.

(٨ ـ ٩) البحار : ٧١ / ٣٨٨ / ٤٠ و ٧٨ / ٧ / ٥٩.

٦٢٠٣ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أصلُ الدِّينِ الوَرَعُ، ورَأْسُهُ الطاعةُ[١].

٦٢٠٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : نَهَى اللهُ أهلَ النَّصْرِ بالحقِّ أن يَتَّخِذُوا مِن أعداءِ اللهِ وَليّاً ولا نَصيراً... لا يَحِلُّ لكم أن تُظهِرُوهُم علىٰ أُصولِ دِينِ اللهِ، فإنّهم إن سَمِعوا مِنكُم فيهِ شيئاً عادُوكُم علَيهِ[٢].

(انظر) الإيمان : باب ٢٥٦، الزهد : باب ١٦١١.

١٢٩٥ ـ رأسُ الدِّينِ

٦٢٠٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : رَأْسُ الدِّينِ صِدقُ اليقينِ[٣].

٦٢٠٦ـ عنه عليه السلام : رأسُ الدِّينِ صُحبَةُ المُتَّقينَ[٤].

٦٢٠٧ـ عنه عليه السلام : الصِّدقُ رأسُ الدِّينِ[٥].

٦٢٠٨ـ عنه عليه السلام : رأسُ الدِّينِ صِحّةُ اليقينِ[٦].

٦٢٠٩ـ عنه عليه السلام : رأسُ الدِّينِ اكتِسابُ الحَسَناتِ[٧].

٦٢١٠ـ عنه عليه السلام : رأسُ الدِّينِ مُخالَفَةُ الهوىٰ[٨].

(انظر) اليقين : باب ٤٢٤٢، ٤٢٤٣، الورع : باب ٤٠٥٨.

١٢٩٦ ـ نِظامُ الدِّينِ

٦٢١١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : نِظامُ الدِّينِ مُخالَفَةُ الهوىٰ والتنزُّهُ عنِ الدنيا[٩].

---

(١) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٧٦ / ٢٦٦١.
(٢) الكافي : ٨ / ١٢ / ١.
(٣) غرر الحكم : ٥٢٢٨.
(٤) كنز العمّال : ٤٤٣٩٩.
(٥) غرر الحكم : ٥١٧.
(٦) البحار : ٧٧ / ٢١٣ / ١.
(٧ـ٩) غرر الحكم : ٥٢٤٥، ٥٢٥٧، ٩٩٨١.

٦٢١٢ـ عنه عليه السلام : نظامُ الدِّين خَصلَتانِ : إنصافُكَ مِن نفسِكَ، ومواساةُ إخوانِك[١].

٦٢١٣ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : حُبُّنا أهلَ البيتِ نِظامُ الدِّينِ[٢].

(انظر) الإمامة (١) : باب ١٣٤.

١٢٩٧ ـ جِماعُ الدِّينِ

٦٢١٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : علَيكَ بالتَّقوىٰ والصِّدقِ، فَهُما جِماعُ الدِّينِ[٣].

٦٢١٥ـ عنه عليه السلام : جِماعُ الدِّينِ في إخلاصِ العَمَلِ وتَقصيرِ الأمَلِ وبَذْلِ الإحسانِ والكَفِّ عن القَبيحِ[٤].

٦٢١٦ـ عنه عليه السلام : ثلاثٌ هُنَّ جِماعُ الدِّينِ : العِفّةُ، والوَرَعُ، والحَياءُ[٥].

(انظر) الإسلام : باب ١٨٧٢.

١٢٩٨ ـ مِلاكُ الدِّينِ

٦٢١٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : شيئانِ هُما مِلاكُ الدِّينِ : الصِّدقُ، واليَقينُ[٦].

٦٢١٨ـ عنه عليه السلام : مِلاكُ الإسلامِ صِدقُ اللِّسانِ[٧].

(انظر) نهج البلاغة : الخطبة ٧.

التيّة : باب ٣٩٧٩.

١٢٩٩ ـ عِمادُ الدِّينِ

٦٢١٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لِكُلِّ شَيْءٍ عِمادٌ، وعِمادُ الدِّينِ الفِقهُ[٨].

٦٢٢٠ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : الرُّوحُ عِمادُ الدِّينِ، والعِلمُ عِمادُ الرُّوحِ، والبَيانُ عِمادُ العِلمِ[٩].

---

(١) غرر الحكم : ٩٩٨٣.

(٢) أمالي الطوسيّ : ٢٩٦ / ٥٨٢.

(٣ـ٧) غرر الحكم : ٢٨٢٧، ٤٧٧٠، ٤٦٧٩، ٥٧٧٠، ٩٧٢٧.

(٨) البحار : ١ / ٢١٦ / ٣٠.

(٩) الاختصاص : ٢٤٥.

٦٢٢١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن كتابِهِ عليه السلام للأشترِ ـ : وإنّما عِمادُ الدِّينِ وجِماعُ المسلمينَ والعُدَّةُ للأعداءِ العامّةُ مِنَ الاُمّةِ ، فلْيَكُن صَغْوُكَ لَهُم ، ومَيلُكَ مَعَهُم[1].

(انظر) الصلاة (١) : باب ٢٢٧٠ ، اليقين : باب ٤٢٤٣.

١٣٠٠ ـ نِصفُ الدِّينِ

٦٢٢٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : التوحيدُ نِصفُ الدِّينِ[2].

٦٢٢٣ـ عنه صلى الله عليه وآله : حُسنُ الخُلُقِ نِصفُ الدِّينِ[3].

(انظر) الزواج : باب ١٦٣٤.

١٣٠١ ـ أفضَلُ الدِّينِ

٦٢٢٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفضَلُ الدِّينِ قَصرُ الأمَلِ[4].

٦٢٢٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أفضَلُ دِينِكُم الوَرَعُ[5].

٦٢٢٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ أفضَلَ الدِّينِ الحُبُّ في اللهِ والبُغضُ في اللهِ[6].

٦٢٢٧ـ عنه عليه السلام : سَنامُ الدِّينِ الصبرُ واليقينُ ومُجاهَدَةُ الهَوى[7].

٦٢٢٨ـ عنه عليه السلام : أدينُ الناسِ مَن لم تُفسِدِ الشَّهوَةُ دِينَهُ[8].

١٣٠٢ ـ قواعِدُ الدِّينِ

٦٢٢٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : سِتٌّ مِن قواعِدِ الدِّينِ : إخلاصُ اليقينِ ، ونُصحُ المسلمينَ ، وإقامَةُ

---

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٥٣.
(٢) التوحيد : ٦٨ / ٢٤.
(٣) الخصال : ٣٠ / ١٠٦.
(٤) غرر الحكم : ٣٣١٥.
(٥) الخصال : ٤ / ٩.
(٦ ـ ٨) غرر الحكم : ٣٥٤٠ ، ٥٦٣٣ ، ٣٢٠٧.

الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وحجُّ البيتِ، والزهدُ في الدنيا[1].

٦٢٣٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا قالَ رجلٌ لَهُ : إنَّ أساسَ الدِّينِ التوحيدُ والعدلُ، وعِلْمُهُ كثيرٌ ولابدَّ لعاقلٍ مِنهُ، فاذكُرْ ما يَسهُلُ الوقوفُ علَيهِ ويَتَهيَّأُ حِفظُهُ ـ : أمّا التوحيدُ فأن لا تُجَوِّزَ علىٰ رَبِّكَ ما جازَ عَليكَ، وأمّا العدلُ فأن لا تَنسُبَ إلىٰ خالِقِكَ ما لامَكَ علَيهِ[2].

٦٢٣١ـ عنه عليه السلام : أحسِنُوا النَّظَرَ فيما لا يَسَعُكُم جَهلُهُ وانصَحُوا لأنفسِكُم،وجاهِدُوها في طَلَبِ معرفَةِ ما لا عُذرَ لكُم في جَهلِهِ، فإنَّ لِدِينِ اللهِ أركاناً لا يَنفَعُ مَن جَهِلَها شدّةُ اجتِهادِهِ في طَلَبِ ظاهِرِ عبادَتِهِ، ولا يَضُرُّ مَن عرَفَها فَدانَ بها حُسنُ اقتِصادِهِ[3].

(انظر) الإسلام : باب ١٨٧١، ١٨٧٣.

١٣٠٣ ـ ثَمَرَةُ الدِّينِ

٦٢٣٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ صاحِبَ الدِّينِ فكَّرَ فَعَلَتهُ السَّكِينَةُ، واستَكانَ فَتواضَعَ، وقَنِعَ فَاستَغنىٰ ورَضِيَ بما أُعطِيَ، وانفرَدَ فَكُفِيَ الإخوانَ، ورَفَضَ الشَّهَواتِ فَصارَ حُرّاً، وخَلَعَ الدنيا فَتَحامَى الشُّرورَ، واطَّرَحَ الحَسَدَ فظَهَرَتِ المَحبّةُ، ولَم يُخِفِ الناسَ فلم يَخَفْهُم، ولَم يُذنِبْ إلَيهِم فَسَلِمَ مِنهُم، وسَخَتْ نفسُهُ عن كُلِّ شيءٍ ففازَ واستَكمَلَ الفَضلَ، وأبصَرَ العافِيَةَ فأمِنَ النَّدامَةَ[4].

٦٢٣٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثَمَرَةُ الدِّينِ الأمانَةُ[5].

٦٢٣٤ـ عنه عليه السلام : إجعَلِ الدِّينَ كَهفَكَ والعَدلَ سَيفَكَ، تَنجُ مِن كلِّ سوءٍ وتَظفَرْ علىٰ كُلِّ عَدُوٍّ[6].

٦٢٣٥ـ عنه عليه السلام : الدِّينُ يَعصِمُ[7].

---

(١) غرر الحكم : ٥٦٣٨.
(٢) البحار : ٤ / ٢٦٤ / ١٣.
(٣) الإرشاد : ٢ / ٢٠٥.
(٤) أمالي المفيد : ٥٢ / ١٤.
(٥ ـ ٧) غرر الحكم : ٤٥٩٤، ٢٤٣٣، ١.

٦٢٣٦ـ عنه ﷺ: الدِّينُ أقوَى عِمادٍ[1].

١٣٠٤ ـ آفةُ الدِّينِ

٦٢٣٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ: آفَةُ الدِّينِ: الحَسَدُ والعُجبُ والفَخرُ[2].

٦٢٣٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: آفَةُ الدِّينِ سُوءُ الظَّنِّ[3].

٦٢٣٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: آفَةُ الدِّينِ ثلاثةٌ: فقيهٌ فاجِرٌ، وإمامٌ جائرٌ، ومُجتَهِدٌ جاهِلٌ[4].

٦٢٤٠ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: فَسادُ الدِّينِ الطَّمَعُ[5].

٦٢٤١ ـ عنه ﷺ: بِئسَ قَرينُ الدِّينِ الطَّمَعُ[6].

٦٢٤٢ ـ عنه ﷺ: فسادُ الدِّينِ الدنيا[7].

١٣٠٥ ـ الحثُّ على الحفاظِ على الدِّينِ

٦٢٤٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إن عَرَضَ لكَ بلاءٌ فاجعَل مالَكَ دونَ دَمِكَ، فإن تَجاوَزَكَ البلاءُ فاجعَلْ مالَكَ ودَمَكَ دونَ دِينِكَ، فإنَّ المَسلوبَ مَن سُلِبَ دِينُهُ، والمَخروبَ مَن خَرِبَ دِينُهُ[8].

٦٢٤٤ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: إذا حَضَرَت بَلِيَّةٌ فاجعَلُوا أموالَكُم دونَ أنفسِكُم، وإذا نَزَلَت نازِلةٌ فاجعَلُوا أنفسَكُم دونَ دِينِكُم، واعلَمُوا أنَّ الهالِكَ مَن هَلَكَ دِينُهُ، والحَريبَ مَن حُرِبَ دِينُهُ[9].

٦٢٤٥ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ مِمّا أوصىٰ بِهِ عليّاً ﷺ ـ: والخامِسةُ بَذلُكَ مالَكَ ودَمَكَ دُونَ دِينِكَ[10].

(١) غرر الحكم: ٤٨٩.
(٢) الكافي: ٢/٣٠٧/٥.
(٣) غرر الحكم: ٣٩٢٤.
(٤) كنز العمّال: ٢٨٩٥٤.
(٥ـ٧) غرر الحكم: ٦٥٥١، ٤٤٠٩، ٦٥٥٤.
(٨) كنز العمّال: ٤٣٦٠١.
(٩) الكافي: ٢/٢١٦/٢.
(١٠) وسائل الشيعة: ١١/٤٥٢/٥.

٦٢٤٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: المُصيبةُ بِالدِّينِ أعظَمُ المَصائبِ[1].

٦٢٤٧ـ عنه عليه السلام: فاقِدُ الدِّينِ مُتَرَدٍّ فِي الكُفرِ والضَّلالِ[2].

٦٢٤٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِ اللهِ عزَّوجلَّ: ﴿فَوَقاهُ اللهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا﴾: يَعني مُؤمِنَ آلِ فِرعونَ، واللهِ لقد قَطَّعُوهُ إرباً إرباً، ولكنْ وَقاهُ اللهُ أن يَفتِنُوهُ في دِينِهِ[3].

٦٢٤٩ـ عنه عليه السلام ـ كانَ يقولُ عندَ المُصيبةِ ـ: الحمدُ للهِ الذي لم يَجعَلْ مُصيبَتي في دِيني[4].

(انظر) تمام الخبر في عنوان المصيبة: باب ٢٣٤٤.

(وانظر) الفقر: باب ٣٢٣٠، الدين: باب ١٣٢٠.

١٣٠٦ ـ آفاتُ الدِّينِ

٦٢٥٠ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: لا دِينَ لِمَن دانَ بطاعةِ مَن عَصَى اللهَ، ولا دِينَ لِمَن دانَ بِفِريَةِ باطلٍ على اللهِ، ولا دِينَ لِمَن دانَ بجُحُودِ شَيءٍ مِن آياتِ اللهِ[5].

٦٢٥١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: لا دِينَ لِمَن دانَ بولايةِ إمامٍ جائرٍ لَيسَ مِنَ اللهِ[6].

٦٢٥٢ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: لادِينَ لِمَن لاوَرَعَ لَهُ[7].

٦٢٥٣ـ الإمامُ الباقرُ أو الإمامُ الصّادقُ عليهما السلام: لا دِينَ (لِمَن دانَ اللهَ بتَقويَةِ باطِلٍ، ولا دِينَ) لِمَن دانَ اللهَ بطاعةِ الظالِمِ[8].

٦٢٥٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: لادِينَ لِمَن لاعَهدَ له[9].

٦٢٥٥ـ الإمامُ الباقرُ أو الإمامُ الصّادقُ عليهما السلام: لا دِينَ لِمَن لا يَدِينُ اللهَ بِالأمرِ بالمَعروفِ والنهيِ عنِ المُنكَرِ[10].

(١ ـ ٢) غرر الحكم: ١٣٨٥، ٦٥٥٠.

(٣ ـ ٤) البحار: ١٣ / ١٦٢ / ٥ و ٧٨ / ٢٦٨ / ١٨٣.

(٥) الكافي: ٢ / ٣٧٣ / ٤.

(٦) البحار: ٧٢ / ١٣٥ / ١٩.

(٧) كمال الدين: ٣٧١ / ٥.

(٨) أمالي المفيد: ١٨٤ / ٧.

(٩ ـ ١٠) البحار: ٨٤ / ٢٥٢ / ٤٧ و ١٠٠ / ٨٦ / ٥٩.

٦٢٥٦ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: لادِينَ لِمَن لامُرُوَّةَ لَهُ[1].

٦٢٥٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّما يُدرَكُ الخيرُ كُلُّهُ بالعقلِ، ولا دِينَ لِمَن لا عَقلَ له[2].

٦٢٥٨ـ عنه صلى الله عليه وآله: مَن أرضىٰ سُلطاناً بما يُسخِطُ اللهَ خَرَجَ مِن دِينِ اللهِ عَزَّوجلَّ[3].

٦٢٥٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: كُلُّ مَن لم يُحِبَّ على الدِّينِ ولم يُبغِضْ على الدِّينِ فلا دينَ لَهُ[4].

٦٢٦٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: المُرتابُ لا دِينَ لَهُ[5].

١٣٠٧ـ التحذيرُ مِنَ الاستِخفافِ بالدِّينِ وأهلِهِ

الكتاب

﴿وَقالُوا ما لَنا لا نَرىٰ رِجالاً كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرارِ * أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصارُ﴾[6].

﴿أَفَمِنْ هٰذا الحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سامِدُونَ﴾[7].

(انظر) الصّافّات: ١٢ـ ١٥ والزخرف: ٤٧ والجاثية: ٩، ٣٣، ٣٥.

٦٢٦١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنّي أخافُ علَيكُم استِخفافاً بالدِّينِ وبَيعَ الحُكْمِ[8].

٦٢٦٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: إيّاكم والتَّهاوُنَ بأمرِ اللهِ عَزَّوجلَّ، فإنّه مَن تَهاوَنَ بأمرِ اللهِ أهانَهُ اللهُ يومَ القيامةِ[9].

٦٢٦٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: صارَ دِينُ أحدِكُم لُعقَةً علىٰ لسانِهِ، صَنيعُ مَن قد فَرَغَ مِن عَمَلِهِ،

(١) تحف العقول: ٣٨٩.
(٢ـ ٣) البحار: ٧٧/ ١٥٨/ ١ و ٧٣/ ٣٩٣/ ٧.
(٤) الكافي: ٢/ ١٢٧/ ١٦.
(٥) غرر الحكم: ١٠١٤.
(٦) ص: ٦٢، ٦٣.
(٧) النجم: ٥٩ـ ٦١.
(٨ـ ٩) البحار: ٧٢/ ٢٢٧/ ٢ و ح٣.

وأحرَزَ رِضا سَيِّدِهِ![1]

٦٢٦٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لأبي بصيرٍ ـ: يا أبا محمّدٍ، لقد ذَكَرَكُم اللهُ إذ حَكىٰ عن عَدُوِّكم في النارِ بقولِهِ: ﴿وقالُوا ما لَنا لا نَرَى رِجالاً كُنّا نَعُدُّهُم مِنَ الأشْرارِ...﴾ واللهِ ما عَنىٰ ولا أرادَ بهذا غَيرَكُم، صِرتُم عندَ أهلِ هذا العالَمِ شِرارَ الناسِ، وأنتُم واللهِ في الجَنَّةِ تُحبَرُونَ، وفي النارِ تُطلَبُونَ[2].

(انظر) البحار: ٧٢ / ٢٢٦ باب ١١٢.

١٣٠٨ ـ عاقبةُ الاستِخفافِ بالدِّينِ

الكتاب

﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُم لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الحَياةُ الدُّنْيا وَذَكِّرْ بِهِ أن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِما كَسَبَتْ لَيْسَ لَها مِن دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْها أُولئكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِما كَسَبُوا لَهُمْ شَرابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ﴾[3].

﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُم لَهْواً وَلَعِباً وَغَرَّتْهُمُ الحَياةُ الدُّنْيا فَاليَومَ نَنساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَومِهِمْ هٰذا وَما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ﴾[4].

٦٢٦٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَنِ اتَّخَذَ دِينَ اللهِ لَهواً ولَعِباً أدخَلَهُ اللهُ سبحانَهُ النارَ مُخَلَّداً فيها[5].

٦٢٦٦ـ عنه عليه السلام: فإنّه واللهِ الجِدُّ لا اللَّعِبُ، والحقُّ لا الكَذِبُ، وما هو إلّا الموتُ أسمَعَ داعِيهِ، وأعجَلَ حادِيهِ، فلا يَغُرَّنَّكَ سَوادُ الناسِ مِن نفسِكَ[6].

٦٢٦٧ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في وَصاياهُ لعبدِاللهِ بنِ جُندَبٍ ـ: يابنَ جُندَبٍ قديماً عُمِرَ الجهلُ

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١١٣.
(٢) نور الثقلين: ٤ / ٤٦٧ / ٧٥.
(٣) الأنعام: ٧٠.
(٤) الأعراف: ٥١.
(٥) غرر الحكم: ٩٠٢٩.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٢.

وقَوِيَ أساسُهُ، وذلك لِاتِّخاذِهِم دِينَ اللهِ لَعِباً حتّىٰ لقد كانَ المُتَقرِّبُ مِنهُم إلى اللهِ بعَمَلِهِ يُريدُ سِواه، أُولئكَ هُمُ الظالِمونَ[1].

(انظر) عنوان ٤٧٨ «اللهو».

١٣٠٩ ـ الدِّينُ الحقُّ

الكتاب

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[2].

٦٢٦٨ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : مِنّا اثنا عَشَرَ مَهدِيّاً، أوّلُهُم أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام، وآخِرُهم التاسعُ مِن وُلدِي، وهو الإمامُ القائمُ بالحقِّ، يُحْيِي اللهُ بهِ الأرضَ بَعد مَوتِها، ويُظهِرُ بهِ دِينَ الحقِّ على الدِّينِ كُلِّهِ ولو كَرِهَ المُشرِكونَ[3].

(انظر) باب ١٣١٦، الحقّ : باب ٨٨٦، الأمثال : باب ٣٥٩٨.

١٣١٠ ـ الدِّينُ القيِّمُ

الكتاب

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾[4].

﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾[5].

٦٢٦٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : حُمِّلَ كلُّ امرِئٍ مِنكُم مَجهودَهُ، وخُفِّفَ عَنِ الجَهَلَةِ، رَبٌّ رحيمٌ، ودِينٌ قَويمٌ، وإمامٌ عَليمٌ[6].

---

(١) البحار : ٧٨ / ٢٨٠ / ١.

(٢) التوبة : ٣٣.

(٣) كمال الدين : ٣١٧ / ٣.

(٤) الروم : ٤٣.

(٥) يوسف : ٤٠.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٩.

القيّم هو القائم بالأمر، القويّ علىٰ تدبيره، أو القائم علىٰ ساقه غير المتزلزل والمتضعضع، والمعنىٰ أنّ دين التوحيد وحده هو القويّ علىٰ إدارة المجتمع وسوقه إلى منزل السعادةِ، والدين المحكم غير المتزلزل الذي فيه الرّشد من غير غيّ، والحقّيّة من غير بطلانٍ، ولكنّ أكثر الناس لأُنسهم بالحسّ والمحسوس وانهماكهم في زخارف الدنيا الفانية حرموا سلامة القلب واستقامة العقل، لا يعلمون ذلك، إنّما يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة معرضون[1].

١٣١١ ـ الدِّينُ الحنيفُ

الكتاب

﴿وَأَن أَقِم وَجهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلاتَكونَنَّ مِنَ المُشرِكِينَ﴾[2].

﴿فَأَقِم وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذٰلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[3].

٦٢٧٠ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أحَبُّ الأديانِ إلى اللهِ الحَنيفِيَّةُ فإذا رَأيتَ اُمَّتي لا يَقولونَ للظالِمِ: أنتَ ظالِمٌ، فقد تُوُدِّعَ مِنهُم[4].

٦٢٧١ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ وقد سَألَهُ زُرارةُ عن قولِ اللهِ عَزَّوجلَّ : ﴿حُنَفاءَ للهِ غيرَ مُشرِكينَ بِهِ﴾ ـ: الحَنيفِيَّةُ مِنَ الفِطرةِ التي فَطَرَ اللهُ الناسَ علَيها، ﴿لا تَبديلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾ فَطَرَهُم عَلَى المعرِفَةِ بِهِ[5].

٦٢٧٢ ـ عنه عليه السلام ـ عِندما سَألَهُ زُرارةُ عن قولِ اللهِ عَزَّوجلَّ : ﴿حُنَفاءَ للهِ غيرَ مُشرِكِينَ بـهِ﴾ وعنِ الحَنِيفِيَّةِ ـ: هي الفطرةُ التي فُطِرَ الناسُ عليها ﴿لا تَبديلَ لخَلقِ اللهِ﴾ فَطَرَهُم اللهُ عـلى

---

(١) تفسير الميزان: ١١ / ١٧٨.

(٢) يونس: ١٠٥.

(٣) الروم: ٣٠.

(٤) كنز العمّال: ٢٩١.

(٥) الكافي: ٢ / ١٢ / ٤.

المعرفةِ[1].

٦٢٧٣ـ عنه عليه السلام ـ لمّا سألَهُ زُرارةُ عن قولِ اللهِ : ﴿حُنَفاءَ للهِ غيرَ مشركينَ به﴾ ما الحَنيفيّةُ ؟ ـ : هِيَ الفِطرةُ التي فُطِرَ الناسُ علَيها ، فَطَرَ اللهُ الخَلقَ على معرفَتِهِ[2].

٦٢٧٤ـ عنه عليه السلام : ما أبقَتِ الحنيفيّةُ شيئاً حتّى أنّ مِنها قَصَّ الشارِبِ والأظفارِ ، والأخذَ مِنَ الشارِبِ ، والخِتانَ[3].

١٣١٢ ـ يَسارُ الدِّينِ

الكتاب

﴿يُريدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ ولا يُريدُ بِكُمُ العُسْرَ﴾[4].

٦٢٧٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يا أيّها الناسُ ، إنَّ دِينَ اللهِ يُسرٌ[5].

٦٢٧٦ـ الدرّ المنثور عن ابنِ الأدرعِ : إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله رَأى رجلاً يُصلّي فَتَراآهُ بِبَصَرِهِ ساعةً فقالَ : أتَراهُ يُصلّي صادِقاً ؟ قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، هذا أكثَرُ أهلِ المَدينةِ صلاةً ، فقالَ : لا تُسمِعْهُ فَتُهلِكَهُ ، وقالَ : إنّ اللهَ إنّما أرادَ بهذهِ الأُمّةِ اليُسرَ ولا يُريدُ بِهِمُ العُسرَ[6].

٦٢٧٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا ، وسَكِّنُوا ولا تُنفِّرُوا[7].

٦٢٧٨ـ عنه صلى الله عليه وآله : أحَبُّ الأديانِ إلى اللهِ الحنيفيّةُ السَّمحَةُ[8].

٦٢٧٩ـ عنه صلى الله عليه وآله : بُعِثتُ بِالحَنيفيّةِ السَّمحَةِ ، ومَن خالَفَ سُنَّتي فلَيسَ مِنّي[9].

٦٢٨٠ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّ اللهَ لم يَبعَثْني بالرَّهبانِيّةِ ، وإنّ خيرَ الدِينِ عندَ اللهِ الحنيفيّةُ السَّمْحَةُ[10].

(١ ـ ٢) البحار : ٣ / ٢٧٩ / ١١ و ح١٢ ، انظر تفسير الميزان : ١٦ / ١٨٦ ـ ١٩٠.
(٣) نور الثقلين : ٣ / ٩٤ / ٢٦٣.
(٤) البقرة : ١٨٥.
(٥) كنز العمّال : ٥٤١٨.
(٦ ـ ٧) الدرّ المنثور : ١ / ٤٦٤ و ص٤٦٥.
(٨ ـ ١٠) كنز العمال : ٨٨٩ ، ٩٠٠ ، ٥٤٢٢.

١٣١٣ ـ لا حَرَجَ فِي الدِّينِ

الكتاب

﴿وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[1].

﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفساً إلّا وُسْعَها﴾[2].

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمّا آتاهُ اللهُ لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفساً إلّا ما آتاها سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾[3].

٦٢٨١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مِمّا أعطَى اللهُ أُمَّتي وفَضَّلَهُم بِهِ علىٰ سائرِ الأُمَمِ أعطاهُم ثلاثَ خِصالٍ لم يُعطَها إلّا نَبيٌّ، وذلكَ أنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتعالىٰ كانَ إذا بَعَثَ نبيّاً قالَ لَهُ : اجتَهِدْ في دِينِكَ ولا حَرَجَ علَيكَ، وأنَّ اللهَ تبارَك وَتَعالىٰ أعطىٰ ذلكَ أُمَّتي حيثُ يقولُ : ﴿وما جَعَلَ عَلَيْكُم في الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ...﴾ يقول : مِن ضِيقٍ[4].

٦٢٨٢ ـ تفسير نور الثّقلين عن عبدِ الأعلىٰ مَولى آلِ سامٍ : قلتُ لأبي عبدِاللهِ عليه السلام : عَثَرتُ فانقَطَعَ ظُفُري فَجَعَلتُ علىٰ إصبَعِي مَرارةً، كيفَ أصنَعُ بالوُضوءِ ؟ قالَ : يُعرَفُ هذا وأشباهُهُ مِن كتابِ اللهِ عزّوجلَّ، قالَ اللهُ : ﴿وَما جَعَلَ عَلَيْكُم في الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ اِمسَحْ علَيهِ[5].

(انظر) البحار : ٥ / ٢٩٨ باب ١٤.

١٣١٤ ـ كمالُ الدِّينِ

٦٢٨٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثلاثٌ هُنَّ كمالُ الدِّينِ : الإخلاصُ، واليقينُ، والتَّقَنُّعُ[6].

(١) الحجّ : ٧٨.

(٢) البقرة : ٢٨٦.

(٣) الطلاق : ٧.

(٤) البحار : ٥ / ٣٠٠ / ١.

(٥) نور الثقلين : ٣ / ٥٢٤ / ٢٣٥.

(٦) غرر الحكم : ٤٦٨٥.

٦٢٨٤ـ عنه ﷺ: اعلَمُوا أنَّ كمالَ الدينِ طَلَبُ العِلمِ والعَملُ بهِ[1].

٦٢٨٥ـ عنه ﷺ: إذا اتَّقَيتَ المُحرَّماتِ وتَورَّعتَ عنِ الشُّبُهاتِ وأدَّيتَ المَفروضاتِ وتَنَفَّلتَ بالنوافِلِ فقد أكمَلْتَ في الدِّينِ الفَضائلَ[2].

(انظر) الإيمان: باب ٢٦٧ـ ٢٧٠، البلاء: باب ٤٠٧.
عنوان ٤٦٧ «الكمال».

١٣١٥ ـ إكمالُ الدِّينِ

الكتاب

﴿اليَومَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيناً﴾[3].

٦٢٨٦ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ: القرآنُ آمِرٌ زاجِرٌ، وصامِتٌ ناطقٌ، حُجَّةُ اللهِ على خَلقِهِ، أخَذَ علَيهِ مِيثاقَهُم، وارتَهَنَ علَيهِم أنفُسَهم، أتَمَّ نورَهُ، وأكمَلَ بهِ دِينَهُ[4].

٦٢٨٧ـ عنه ﷺ: وأنزَلَ عَليكُمُ الكتابَ تِبياناً لِكُلِّ شيءٍ، وعَمَّرَ فيكُم نبيَّهُ أزماناً، حتّىٰ أكمَلَ لَهُ ولَكُم ـ فيما أنزَلَ مِن كتابِهِ ـ دِينَهُ الذي رَضِيَ لِنفسِهِ[5].

(انظر) الإمامة (١): باب ١٣١، الخمر: باب ١١٢٢، حديث ٥١٢٩.

١٣١٦ ـ الدِّينُ الذي لا تُقبَلُ الأعمالُ إلّا بهِ

الكتاب

﴿قُولُوا آمَنّا باللهِ وَما أُنزِلَ إلَيْنا وَما أُنزِلَ إلىٰ إبْراهِيمَ وَإسْماعِيلَ وَإسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْباطِ

(١) تحف العقول: ١٩٩.
(٢) غرر الحكم: ٤١٤٨.
(٣) المائدة: ٣.
(٤ ـ ٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣ و ٨٦.

وَما أُوتِيَ مُوسىٰ وَعِيسىٰ وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَبِّهِمْ﴾[1].

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرِينَ﴾[2].

٦٢٨٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقد سَأَلَهُ أبو بصيرٍ : جُعِلتُ فِداكَ أخبِرْني عنِ الدِّينِ الذي افتَرَضَ اللهُ عَزَّوجلَّ عَلى العبادِ ما لا يَسَعُهُم جَهلُهُ، ولا يُقبَلُ مِنهُم غيرُهُ ماهو ؟ ـ: شهادةُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ، وأنّ محمّداً رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وحجُّ البيتِ مَنِ استَطاعَ إلَيهِ سبيلاً، وصومُ شَهرِ رمضانَ. ثُمّ سَكَتَ قليلاً ثُمّ قالَ : والوَلايةُ ـ مَرّتَينِ[3].

٦٢٨٩ـ بحار الأنوار عن عبدِ العظيمِ الحَسَنيِّ : دَخَلتُ علىٰ سيّدي عليِّ بنِ محمّدٍ عليهما السلام فلمّا بَصُرَ بي قال لي : مَرحباً بكَ يا أبا القاسمِ أنتَ وليُّنا حقّاً. قالَ : فقلتُ لَهُ : يابنَ رسولِ اللهِ، إنّي أُريدُ أن أعرِضَ عَليكَ دِيني، فإن كانَ مَرضِيّاً ثَبَتُّ علَيهِ حتّى ألقَ اللهَ عَزَّوجلَّ، فقالَ : هاتِ يا أبا القاسمِ، فقلتُ : إنّي أقولُ : إنّ اللهَ تَباركَ وتعالىٰ واحدٌ ـ إلىٰ أن قالَ ـ وأقولُ : إنّ الفرائضَ الواجبةَ بعدَ الوَلايةِ : الصلاةُ والزكاةُ والصومُ والحجُّ والجِهادُ والأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المُنكَرِ.

فقالَ عليُّ بنُ محمّدٍ عليهما السلام : يا أبا القاسمِ، هذا واللهِ دِينُ اللهِ الذي ارتَضاهُ لِعبادِهِ، فاثبُتْ علَيهِ، ثَبَّتَكَ اللهُ بالقَولِ الثابتِ في الحياةِ الدنيا وفي الآخِرةِ[4].

٦٢٩٠ـ الأمالي الطوسيّ عن إبراهيمَ المُخارقيِّ : وَصَفتُ لأبي عبدِاللهِ جعفرِ بنِ محمّدٍ عليهما السلام دِيني فقلتُ : ـ أشهَدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ وحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحمّداً صلى الله عليه وآله رَسولُ اللهِ، وأنّ عليّاً إمامُ عَدلٍ بَعدَهُ، ثُمّ الحسنُ والحسينُ، ثُمّ عليُّ بنُ الحسينِ، ثُمّ محمّدُ ابنُ عليٍّ، ثُمّ أنتَ.

فقالَ : رَحِمَكَ اللهُ، ثُمّ قالَ : اتّقوا اللهَ، اتّقوا اللهَ، اتّقوا اللهَ. عَلَيكُم بِالوَرَعِ وصِدقِ الحَديثِ، وأداءِ الأمانَةِ، وعِفّةِ البَطنِ والفَرجِ، تَكونُوا مَعَنا بالرَّفيقِ الأعلىٰ[5].

---

(١) البقرة : ١٣٦.

(٢) آل عمران : ٨٥.

(٣) الكافي : ٢ / ٢٢ / ١١.

(٤) البحار : ٦٩ / ١ / ١.

(٥) أمالي الطوسيّ : ٢٢٢ / ٣٨٤.

٦٢٩١ ـ بحار الأنوار عن عَمرو بنِ حُريثٍ : قلتُ لأبي عبدِ اللهِ عليه السلام : جُعِلتُ فِداكَ ، ألا أقُصُّ علَيكَ دِيني الذي أدِينُ (اللهَ) بهِ ؟ قال : بلىٰ يا عمرو ، قلتُ : إنّي أدينُ اللهَ بشهادةِ أنّ لا إلهَ إلّا اللهُ ، وأنّ محمّداً عَبدُهُ ورسولُهُ ، وأنّ الساعةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فيها وأنّ اللهَ يَبعَثُ مَن في القبورِ ، وإقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، وصومِ شَهرِ رَمَضانَ ، وحجِّ البيتِ مَنِ استَطاعَ إلَيهِ سبيلاً والوَلايةِ لعليِّ بنِ أبي طالبٍ أميرِالمؤمنينَ بعدَ رسولِ اللهِ ، والوَلايةِ للحسنِ والحسينِ والوَلايةِ لعليِّ بنِ الحسينِ والوَلايةِ لمحمّدِ بنِ عَليٍّ مِن بَعدِهِ وأنتُم أئمّتي ، علَيهِ أحيا وعلَيهِ أموتُ ، وأدينُ اللهَ بِهِ . قالَ : يا عَمرو! هذا واللهِ دِيني ودِينُ آبائي الذي نَدينُ اللهَ بهِ ، في السِّرِّ والعَلانيةِ[1].

٦٢٩٢ ـ بحار الأنوار عن يوسف : قلتُ لأبي عبدِاللهِ عليه السلام : أصِفُ لكَ دِيني الذي أدِينُ اللهَ بهِ ؟ فإن أكُنْ علىٰ حقٍّ فَثبِّتْني ، وإن أكُنْ عَلىٰ غيرِ الحقِّ فَرُدَّني إلى الحَقِّ . قالَ : هاتِ ، قال : قلتُ : أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وأنّ محمّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ ، وأنّ عليّاً كانَ إمامي وأنّ الحسنَ كانَ إمامي ، وأنَّ الحسينَ كانَ إمامي ، وأنّ عليَّ بنَ الحسينِ كانَ إمامي ، وأنّ محمّدَ بنَ عليٍّ كانَ إمامي ، وأنتَ جُعِلتُ فداكَ علىٰ مِنهاجِ آبائكَ . قالَ : فقالَ عِندَ ذلكَ مِراراً : رَحِمَكَ اللهُ ، ثُمّ قالَ : هذا واللهِ دِينُ اللهِ ودِينُ ملائكتهِ ودِيني ودِينُ آبائي الذي لايَقبَلُ اللهُ غَيرَهُ[2].

٦٢٩٣ ـ رجال الكشيّ عن الحسنِ بنِ زيادٍ العطّار عن أبي عبدِاللهِ عليه السلام : قلتُ : إنّي أُريدُ أن أعرِضَ علَيكَ دِيني ، وإن كُنتُ في حِسْباني مِمّن قد فَرَغَ مِن هذا . قالَ : فآتِهِ ، قلتُ : فإنّي أشهَدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ ، وأنّ محمّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ وأُقِرُّ بما جاءَ مِن عندِ اللهِ ، فقالَ لي مِثلَ ما قُلتُ ، وأنّ عليّاً إمامٌ فَرَضَ اللهُ طاعَتَهُ ، من عَرَفَهُ كانَ مُؤمناً ومَن جَهِلَهُ كانَ ضالاًّ ، ومَن رَدَّ علَيهِ كانَ كافِراً[3].

٦٢٩٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لَمّا قالَ أبو الجارودِ لَهُ : أخبِرْني بدِينِكَ الذي تَدِينُ اللهَ عَزَّوجلَّ بهِ أنتَ وأهلُ بَيتِكَ لِأدِينَ اللهَ عَزَّوجلَّ بهِ ـ : إن كُنتَ أقصَرْتَ الخُطبَةَ فقد أعظَمْتَ المَسألَةَ ، واللهِ لَأُعطِيَنَّكَ دِيني ودِينَ آبائي الذي نَدِينُ اللهَ عَزَّوجلَّ بهِ : شهادةُ أن لا إلَهَ إلّا اللهُ ، وأنَّ محمّداً

(١ ـ ٢) البحار : ٦٩ / ٥ / ٧ وص ٨ / ٩.

(٣) رجال الكشي : ٢ / ٧٢٢ / ٧٩٨.

رسولُ اللهِ ﷺ والإقرارُ بما جاءَ بهِ مِن عندِ اللهِ، والوَلايةُ لِوَليِّنا، والبَراءةُ مِن عَدُوِّنا، والتسليمُ لِأمرِنا، وانتِظارُ قائمِنا، والاجتِهادُ، والوَرَعُ[1].

(انظر) البحار: ٦٩ / ١ باب ٢٨.

العمل (١): باب ٢٩٤٦، الشفاعة: باب ٢٠٣٥.

١٣١٧ ـ لا إكراهَ في الدِّينِ

الكتاب

﴿لا إكْراهَ فِي الدِّينِ قَد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقىٰ لا انفِصامَ لَها وَاللهُ سَميعٌ عَليمٌ﴾[2].

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَقُولُونَ وَما أَنتَ عَلَيْهِمْ بِجَبّارٍ فَذَكِّرْ بِالقُرْآنِ مَنْ يَخافُ وَعيدِ﴾[3].

﴿فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾[4].

٦٢٩٥ ـ سنن أبي داود عن ابنِ عبّاسٍ: كانَتِ المرأةُ تكونُ مِقْلاتاً فتَجعَلُ على نفسِها إنْ عاشَ لَها ولدٌ أنْ تُهَوِّدَهُ، فلمّا أُجلِيَت بَنُو النَّضيرِ كانَ فيهِم مِن أبناءِ الأنصارِ، فقالوا: لا نَدَعُ أبناءَنا، فأنزَلَ اللهُ عزّوجلّ ﴿لا إكْراهَ في الدِّينِ قد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ﴾[5].

(انظر) التكلّف: باب ٣٥٠٩.

تفسير الميزان: ٢ / ٣٤٢.

١٣١٨ ـ المنهجُ في معرفةِ الدِّينِ

٦٢٩٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن عَرَفَ دينَهُ مِن كتابِ اللهِ عزّوجلّ زالَتِ الجبالُ قبلَ أن

---

(١) الكافي: ٢ / ٢١ / ١٠.
(٢) البقرة: ٢٥٦.
(٣) سورة ق: ٤٥.
(٤) الغاشية: ٢١، ٢٢.
(٥) سنن أبي داود: ٢٦٨٢.

يَزُولَ، ومَن دَخَلَ في أمرٍ بِجَهلٍ خَرَجَ منهُ بِجَهلٍ[١].

٦٢٩٧ـ عنه عليه السلام: مَن دَخَلَ في هذا الدِّينِ بالرِّجالِ أخرَجَهُ مِنهُ الرِّجالُ كما أدخَلُوهُ فيهِ، ومَن دَخَلَ فيهِ بِالكِتابِ والسُّنَّةِ زالَتِ الجبالُ قَبلَ أن يَزولَ[٢].

(انظر) الحقّ: باب ٨٩٨.

١٣١٩ ـ أهلُ الدِّينِ

٦٢٩٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: إنَّ لِأهلِ الدِينِ علاماتٍ يُعرَفُونَ بها: صِدقُ الحديثِ، وأداءُ الأمانةِ، والوَفاءُ بالعَهدِ، وصِلَةُ الرَّحِمِ، ورَحمةُ الضُّعَفاءِ، وقِلَّةُ المُؤاتاةِ للنساءِ، وبذلُ المعروفِ، وحُسنُ الخُلُقِ، وسَعَةُ الخُلُقِ، واتّباعُ العِلمِ، ومايُقَرِّبُ إلى اللهِ عَزَّوجلَّ، طوبىٰ لَهُم وحُسنُ مَآبٍ[٣].

(انظر) الخير: باب ١١٧٣، الذكر: باب ١٣٤٤، الدنيا: باب ١٢٤٠، ١٢٥٤، ١٢٥٤، ١٢٥٥

١٣٢٠ ـ صيانَةُ الدِّينِ بالدنيا

٦٢٩٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: صُن دِينَكَ بِدُنياكَ تَربَحْهُما، ولا تَصُنْ دنياكَ بِدِينِكَ فَتَخسَرَهُما[٤].

٦٣٠٠ـ عنه عليه السلام: صُنِ الدِّينَ بالدنيا يُنجِكَ، ولا تَصُنِ الدنيا بالدِّينِ فَتُردِيكَ[٥].

٦٣٠١ـ عنه عليه السلام: إن جَعَلتَ دينَكَ تَبَعاً لدُنياكَ، أهلَكْتَ دِينَكَ ودُنياكَ، وكنتَ في الآخِرَةِ مِنَ الخاسرينَ، إن جَعَلتَ دنياك تَبَعاً لِدِينِكَ أحرَزْتَ دينَكَ ودنياك وكُنتَ في الآخِرَةِ مِن الفائزينَ[٦].

٦٣٠٢ـ عنه عليه السلام: مَن جَعَلَ مُلكَهُ خادماً لِدِينِهِ انقادَ لَهُ كُلُّ سُلطانٍ، مَن جَعَلَ دِينَهُ خادماً

(١ـ٢) البحار: ٢٣/١٠٣/١١ و ٢/١٠٥/٦٧.

(٣) أمالي الصدوق: ٧/١٨٣.

(٤ـ٦) غرر الحكم: ٥٨٦١، ٥٨٦٣، (٣٧٥٠ـ٣٧٥١).

لِمُلكِهِ طَمِعَ فيهِ كُلُّ إنسانٍ[1].

٦٣٠٣ـ عنه عليه السلام : لا يَترُكُ النّاسُ شيئاً مِن دِينِهِم لإصلاحِ دُنياهُم إلّا فَتَحَ اللهُ عَليهِم ما هُوَ أضَرُّ مِنهُ[2].

(انظر) باب ١٣٠٥.

١٣٢١ ـ الدعاءُ لِتَثبيتِ القلبِ على الدِّينِ

٦٣٠٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : سَتُصيبُكُم شُبهَةٌ فَتَبقَونَ بِلا عَلَمٍ يُرىٰ ولا إمامِ هدىً، ولا يَنجُو مِنها إلّا مَن دَعا بدُعاءِ الغَريقِ. قلتُ : كيفَ دعاءُ الغَريقِ ؟ قالَ : يقولُ : «يا اللهُ يا رحمٰنُ يا رحيمُ يا مُقَلِّبَ القُلوبِ ثَبِّتْ قَلبي علىٰ دِينِكَ»[3].

٦٣٠٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ مِن دُعائهِ ـ : يا مُثَبِّتَ القُلوبِ ثَبِّت قُلوبَنا علىٰ دِينِكَ[4].

٦٣٠٦ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ أيضاً ـ : يا مُقَلِّبَ القُلوبِ ثَبِّتْ قَلبي علىٰ دِينِكَ[5].

٦٣٠٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثَباتُ الدِّينِ بِقُوَّةِ اليَقينِ[6].

(انظر) الإمامة (٣) : باب ٢٣٥، ٢٣٦.

١٣٢٢ ـ صِفةُ المُستَحفِظينَ لِدينِ اللهِ

٦٣٠٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا يَقومُ بِدِينِ اللهِ إلّا مَن حاطَهُ مِن جَميعِ جَوانِبِهِ[7].

٦٣٠٩ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ دِينَ اللهِ تعالىٰ لَن يَنصُرَهُ إلّا مَن حاطَهُ مِن جميعِ جَوانِبِهِ[8].

٦٣١٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّما المُستَحفِظُونَ لِدِينِ اللهِ هُمُ الذينَ أقامُوا الدِّينَ ونَصَرُوهُ، وحاطُوهُ مِن جميعِ جَوانِبِهِ، وحَفِظُوهُ علىٰ عِبادِ اللهِ ورَعَوهُ[9].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : (٩٠١٦ ـ ٩٠١٧)، ١٠٨٣١.
(٣) كمال الدين : ٣٥٢ / ٤٩.
(٤ ـ ٥) كنز العمّال : ٣٧٢٦، ٣٧٢٧.
(٦) غرر الحكم : ٤٧٠٢.
(٧ ـ ٨) كنز العمّال : ٥٦١٢، ٢٨٨٨٦.
(٩) غرر الحكم : ٣٩١٢.

١٣٢٣ ـ تَأييدُ الدِّينِ بأقوامٍ لا خَلاقَ لَهُم

٦٣١١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بالرَّجُلِ الفاجِرِ[1].

٦٣١٢ ـ عنه ﷺ : إنّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ يُؤَيِّدُ هذا الدِّينَ بِأقوامٍ لا خَلَاقَ لَهُم[2].

٦٣١٣ ـ عنه ﷺ : إنّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لَيُؤَيِّدُ الإسلامَ بِرجالٍ ما هُم مِن أهلِهِ[3].

٦٣١٤ ـ عنه ﷺ : سَيُشَدُّ هذا الدِّينُ بِرجالٍ لَيسَ لَهُم عِندَ اللهِ خَلَاقٌ[4].

١٣٢٤ ـ الدِين (م)

٦٣١٥ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : جميعُ أُمورِ الأديانِ أربَعةٌ : أمرٌ لا اختِلافَ فيهِ، وهو إجماعُ الأُمَّةِ علىٰ الضَّرورةِ التي يُضطَرُّونَ إليها، والأخبارُ المُجمَعُ علَيها وهي الغايَةُ المَعروضُ علَيها كلُّ شُبهَةٍ والمُستَنبَطُ مِنها كلُّ حادِثَةٍ وهو إجماعُ الأُمّة، وأمرٌ يَحتَمِلُ الشكَّ والإنكارَ، فَسبيلُهُ استيضاحُ أهلِهِ لِمُنتَحِليهِ بحُجّةٍ مِن كتابِ اللهِ مُجمَعٍ علىٰ تأويلِها، وسنّةٍ مُجمَعٍ عليها لا اختلافَ فيها، أو قياسٍ تَعرِفُ العُقولُ عَدلَهُ ولا يَسَعُ خاصّةَ الأُمّةِ وعامَّتَها الشكُّ فيهِ والإنكارُ لَهُ.

وهذانِ الأمرانِ مِن أمرِ التوحيدِ فما دُونَهُ وأرشِ الخَدشِ فما فَوقَهُ : فهذا المَعروضُ الذي يُعرَضُ عَلَيهِ أمرُ الدِّينِ فما ثَبَتَ لكَ بُرهانُهُ اصطَفَيتَهُ وما غَمضَ علَيكَ صَوابُهُ نَفَيتَهُ، فمَن أورَدَ واحِدةً مِن هذهِ الثلاثِ فهيَ الحُجّةُ البالِغَةُ الّتي بَيّنَها اللهُ في قولِهِ لِنبيّهِ : ﴿قُلْ فَلِلّهِ الحُجّةُ البالِغَةُ فَلَو شاءَ لَهَدٰكم أجمَعينَ﴾ يَبلُغُ الحُجّةُ البالغَةُ الجاهلَ فَيَعلَمُها بجَهلِهِ كما يَعلَمُهُ العالِمُ بِعلمِهِ، لأنّ اللهَ عَدلٌ لا يَجورُ، يَحتَجُّ علىٰ خَلقِهِ بِما يَعلَمونَ ويَدعوهُم إلىٰ ما يَعرِفونَ لا إلىٰ ما يَجهَلونَ ويُنكِرونَ[5].

٦٣١٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الدِّينُ لا يُصلِحُهُ إلّا العَقلُ[6].

٦٣١٧ ـ عنه عليه السلام : الدِّينُ والأدَبُ نَتيجَةُ العَقلِ[7].

(١ ـ ٤) كنز العمّال : ١١٥، ٢٨٩٥٦، ٢٨٩٥٧، ٢٨٩٥٩.

(٥) تحف العقول : ٤٠٧.

(٦ ـ ٧) غرر الحكم : ١٣٤١، ١٦٩٣.

٦٣١٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : هَلِ الدِّينُ إلّا الحُبُّ ؟![1]

٦٣١٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : حِفظُ الدِّينِ ثَمَرَةُ المَعرِفَةِ ورَأْسُ الحِكمَةِ[2].

٦٣٢٠ـ عنه عليه السلام : سِياسَةُ الدِّينِ بِحُسنِ الوَرَعِ واليَقينِ[3].

(١) الخصال : ٢١ / ٧٤.

(٢ـ٣) غرر الحكم : ٤٩٠٣، ٥٥٩٠.



١٦٨ الدَّين

البحار : ١٠٣ / ١٣٨ ـ ١٥٦ « أبواب الدَّين والقرض».

وسائل الشيعة : ١٣ / ٧٦ «أبواب الدَّين والقرض».

البحار : ٧٤ / ٣٥٩ باب ٢٣ «قضاء دَين المؤمن».

كنز العمّال : ٦ / ٢٠٩ ـ ٢٥٦ «في الدَّين».

انظر : عنوان ٤٣٧ «القرض».

الشهادة : باب ٢١١١، الولاية (١) : باب ٤٢٣١، الحساب : باب ٨٤٠.

وسائل الشيعة : ١٣ / ١٠٠ باب ١٦.

١٣٢٥ ـ الدَّينُ

٦٣٢١ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إيّاكم والدَّينَ، فإنّه هَمٌّ بِالليلِ وذُلٌّ بالنهارِ[1].

٦٣٢٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: الدَّينُ غَمٌّ بالليلِ وذُلٌّ بالنهارِ[2].

٦٣٢٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: الدَّينُ أحَدُ الرِّقَّينِ[3].

٦٣٢٤ـ عنه عليه السلام: كَثرَةُ الدَّينِ تُصَيِّرُ الصادِقَ كاذِباً والمُنجِزَ مُخْلِفاً[4].

٦٣٢٥ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ فيما سَمِعَهُ أبو سعيدٍ الخُدريُّ: أعوذُ بِاللهِ مِنَ الكُفرِ والدَّينِ، قيلَ: يا رسولَ اللهِ، أيُعدَلُ الدَّينُ بالكُفرِ؟! فقالَ ﷺ: نَعَم[5].

٦٣٢٦ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: خَفِّفوا الدَّينَ، فإنّ في خِفَّةِ الدَّينِ زيادَةَ العُمُرِ[6].

(انظر) وسائل الشيعة: ١٣ / ٧٦ باب ١.

١٣٢٦ ـ جوازُ الاستِدانَةِ مَعَ الحاجةِ

٦٣٢٧ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام: مَن طَلَبَ هذا الرِّزقَ مِن حِلِّهِ لِيَعودَ بهِ علىٰ نفسِهِ وعِيالِهِ كانَ كالمُجاهِدِ في سبيلِ اللهِ عَزَّوجلَّ، فإن غَلَبَ علَيهِ فَلْيَستَدِنْ عَلَى اللهِ وعلىٰ رسولِهِ ﷺ ما يَقوتُ بهِ عِيالَهُ[7].

٦٣٢٨ـ الكافي عن معاويةَ بنِ وَهْبٍ: قلتُ لأبي عبدِ اللهِ عليه السلام إنّهُ ذُكِرَ لَنا أنَّ رجُلاً مِنَ الأنصارِ ماتَ وعلَيهِ دِينارانِ دَيناً فلَم يُصَلِّ علَيهِ النبيُّ ﷺ وقالَ: صَلُّوا علىٰ صاحِبِكُم حتّىٰ ضَمِنَهُما (عَنهُ) بعضُ قَرابَتِهِ.

فقالَ أبو عبدالله عليه السلام: ذلِكَ الحَقُّ، ثُمّ قالَ: إنّ رسولَ اللهِ ﷺ إنّما فَعَلَ ذلِكَ لِيَتَّعِظوا ولِيَرُدَّ

(١) البحار: ١٠٣ / ١٤١ / ٤.
(٢) تحف العقول: ٣٥٩.
(٣ـ٤) غرر الحكم: ١٦٨٧، ٧١٠٥.
(٥) الخصال: ٤٤ / ٣٩.
(٦) البحار: ١٠٣ / ١٤٥ / ٢١.
(٧) الكافي: ٥ / ٩٣ / ٣.

بعضُهُم علىٰ بعضٍ، ولئلّا يَستَخِفُّوا بالدَّينِ، وقد ماتَ رسولُ اللهِ ﷺ وعلَيهِ دينٌ، وماتَ الحسنُ عليه السلام وعليه دَينٌ، وقُتِلَ الحسينُ عليه السلام وعَلَيه دَينٌ[1].

(انظر) وسائل الشيعة: ١٣ / ٧٩ باب ٢.

١٣٢٧ ـ الحَثُّ عَلىٰ كتابَةِ الدَّينِ

الكتاب

﴿يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذا تَدايَنْتُم بِدَيْنٍ إلَى أجَلٍ مُسَمّىً فَاكْتُبُوهُ﴾[2].

٦٣٢٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: أصنافٌ لا يُستَجابُ لَهُم، مِنهُم مَن أدانَ رَجُلاً دَيناً إلىٰ أجَلٍ فلَم يَكتُبْ علَيهِ كِتاباً ولَم يُشهِدْ علَيهِ شُهُوداً[3].

٦٣٣٠ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن ذَهَبَ حَقُّهُ عَلىٰ غَيرِ بَيِّنَةٍ لَم يُؤجَرْ[4].

(انظر) البحار: ١٠٣ / ١٥٤ باب ٥، وسائل الشيعة: ١٣ / ٩٣ باب ١٠.

١٣٢٨ ـ النهيُ عنِ المُماطَلَةِ في الدَّينِ

الكتاب

﴿فَإنْ أمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أمانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ﴾[5].

٦٣٣١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ: مَن يَمطُلْ علىٰ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ وهُو يَقدِرُ علىٰ أداءِ حَقِّهِ فعلَيهِ كُلَّ يومٍ خَطيئةُ عَشّارٍ[6].

٦٣٣٢ ـ عنه ﷺ: الدَّينُ علىٰ ثلاثةِ وُجُوهٍ: رَجُلٌ إذا كانَ لَهُ فَأنظَرَ وإذا كانَ علَيهِ أعطىٰ ولَم

---

(١) الكافي: ٥ / ٩٣ / ٢.
(٢) البقرة: ٢٨٢.
(٣) البحار: ١٠٤ / ٣٠١ / ١.
(٤) الكافي: ٥ / ٢٩٨ / ٣.
(٥) البقرة: ٢٨٣.
(٦) البحار: ١٠٣ / ١٤٦ / ٣.

يُماطِلُ فذلكَ لَهُ ولا علَيهِ، ورجلٌ إذا كانَ لَهُ استَوفىٰ وإن كانَ علَيهِ أوفىٰ فذلكَ لا لَهُ ولا علَيهِ، ورجلٌ إذا كانَ لَهُ استَوفىٰ وإذا كانَ علَيهِ مَطَلَ فذلك علَيـهِ و لا لَهُ[1].

٦٣٣٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أبخَلُ الناسِ بِعَرَضِهِ أسخاهُم بِعِرضِهِ[2].

٦٣٣٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَطْلُ الغَنيِّ ظُلمٌ[3].

(انظر) البحار : ١٠٣ / ١٤٦ باب ٣، وسائل الشيعة : ٨٩/١٣ باب ٨، وص ١١٢ باب ٢٥.

الصدقة : باب ٢٢٤٣.

(١) الخصال : ٩٠ / ٢٩.

(٢) غرر الحكم : ٣١٩٠.

(٣) مستدرك الوسائل : ١٣ / ٣٩٧ / ١٥٧١٣.


حرف الذال

١٦٩

الذِّكر

البحار : ٩٣ / ١٤٨ باب ١ «ذكر الله تعالى».

البحار : ٨٦ / ٢٤٠ باب ٤٥ «الأدعية والأذكار».

كنز العمّال : ١ / ٤١٣، ٢ / ٢٤٠ «في الذكر».

وسائل الشيعة : ٤ / ١١٧٧ «أبواب الذكر».

انظر : عنوان ٣٩٣ «الغفلة».

المجلس : باب ٥٢١، ٥٢٢، الظلم : باب ٢٤٥٨.

١٣٢٩ ـ فَضل ذِكرِ اللهِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكرِ اللهِ أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ﴾[1].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ يَفْعَل ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾[2].

(انظر) البقرة : ١٥٢ وآل عمران : ٤١، ١٩١ والنساء : ١٤٢ والأعراف : ١٨٠، ٢٠٥ والتوبة : ٦٧ والكهف : ٢٤، ٢٨ وطه : ٣٤، ٤٢ والنور : ٣٧ والشعراء : ٢٢٧ والعنكبوت : ٤٥ والأحزاب : ٢١، ٣٥، ٤١ والجمعة : ١٠ والمزمّل : ٨.

٦٣٣٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الذِّكرُ لَذّةُ المُحِبِّينَ[3].

٦٣٣٦ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدعاءِ ـ : أستَغفِرُكَ مِن كُلِّ لَذَّةٍ بغَيرِ ذِكرِكَ، ومِن كُلِّ راحَةٍ بِغَيرِ اُنسِكَ، ومِن كلِّ سُرورٍ بغَيرِ قُربِكَ، ومِن كُلِّ شُغلٍ بغَيرِ طاعَتِكَ[4].

٦٣٣٧ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ : إلٰهي، ما ألَذَّ خَواطِرَ الإلهامِ بِذِكرِكَ على القُلوبِ، وما أحلَى المَسيرَ إلَيكَ بالأوهامِ في مَسالِكِ الغُيوبِ ![5]

٦٣٣٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ للحارثِ ـ : ألا اُعَلِّمُكَ دُعاءً عَلَّمَنيهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ؟ [قال :] قلتُ : بَلىٰ، قالَ : قُل : اللّهُمَّ افتَحْ مَسامِعَ قَلبِي لِذِكرِكَ، وارزُقْني طاعَتَكَ وطاعَةَ رسولِكَ، وعَمَلاً بكِتابِكَ[6].

٦٣٣٩ ـ عنه عليه السلام : الذِّكرُ مُجالَسَةُ المَحبوبِ[7].

٦٣٤٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ رَبِّي أمَرَني أن يكونَ نُطقي ذِكراً، وصَمتي فِكراً، ونَظَري عِبرَةً[8].

---

(١) الرعد : ٢٨.

(٢) المنافقون : ٩.

(٣) غرر الحكم : ٦٧٠.

(٤) البحار : ٩٤ / ١٥١ / ٢١.

(٥) البحار : ٩٤ / ١٥١ / ٢١.

(٦) كنز العمّال : ٥٠٥١.

(٧) غرر الحكم : ٣٢٢.

(٨) البحار : ٩٣ / ١٦٥ / ٤٣.

٦٣٤١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : طُوبىٰ لِمَن صَمَتَ إلّا مِن ذِكرِ اللهِ[1].

٦٣٤٢ـ عنه عليه السلام : الذِّكرُ أفضَلُ الغَنيمَتَينِ[2].

٦٣٤٣ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدعاءِ ـ : اللّٰهُمَّ صَلِّ علىٰ محمّدٍ وآلِ محمّدٍ واجعَلْنا مِنَ الذينَ اشتَغَلُوا بِالذِّكرِ عَنِ الشَّهَواتِ، وخالَفُوا دَواعِيَ العِزَّةِ بواضِحاتِ المَعرِفَةِ، وقَطَعُوا أستارَ نارِ الشَّهَواتِ بنَضْحِ ماءِ التوبةِ، وغَسَلُوا أوعِيَةَ الجَهلِ بصَفوِ ماءِ الحياةِ[3].

٦٣٤٤ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ : يا مَن ذِكرُهُ شَرَفٌ للذاكِرينَ، ويا مَن شُكرُهُ فَوزٌ للشاكِرينَ، ويا مَن طاعَتُهُ نَجاةٌ للمُطيعِينَ، صَلِّ علىٰ محمّدٍ وآلِهِ، واشغَلْ قُلوبَنا بِذِكرِكَ عن كُلِّ ذِكرٍ[4].

١٣٣٠ ـ الذِّكرُ سَجِيَّةُ المُتَّقينَ

٦٣٤٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ذِكرُ اللهِ شِيمَةُ المُتَّقينَ[5].

٦٣٤٦ـ عنه عليه السلام : ذِكرُ اللهِ سَجِيَّةُ كُلِّ مُحسِنٍ وشِيمَةُ كُلِّ مُؤمنٍ[6].

٦٣٤٧ـ عنه عليه السلام : ذِكرُ اللهِ مَسَرَّةُ كُلِّ مُتَّقٍ ولَذَّةُ كلِّ مُوقِنٍ[7].

(انظر) باب ١٣٤٤.

١٣٣١ ـ قيمَةُ الذِّكرِ عندَ اللهِ

الكتاب

﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾[8].

٦٣٤٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لا تَختارَنَّ علىٰ ذِكرِ اللهِ شَيئاً فإنّهُ يقولُ : ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾[9].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٥٩٣٦، ١٦٧٢.
(٣) البحار : ٩٤ / ١٢٧ / ١٩.
(٤) الصحيفة السجّاديّة : ٥١ الدعاء ١١.
(٥ ـ ٧) غرر الحكم : ٥١٦٣، ٥١٧٣، ٥١٧٤.
(٨) العنكبوت : ٤٥.
(٩) البحار : ٧٧ / ١٠٧ / ١.

٦٣٤٩ ـ عنه ﷺ : لَيسَ عَمَلٌ أحَبَّ إلى اللهِ تعالىٰ ولا أنجىٰ لِعَبدٍ مِن كُلِّ سيّئةٍ في الدنيا والآخِرَةِ مِن ذِكرِ اللهِ. قيلَ : ولا القتالُ في سبيلِ اللهِ ؟ قالَ : لولا ذِكرُ اللهِ لم يُؤمَرْ بالقِتالِ[1].

٦٣٥٠ ـ عنه ﷺ : ألا اُخبِرُكُم بخَيرِ أعمالِكُم وأزكاها عِندَ مَليكِكُم وأرفَعِها في دَرَجاتِكُم، وخَيرٍ لَكُم مِنَ الدِّينارِ والدِّرهَمِ، وخَيرٍ لَكُم مِن أن تَلقَوا عَدُوَّكُم فتَقتُلونَهُم ويَقتُلونَكُم ؟ قالوا : بَلىٰ يا رسولَ اللهِ، قالَ : ذِكرُ اللهِ عَزَّوجلَّ كثيراً[2].

(انظر) المحبّة (٢) : باب ٦٦٤.

١٣٣٢ ـ الحَثُّ عَلىٰ كَثرةِ الذِّكرِ

الكتاب

﴿يا أيُّـهَا الَّذِينَ آمَنوا اذْكُـرُوا اللهَ ذِكـراً كَثـيراً * وَسَـبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأصيلاً﴾[3].

﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثيراً * وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً﴾[4].

٦٣٥١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : عَليكَ بِتِلاوَةِ القرآنِ وذِكرِ اللهِ كثيراً، فإنّهُ ذِكرٌ لكَ في السماءِ ونورٌ لكَ في الأرضِ[5].

٦٣٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إحتَرِسوا مِنَ اللهِ عَزَّ ذِكرُهُ بكَثرَةِ الذِّكرِ[6].

٦٣٥٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ وقد سُئِلَ : اُحِبُّ أن أكونَ أخَصَّ الناسِ إلى اللهِ تعالىٰ ؟ ـ : أكثِرْ ذِكرَ اللهِ تَكُن أخَصَّ العِبادِ إلى اللهِ تعالىٰ[7].

٦٣٥٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ : مَن أكرَمُ الخَلقِ عَلى اللهِ ؟ ـ : أكثَرُهُم ذِكراً للهِ

---

(١) كنز العمّال : ٣٩٣١.
(٢) البحار : ٩٣ / ١٥٧ / ٢٩.
(٣) الأحزاب : ٤١، ٤٢.
(٤) طه : ٣٣، ٣٤.
(٥) الخصال : ٥٢٥ / ١٣.
(٦) البحار : ٧٧ / ٣٦٩ / ٣٤.
(٧) كنز العمّال : ٤٤١٥٤.

وأعمَلُهُم بطاعَتِهِ[1].

١٣٣٣ ـ حَدُّ الذِّكرِ الكثيرِ

٦٣٥٥ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما مِن شيءٍ إلّا ولَهُ حَدٌّ يَنتَهِي إلَيهِ إلّا الذِكرَ فلَيسَ لَهُ حَدٌّ يَنتَهي إلَيهِ، فَرَضَ اللهُ عَزَّوجلَّ الفرائضَ، فَمَن أدّاهُنَّ فهُو حَدُّهُنَّ... إلّا الذِّكرَ فإنّ اللهَ عَزَّوجلَّ لم يَرضَ مِنهُ بالقَليلِ، ولَم يَجعَلْ لَهُ حدّاً يَنتَهي إلَيهِ. ثُمّ تَلا هذهِ الآيَةَ ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكراً كَثيراً﴾[2].

٦٣٥٦ـ عنه عليه السلام : أكثِرُوا ذِكرَ اللهِ ما استَطَعتُم في كُلِّ ساعةٍ مِن ساعاتِ الليلِ والنهارِ، فإنّ اللهَ أمَرَ بكَثرَةِ الذِكرِ لَهُ[3].

٦٣٥٧ـ عنه عليه السلام : إذا ذَكَرَ العَبدُ رَبَّهُ في اليومِ مِائةَ مَرّةٍ كانَ ذلكَ كثيراً[4].

٦٣٥٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن ذَكَرَ اللهَ في السِرِّ فقد ذَكَرَ اللهَ كثيراً[5].

٦٣٥٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : تَسبيحُ فاطمةَ الزهراءِ عليها السلام مِنَ الذِكرِ الكثيرِ الذي قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ : ﴿اُذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كثيراً﴾[6].

٦٣٦٠ـ تفسير نور الثقلين عن عبدِ اللهِ بنِ بكيرٍ : سَألْتُ أبا عبدِ اللهِ عليه السلام عن قولِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ ﴿اُذْكُرُوا اللهَ ذِكراً كثيراً﴾ ما أدنىٰ الذِكرِ الكثيرِ ؟ فقالَ : التَّسبيحُ في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ مَرّةً[7].

(انظر) باب ١٣٤٢.

١٣٣٤ ـ الحثُّ علىٰ دَوامِ الذِّكرِ

٦٣٦١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لِسانُ البَرِّ مُستَهتَرٌ بِدَوامِ الذِكرِ[8].

(١) البحار : ٩٣ / ١٦٤ / ٤٣.
(٢ـ٣) الكافي : ٢ / ٤٩٨ / ١ و ٨ / ٧ / ١.
(٤ـ٥) البحار : ٩٣ / ١٦٠ / ٣٨ وص ٣٤٢ / ١١.
(٦) الكافي : ٢ / ٥٠٠ / ٤.
(٧) نور الثقلين : ٤ / ٢٨٦ / ١٥٣.
(٨) غرر الحكم : ٧٦١٧.

٦٣٦٢ـ عنه ﷺ : مُداوَمَةُ الذِّكرِ خُلْصانُ الأولياءِ[1].

٦٣٦٣ـ عنه ﷺ : المؤمنُ دائمُ الذِّكرِ، كثيرُ الفِكرِ[2].

٦٣٦٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ : ما مِن ساعةٍ تَمُرُّ بابنِ آدمَ لَم يَذكُرِ اللهَ فيها إلّا حَسِرَ علَيها يَومَ القيامَةِ[3].

٦٣٦٥ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ مِن دعاءٍ عَلَّمَهُ لِنَوفٍ البَكاليِّ : إلٰهي إنّهُ مَن لَم يَشغَلْهُ الوُلوعُ بِذِكرِكَ، ولَم يَزوِهِ السَّفَرُ بِقُربِكَ كانت حياتُهُ علَيهِ ميتةً، ومِيتَتُهُ علَيهِ حَسرَةً[4].

٦٣٦٦ـ عنه ﷺ ـ في المُناجاةِ الشَّعبانيّةِ ـ : إلٰهي، وألْهِمني وَلَهاً بِذِكرِكَ إلىٰ ذِكرِكَ وهِمَّتي إلىٰ روحِ نَجاحِ أسمائكَ ومَحَلِّ قُدسِكَ[5].

٦٣٦٧ـ عنه ﷺ : أسألُكَ أن تُصَلِّيَ علىٰ محمّدٍ وآلِ محمّدٍ، وأن تَجعَلَني مِمَّن يُدِيمُ ذِكرَكَ، ولا يَنقُضُ عَهدَكَ[6].

٦٣٦٨ـ عنه ﷺ ـ في الدعاءِ ـ : أسألُكَ بِحَقِّكَ وقُدسِكَ وأعظَمِ صِفاتِكَ وأسمائكَ أن تَجعَلَ أوقاتي في (مِنَ) الليلِ والنهارِ بِذِكرِكَ مَعمُورةً، وبِخِدمَتِكَ مَوصولةً وأعمالي عِندَكَ مَقبولةً، حتّىٰ يكونَ أعمالي وأورادِي (إرادَتي) كُلُّها وِرداً واحِداً، وحالي في خِدمَتِكَ سَرمَداً[7].

(انظر) باب ١٣٤٦.

١٣٣٥ ـ ذِكرُ اللهِ حَسَنٌ علىٰ كلِّ حالٍ

الكتاب

﴿إنَّ في خَلْقِ السَّماوَاتِ والأَرْضِ واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ لآيَاتٍ لأُولي الأَلْبابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعلىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[8].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٩٧٥٧، ١٩٢٣.

(٣) كنز العمّال : ١٨١٩.

(٤) البحار : ٩٤ / ٩٥ / ١٢.

(٥ ـ ٦) البحار : ٩٤ / ٩٨ / ١٣ و ص ٩٩ / ١٣.

(٧) إقبال الأعمال : ٣ / ٣٣٦.

(٨) آل عمران : ١٩٠، ١٩١.

﴿فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وعَلىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً﴾[1].

٦٣٦٩ــ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : قالَ موسىٰ عليه السلام : يا ربِّ، إنّي أكونُ في حالٍ أُجِلُّكَ أن أذكُرَكَ فيها. قالَ : يا موسىٰ، اُذكُرْني علىٰ كُلِّ حالٍ[2].

٦٣٧٠ــ عنه عليه السلام : أفضَلُ الوَصايا وألزَمُها أن لا تَنسىٰ رَبَّكَ، وأن تَذكُرَهُ دائماً ولا تَعصِيَهُ، وتَعبُدَهُ قاعِداً وقائماً[3].

٦٣٧١ــ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ــ مِن وَصاياهُ لابنِهِ الحسنِ عليه السلام عِندَ الوَفاةِ ــ : وكُن للهِ ذاكِراً علىٰ كلِّ حالٍ[4].

١٣٣٦ ــ الذاكرون

الكتاب

﴿والذّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً والذّاكِراتِ﴾[5].

٦٣٧٢ــ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الذاكِرُ في الغافِلينَ كالمُقاتِلِ في الفارِّينَ[6].

٦٣٧٣ــ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الذاكِرُ للهِ في الغافِلينَ كالمُقاتِلِ عنِ الهارِبينَ[7].

٦٣٧٤ــ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ذاكِرُ اللهِ في الغافِلينَ كالمقاتِلِ عنِ الفارِّينَ، والمُقاتِلُ عن الفارِّينَ نُزُولُهُ الجَنّةُ[8].

٦٣٧٥ــ عنه عليه السلام : ذاكِرُ اللهِ مِنَ الفائزِينَ[9].

٦٣٧٦ــ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أحَبُّ الأعمالِ إلى اللهِ سُبْحَةُ الحديثِ... قيلَ : وما سُبْحَةُ الحديثِ ؟

(١) النساء : ١٠٣.

(٢ ــ ٣) البحار : ٨٠ / ١٧٦ / ٢١ و ٧٨ / ٢٠٠ / ٢٧.

(٤) أمالي الطوسي : ٨ / ٨.

(٥) الأحزاب : ٣٥.

(٦) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٧٣ / ٢٦٦١.

(٧ ــ ٨) البحار : ٧٥ / ٤٦٨ / ٢٠ و ٩٣ / ١٥٨ / ٣٢.

(٩) غرر الحكم : ٥١٦٤.

قالَ : يكونُ القومُ يُحَدِّثونَ والرَّجُلُ يُسَبِّحُ[1].

٦٣٧٧ ـ عنه ﷺ : كُلُّ أحَدٍ يَموتُ عَطْشانَ إلّا ذاكِرَ اللهِ[2].

٦٣٧٨ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : مَنِ اشتَغَلَ بذِكرِ اللهِ طَيَّبَ اللهُ ذِكرَهُ[3].

٦٣٧٩ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : الصاعِقةُ تُصِيبُ المُؤمنَ والكافِرَ ولا تُصِيبُ ذاكِراً[4].

٦٣٨٠ ـ عنه ﷺ : إنّ الصاعِقَةَ لا تُصِيبُ ذاكِراً للهِ عَزَّوجلَّ[5].

٦٣٨١ ـ عنه ﷺ : يَموتُ المُؤمنُ بكُلِّ مِيتةٍ، يَموتُ غَرَقاً، ويَموتُ بِالهَدْمِ، ويُبتَلى بالسَّبُعِ، ويَموتُ بالصاعِقَةِ، ولا يُصيبُ ذاكِرَ اللهِ[6].

١٣٣٧ ـ الذاكرُ بمنزلةِ المُصَلّي

الكتاب

﴿الّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائمُونَ﴾[7].

﴿إنَّنِيَ أنَا اللهُ لَآ إلَـهَ إلَّآ أنَا فَاعْبُدْنِي وأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾[8].

٦٣٨٢ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : لا يَزالُ المُؤمنُ في صلاةٍ ما كانَ في ذِكرِ اللهِ، قائماً كانَ أو جالِساً أو مُضطَجِعاً، إنّ اللهَ تعالىٰ يقولُ ﴿اَلّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وقُعُوداً وعَلَى جُنوبِهِم...﴾[9].

٦٣٨٣ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لا تَزالُ مُصَلِّياً قانِتاً ما ذَكَرتَ اللهَ، قائماً وقاعِداً أو في سُوقِكَ أو في نادِيكَ أو حَيثُما كُنتَ[10].

(انظر) الصلاة : باب ٢٣٠١.

---

(١) كنز العمّال : ٤٤٠٦٠.
(٢) البحار : ٨١ / ٢٤٠ / ٢٦.
(٣) غرر الحكم : ٨٢٣٥.
(٤) البحار : ٩٣ / ١٥٧ / ٢٦.
(٥) أمالي الصدوق : ٣٧٥ / ٣.
(٦) البحار : ٩٣ / ١٦٢ / ٤٢.
(٧) المعارج : ٢٣.
(٨) طه : ١٤.
(٩) أمالي الطوسيّ : ٧٩ / ١١٦.
(١٠) كنز العمّال : ١٩٢٧.

١٣٣٨ ـ الذاكرُ جليسُ اللهِ

٦٣٨٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: ذاكِرُ اللهِ سبحانَهُ مُجالِسُهُ[1].

٦٣٨٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنّ موسى بنَ عِمرانَ عليه السلام لمّا ناجىٰ رَبَّهُ عزّوجلّ قالَ: يا ربِّ، أبَعيدٌ أنتَ مِنّي فأُنادِيَكَ أمْ قَريبٌ فأُناجِيَكَ؟ فأوحَى اللهُ جلّ جلالُهُ: أنا جَلِيسُ مَن ذَكَرَني[2].

٦٣٨٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله: قالَ موسىٰ: يا ربِّ، أقَريبٌ أنتَ فَأُناجِيَكَ أمْ بَعيدٌ فَأُنادِيَكَ؟ فإنّي أُحِسُّ صَوتَكَ ولا أراكَ، فأينَ أنتَ؟ فقالَ اللهُ: أنا خَلفَكَ وأمامَكَ وعَن يَمِينِكَ وعَن شِمالِكَ. يا موسىٰ، أنا جَلِيسُ عَبدِي حينَ يَذكُرُني، وأنا مَعَهُ إذا دَعاني[3].

١٣٣٩ ـ أذكُروني أذكُرْكُم

الكتاب

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[4].

٦٣٨٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: قالَ اللهُ تعالىٰ: ابنَ آدمَ، أُذكُرْني في نَفسِكَ أذكُرْكَ في نَفسي. ابنَ آدمَ أُذكُرني في الخَلاءِ أذكُرْكَ في خَلاءٍ. ابنَ آدمَ أُذكُرني في مَلَأٍ أذكُرْكَ في مَلَأٍ خَيرٍ مِن مَلَئِكَ[5].

٦٣٨٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: قالَ اللهُ تعالىٰ: لا يَذكُرُني عَبدٌ في نَفسِهِ إلّا ذَكَرتُهُ في مَلَأٍ مِن ملائكَتي، ولا يَذكُرُني في مَلَأٍ إلّا ذَكَرتُهُ في الرَّفيقِ الأعلىٰ[6].

٦٣٨٩ ـ كنز العمّال عن ابن عبّاس: قالَ اللهُ تَعالىٰ: عَبدِي إذا ذَكَرتَني خالِياً ذَكَرتُكَ خالِياً، وإن ذَكَرتَني في مَلَأٍ ذَكَرتُكَ في مَلَأٍ خَيرٍ مِنهُم وأكثَرَ[7].

٦٣٩٠ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدعاءِ ـ: إلٰهي، أنتَ قُلتَ وقولُكَ الحَقُّ... ﴿فَاذْكُرُونِي

---

(١) غرر الحكم: ٥١٥٩.
(٢) البحار: ٩٣ / ١٥٣ / ١١.
(٣) كنز العمّال: ١٨٧١.
(٤) البقرة: ١٥٢.
(٥) البحار: ٩٣ / ١٥٨ / ٣١.
(٦ ـ ٧) كنز العمّال: ١٧٩٦، ١٧٩٧.

أذْكُرْكُمْ﴾ فأمَرتَنا بِذِكرِكَ ووَعَدتَنا علَيهِ أن تَذكُرَنا تَشريفاً لَنا وتَفخيماً وإعظاماً، وها نحنُ ذاكِرُوكَ كما أمَرتَنا، فأنجِزْ لنا ما وَعدتَنا ياذاكِرَ الذاكِرينَ[١].

٦٣٩١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أوحَى اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ إلىٰ داودَ عليه السلام : قُلْ لِلجَبّارِينَ لا يَذكُرونِي، فإنّهُ لا يَذكُرُني عَبدٌ إلّا ذَكَرتُهُ، وإن ذَكَرُونِي ذَكَرتُهُم فَلَعَنتُهُم[٢].

١٣٤٠ ـ ثَمَراتُ الذِّكرِ

١ : الذِّكرُ مِفتاحُ الصّلاحِ

٦٣٩٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ فيما أوصَى بهِ ابنَهُ الحسنَ عليه السلام : اُوصيكَ بِتَقوَى اللهِ يا بُنَيَّ، ولُزومِ أمرِهِ، وعِمارَةِ قَلبِكَ بِذِكرِهِ[٣].

٦٣٩٣ـ عنه عليه السلام : مَن عَمَرَ قَلبَهُ بدَوامِ الذِكرِ حَسُنَت أفعالُهُ في السِّرِّ والجَهرِ[٤].

٦٣٩٤ـ عنه عليه السلام : أصلُ صلاحِ القلبِ اشتِغالُهُ بذِكرِ اللهِ[٥].

٦٣٩٥ـ عنه عليه السلام : مُداوَمَةُ الذِكرِ قُوتُ الأرواحِ ومِفتاحُ الصلاحِ[٦].

٦٣٩٦ـ عدّة الداعي ـ في الحديثِ القُدسيِّ ـ : أيُّما عَبدٍ اِطَّلَعتُ علىٰ قَلبِهِ فَرَأيتُ الغالِبَ علَيهِ التَّمَسُّكَ بِذِكري تَوَلَّيتُ سياسَتَهُ، وكنتُ جَليسَهُ ومُحادِثَهُ وأنِيسَهُ[٧].

٢ : الذِّكرُ حياةُ القلوبِ

٦٣٩٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اُذكُرُوا اللهَ ذِكراً خالِصاً تَحيَوا بِهِ أفضَلَ الحياةِ، وتَسلُكُوا به طُرُقَ النجاةِ[٨].

٦٣٩٨ـ عنه عليه السلام : في الذِّكرِ حياةُ القُلوبِ[٩].

٦٣٩٩ـ عنه عليه السلام : مَن ذَكَرَ اللهَ سبحانَهُ أحيا اللهُ قَلبَهُ ونَوَّرَ عَقلَهُ ولُبَّهُ[١٠].

٦٤٠٠ـ عنه عليه السلام : الذِكرُ نورُ العُقولِ، وحياةُ النُّفوسِ، وجَلاءُ الصُّدورِ[١١].

(١ ـ ٣) البحار : ٩٤/ ١٥١/ ٢١ و ٩٣/ ٣٢٠/ ٢٩ و ٧٧/ ١٩٩/ ١.

(٤ ـ ٦) غرر الحكم : ٨٨٧٢، ٣٠٨٣، ٩٨٣٢.

(٧) عدّة الداعي : ٢٣٥، البحار : ٩٣/ ١٦٢/ ٤٢.

(٨) البحار : ٧٨/ ٣٩/ ١٦.

(٩ ـ ١١) غرر الحكم : ٦٤٤٥، ٨٨٧٦، ١٩٩٩.

٦٤٠١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : بِذِكرِ اللهِ تَحيا القُلوبُ، وبِنِسيانِهِ مَوتُها[١].

٣ : الذِّكرُ قوتُ النُّفوسِ

٦٤٠٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ذِكرُ اللهِ قُوتُ النُّفوسِ ومُجالَسَةُ المَحبوبِ[٢].

٦٤٠٣ ـ عنه عليه السلام : مُداوَمَةُ الذِكرِ قُوتُ الأرواحِ[٣].

٤ : الذِّكرُ نورُ القلوبِ

٦٤٠٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَليكَ بِذِكرِ اللهِ، فإنّهُ نورُ القلوبِ[٤].

٦٤٠٥ ـ عنه عليه السلام : الذِكرُ نورٌ ورُشدٌ، النِّسيانُ ظُلمَةٌ وفَقدٌ[٥].

٦٤٠٦ ـ عنه عليه السلام : الذِّكرُ جَلاءُ البَصائرِ ونورُ السَّرائرِ[٦].

٦٤٠٧ ـ عنه عليه السلام : الذِّكرُ هِدايَةُ العُقولِ وتَبصِرَةُ النُّفوسِ[٧].

٦٤٠٨ ـ عنه عليه السلام : الذِّكرُ يُؤنِسُ اللُّبَّ ويُنيرُ القَلبَ ويَستَنزِلُ الرَّحمَةَ[٨].

٦٤٠٩ ـ عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ الذِّكرِ استِنارَةُ القُلوبِ[٩].

٦٤١٠ ـ عنه عليه السلام : ذِكرُ اللهِ تُستَنجَحُ بِهِ الأُمورُ وتَستَنيرُ بِهِ السَّرائرُ[١٠].

٦٤١١ ـ عنه عليه السلام : مَن كَثُرَ ذِكرُهُ استَنارَ لُبُّهُ[١١].

٦٤١٢ ـ عنه عليه السلام : مَن ذَكَرَ اللهَ استَبصَرَ[١٢].

٦٤١٣ ـ عنه عليه السلام : دَوامُ الذِكرِ يُنيرُ القلبَ والفِكرَ[١٣].

٥ : الذِّكرُ جَلاءُ القلوبِ

٦٤١٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ اللهَ سبحانَهُ جَعَلَ الذِّكرَ جَلاءً للقُلوبِ، تَسمَعُ بِهِ بَعدَ الوَقْرَةِ، و تُبصِرُ بِهِ بَعدَ العَشْوَةِ، وتَنقادُ بِهِ بَعدَ المُعانَدَةِ[١٤].

٦٤١٥ ـ عنه عليه السلام : إنَّ اللهَ سبحانَهُ لَم يَعِظْ أحداً بِمِثلِ هذا القرآنِ، فإنّهُ حَبلُ اللهِ المَتينُ، وسَبَبُهُ الأمينُ، وفيهِ رَبيعُ القلبِ، ويَنابيعُ العِلمِ، وما لِلقلبِ جَلاءٌ غَيرُهُ[١٥].

---

(١) تنبيه الخواطر : ٢ / ١٢٠.

(٢ ـ ١٣) غرر الحكم : ٥١٦٦، ٩٨٣٢، ٦١٠٣، (٦٠٢ ـ ٦٠٣)، ١٣٧٧، ١٤٠٣، ١٨٥٨، ٤٦٣١، ٥١٦٨، ٩١٢٣، ٧٨٠٠، ٥١٤٤.

(١٤ ـ ١٥) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٢ و ١٧٦.

٦٤١٦ ـ عنه عليه السلام : إنَّ تقوَى اللهِ دَواءُ داءِ قُلوبِكُم، وبَصَرُ عَمَىٰ أفئِدَتِكُم، وشِفاءُ مَرَضِ أجسادِكُم، وصلاحُ فَسادِ صُدُورِكُم، وطَهورُ دَنَسِ أنفُسِكُم، وجَلاءُ عَشا أبصارِكُم[١].

٦ : الذِّكرُ شِفاءُ القلوبِ

٦٤١٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ذِكرُ اللهِ شِفاءُ القُلوبِ[٢].

٦٤١٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ذِكرُ اللهِ دَواءُ أعلالِ النُّفوسِ[٣].

٦٤١٩ ـ عنه عليه السلام ـ في الدُّعاءِ ـ : يا مَنِ اسمُهُ دواءٌ وذِكرُهُ شِفاءٌ[٤].

٦٤٢٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : علَيكُم بِذِكرِ اللهِ فإنَّهُ شِفاءٌ، وإيّاكُم وذِكرَ الناسِ فإنَّهُ داءٌ[٥].

(انظر) القرآن : باب ٣٢٩٥.

٧ : الذِّكرُ مِفتاحُ الاُنسِ

٦٤٢١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ذِكرُ اللهِ يُنيرُ البَصائرَ ويُؤنِسُ الضَّمائرَ[٦].

٦٤٢٢ ـ عنه عليه السلام : الذِّكرُ مِفتاحُ الاُنسِ[٧].

٦٤٢٣ ـ عنه عليه السلام : الذِّكرُ يُؤنِسُ اللُّبَّ[٨].

٦٤٢٤ ـ عنه عليه السلام : ذاكِرُ اللهِ مُؤانِسُهُ[٩].

٦٤٢٥ ـ عنه عليه السلام : إذا رَأيتَ اللهَ سُبحانَهُ يُؤنِسُكَ بِذِكرِهِ فقد أحَبَّكَ، إذا رَأيتَ اللهَ يُؤنِسُكَ بِخَلقِهِ ويوحِشُكَ مِن ذِكرِهِ فقد أبغَضَكَ[١٠].

٦٤٢٦ ـ عنه عليه السلام : كُن للهِ مُطيعاً، وبِذِكرِهِ آنِساً، وتَمَثَّلْ في حالِ تَوَلِّيكَ عَنهُ إقبالَهُ علَيكَ[١١].

(انظر) الأُنس : باب ٣١٠.

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٩٨.

(٢) كنز العمّال : ١٧٥١.

(٣) غرر الحكم : ٥١٦٩.

(٤) إقبال الأعمال : ٣ / ٣٣٧.

(٥) تنبيه الخواطر : ١ / ٨.

(٦ ـ ٩) غرر الحكم : ٥١٦٧، ٥٤١، ١٨٥٨، ٥١٦٠.

(١٠) غرر الحكم : ٤٠٤٠ ـ ٤٠٤١.

(١١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٣.

٨ : الذِّكرُ مَطرَدَةُ الشيطانِ

٦٤٢٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ذِكرُ اللهِ مَطرَدَةُ الشيطانِ[١].

٦٤٢٨ ـ عنه عليه السلام : ذِكرُ اللهِ رَأسُ مالِ كلِّ مُؤمِنٍ، ورِبحُهُ السلامَةُ مِنَ الشيطانِ[٢].

٦٤٢٩ ـ عنه عليه السلام : ذِكرُ اللهِ دِعامَةُ الإيمانِ وعِصمَةٌ مِنَ الشيطانِ[٣].

٦٤٣٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ الشيطانَ واضِعٌ خَطمَهُ عَلىٰ قَلبِ ابنِ آدَمَ، فإذا ذَكَرَ اللهَ خَنَسَ، وإذا نَسِيَ التَقَمَ، فذلكَ الوَسواسُ الخَنّاسُ[٤].

٦٤٣١ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدعاءِ ـ : وجَعَلتَ لنا عَدُوّاً يَكيدُنا... اَللّهُمَّ فَاقهَر سُلطانَهُ عنّا بسُلطانِكَ، حتّىٰ تَحبِسَهُ عنّا بكَثرَةِ الدُّعاءِ لَكَ، فَنصبِحَ مِن كَيدِهِ فِي المَعصومينَ بِكَ[٥].

٦٤٣٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : وأشهَدُ أن لا إلَهَ إلّا اللهُ وحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، شهادَةً مُمتَحَناً إخلاصُها... فإنَّها عَزيمَةُ الإيمانِ، وفاتِحَةُ الإحسانِ، ومَرضاةُ الرَّحمٰنِ، ومَدحَرَةُ (مَهلَكَةُ) الشيطانِ[٦].

(انظر) الشيطان : باب ٢٠١٦ و ٢٠١٩.

٩ : الذِّكرُ أمانٌ مِنَ النِّفاقِ

الكتاب

﴿إنَّ المُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ وَإذا قامُوا إلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالىٰ يُراؤُونَ النّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللهَ إلّا قَلِيلاً﴾[٧].

٦٤٣٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أكثَرَ مِن ذِكرِ اللهِ فقد بَرِئَ مِنَ النِّفاقِ[٨].

(١ ـ ٣) غرر الحكم : ٥١٦٢، ٥١٧١، ٥١٧٢.

(٤) نور الثقلين : ٥ / ٧٢٥ / ٥.

(٥) الصحيفة السجّاديّة : ١٠٦ الدعاء ٢٥.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ٢.

(٧) النساء : ١٤٢.

(٨) الفردوس : ٣ / ٥٦٤ / ٥٧٦٨.

٦٤٣٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أفِيضُوا في ذِكرِ اللهِ جلّ ذِكرُهُ، فإنّهُ أحسَنُ الذِّكرِ، وهُو أمانٌ مِنَ النِّفاقِ، وبراءَةٌ مِنَ النارِ، وتَذكيرٌ لِصاحِبِهِ عندَ كلِّ خَيرٍ يَقسِمُهُ اللهُ جلّ وعزّ، ولَهُ دَوِيٌّ تَحتَ العَرشِ[1].

١٠ : الذِّكرُ ثَمَرَتُهُ الحُبُّ

٦٤٣٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أكثَرَ ذِكرَ اللهِ أحَبَّهُ[2].

٦٤٣٦ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : اللّهُمَّ صَلِّ علىٰ محمّدٍ وآلِهِ، ونَبِّهني لِذِكرِكَ في أوقاتِ الغَفلَةِ، واستَعمِلْني بطاعَتِكَ في أيّامِ المُهْلَةِ، وانهَجْ لي إلىٰ مَحَبَّتِكَ سَبيلاً سَهْلَةً أكمِلْ لي بها خَيرَ الدُّنيا والآخِرَةِ[3].

(انظر) المحبّة (٢) : باب ٦٥٩.

١١ : الذِّكرُ ثَمَرَتُهُ العِصمةُ

٦٤٣٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قالَ اللهُ سبحانَهُ : إذا عَلِمتُ أنَّ الغالِبَ علىٰ عَبدِي الاشتِغالُ بي نَقَلتُ شَهوَتَهُ في مَسألَتِي ومُناجاتِي، فإذا كانَ عَبدِي كَذلِكَ فأرَادَ أن يَسهُوَ حُلْتُ بَينَهُ وبَينَ أن يَسهُوَ، أُولئكَ أوليائي حقّاً، أُولئكَ الأبطالُ حقّاً[4].

٦٤٣٨ ـ عنه صلى الله عليه وآله : يقولُ اللهُ عزّ وجلَّ : إذا كانَ الغالِبُ على العَبدِ الاشتِغالَ بي، جَعَلتُ بُغيَتَهُ ولَذَّتَهُ في ذِكرِي، فإذا جَعَلتُ بُغيَتَهُ ولَذَّتَهُ في ذِكرِي عَشِقَني وعَشِقتُهُ، فإذا عَشِقَني وعَشِقتُهُ رَفَعتُ الحِجابَ فيما بَيني وبَينَهُ، وصَيَّرتُ ذلِكَ تَغالُباً علَيهِ، لا يَسهُو إذا سَها النـاسُ، أُولئكَ كلامُهُم كلامُ الأنبياءِ، أُولئكَ الأبطالُ حقّاً[5].

(انظر) العصمة : باب ٢٧٥٠.

(١ ـ ٢) البحار : ٧٧ / ٢٩٠ / ٢ و ٩٣ / ١٦٠ / ٣٩.

(٣) الصحيفة السجّاديّة : ٨٧ الدعاء ٢٠.

(٤) عدّة الداعي : ٢٣٥.

(٥) كنز العمّال : ١٨٧٢.

١٢ : اطمِئنانُ القُلوبِ بالذِّكرِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[١].

٦٤٣٩ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ذِكرُ اللهِ جَلاءُ الصُّدورِ وطُمأنينَةُ القُلوبِ[٢].

٦٤٤٠ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدعاءِ ـ : إلٰهي، بكَ هامَتِ القُلوبُ الوالِهَةُ، وعلىٰ مَعرِفَتِكَ جُمِعَتِ العُقولُ المُتَبايِنَةُ، فَلا تَطمَئِنُّ القُلوبُ إلّا بِذِكراكَ، ولا تَسكُنُ النُّفوسُ إلّا عِندَ رُؤياكَ[٣].

٦٤٤١ ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ : إلٰهي، فَاجعَلنا مِنَ الذينَ تَوَشَّحَتْ (تَرَسَّخَتْ) أشجارُ الشَّوقِ إلَيكَ في حَدائقِ صُدورِهِم... واطمَأنَّتْ بِالرُّجوعِ إلىٰ رَبِّ الأربابِ أنفُسُهم، وتَيَقَّنَتْ بِالفَوزِ والفَلاحِ أرواحُهُم[٤].

(انظر) الإيمان : باب ٢٧١، القلب : باب ٣٣٨٩.

١٣ : انشِراحُ الصَّدرِ بالذِّكرِ

٦٤٤٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الذِّكرُ يَشرَحُ الصَّدرَ[٥].

(انظر) القلب : باب ٣٣٩٤.

١٣٤١ ـ الحَثُّ عَلىٰ ذِكرِ اللهِ في مَواقِفَ

١ : عِندَ لِقاءِ العَدُوِّ

الكتاب

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا واذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٦].

---

(١) الرعد : ٢٨.

(٢) غرر الحكم : ٥١٦٥.

(٣ـ٤) البحار : ٩٤ / ١٥١ / ٢١ وص ١٥٠ / ٢١.

(٥) غرر الحكم : ٨٣٥.

(٦) الأنفال : ٤٥.

٦٤٤٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا لَقِيتُم عَدُوَّكُم فِي الحَربِ فَأَقِلُّوا الكلامَ وأكثِرُوا ذِكرَ اللهِ عَزَّوجلَّ[١].

٢ : عِندَ دُخولِ الأسواقِ

٦٤٤٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أكثِرُوا ذِكرَ اللهِ عَزَّوجلَّ إذا دَخَلتُمُ الأسواقَ عِندَ اشتِغالِ الناسِ ، فإنّهُ كَفّارةٌ لِلذُّنوبِ وزِيادَةٌ فِي الحَسَناتِ ، ولا تُكتَبُوا فِي الغافِلِينَ[٢].

٦٤٤٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن ذَكَرَ اللهَ فِي السُّوقِ مُخلِصاً عِندَ غَفلَةِ الناسِ وشُغلِهِم بما فِيهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ ألفَ حَسَنةٍ ويَغفِرُ اللهُ لَهُ يومَ القِيامَةِ مَغفِرَةً لَم تَخطُرْ عَلىٰ قَلبِ بَشَرٍ[٣].

٣ : عِندَ الهَمِّ والحُكمِ والقِسمَةِ

٦٤٤٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اُذكُرِ اللهَ عِندَ هَمِّكَ إذا هَمَمتَ ، وعِندَ لِسانِكَ إذا حَكَمتَ ، وعِندَ يَدِكَ إذا قَسَمتَ[٤].

٤ : عِندَ الغَضَبِ

٦٤٤٧ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أوحَى اللهُ إلىٰ نَبِيٍّ مِن أنبيائهِ : ابنَ آدَمَ ، اذكُرنِي عِندَ غَضَبِكَ أذكُرْكَ عِندَ غَضَبِي ، فلا أمحَقُكَ فِيمَن أمحَقُ[٥].

٥ : فِي الخَلَواتِ وعِندَ اللَّذّاتِ

٦٤٤٨ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : فِي التَّوراةِ مَكتوبٌ : ... يا موسىٰ ... اُذكُرنِي فِي خَلَواتِكَ وعِندَ سُرورِ لَذّاتِكَ أذكُرْكَ عِندَ غَفَلاتِكَ[٦].

٦٤٤٩ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : شِيعَتُنا الّذِين إذا خَلَوا ذَكَرُوا اللهَ كثيراً[٧].

٦٤٥٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِشحَنِ الخَلوَةَ بالذِّكرِ ، واصحَبِ النِّعَمَ بِالشُّكرِ[٨].

(١ ـ ٢) الخصال : ٦١٧ / ١٠ وص ٦١٤ / ١٠.

(٣ ـ ٥) البحار : ١٠٣ / ١٠٢ / ٤٧ و ٧٧ / ١٧١ / ٧ و ٧٥ / ٣٢١ / ٥٠.

(٦) أمالي الصدوق : ٢١٠ / ٦.

(٧) الكافي : ٢ / ٤٩٩ / ٢.

(٨) غرر الحكم : ٢٣٧٤.

١٣٤٢ ـ حقيقةُ الذِّكرِ

٦٤٥١ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : مَن أطاعَ اللهَ عَزَّوجلَّ فَقد ذَكَرَ اللهَ وإن قَلَّتْ صلاتُهُ وصِيامُهُ وتلاوَتُهُ لِلقرآنِ[1].

٦٤٥٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الذِّكرُ ذِكرانِ : ذِكرٌ عِند المُصيبَةِ حَسَنٌ جميلٌ ، وأفضَلُ مِن ذلكَ ذِكرُ اللهِ عِندَ ما حَرَّمَ (اللهُ) علَيكَ فيكونُ ذلكَ حاجِزاً[2].

٦٤٥٣ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن كانَ ذاكراً للهِ على الحقيقةِ فهُو مُطِيعٌ ، ومَن كان غافِلاً عنهُ فهُو عاصٍ ، والطاعَةُ علامَةُ الهدايَةِ ، والمَعصيَةُ علامَةُ الضَّلالَةِ ، وأصلُهُما مِنَ الذِّكرِ والغَفلَةِ[3].

٦٤٥٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : ثلاثٌ مِن أشَدِّ ما عَمِلَ العِبادُ : إنصافُ المُؤمنِ مِن نفسِهِ ، ومُواساةُ المَرءِ أخاهُ ، وذِكرُ اللهِ على كُلِّ حالٍ ، وهو أن يَذكُرَ اللهَ عَزَّوجلَّ عِندَ المَعصيَةِ يَهُمُّ بها فَيَحولُ ذِكرُ اللهِ بَينَهُ وبينَ تلكَ المَعصيَةِ ، وهُو قَولُ اللهِ عَزَّوجلَّ ﴿إنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إذا مَسَّهُم طائفٌ مِنَ الشيطانِ تَذَكَّرُوا فإذا هم مُبْصِرُونَ﴾[4].

٦٤٥٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ لحسينِ البزّازِ ـ : ألا أُحَدِّثُكَ بِأشَدِّ ما فَرَضَ اللهُ عَزَّوجلَّ علىٰ خَلقِهِ ؟... إنصافُ الناسِ مِن نَفسِكَ ، ومُواساتُكَ لِأخيكَ ، وذِكرُ اللهِ في كلِّ مَوطِنٍ ، أما إنّي لا أقولُ : سُبحانَ اللهِ ، والحَمدُ للهِ ، ولا إلهَ إلّا اللهُ ، واللهُ أكبَرُ ، وإن كانَ هـذا مِن ذاكَ ، ولكِـنْ ذِكرُ اللهِ في كُلِّ مَوطِنٍ إذا هَجَمتَ علىٰ طاعَتِـهِ أو مَعصِيَتِـهِ[5].

٦٤٥٦ ـ عنه عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿ولَذِكْـرُ اللهِ أكبَـرُ﴾ ـ : ذِكرُ اللهِ عِندَ ما أحَلَّ وحَرَّمَ[6].

٦٤٥٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَذكُرِ اللهَ سبحانَهُ ساهياً ، ولا تَنْسَهُ لاهِياً ، واذكُرْهُ كامِلاً يُوافِقُ فِيهِ قَلبُكَ لِسانَكَ ، ويُطابِقُ إضمارُكَ إعلانَكَ ، ولَن تَذكُرَهُ حقيقةَ الذِّكرِ حتّىٰ تَنسىٰ نَـفسَكَ في

(١ ـ ٣) البحار : ٣/٨٦/٧٧ و ٧٨ / ٥٥ / ١١٠ و ٩٣ / ١٥٨ / ٣٣.
(٤) الخصال : ١٣١ / ١٣٨.
(٥) البحار : ٩٣ / ١٥٤ / ١٧.
(٦) نور الثقلين : ٤ / ١٦٢ / ٦١.

ذِكرِكَ وتَفقِدَها في أمرِكَ[1].

٦٤٥٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الذِّكرُ ذِكرانِ : ذِكرٌ خالِصٌ يُوافِقُهُ القَلبُ ، وذِكرٌ صارِفٌ يَنفي ذِكرَ غَيرِهِ[2].

٦٤٥٩ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : مَن ذَكَرَ اللهَ ولَم يَستَبِقْ إلى لِقائهِ فَقدِ استَهزَأ بنَفسِهِ[3].

١٣٤٣ ـ التوفيقُ للذِّكرِ

٦٤٦٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الذِكرُ لَيسَ مِن مَراسِمِ اللِّسانِ ولا مِن مَناسِمِ الفِكرِ ، ولكنَّهُ أوَّلٌ مِن المذكورِ وثانٍ مِنَ الذاكِرِ[4].

٦٤٦١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : اِجعَلْ ذِكرَ اللهِ مِن أجلِ ذِكرِهِ لكَ ، فإنّهُ ذَكَرَكَ وهُو غَنيٌّ عنكَ فَذِكرُهُ لكَ أجَلُّ وأشهىٰ وأتَمُّ مِن ذِكرِكَ لَهُ وأسبَقُ... فَمَن أرادَ أن يَذكرَ اللهَ تعالىٰ فَلْيَعلَمْ أنّهُ ما لَم يَذكُرِ اللهُ العَبدَ بالتوفيقِ لِذِكرِهِ لا يَقدِرُ العَبدُ علَىٰ ذِكرِهِ[5].

١٣٤٤ ـ صِفةُ أهلِ الذِّكرِ

الكتاب

﴿رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكرِ اللهِ وَإقَامِ الصَّلاةِ وَإيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فيهِ القُلُوبُ والأَبْصَارُ﴾[6].

﴿وَمَآ أرْسَلْنَا مِن قَبلِكَ إلّا رِجَالاً نُوحِيَ إلَيهِمْ فَاسألُوا أهْلَ الذِّكرِ إنْ كُنْتُم لا تَعْلَمُونَ﴾[7].

٦٤٦٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنَّ لِلذِّكرِ لَأهلاً أخَذُوهُ مِن الدنيا بَدَلاً ، فلَم تَشغَلْهُم تِجارَةٌ ولا بَيعٌ

---

(١) غرر الحكم : ١٠٣٥٩.

(٢ـ٣) البحار : ٩٣ / ١٥٩ / ٣٣ و ٧٨ / ٣٥٦ / ١١.

(٤) غرر الحكم : ٢٠٩١.

(٥) البحار : ٩٣ / ١٥٨ / ٣٣.

(٦) النور : ٣٧.

(٧) النحل : ٤٣.

عنهُ، يَقطَعُونَ بِهِ أيّامَ الحياةِ[1].

٦٤٦٣ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: كَأنَّ المؤمنينَ هُمُ الفُقَهاءُ أهلُ فِكرةٍ وعِبرَةٍ، لم يُصِمَّهُم عن ذِكرِ اللهِ ما سَمِعوا بِآذانِهِم، ولم يُعْمِهِم عَن ذِكرِ اللهِ ما رَأوا مِن الزِّينَةِ[2].

٦٤٦٤ـ في حديثِ المعراجِ ـ في صِفَةِ أهلِ الخيرِ ـ: إذا كُتِبَ النّاسُ مِنَ الغافلينَ كُتِبُوا مِنَ الذاكرينَ... لا يَشغَلُهُم عنِ اللهِ شَيءٌ طَرفةَ عَينٍ... النّاسُ عِندَهُم مَوتىٰ واللهُ عِندَهُم حَيٌّ قَيُّومٌ كريمٌ... لا أرىٰ في قَلبِهِم شُغُلاً لِمَخلوقٍ[3].

٦٤٦٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أهلُ الذِّكرِ أهلُ اللهِ وحامّتُهُ[4].

٦٤٦٦ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في صفةِ أبناءِ الآخرةِ ـ: لا يَمَلّونَ مِن ذِكرِ اللهِ[5].

٦٤٦٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في قولِهِ تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ...﴾ ـ: الذِكرُ أنا، والأئمّةُ: أهلُ الذِكرِ[6].

٦٤٦٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ أيضاً ـ: الكِتابُ الذِّكرُ، وأهلُهُ آلُ محمّدٍ عليهم السلام[7].

٦٤٦٩ـ عنه عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿وإنّهُ لَذِكْرٌ لَكَ ولِقَومِكَ وسَوفَ تُسأَلُونَ﴾ ـ: الذِكرُ القرآنُ، ونحنُ قومُهُ، ونحنُ المَسؤولونَ[8].

٦٤٧٠ـ عنه عليه السلام ـ أيضاً ـ: رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الذِّكرُ، وأهلُ بيتِهِ عليهم السلام المَسؤولونَ، وهُم أهلُ الذِّكرِ[9].

(انظر) الدين: باب ١٣١٩.

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢.
(٢ـ٣) البحار: ٧٣ / ٣٦ / ١٧ و ٧٧ / ٢٤ / ٦.
(٤) غرر الحكم: ١٤٦٧.
(٥) البحار: ٧٨ / ١٦٥ / ٢.
(٦) الكافي: ١ / ٢١٠ / ١.
(٧) نور الثقلين: ٣ / ٥٧ / ٩٧.
(٨ـ٩) الكافي: ١ / ٢١١ / ٥ وح٤.

١٣٤٥ ـ فَضلُ مَن يُذكِّرُ اللهَ رُؤيتُهُ

٦٤٧١ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: كانَ نَقشُ خاتَمِ عيسىٰ عليه السلام حرفَينِ اشتَقَّهُما مِنَ الإنجيلِ: طُوبىٰ لِعَبدٍ ذُكِرَ اللهُ مِن أجلِهِ، ووَيلٌ لِعَبدٍ نُسِيَ اللهُ مِن أجلِهِ[1].

٦٤٧٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أولياءُ اللهِ الذينَ إذا رُؤوا ذُكِرَ اللهُ[2].

٦٤٧٣ـ عنه صلى الله عليه وآله: خِيارُكُمُ الذينَ إذا رُؤوا ذُكِرَ اللهُ[3].

٦٤٧٤ـ عنه صلى الله عليه وآله: أفضَلُكُمُ الذينَ إذا رُؤوا ذُكِرَ اللهُ تعالىٰ لِرُؤيَتِهِم[4].

٦٤٧٥ـ عنه صلى الله عليه وآله: خِيارُكُم مَن ذَكَّرَكُم بِاللهِ رُؤيَتُهُ، وزادَ عِلمَكُم مَنطِقُهُ، ورَغَّبَكُم فِي الآخِرَةِ عَمَلُهُ[5].

(انظر) المجالسة: باب ٥٢٤.

١٣٤٦ ـ ما يوجِبُ دوامَ الذِّكرِ

٦٤٧٦ـ في حديثِ المعراجِ: يا أحمَدُ... دُمْ علىٰ ذِكري، فقالَ: يا ربِّ، وكيفَ أدُومُ علىٰ ذِكرِكَ؟ فقالَ: بالخَلوَةِ عنِ الناسِ، وبُغضِكَ الحُلوَ والحامِضَ، وفَراغِ بَطنِكَ وبَيتِكَ مِنَ الدنيا[6].

٦٤٧٧ـ عنه عليه السلام: مَن أحَبَّ شيئاً لَهِجَ بِذِكرِهِ[7].

(انظر) باب ١٣٣٤، الغفلة: باب ٣٠٩٥، باب ١٣٤٨.

١٣٤٧ ـ خُطورَةُ موانِعِ الذِّكرِ

الكتاب

﴿يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أمْوالُكُمْ وَلا أوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ

---

(١) البحار: ١١/٦٣/١.

(٢ـ٥) كنز العمّال: ١٧٨٣، ١٧٨٦، ١٧٨٤، ١٧٨٧.

(٦) البحار: ٧٧/٢٢/٦.

(٧) غرر الحكم: ٧٨٥١.

الْخاسِرُونَ﴾[١].

٦٤٧٨ ـ الإمامُ علي عليه السلام: كُلُّ ما أَلهىٰ عن ذِكرِ اللهِ فهو مِن المَيسِرِ[٢].

٦٤٧٩ ـ عنه عليه السلام: كُلُّ ما أَلهىٰ عن ذِكرِ اللهِ فهو مِن إبليسَ[٣].

٦٤٨٠ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُم ولا أَوْلادُكُم...﴾ ـ: هُم عِبادٌ مِن أُمَّتي، الصالِحونَ مِنهُم لا تُلهِيهِم تِجارَةٌ ولا بَيعٌ عن ذِكرِ اللهِ وعنِ الصلاةِ المَفروضَةِ الخَمسِ[٤].

٦٤٨١ ـ الدرّ المنثور عن ابن عبّاسٍ ـ أيضاً ـ: هُوَ الرَّجُلُ المؤمنُ إذا نَزَلَ بِهِ المَوتُ ولَهُ مالٌ لَم يُزَكِّهِ ولَم يَحُجَّ مِنهُ ولَم يُعطِ حَقَّ اللهِ مِنهُ، يَسأَلُ الرَّجعَةَ عِندَ المَوتِ لِيَتَصَدَّقَ مِن مالِهِ ويُزَكّي[٥].

١٣٤٨ ـ مَوانِعُ الذِّكرِ

الكتاب

﴿إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ والْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ والْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُم مُنْتَهُونَ﴾[٦].

٦٤٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: لَيسَ في الجَوارِحِ أَقَلُّ شُكراً مِنَ العَينِ، فلا تُعطُوها سُؤلَها فَتَشغَلَكُم عن ذِكرِ اللهِ[٧].

٦٤٨٣ ـ عنه عليه السلام: لَيسَ في المعاصِي أَشَدُّ مِنِ اتِّباعِ الشَّهوَةِ، فلا تُطِيعُوها فَتَشغَلَكُم عَنِ اللهِ[٨].

٦٤٨٤ ـ عنه عليه السلام: مَنِ اشتَغَلَ بِذِكرِ النّاسِ قَطَعَهُ اللهُ سبحانَهُ عَن ذِكرِهِ[٩].

٦٤٨٥ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام: إنَّ قَسوَةَ البِطنَةِ وفَترَةَ المِيلَةِ وسُكرَ الشِّبَعِ وغِرَّةَ المُلكِ مِمّا

(١) المنافقون: ٩.

(٢) البحار: ٧٣ / ١٥٧ / ٢.

(٣) تنبيه الخواطر: ٢ / ١٧٠.

(٤ ـ ٥) الدرّ المنثور: ٨ / ١٧٩ وص ١٨٠.

(٦) المائدة: ٩١.

(٧ ـ ٩) غرر الحكم: ٧٥١٩، ٧٥٢٠، ٨٢٣٤.

يُثَبِّطُ ويُبطِئُ عَنِ العَمَلِ ويُنسِي الذِّكرَ[١].

(انظر) الغفلة : باب ٣٠٩٧، الهوى : باب ٤٠٣٥، ٤٠٤٠، ٤٠٤١، الحبّ : باب ٦٥٣، العبادة : باب ٢٥٠٤.

١٣٤٩ ـ آثارُ الإعراضِ عنِ الذِّكرِ

الكتاب

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكرِي فَإِنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيامَةِ أعْمىٰ * قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أعمىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً * قالَ كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَكَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسىٰ﴾[٢].

﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكرِ الرَّحمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾[٣].

٦٤٨٦ ـ الكافي عن عليّ بن عيسى رفعه ـ فيما ناجَى اللهُ تعالىٰ موسىٰ عليه السلام : يا موسىٰ، لا تَنسَنِي علىٰ كلِّ حالٍ، ولا تَفرَحْ بكثرَةِ المالِ، فإنَّ نِسياني يُقسِي القُلوبَ، ومَع كثرَةِ المالِ كثرَةُ الذُّنوبِ[٤].

(انظر) القلب : باب ٣٤٠٢، الفقر : باب ٣٢٦٨.

قوله : ﴿فَإِنَّ له مَعِيشةً ضَنْكاً﴾ أي ضيّقة، وذلك أن مَن نسي ربّه وانقطع عن ذكره لم يبق له إلّا أن يتعلّق بالدنيا ويجعلها مطلوبه الوحيد الذي يسعىٰ له ويهتمّ بإصلاح معيشته والتوسّع فيها والتمتّع منها، والمعيشة التي اوتيها لاتسعه سواء كانت قليلة أو كثيرة، لأنّه كلّما حصل منها واقتناها لم يرض نفسه بها، وانتزعت إلى تحصيل ما هو أزيد وأوسع من غير أن يقف منها على حدّ، فهو دائماً في ضيق صدر وحنق ممّا وجد متعلّق القلب بما وراءه، مع ما يهجم عليه من الهمّ والغمّ والحزن والقلق والاضطراب والخوف بنزول النوازل وعروض العوارض من موت ومرض وعاهة وحسد حاسد وكيد كائد وخيبة سعي وفراق حبيب.

---

(١) البحار : ٧٨ / ١٢٩ / ١.

(٢) طه : ١٢٤ ـ ١٢٦.

(٣) الزخرف : ٣٦.

(٤) الكافي : ٨ / ٤٥ / ٨.

ولو أنّه عرف مقام ربّه ذاكراً غير ناس أيقن أنّ له حياة عند ربّه لا يخالطها موت وملكاً لا يعتريه زوال وعزّة لا يشوبها ذلّة وفرحاً وسروراً ورفعة وكرامة لا تقدّر بقدر ولا تنتهي إلى أمد، وأنّ الدنيا دار مجاز وما حياتها في الآخرة إلّا متاع، فلو عرف ذلك قنعت نفسه بما قدّر له من الدنيا ووسعه ما اوتيه من المعيشة من غير ضيق وضنك[1].

قوله: ﴿ومَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحمٰنِ نُقَيِّضْ له شَيْطاناً﴾ أي من تعامىٰ عن ذكر الرحمن ونظر إليه نظر الأعشىٰ جئنا إليه بشيطان... ﴿فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ أي مصاحب لا يفارقه.

قوله تعالى: ﴿وإنَّهُم لَيَصُدُّونَهُم عَنِ السَّبيلِ ويَحْسَبُونَ أنَّهُم مُهْتَدُونَ﴾... والمعنى: وإنّ الشياطين ليصرفون العاشين عن الذكر ويحسب العاشون أنّهم ـ أي العاشين أنفسهم ـ مهتدون إلى الحقّ.

وهذا ـ أعني حسبانهم أنّهم مهتدون عند انصدادهم عن سبيل الحقّ ـ أمارة تقييض القرين ودخولهم تحت ولاية الشيطان، فإنّ الإنسان بطبعه الأوّليّ مفطور على الميل إلى الحقّ ومعرفته إذا عرض عليه، ثمّ إذا عرض عليه فأعرض عنه اتباعا للهوىٰ ودام عليه طبع الله علىٰ قلبه وأعمىٰ بصره وقيّض له القرين، فلم ير الحقّ الذي تراءىٰ له وطبّق الحقّ الذي يميل إليه بالفطرة على الباطل الذي يدعوه إليه الشيطان، فيحسب أنّه مهتدٍ وهو ضالّ، ويخيّل إليه أنّه على الحقّ وهو على الباطل...[2].

(انظر) الشيطان: ٢٠١٨، العشق: باب ٢٧٣٩.

١٣٥٠ ـ نِسيانُ اللهِ نِسيانُ النَّفسِ

الكتاب

﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأنْسَاهُمْ أنْفُسَهُم أُولَـٰئكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[3].

(١ ـ ٢) تفسير الميزان: ١٤ / ٢٢٥ و ١٨ / ١٠٢.
(٣) الحشر: ١٩.

٦٤٨٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مَن نَسِيَ اللهَ أنساهُ نفسَهُ[1].

٦٤٨٨ـ عنه عليه السلام : مَن نَسِيَ اللهَ سبحانَهُ أنساهُ اللهُ نفسَهُ وأعمىٰ قَلبَهُ[2].

١٣٥١ ـ أنواعُ الذِّكرِ

٦٤٨٩ـ الخصال عن أبي محمّد عبدالله بن حامد رفعه إلى عن بعضِ الصالحينَ عليهم السلام : ذِكرُ اللِّسانِ الحَمدُ والثَّناءُ، وذِكرُ النَّفسِ الجَهدُ والعَناءُ، وذِكرُ الرُّوحِ الخَوفُ والرَّجاءُ، وذِكرُ القَلبِ الصِّدقُ والصَّفاءُ، وذِكرُ العَقلِ التَّعظيمُ والحَياءُ، وذِكرُ المَعرِفَةِ التَّسليمُ والرِّضاء، وذِكرُ السِّرِّ الرُّؤيَةُ واللِّقاءُ[3].

١٣٥٢ ـ الذِّكرُ الخَفيُّ

الكتاب

﴿واذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخيفَةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالغُدُوِّ والآصالِ وَلا تَكُنْ مِنَ الغافِلِينَ﴾[4].

٦٤٩٠ـ الإمامُ الباقرُ أو الإمامُ الصّادقُ عليهما السلام : لايَكتُبُ المَلَكُ إلّا ما يَسمَعُ، قالَ اللهُ عَزَّوجلَّ : ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفسِكَ...﴾ : لا يَعلَمُ ثوابَ ذلكَ الذِّكرِ في نَفسِ العَبدِ غيرُ اللهِ تعالىٰ[5].

٦٤٩١ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اُذكُروا اللهَ ذِكراً خامِلاً، قيلَ : وما الذِّكرُ الخامِلُ ؟ قالَ : الذِّكرُ الخَفيُّ[6].

٦٤٩٢ـ عنه صلى الله عليه وآله : خيرُ الذِّكرِ الخَفيُّ[7].

٦٤٩٣ـ عنه صلى الله عليه وآله : يَفضُلُ الذِّكرُ الخَفيُّ الذي لا تَسمَعُهُ الحَفَظَةُ على الذي تَسمَعُهُ سَبعينَ ضِعفاً[8].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٧٧٩٧، ٨٨٧٥.

(٣) الخصال : ٤٠٤، مستدرك الوسائل : ٥ / ٣٩٧ / ٦١٧٧.

(٤) الأعراف : ٢٠٥.

(٥) البحار : ٥ / ٣٢٢ / ٧.

(٦ ـ ٨) كنز العمّال : ١٧٥٧، ١٧٧١، ١٩٢٩.

٦٤٩٤ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام ـ في الدعاءِ ـ: إلٰهي فَأَلهِمْنا ذِكرَكَ في الخَلاءِ والمَلأِ، والليلِ والنهارِ، والإعلانِ والإسرارِ، وفي السَّرّاءِ والضَّرّاءِ، وآنِسنا بالذِّكرِ الخَفيِّ[1].

(انظر) الدعاء: باب ١١٩٩.

١٣٥٣ ـ بيوتُ الذِّكرِ

الكتاب

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيها اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ والآصالِ﴾[2].

٦٤٩٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَثَلُ البيتِ الذي يُذكَرُ اللهُ فيهِ و الذي لا يُذكَرُ اللهُ فيهِ مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ[3].

٦٤٩٦ ـ الدرّ المنثور عن أنسِ بنِ مالكٍ وبُريدةَ: قَرَأَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هذهِ الآيةَ ﴿في بُيوتٍ أذِنَ اللهُ أنْ تُرفَعَ﴾ فقامَ إلَيهِ رَجُلٌ فقالَ: أيُّ بُيوتٍ هذهِ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: بُيوتُ الأنبياءِ، فقامَ إلَيهِ أبو بكرٍ فقالَ: يا رسولَ اللهِ، هذا البيتُ مِنها، بيتُ[4] عليٍّ وفاطمةَ؟ قالَ: نَعَم مِن أفاضِلِها[5].

٦٤٩٧ ـ تفسير نور الثقلين عن أبي حَمزةَ الثُّماليِّ: لَمّا كانَتِ السَّنَةُ التي حَجَّ فيها أبو جعفرٍ محمّدُ بنُ عليٍّ ولَقِيَهُ هِشامُ بنُ عبدِ المَلِكِ أقبَلَ الناسُ يَتَساءَلُونَ علَيهِ فقالَ عِكرِمَةُ: مَن هذا، علَيهِ سِياءُ زَهرَةِ العلمِ؟ لأُخزِيَنَّهُ، فَلَمّا مَثُلَ بَينَ يَدَيهِ ارتَعَدَتْ فَرائصُهُ وأُسقِطَ في أيـدِي أبي جعفرٍ عليه السلام، وقالَ: يابنَ رسولِ اللهِ، لَقد جَلَستُ مَجالِسَ كَثيرَةً بينَ يَدَي ابنِ عبّاسٍ وغيرِهِ فما أدرَكَني ما أدرَكَني آنِفاً! فقالَ لَهُ أبو جعفرٍ عليه السلام: وَيلَكَ يا عُبَيدَ أهلِ الشامِ، إنّك بينَ يَدَي بُيوتٍ

---

(١) البحار: ٩٤ / ١٥١ / ٢١.

(٢) النور: ٣٦.

(٣) كنز العمّال: ١٩٢٣.

(٤) في المصدر «البيت» والصحيح ما أثبتناه.

(٥) الدرّ المنثور: ٦ / ٢٠٣.

أَذِنَ اللهُ أن تُرفَعَ ويُذكَرَ فيها اسمُهُ[1].

٦٤٩٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لِقَتادَةَ ـ: مَن أنتَ؟ قالَ: أنا قَتادَةُ بنُ دِعامةَ البصريُّ، فقالَ لَهُ أبو جعفرٍ عليه السلام: أنتَ فقيهُ أهلِ البصرةِ؟ قالَ: نَعَم... فَسَكَتَ قَتادَةُ طويلاً ثُمّ قالَ: أصلَحَكَ اللهُ، واللهِ لَقَد جَلَستُ بَينَ يَدَيِ الفُقَهاءِ وقُدّامَ ابنِ عبّاسٍ فما اضطَرَبَ قَلبي قُدّامَ واحدٍ مِنهُم ما اضطَرَبَ قُدّامَكَ!

فقالَ لَهُ أبو جعفرٍ عليه السلام: وَيحَكَ أتَدري أينَ أنتَ؟! أنتَ بَينَ يَدَي ﴿بُيوتٍ أذِنَ اللهُ... الآيةَ﴾، فَأنتَ ثَمَّ، ونحنُ اُولئكَ.

فقالَ لَهُ قَتادَةُ: صَدَقتَ واللهِ جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ، واللهِ ما هي بيوتَ حِجارةٍ ولا طِينٍ[2].

١٣٥٤ ـ الذِّكرُ (م)

٦٤٩٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: سامِعُ ذِكرِ اللهِ ذاكِرٌ[3].

٦٥٠٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا أبا ذَرٍّ، لِيُعَظَّم جلالُ اللهِ في صَدرِكَ، فلا تَذكُرهُ كما يَذكُرُهُ الجاهِلُ عِندَ الكَلبِ اللّهُمَّ أخزِهِ، وعِندَ الخِنزيرِ اللّهُمَّ أخزِهِ[4].

٦٥٠١ـ عنهم عليهم السلام: إنّ في الجَنَّةِ قِيعاناً، فإذا أخَذَ الذاكرُ في الذِّكرِ أخَذَتِ المَلائكةُ في غَرسِ الأشجارِ، فربَّما وَقَفَ بعضُ الملائكةِ فيقالُ لَهُ: لِمَ وَقَفتَ؟ فيقولُ: إنّ صاحِبي قد فَتَرَ، يَعني عَنِ الذِّكرِ[5].

٦٥٠٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: قالَ إبليسُ: يا ربِّ لَيسَ أحَدٌ مِن خَلقِكَ إلّا جَعَلتَ لَهُم رِزقاً ومَعيشَةً فما رِزقي؟ قالَ: ما لَم يُذكَرْ علَيهِ اسمي[6].

---

(١) نور الثقلين: ٣/٦٠٧/١٨٢.

(٢) الكافي: ٦/٢٥٦/١.

(٣) غرر الحكم: ٥٥٧٩.

(٤ ـ ٥) البحار: ٧٧/٨٢/٢ و ٩٣/١٦٣/٤٢.

(٦) كنز العمّال: ١٩١٧.



الذلّة

انظر : عنوان ١٦٢ «الدنيّة»، ٣٥٠ «المزّة».

الحرص : باب ٧٨٧، الشهادة : باب ٢١١٥، الكبر : باب ٣٤٣٩، الكذب : باب ٣٤٦٢.

١٣٥٥ ـ الذِّلَّةُ

٦٥٠٣ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أيّها الناس، إنَّ المَنِيَّةَ قَبلَ الدَّنِيَّةِ، والتَجلُّدَ قَبلَ التَبلُّدِ[١].

٦٥٠٤ ـ عنه عليه السلام : التَّقَلُّلُ ولا التَّذَلُّلُ[٢].

٦٥٠٥ ـ عنه عليه السلام : المَنِيَّةُ ولا الدَّنِيَّةُ، والتَّقَلُّلُ ولا التَوسُّلُ[٣].

٦٥٠٦ ـ عنه عليه السلام : ساعةُ ذُلٍّ لا تَفِي بِعِزِّ الدَّهرِ[٤].

٦٥٠٧ ـ عنه عليه السلام : أكرِمْ نفسَكَ عن دَنِيَّةٍ وإن ساقَتكَ إلى الرَّغائبِ، فإنّكَ لَن تَعتاضَ بما تَبذُلُ شيئاً مِن دِينِكَ وعِرضِكَ بِثَمَنٍ وإن جَلَّ[٥].

٦٥٠٨ ـ عنه عليه السلام : أكرِمْ نفسَكَ عن كُلِّ دَنِيَّةٍ وإن ساقَتكَ إلى رَغبَةٍ، فإنّكَ لَن تَعتاضَ بما تَبذُلُ مِن نفسِكَ عِوَضاً، ولا تَكُن عبدَ غَيرِكَ وقد جَعَلَكَ اللهُ حُرّاً[٦].

٦٥٠٩ ـ عنه عليه السلام ـ في مُناجاتِهِ ـ: اللّهُمَّ اجعَل نَفسِي أوَّلَ كريمَةٍ تَنتَزِعُها مِن كرائمِي، وأوَّلَ وَديعَةٍ تَرتَجِعُها مِن وَدائعِ نِعَمِكَ عِندي[٧].

٦٥١٠ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام : مَوتٌ في عِزٍّ خَيرٌ مِن حياةٍ في ذُلٍّ، وأنشأ عليه السلام يومَ قُتِلَ :

المـوتُ خـيرٌ مـن رُكُـوبِ العـارِ والعـارُ أولى مـن دُخُـولِ النـارِ

واللهِ ما هذا وهذا جارِي[٨]

٦٥١١ ـ الإمامُ الهادي عليه السلام : مَن هانَتْ علَيهِ نَفسُهُ فلا تَأمَنْ شَرَّهُ[٩].

---

(١) تحف العقول : ٩٥.
(٢) غرر الحكم : ٣٦٢.
(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣٩٦.
(٤) غرر الحكم : ٥٥٨٠.
(٥) البحار : ٧٧ / ٢٠٦ / ١.
(٦) تحف العقول : ٧٧.
(٧) نهج البلاغة : الخطبة ٢١٥.
(٨) البحار : ٤٤ / ١٩٢ / ٤.
(٩) تحف العقول : ٤٨٣.

١٣٥٦ ـ لا يَنبغي للمؤمنِ أن يُذِلَّ نفسَهُ

٦٥١٢ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتعالىٰ فَوَّضَ إلى المؤمنِ كُلَّ شيءٍ إلّا إذلالَ نَفسِهِ[1].

٦٥١٣ ـ عنه عليه السلام : لا يَنبَغي للمؤمنِ أن يُذِلَّ نفسَهُ ، قيلَ لَهُ : وكيفَ يُذِلُّ نَفسَهُ ؟ قالَ : يَتَعَرَّضُ لِما لايُطيقُ فَيُذِلُّها[2].

٦٥١٤ ـ عنه عليه السلام : لا يَنبَغي للمؤمنِ أن يُذِلَّ نفسَهُ ، [قالَ مفضَّلُ بنُ عمرَ :] قلتُ : بِما يُذِلُّ نفسَهُ ؟ قالَ : يَدخُلُ فيما يَعتَذِرُ مِنهُ[3].

٦٥١٥ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : ما يَسُرُّني بِنَصيبي مِنَ الذُّلِّ حُمرُ النَّعَمِ[4].

٦٥١٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : مَن أقَرَّ بالذُّلِّ طائعاً فَلَيسَ مِنّا أهلَ البيتِ[5].

٦٥١٧ ـ الإمامُ الحسينُ عليه السلام ـ مخاطِباً عَسكرَ يَزيدَ يَوم عاشوراءَ ـ : ألا إنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قد رَكَزَ بينَ اثنتَينِ بينَ القِلَّةِ (السّلّة) والذِّلَّةِ ، وهَيْهاتَ ما آخُذُ الدَّنِيَّةَ . أبَى اللهُ ذلكَ ورسولُهُ ، وجُدودٌ طابَت ، وحُجُورٌ طَهُرَت ، وأُنوفٌ حَمِيَّةٌ ، ونُفوسٌ أبِيَّةٌ ، لا تُؤثِرُ مَصارِعَ اللِّئامِ علىٰ مَصارِعِ الكِرامِ[6].

١٣٥٧ ـ ما يورِثُ الذُّلَّ

٦٥١٨ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله : إذا ضَنَّ النّاسُ بالدِّينارِ والدِّرهَمِ وتَبايَعُوا بالعِينَةِ وتَبِعُوا أذنابَ البَقَرِ وتَرَكُوا الجِهادَ في سبيلِ اللهِ ، أدخَلَ اللهُ علَيهِم ذُلّاً لا يَرفَعُهُ عَنهُم حتّىٰ يُراجِعُوا دِينَهُم[7].

(١) الكافي : ٥ / ٦٣ / ٣.
(٢ ـ ٣) مشكاة الأنوار : ٢٤٥ و ٥٠.
(٤) البحار : ٤٦ / ١٠٠ / ٨٨.
(٥) تحف العقول : ٥٨.
(٦) البحار : ٤٥ / ٩.
(٧) كنز العمّال : ١٠٥٠٤.

٦٥١٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: النّاسُ مِن خَوفِ الذُّلِّ مُتَعَجِّلو الذُّلِّ[1].

٦٥٢٠ـ عنه عليه السلام: الطَّمَعُ أحَدُ الذُّلَّينِ[2].

٦٥٢١ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: لا ذُلَّ كَذُلِّ الطَّمَعِ[3].

٦٥٢٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: رَضِيَ (بـ) الذُّلِّ مَن كَشَفَ (عن) ضُرِّهِ[4].

٦٥٢٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: مَن أحَبَّ الحياةَ ذَلَّ[5].

٦٥٢٤ـ عنه عليه السلام: الرجُلُ يَجزَعُ مِنَ الذُّلِّ الصغيرِ فيُدخِلُهُ ذلكَ في الذُّلِّ الكبيرِ[6].

٦٥٢٥ـ عنه عليه السلام: تَركُ الحُقوقِ مَذَلَّةٌ، وإنَّ الرجُلَ يَحتاجُ إلى أن يَتَعَرَّضَ فيها لِلكِذْبِ[7].

٦٥٢٦ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام: هَلَكَ مَن لَيسَ لَهُ حكيمٌ يُرشِدُهُ، وذَلَّ مَن لَيسَ لَهُ سَفيهٌ يَعضُدُهُ[8].

٦٥٢٧ـ الإمامُ الحسنُ عليه السلام: قيلَ: فما الذُّلُّ؟ قالَ: الفَرَقُ عِندَ المَصدُوقَةِ[9].

٦٥٢٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: مَنِ اعتَزَّ بغَيرِ اللهِ أهلَكَهُ العِزُّ[10].

٦٥٢٩ـ عنه عليه السلام: كُلُّ عِزٍّ لا يُؤَيِّدُهُ دِينٌ مَذَلَّةٌ[11].

٦٥٣٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ وقد قالَ لَهُ رجُلٌ: إنَّهُ قد وَقَعَ بَيني وبَينَ قَومٍ مُنازَعَةٌ في أمرٍ، وإنّي أُريدُ أن أترُكَهُ فيُقالُ لي: إنّ تَركَكَ لَهُ ذُلٌّ ـ: إنّما الذليلُ الظّالِمُ[12].

٦٥٣١ـ نثر الدرّ في نَقلٍ: شَكا إلَيهِ عليه السلام رجُلٌ جارَهُ فقالَ: اِصبِرْ عَلَيهِ، فقالَ: يَنسُبُني النّاسُ

(١ـ٢) غرر الحكم: ٢١٧٢، ١٦٤٥.

(٣) تحف العقول: ٢٨٦.

(٤) تحف العقول: ٢٠١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/٨٤.

(٥) الخصال: ١٢٠/١١٠.

(٦ـ٧) تحف العقول: ٣٦٦ وص ٣٦٠.

(٨ـ٩) البحار: ٧٨/١٥٩/١٠ وص ١٠٣/٢.

(١٠ـ١١) غرر الحكم: ٨٢١٧، ٦٨٧٠.

(١٢) تنبيه الخواطر: ١/١٢٥.

إلى الذُّلِّ، فقالَ : إنّما الذليلُ مَن ظَلَمَ[1].

(انظر) الحرص : باب ٧٨٧، الطمع : باب ٢٤١٨.

١٣٥٨ ـ أذَلُّ الناسِ

٦٥٣٢ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : أذَلُّ الناسِ مَن أهانَ الناسَ[2].

٦٥٣٣ ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ ـ لَمّا سُئلَ : أيُّ ذُلٍّ أذَلُّ ؟ : الحِرصُ علَى الدنيا[3].

(١) نثر الدرّ : ٣٥١، البحار : ٧٨ / ٢٠٥ / ٤٦.

(٢) البحار : ٧٥ / ١٤٢ / ٢.

(٣) معاني الأخبار : ١٩٨ / ٤.

١٧١
الذَّنب

البحار : ٧٣ / ٣٠٨ باب ١٣٧ «الذنوب وآثارها».

البحار : ٧٣ / ٣٦٦ باب ١٣٨ «الذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة».

البحار : ٧٣ / ٣٩١ باب ١٤٢ «من أطاع المخلوق في معصية الخالق».

البحار : ٧٩ / ٢ ـ ٢٩٤ «أبواب المعاصي والكبائر».

كنز العمّال : ٤ / ٢٠٢ ـ ٢٤٨ «كتاب التوبة».

انظر : عنوان ٥٧ «التوبة»، ٣٩٢ «الاستغفار».

الإيمان : باب ٢٦٤، الدعاء : باب ١١٩٨، الدنيا : باب ١٢٢١، الخوف : باب ١١٤٧، الشفاعة : باب ٢٠٤١، الظفر : باب ٢٤٤٠، الظلم : باب ٢٤٧٠، الهجرة : باب ٣٩٩٠، القلب : باب ٣٣٩٥، ٣٣٩٩، ٣٤٠١، ٣٤٠٢، ٣٤٠٤، ٣٤٠٦.

١٣٥٩ ـ الذَّنْبُ

الكتاب

﴿وَذَرُوا ظاهِرَ الإِثْمِ وَباطِنَهُ إنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِما كانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾[1].

﴿فَإنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ﴾[2].

﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾[3].

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلـٰكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الكُفْرَ والفُسُوقَ والعِصيانَ أُولـٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾[4].

٦٥٣٤ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ألا وإنَّ الخَطايا خَيلٌ شُمُسٌ حُمِلَ علَيها أهلُها وخُلِعَت لُجُمُها فَتَقَحَّمَت بِهِم في النارِ[5].

٦٥٣٥ ـ عنه عليه السلام : الذُّنوبُ الدّاءُ ، والدَّواءُ الاستِغفارُ ، والشِّفاءُ أن لا تَعودَ[6].

٦٥٣٦ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اِحذَرْ سُكرَ الخطيئةِ ، فإنّ للخَطيئةِ سُكراً كَسُكرِ الشَّرابِ ، بل هِي أشَدُّ سُكراً مِنهُ ، يقولُ اللهُ تعالىٰ : ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فهم لا يَرجِعُونَ﴾[7].

٦٥٣٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : يا أيُّها الإنسانُ ، ما جَرَّأكَ علىٰ ذَنبِكَ ، وما غَرَّكَ بِرَبِّكَ ، وما أنَّسَكَ بِهَلَكَةِ نَفسِكَ ! ؟[8]

٦٥٣٨ ـ عنه عليه السلام : ما ظَفِرَ مَن ظَفِرَ بالإثمِ ، والغالِبُ بِالشَّرِّ مَغلوبٌ[9].

٦٥٣٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إيّاكَ أن تَدَعَ طاعَةَ اللهِ وتَقصِدَ مَعصيَتَهُ شَفَقَةً علىٰ أهلِكَ ، لأنَّ اللهَ

---

(١) الأنعام : ١٢٠.
(٢) الذاريات : ٥٩.
(٣) البقرة : ٨١.
(٤) الحجرات : ٧.
(٥) البحار : ٧٨ / ٣ / ٥١.
(٦) غرر الحكم : ١٨٩٠.
(٧) البحار : ٧٧ / ١٠٢ / ١.
(٨ ـ ٩) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٣ والحكمة ٣٢٧.

تعالىٰ يَقولُ : ﴿يا أيُّها الناسُ اتَّقُوا رَبَّكُم واخْشَوْا يَوماً لا يَجزِي والدٌ عن وَلَدِهِ ولا مولودٌ هو جازٍ عَن والِدِهِ شَيْئاً...﴾[1].

٦٥٤٠ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنَّ لِلهِ عزَّوجلَّ في كلِّ يومٍ وليلةٍ مُنادِياً يُنادِي : مَهلاً مَهلاً عِبادَ اللهِ عن معاصِي اللهِ، فلولا بَهائمُ رُتَّعٌ، وصِبْيَةٌ رُضَّعٌ، وشُيوخٌ رُكَّعٌ، لَصُبَّ علَيكُمُ العَذابُ صَبّاً تُرَضُّونَ بهِ رَضّاً[2].

١٣٦٠ ـ الاحتِماءُ مِنَ الذَّنبِ

٦٥٤١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : عَجِبتُ لأقوامٍ يَحتَمُونَ الطَّعامَ مَخافَةَ الأذىٰ كيفَ لا يَحتَمُونَ الذُّنوبَ مَخافَةَ النّارِ ؟![3]

٦٥٤٢ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : عَجِبتُ لِمَن يَحتَمي عنِ الطَّعامِ لِمَضَرَّتِهِ ولا يَحتَمِي مِنَ الذنبِ لِمَعَرَّتِهِ ![4]

٦٥٤٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : عَجَباً لِمَن يَحتَمي مِن الطَّعامِ مَخافَةَ الداءِ كيفَ لا يَحتَمِي مِنَ الذُّنوبِ مَخافةَ النارِ ؟![5]

(انظر) الدواء : باب ١٢٨٧.

١٣٦١ ـ العاقلُ لا يُذنِبُ

٦٥٤٤ ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : إنّ العُقَلاءَ تَرَكُوا فُضولَ الدنيا فكيفَ الذُّنوبُ ؟! وتَركُ الدنيا مِنَ الفَضلِ، وتَركُ الذُّنوبِ مِنَ الفَرضِ[6].

٦٥٤٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن قارَفَ ذَنباً فارَقَهُ عَقلٌ لا يَرجِعُ إلَيهِ أبداً[7].

---

(١) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٤٩ / ٢٦٦٠.

(٢) الكافي : ٢ / ٢٧٦ / ٣١.

(٣) تحف العقول : ٢٠٤.

(٤ ـ ٦) البحار : ٧٨ / ١٥٩ / ١٠ و ٦٢ / ٢٦٩ / ٦٠ و ٧٨ / ٣٠٦ / ١.

(٧) المحجّة البيضاء : ٨ / ١٦٠.

٦٥٤٦ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لَو لَم يَتَوَعَّدِ اللهُ علىٰ معصِيَتِهِ لَكـانَ يَجِبُ ألّا يُـعصىٰ شُكـراً لِنِعَمِهِ[1].

٦٥٤٧ ـ عنه عليه السلام : لَو لَم يُرَغِّبِ اللهُ سبحانَهُ في طاعَتِهِ لَوَجَبَ أن يُطاعَ رجاءَ رَحمَتِهِ[2].

(انظر) الشكر : باب ٢٠٦١، الحرام : باب ٨٠١، الطاعة : باب ٢٤٢٧، الشريعة : باب ١٩٨٢.

١٣٦٢ ـ اجتنابُ السَّيِّئةِ أولىٰ من اكتِسابِ الحَسَنةِ

٦٥٤٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اجتِنابُ السيّئاتِ أولىٰ مِن اكتِسابِ الحَسَناتِ[3].

٦٥٤٩ ـ عنهم عليهم السلام : جِدُّوا واجتَهِدُوا، وإن لَم تَعمَلُوا فلا تَعصُوا، فإنّ مَن يَبني ولا يَهدِمُ يَرتَفِعُ بِناؤهُ وإن كانَ يَسيراً، وإنّ مَن يَبني ويَهدِمُ يوشِكُ أن لا يَرتَفِعَ بِناؤهُ[4].

٦٥٥٠ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : تَوَقِّي الصَّرْعةِ خيرٌ مِن سُؤالِ الرَّجعَةِ[5].

(انظر) رمضان : باب ١٥٤٨.

١٣٦٣ ـ التحذيرُ من غَلَبةِ السَّيِّئاتِ

الكتاب

﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَمَـنْ جـاءَ بِـالسَّيِّئَةِ فَـلا يُـجْزىٰ إِلّا مِـثْلَها وَهُـمْ لا يُظْلَمُونَ﴾[6].

٦٥٥١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ مِن وصاياهُ لابنِهِ الحسنِ عليه السلام ـ : لَم يُشَدِّدْ علَيكَ في قَبولِ الإنابَةِ، ولَم يُناقِشْكَ بالجَريمَةِ، ولَم يُؤْيِسْكَ مِن الرَّحمَةِ، بل جَعَلَ نُـزوعَكَ عـنِ الذَّنبِ حَسَـنةً، وحَسَبَ

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٢٩٠.
(٢ ـ ٣) غرر الحكم : ٧٥٩٤، ١٥٢٢.
(٤ ـ ٥) البحار : ٧٠ / ٢٨٦ / ٨ و ٧٨ / ١٨٧ / ٣١.
(٦) الأنعام : ١٦٠.

سَيِّئَتَكَ واحِـدَةً، وحَسَبَ حسنَتَكَ عَشْراً، وفَتَحَ لكَ بابَ المَتابِ[1].

٦٥٥٢ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : يا سَوأتاهُ لِمَن غَلَبَت إحداتُهُ عَشَراتِهِ[2].

١٣٦٤ ـ مَنْ حاوَلَ أمراً بمعصيةِ اللهِ

٦٥٥٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن حاوَلَ أمراً بِمَعصيَةِ اللهِ كانَ أبعَدَ لَهُ مِمّا رَجا وأقرَبَ مِمّا اتَّقى[3].

٦٥٥٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : كَتَبَ رجلٌ إلى الحسينِ صلواتُ اللهِ علَيهِ : عِظْني بحرفَينِ ؟ فكَتَبَ إلَيه : مَن حاوَلَ أمراً بمَعصيَةِ اللهِ كانَ أفوَتَ لِما يَرجُو وأسرَعَ لَمِجيءِ ما يَحذَرُ[4].

١٣٦٥ ـ المُجاهَرةُ بالذَّنبِ

٦٥٥٥ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : المُذيعُ بالسيّئةِ مَخذولٌ، والمُستَتِرُ بالسيّئةِ مَغفورٌ لَهُ[5].

٦٥٥٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مُجاهَرَةُ اللهِ سبحانَهُ بالمعاصِي تُعَجِّلُ النِّقَمَ[6].

٦٥٥٧ـ عنه عليه السلام : إيّاكَ والمجاهَرَةَ بالفُجورِ فإنّها مِن أشَدِّ المآثِمِ[7].

٦٥٥٨ـ عنه عليه السلام : المُعلِنُ بالمَعصيَةِ مُجاهِرٌ[8].

٦٥٥٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : كُلُّ أُمَّتي مُعافىً إلّا المُجاهِرينَ الذينَ يَعمَلونَ العَمَلَ بالليلِ فَيَستُرُهُ رَبُّهُ، ثُمّ يُصبِحُ فيقولُ : يا فلانُ إنّي عَمِلتُ البارِحةَ كذا وكذا ![9]

٦٥٦٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّي لَأَرجُو النَّجاةَ لهذهِ الأُمّةِ لِمَن عَرَفَ حَقَّنا مِنهُم إلّا لأحَدِ ثلاثةٍ : صاحبِ سُلطانٍ جائرٍ، وصاحِبِ هَوىً، والفاسِقِ المُعلِنِ[10].

(انظر) المعروف (٢) : باب ٢٦٩٤.

---

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٣١.

(٢) تحف العقول : ٢٨١.

(٣ـ٥) البحار : ٧٧ / ١٧٨ / ١٠ و ٧٣ / ٣٩٢ / ٣ و ص٣٥٦ / ٦٧.

(٦ـ٨) غرر الحكم : ٩٨١١، ٢٦٧٧، ٥٢٥.

(٩) كنز العمّال : ١٠٣٣٨.

(١٠) الخصال : ١١٩ / ١٠٧.

١٣٦٦ ـ أعظَمُ الذُّنوبِ

٦٥٦١ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أعظَمُ الذُّنوبِ عِندَ اللهِ سبحانَهُ ذَنبٌ صَغُرَ عِندَ صاحِبِهِ[1].

٦٥٦٢ ـ عنه عليه السلام : أشَدُّ الذُّنوبِ عِندَ اللهِ سبحانَهُ ذَنبٌ استَهانَ بِهِ راكِبُهُ[2].

٦٥٦٣ ـ عنه عليه السلام : أشَدُّ الذُّنوبِ ما استَخَفَّ بِهِ صاحِبُهُ[3].

٦٥٦٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أعظَمُ الذنبِ عند اللهِ أن تَجعَلَ للهِ نِدّاً وهو خَلَقَكَ، ثُمّ أن تَقتُلَ وَلَدَكَ مَخافَةَ أن يَطعَمَ مَعكَ، ثُمّ أن تُزانِيَ حليلَةَ جارِكَ[4].

٦٥٦٥ ـ عنه صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سألَهُ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ : أيُّ الذُّنوبِ أعظَمُ؟ ـ : أن تَجعَلَ للهِ نِدّاً وهو خَلَقَكَ. قالَ : قلتُ : ثُمّ أيٌّ ؟ قالَ : أن تَقتُلَ وَلَدَكَ مَخافَةَ أن يَطعَمَ مَعكَ. قلتُ : ثُمّ أيٌّ ؟ قالَ : أن تُزانِيَ حليلَةَ جارِكَ، فَأنزَلَ اللهُ تَصديقاً : ﴿والّذينَ لا يَدعونَ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ﴾ الآيةَ[5].

٦٥٦٦ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : الذُّنوبُ كُلُّها شَديدةٌ وأشَدُّها ما نَبَتَ عَليهِ اللَّحمُ والدمُ[6].

٦٥٦٧ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : أعظَمُ الخَطايا اقتِطاعُ مالِ امرِئٍ مسلمٍ بغَيرِ حقٍّ[7].

٦٥٦٨ ـ عنه عليه السلام : أعظَمُ الذُّنوبِ عِندَ اللهِ ذنبٌ أصَرَّ عَليهِ عامِلُهُ[8].

٦٥٦٩ ـ عنه عليه السلام : جَهلُ المَرءِ بعُيوبِهِ مِن أكبَرِ ذُنوبِهِ[9].

٦٥٧٠ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : إيّاكَ والابتِهاجَ بالذنبِ، فإنَّ الابتِهاجَ بِهِ أعظَمُ مِن رُكوبِهِ[10].

(١ ـ ٢) غرر الحكم : ٣١٤١، ٣١٤٠.
(٣) البحار : ٧٣ / ٣٦٤ / ٩٦.
(٤) كنز العمّال : ٤٣٨٦٩.
(٥) نور الثقلين : ٤ / ٣١ / ١١١.
(٦) الكافي : ٢ / ٢٧٠ / ٧.
(٧) ثواب الأعمال : ٣٢٢ / ١٠، تحف العقول : ٢١٦.
(٨) غرر الحكم : ٣١٣١.
(٩) البحار : ٧٨ / ٩١ / ٩٥.
(١٠) البحار : ٧٨ / ١٥٩ / ١٠.

١٣٦٧ ـ أقذرُ الذُّنوبِ

٦٥٧١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أقذَرُ الذُّنوبِ ثلاثةٌ : قَتلُ البَهيمةِ، وحَبسُ مَهرِ المرأةِ، ومَنعُ الأجيرِ أجرَهُ[1].

١٣٦٨ ـ الذُّنوبُ التي لا تُغفَرُ

الكتاب

﴿إنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَن يَشاءُ وَمَن يُشْرِك بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْماً عَظِيماً﴾[2].

٦٥٧٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ مِن عَزائمِ اللهِ في الذِّكرِ الحكيمِ... أنّهُ لا يَنفَعُ عَبداً ـ وإن أجهَدَ نفسَهُ وأخلَصَ فِعلَهُ ـ أن يَخرُجَ مِنَ الدنيا لاقياً رَبَّهُ بِخَصلةٍ مِن هذهِ الخِصالِ لَم يَتُبْ مِنها : أن يُشرِكَ بِاللهِ فيما افتَرَضَ علَيهِ مِن عبادَتِهِ، أو يَشفِيَ غَيظَهُ بهَلاكِ نَفسٍ، أو يَعُرَّ بأمرٍ فَعَلَهُ غيرُهُ، أو يَستَنجِحَ حاجةً إلى الناسِ بإظهارِ بِدعَةٍ في دِينِهِ، أو يَلقَى الناسَ بَوجهَينِ، أو يَمشِيَ فيهِم بِلِسانَينِ[3].

٦٥٧٣ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ اللهَ غافرٌ كلَّ ذنبٍ إلّا مَن أحدَثَ ديناً، أوِ اغتَصَبَ أجيراً أجرَهُ، أو رجلاً باعَ حُرّاً[4].

٦٥٧٤ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : مَن باتَ شَبعاناً وبِحَضرَتِهِ مؤمنٌ جائعٌ طاوٍ قالَ اللهُ عزّوجلّ : ملائكتي، أُشهِدُكُم على هذا العَبدِ أنّي أمَرتُهُ فَعَصاني وأطاعَ غَيري، وكَلتُهُ إلى عَمَلِهِ، وعِزَّتي وجلالي لا غَفَرتُ لَهُ أبداً[5].

٦٥٧٥ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الذُّنوبُ ثلاثةٌ : فَذَنبٌ مَغفورٌ، وذنبٌ غَيرُ مَغفورٍ، وذنبٌ نَرجُو

(١) مكارم الأخلاق : ١ / ٥٠٦ / ١٧٥٢.
(٢) النساء : ٤٨.
(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٣.
(٤) البحار : ٧٢ / ٢١٩ / ١.
(٥) ثواب الأعمال : ٢٩٨ / ١.

لِصاحِبِهِ ونَخافُ عَليهِ... أمّا الذنبُ المَغفورُ فعَبدٌ عاقَبَهُ اللهُ تعالىٰ عَلىٰ ذَنبِهِ في الدنيا فَاللهُ أحكَمُ وأكرَمُ أن يُعاقِبَ عَبدَهُ مَرّتَينِ، وأمّا الذنبُ الذي لا يُغفَرُ فَظُلمُ العِبادِ بعضِهِم لبعضٍ... وأمّا الذنبُ الثالثُ فَذَنبٌ سَتَرَهُ اللهُ علىٰ عبدِهِ ورَزَقَهُ التوبةَ فَأصبَحَ خاشِعاً مِن ذَنبِهِ راجِياً لِرَبِّهِ فَنحنُ لَهُ كَما هُوَ لِنفسِهِ[1].

٦٥٧٦ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إيّاكُم والذُّنوبَ التي لا تُغفَرُ : الغُلُولَ فَمَن غَلَّ شيئاً يَأْتي بِهِ يومَ القيامةِ، وأكْلَ الرِّبا فإنّ آكِلَ الرِّبا لا يَقومُ إلّا كما يَقومُ الذي يَتَخَبَّطُهُ الشيطانُ مِنَ المَسِّ[2].

٦٥٧٧ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : كُلُّ الذُّنوبِ مَغفورَةٌ سِوىٰ عُقوقِ أهلِ دَعوَتِكَ[3].

٦٥٧٨ ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : مِنَ الذُّنوبِ التي لا تُغفَرُ قولُ الرَّجُلِ : ياليتَني لا أُؤاخَذُ إلّا بهذا![4]

(انظر) حديث ٦٥٩٧.

٦٥٧٩ ـ رسولُ اللهِ ﷺ : لِكُلِّ ذَنبٍ تَوبَةٌ إلّا سُوءَ الخُلُقِ، فإنّ صاحِبَهُ كُلَّما خَرَجَ من ذَنبٍ دَخَلَ في ذَنبٍ[5].

٦٥٨٠ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ ﷺ : يَغفِرُ اللهُ لِلمُؤمنِ كلَّ ذنبٍ ويُطَهِّرُهُ مِنهُ في الدنيا والآخرةِ ما خَلا ذَنبَينِ : تَركَ التقيّةِ، وتَضييعَ حُقوقِ الإخوانِ[6].

٦٥٨١ ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إذا هَمَمتَ بسيّئةٍ فلا تَعمَلْها، فإنّهُ ربَّما اطَّلَعَ اللهُ على العَبدِ وهو علىٰ شيءٍ مِنَ المَعصيَةِ فيقولُ : وعِزَّتي وجلالي لا أغفِرُ لكَ بعدَها أبداً[7].

(انظر) القنوط : باب ٣٤٢٢، الظلم : باب ٢٤٥١، ٢٤٥٢.

---

(١) البحار : ٦ / ٢٩ / ٣٥.
(٢) كنز العمّال : ٤٣٧٧٠.
(٣) تحف العقول : ٣٠٣.
(٤) الخصال : ٢٤ / ٨٣.
(٥) البحار : ٧٧ / ٤٨ / ٣.
(٦) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ : ٣٢١ / ١٦٦.
(٧) الكافي : ٢ / ١٤٣ / ٧.

١٣٦٩ ـ التّحذيرُ مِن المعصيةِ في الخَلَواتِ

٦٥٨٢ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اتَّقوا معاصيَ اللهِ في الخَلَواتِ، فإنّ الشاهِدَ هُو الحاكِمُ[١].

٦٥٨٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : مَنِ ارتَكَبَ الذنبَ في الخَلاءِ لم يَعبأِ اللهُ بِهِ[٢].

(انظر) الحساب : باب ٨٤٢، الذكر : باب ١٣٤١.

١٣٧٠ ـ ظاهرُ الإثمِ وباطنُهُ

الكتاب

﴿وَذَرُوا ظاهِرَ الإِثْمِ وَباطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾[٣].

﴿وَلا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ﴾[٤].

٦٥٨٤ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ : ﴿لا تَقْرَبُوا الفَواحِشَ...﴾ ـ : إنّ ما ظَهَرَ هو الزِّنا وما بَطَنَ هو المُخالَّةُ[٥].

أقول : هذا من باب بيان المصداق.

(انظر) الإمامة : باب ١٣٣.

١٣٧١ ـ الاستِخفافُ بالذّنبِ واستِصغارُهُ

٦٥٨٥ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ اللهَ يُحِبُّ العَبدَ أن يَطلُبَ إلَيهِ في الجُرْمِ العظيمِ، ويُبغِضُ العَبدَ أن يَستَخِفَّ بالجُرمِ اليَسيرِ[٦].

٦٥٨٦ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : لا مُصيبَةَ كاستِهانَتِكَ بالذنبِ ورِضاكَ بالحالةِ التي أنتَ علَيها[٧].

(١ ـ ٢) البحار : ٧٨ / ٧٠ / ٢٥ و ٤٦ / ٢٤٧ / ٣٥.

(٣ ـ ٤) الأنعام : ١٢٠، ١٥١.

(٥) مجمع البيان : ٤ / ٥٩٠.

(٦) البحار : ٧٣ / ٣٥٩ / ٨٠.

(٧) تحف العقول : ٢٨٦.

٦٥٨٧ـ عنه ﷺ: لا تَستَصغِرَنَّ سَيّئةً تعمَلُ بها، فإنّكَ تَراها حيثُ تَسُوؤكَ(١).

٦٥٨٨ـ رسولُ اللهِ ﷺ: يابنَ مسعودٍ، لا تُحَقِّرَنَّ ذنباً ولا تُصَغِّرَنَّهُ، واجتَنِبِ الكبائرَ، فإنَّ العَبدَ إذا نَظَرَ يومَ القِيامةِ إلىٰ ذُنوبِهِ دَمَعَتْ عَيناهُ قَيحاً ودَماً، يقولُ اللهُ تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ... الآيةَ﴾(٢).

٦٥٨٩ـ عنه ﷺ: إنّ المؤمنَ لَيَرىٰ ذَنبَهُ كأنّهُ تحتَ صَخرَةٍ يَخافُ أن تَقَعَ علَيهِ، والكافِرَ يَرىٰ ذَنبَهُ كأنّهُ ذُبابٌ مَرَّ علىٰ أنفِهِ(٣).

٦٥٩٠ـ الإمامُ عليٌّ ؏: إنّ اللهَ أخفىٰ سَخَطَهُ في مَعصيَتِهِ، فلا تَستَصغِرَنَّ شيئاً مِن مَعصيَتِهِ، فرُبَّما وافَقَ سَخَطَهُ وأنتَ لا تَعلَمُ(٤).

٦٥٩١ـ رسولُ اللهِ ﷺ: إنّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ إذا أرادَ بعَبدٍ خيراً جَعَلَ ذُنوبَهُ بَينَ عَينَيهِ مُمَثَّلَةً والإثمَ علَيهِ ثقيلاً وَبيلاً، وإذا أرادَ بعَبدٍ شرّاً أنساهُ ذُنوبَهُ(٥).

١٣٧٢ ـ الصَّغائرُ طُرُقٌ إلى الكبائرِ

٦٥٩٢ـ الإمامُ الكاظمُ ؏: إنَّ المسيحَ ؏ قالَ للحَوارِيّينَ: إنّ صِغارَ الذُّنوبِ ومُحَقَّراتِها مِن مَكائدِ إبليسَ، يُحَقِّرُها لَكُم ويُصَغِّرُها في أعيُنِكُم فَتَجتَمِعُ وتَكثُرُ فَتُحيطُ بِكُم(٦).

٦٥٩٣ـ الإمامُ الصّادقُ ؏: إنّ رسولَ اللهِ ﷺ نَزَلَ بأرضٍ قَرعاءَ فقالَ لأصحابِهِ: ائتُوا بحَطَبٍ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ نحنُ بأرضٍ قَرعاءَ ما بها مِن حَطَبٍ، قالَ: فَلْيَأتِ كُلُّ إنسانٍ بما قَدَرَ علَيهِ، فَجاؤوا به حتّىٰ رَمَوا بينَ يَدَيهِ بَعضَهُ علىٰ بعضٍ.

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: هكذا تَجتَمِعُ الذُّنوبُ، ثُمّ قالَ: إيّاكُم والمُحَقَّراتِ مِن الذُّنوبِ، فإنَّ لِكُلِّ شيءٍ طالِباً، ألا وإنّ طالِبَها يَكتُبُ ما قَدَّموا وآثارَهُم وكُلَّ شَيءٍ أحصَيناهُ في إمامٍ مُبينٍ(٧).

---

(١) البحار: ٧٣/٣٥٦/٦٥.
(٢) مكارم الأخلاق: ٢/٣٥٠/٢٦٦٠.
(٣) أمالي الطوسي: ٥٢٧/١١٦٢.
(٤) البحار: ٧٣/٣٤٩/٤٣.
(٥) مكارم الأخلاق: ٢/٣٦٥/٢٦٦١.
(٦) تحف العقول: ٣٩٢.
(٧) الكافي: ٢/٢٨٨/٣.

٦٥٩٤ـ الإمامُ الكاظمُ عليه السلام : لاتَستَقِلُّوا قليلَ الذُّنوبِ ، فإنّ قليلَ الذُّنوبِ يَجتَمِعُ حتّىٰ يكونَ كثيراً[1].

٦٥٩٥ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : الصَّغائرُ مِنَ الذنوبِ طُرُقٌ إلى الكبائرِ ، ومَن لَم يَخَفِ اللهَ في القَليلِ لَم يَخَفْهُ في الكثيرِ[2].

٦٥٩٦ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : لا تَستَصغِرُوا قليلَ الآثامِ ، فإنّ الصغيرَ يُحصىٰ ويَرجِعُ إلى الكبيرِ[3].

١٣٧٣ ـ التحذير مِنْ مُحَقَّراتِ الذنوبِ

٦٥٩٧ـ الكافي عن زيدٍ الشحّامُ : قال أبو عبدِالله عليه السلام : اِتَّقُوا المُحَقَّراتِ مِن الذُّنوبِ فإنّها لا تُغفَرُ ، قلتُ : وما المُحَقَّراتُ ؟ قالَ : الرَّجُلُ يُذنِبُ الذنبَ فيقولُ : طُوبىٰ لي لَو لم يَكُن لي غيرُ ذلكَ![4]

٦٥٩٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : اِتَّقُوا المُحَقَّراتِ مِنَ الذُّنوبِ فإنّ لَها طالِباً ، لا يَقُولَنَّ أحدُكُم : أُذنِبُ وأستَغفِرُ اللهَ ، إنّ اللهَ تعالىٰ يقولُ : ﴿إنْ تَكُ مِثقالَ حَبَّةٍ مِن خَرْدَلٍ...﴾ الآية[5].

٦٥٩٩ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : اِتَّقُوا المُحَقَّراتِ مِن الذُّنوبِ فَإنَّ لَها طالِباً[6].

٦٦٠٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ إبليسَ رَضِيَ مِنكُم بالمُحَقَّراتِ[7].

٦٦٠١ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّ الرَّجُلَ لَيَعمَلُ الحسَنَةَ فَيَتَّكِلُ علَيها ويَعمَلُ المُحَقَّراتِ حتّىٰ يَأتِيَ اللهَ وهُو علَيهِ غَضْبانُ ، وإنّ الرجُلَ لَيَعمَلُ السيّئةَ فَيَفرَقُ مِنها يَأتي آمِناً يومَ القِيامةِ[8].

٦٦٠٢ـ عنه صلى الله عليه وآله : لا تَنظُرُوا إلىٰ صِغَرِ الذَّنبِ ولكنِ انظُرُوا إلىٰ مَنِ اجتَرَأتُم[9].

(١) أمالي المفيد : ١٥٧ / ٨.
(٢) البحار : ٧٣ / ٣٥٣ / ٥٥.
(٣) الخصال : ٦١٦ / ١٠.
(٤) الكافي : ٢ / ٢٨٧ / ١.
(٥) نور الثقلين : ٤ / ٢٠٤ / ٤٧.
(٦) الكافي : ٢ / ٢٧٠ / ١٠.
(٧) البحار : ٧٣ / ٣٦٣ / ٩٣.
(٨) مكارم الأخلاق : ٢ / ٣٦٧ / ٢٦٦١.
(٩) البحار : ٧٧ / ١٦٨ / ٦.

١٣٧٤ ـ كبائرُ الذُّنوبِ

الكتاب

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُدْخَلاً كَرِيماً﴾[1].

﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ والفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ واسِعُ المَغْفِرَةِ هُوَ أَعلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَإِذ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾[2].

٦٦٠٣ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام ـ في قولِ اللهِ عَزَّوجلَّ: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ ما تُنْهَوْنَ عنه...﴾ ـ: الكبائرُ التي أوجَبَ اللهُ عَزَّوجلَّ علَيها النارَ[3].

٦٦٠٤ـ عنه عليه السلام: الكبائرُ سَبعٌ: قَتلُ المؤمنِ مُتَعَمِّداً، وقذفُ المُحصَنَةِ، والفِرارُ مِنَ الزَّحفِ، والتَّعَرُّبُ بعدَ الهِجرَةِ، وأكلُ مالِ اليتيمِ ظُلماً، وأكلُ الرِّبا بعدَ البَيِّنَةِ، وكُلُّ ما أوجَبَ اللهُ عليهِ النارَ[4].

٦٦٠٥ـ عنه عليه السلام: الكَذِبُ على اللهِ عَزَّوجلَّ وعلىٰ رسولِهِ وعلى الأوصياءِ علَيهِمُ الصلاةُ والسلامُ مِنَ الكبائرِ[5].

٦٦٠٦ـ عنه عليه السلام: قَذفُ المُحصَناتِ مِن الكبائرِ، لأنّ اللهَ عَزَّوجلَّ يقولُ: ﴿لُعِنُوا في الدنيا والآخِرَةِ ولهم عذابٌ عظيمٌ﴾[6].

٦٦٠٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الكبائرُ: الإشراكُ باللهِ، وعُقُوقُ الوالدَينِ، وقَتلُ النَّفسِ، واليَمينُ الغَمُوسُ[7].

٦٦٠٨ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ لمّا سُئِلَ عن الكبائرِ ـ: كُلُّ شيءٍ أوعَدَ اللهُ علَيهِ النارَ[8].

---

(١) النساء: ٣١.
(٢) النجم: ٣٢.
(٣ ـ ٤) الكافي: ٢/ ٢٧٦/ ١ وص ٢٧٧/ ٣.
(٥ ـ ٦) البحار: ٢/ ١١٧/ ١٧ و ٧٩/ ٩/ ٩.
(٧) كنز العمّال: ٧٧٩٨.
(٨) البحار: ٧٩/ ١٥/ ٢٤، انظر وسائل الشيعة: ١١/ ٢٥١ باب ٤٦.

٦٦٠٩ـ رسولُ اللهِ ﷺ : الكبائرُ تِسعٌ : أعظَمُهُنَّ الإشراكُ باللهِ عَزَّوجلَّ ، وقَتلُ النـفسِ المُؤمنةِ ، وأكلُ الرِّبا ، وأكلُ مالِ اليتيمِ ، وقَذفُ المُحصَنَةِ ، والفِرارُ من الزَّحفِ ، وعُقوقُ الوالدَينِ ، واستِحلالُ البيتِ الحَرامِ ، والسِّحرُ . فَمَن لَقِيَ اللهَ عَزَّوجلَّ وهو بَريءٌ مِنهُنَّ كانَ مَعي في جَـنَّةٍ مَصارِيعُها مِن ذَهَبٍ[1].

٦٦١٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : الكبائرُ : الشِّركُ بِاللهِ ، وقَتلُ النفسِ ، وأكلُ مالِ اليتيمِ ، وقَذفُ المُحصَنَةِ ، والفِرارُ مِنَ الزَّحفِ ، والتَّعَرُّبُ بعدَ الهِجرَةِ ، والسِّحرُ ، وعُقوقُ الوالدَينِ ، وأكلُ الرِّبا ، وفِراقُ الجَماعَةِ ، ونَكثُ الصَّفقَةِ[2].

٦٦١١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : قَتلُ النفسِ مِنَ الكبائرِ ، لأنَّ اللهَ عَزَّوجلَّ يقولُ : ﴿ومَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤهُ جَهَنَّمُ خالداً فيها ...﴾[3].

(انظر) البحار : ٧٩ / ٢ باب ٦٨ و ص ٢٠٤ باب ٩٥ . كنز العمّال : ٣ / ٥٤٠ و ص ٨٣١ .

١٣٧٥ ـ أكبر الكبائرِ

٦٦١٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عن أكبَرِ الكبائرِ : الأمنُ مِن مَكرِ اللهِ ، والإياسُ مِن رَوحِ اللهِ ، والقُنوطُ مِن رَحمَةِ اللهِ[4].

(انظر) الخوف : باب ١١٤٦ .

عنوان ٤٤٩ «القنوط» .

(١) البحار : ٧٧ / ١٧٠ / ٧ .
(٢) كنز العمّال : ٤٣٢٦ .
(٣) البحار : ٧٩ / ٨ / ٨ .
(٤) كنز العمّال : ٤٣٢٥ .

١٣٧٦ ـ الإصرارُ عَلَى الذَّنبِ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(١).

٦٦١٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿...ولَم يُصِرُّوا...﴾ ـ: الإصرارُ أن يُذنِبَ العَبدُ ولا يَستَغفِرَ، ولا يُحَدِّثَ نفسَهُ بالتوبةِ فذلكَ الإصرارُ(٢).

٦٦١٤ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام: الإصرارُ أمنٌ، ولا يَأمَنُ مَكرَ اللهِ إلّا القومُ الخاسِرونَ(٣).

٦٦١٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مِن علاماتِ الشَّقاءِ: جُمودُ العَينِ، وقَسوَةُ القلبِ، وشِدَّةُ الحِرصِ في طَلَبِ الرِّزقِ، والإصرارُ على الذَّنبِ(٤).

٦٦١٦ ـ عنه صلى الله عليه وآله: أربَعٌ يُمِتنَ القلبَ: الذنبُ على الذنبِ...(٥).

٦٦١٧ ـ عنه صلى الله عليه وآله: لا كبيرَ مَعَ الاستِغفارِ، ولا صغيرَ مع الإصرارِ(٦).

٦٦١٨ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: أعظَمُ الذُّنوبِ عِندَ اللهِ ذنبٌ أصَرَّ علَيهِ عامِلُهُ(٧).

٦٦١٩ ـ عنه عليه السلام: عَجِبتُ لِمَن عَلِمَ شِدَّةَ انتِقامِ اللهِ مِنهُ وهُو مُقيمٌ على الإصرارِ!(٨)

(انظر) التوبة: باب ٤٥٩، الاستغفار: باب ٣٠٨٨، الجهاد (٣): باب ٥٩٤.

١٣٧٧ ـ الابتِهاج بالذَّنْبِ

٦٦٢٠ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام: إيّاكَ والابتِهاجَ بالذنبِ، فإنّ الابتِهاجَ بهِ أعظَمُ مِن

---

(١) آل عمران: ١٣٥.

(٢ ـ ٣) البحار: ٦/٣٢/٤٠ و ٧٨/٢٠٩/٨٦.

(٤ ـ ٥) الخصال: ٢٤٣/٩٦ وص ٢٢٨/٦٥.

(٦) البحار: ٧٣/٣٥٥/٦٢.

(٧ ـ ٨) غرر الحكم: ٣١٣١، ٦٢٥٩.

رُكوبِهِ[١].

٦٦٢١ـ الإمامُ عليٌّ ﷺ : التَّبَجُّحُ بالمعاصِي أقبَحُ مِن ركوبِها[٢].

٦٦٢٢ـ عنه ﷺ : لا وِزرَ أعظَمُ مِنَ التَّبَجُّحِ بالفُجورِ[٣].

٦٦٢٣ـ عنه ﷺ : لا يُفلِحُ مَن يَتَبَجَّحُ بالرَّذائلِ[٤].

٦٦٢٤ـ عنه ﷺ : مَن تَلَذَّذَ بمعاصِي اللهِ أورَثَهُ اللهُ ذُلّاً[٥].

٦٦٢٥ـ عنه ﷺ : حَلاوَةُ المَعصيَةِ يُفسِدُها أليمُ العُقوبَةِ[٦].

(انظر) عنوان ٤١٠ «الفرح».

١٣٧٨ ـ دَورُ الذُّنوبِ في فسادِ القَلبِ

الكتاب

﴿كَلَّا بَلْ رانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٧].

٦٦٢٦ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : كانَ أبي ﷺ يقولُ : ما مِنْ شيءٍ أفسَدَ لِلقَلبِ مِن خطيئةٍ، إنّ القَلبَ لَيُواقِعُ الخطيئةَ فما تَزالُ بِهِ حتّىٰ تَغلِبَ علَيهِ فيُصَيِّرُ أعلاهُ أسفَلَهُ[٨].

٦٦٢٧ـ عنه ﷺ : إذا أذنَبَ الرجُلُ خَرَجَ في قَلبِهِ نُكتَةٌ سَوداءُ، فإن تابَ انمَحَتْ، وإن زادَ زادَتْ حتّىٰ تَغلِبَ علىٰ قَلبِهِ فلا يُفلِحُ بَعدَها أبداً[٩].

٦٦٢٨ـ الإمامُ الباقرُ ﷺ : ما مِن عَبدٍ إلّا وفي قَلبِهِ نُكتَةٌ بَيضاءُ، فإذا أذنَبَ ذنباً خَرَجَ في النُّكتةِ نُكتةٌ سَوداءُ، فإن تابَ ذَهَبَ ذلكَ السَّوادُ، وإن تَمادىٰ في الذُّنوبِ زادَ ذلكَ السَّوادُ حتّىٰ يُغَطِّيَ البَياضَ، فإذا (تـ)غَطّى البياضُ لَم يَرجِعْ صاحِبُهُ إلىٰ خيرٍ أبداً، وهو قولُ اللهِ عَزَّوجلَّ

---

(١) البحار : ٧٨ / ١٥٩ / ١٠.

(٢ـ٦) غرر الحكم : ٢٠٤٥، ١٠٧٦٢، ١٠٧٠٥، ٨٨٢٣، ٤٨٨٤.

(٧) المطفّفين : ١٤.

(٨) الكافي : ٢ / ٢٦٨ / ١.

(٩) البحار : ٧٣ / ٣٢٧ / ١٠.

﴿كَلّا بَلْ رانَ على قُلُوبِهِم...﴾[1].

٦٦٢٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما جَفَّتِ الدُّموعُ إلّا لِقَسوَةِ القُلوبِ ، وما قَسَتِ القُلوبُ إلّا لكَثْرَةِ الذُّنوبِ[2].

(انظر) القلب : باب ٣٤٠٤.

١٣٧٩ ـ دور الذنوبِ في زَوالِ النِّعْمَةِ

٦٦٣٠ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : ما أنعَمَ اللهُ علىٰ عبدٍ نِعمَةً فَسَلَبَها إيّاهُ حتّىٰ يُذنِبَ ذَنباً يَستَحِقُّ بذلكَ السَّلبَ[3].

٦٦٣١ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما زالَتْ نِعمَةٌ ولا نَضارَةُ عَيشٍ إلّا بذُنوبٍ اجتَرَحُوا، إنّ اللهَ لَيسَ بِظَلّامٍ لِلعَبيدِ[4].

٦٦٣٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ الرَّجُلَ يُذنِبُ الذنبَ فَيُحرَمُ صلاةَ الليلِ ، وإنّ العَمَلَ السَّيِّءَ أسرَعُ في صاحِبِهِ مِنَ السِّكّينِ في اللَّحمِ[5].

٦٦٣٣ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إتَّقُوا الذنوبَ فإنّها مَمْحَقَةٌ للخَيراتِ ، إنّ العبدَ لَيُذنِبُ الذنبَ فَيَنسىٰ بِهِ العِلمَ الذي كانَ قد عَلِمَهُ[6].

(انظر) النعمة : باب ٣٩٠٧.

١٣٨٠ ـ دَورُ الذُّنوبِ في حُلولِ النِّقمةِ

الكتاب

﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾[7].

---

(١) الكافي : ٢ / ٢٧٣ / ٢٠.
(٢) علل الشرائع : ٨١ / ١.
(٣) البحار : ٧٣ / ٣٣٩ / ٢١.
(٤) الخصال : ٦٢٤ / ١٠.
(٥) الكافي : ٢ / ٢٧٢ / ١٦.
(٦) البحار : ٧٣ / ٣٧٧ / ١٤.
(٧) الشورىٰ : ٣٠.

٦٦٣٤ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : أما إنَّهُ لَيسَ مِن عِرقٍ يَضرِبُ ولا نَكبَةٍ ولا صُداعٍ ولا مَرَضٍ إلّا بذَنبٍ، وذلكَ قولُ اللهِ عزَّوجلَّ في كتابِهِ : ﴿وما أصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ...﴾ وما يَعفُو اللهُ أكثَرُ مِمّا يُؤاخِذُ بِهِ[1].

٦٦٣٥ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَوَقُّوا الذُّنوبَ، فما مِن بَلِيَّةٍ ولا نَقصِ رِزقٍ إلّا بذنبٍ، حتّى الخَدشِ والكَبوَةِ والمُصيبَةِ، قالَ اللهُ عزَّوجلَّ : ﴿وما أصابَكُمْ مِنْ مصيبةٍ...﴾[2].

٦٦٣٦ـ عنه عليه السلام : قد يَبتَلِي اللهُ المؤمنَ بالبَلِيَّـةِ في بَدَنِهِ أو مالِهِ أو ولدِهِ أو أهلِهِ، وتلا هذه الآية ﴿وما أصابَكُم مِنْ مُصِيبةٍ...﴾ وضَمَّ يَدَهُ ثلاثَ مرّاتٍ ويقول ﴿ويَعْفُو عن كثيرٍ﴾[3].

٦٦٣٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما اختَلَجَ عِرقٌ ولا عَثَرَت قَدَمٌ إلّا بما قَدَّمَت أيديكُم، وما يَعفُو اللهُ عَنهُ أكثَرُ[4].

٦٦٣٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ المؤمنَ لَيأتي الذنبَ فيُحرَمُ بِهِ الرِّزقَ[5].

٦٦٣٩ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنّ العَبدَ لَيُذنِبُ الذنبَ فيُزوىٰ عَنهُ الرِّزقُ[6].

٦٦٤٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : اِحذَرُوا الذُّنوبَ، فإنّ العبدَ لَيُذنِبُ فيُحبَسُ عَنهُ الرِّزقُ[7].

٦٦٤١ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : كُلَّما أحدَثَ العِبادُ مِن الذُّنوبِ ما لَم يَكُونوا يَعمَلُونَ أحدَثَ اللهُ لَهُم مِن البَلاءِ ما لَم يَكُونُوا يَعرِفُونَ[8].

٦٦٤٢ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : مَن يَموتُ بالذُّنوبِ أكثَرُ مِمَّن يَموتُ بِالآجالِ[9].

(انظر) البلاء : باب ٣٩٩، الجزاء : باب ٥٠٦.

---

(١) الكافي : ٢ / ٢٦٩ / ٣.

(٢) البحار : ٧٣ / ٣٥٠ / ٤٧.

(٣) تحف العقول : ٢١٤.

(٤ ـ ٥) البحار : ٨١ / ١٩٤ / ٥٢ و ٧٣ / ٣٤٩ / ٤١.

(٦) الكافي : ٢ / ٢٧٠ / ٨.

(٧) الخصال : ٦٢٠ / ١٠.

(٨) الكافي : ٢ / ٢٧٥ / ٢٩.

(٩) أمالي الطوسي : ٧٠١ / ١٤٩٨.

١٣٨١ ـ آثارُ الذنوبِ في البَرِّ والبَحرِ

الكتاب

﴿ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ والْبَحرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1].

٦٦٤٣ ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام : إنّه ما مِن سَنَةٍ أَقَلَّ مَطَراً مِن سَنَةٍ، ولكنّ اللهَ يَضَعُهُ حيثُ يشاءُ، إنّ اللهَ عَزَّوجلَّ إذا عَمِلَ قَومٌ بالمعاصِي صَرَفَ عَنهُم ما كانَ قَدَّرَ لَهُم مِنَ المَطَرِ[2].

(انظر) الفساد : باب ٣٢٠١، الخالق : باب ١٠٩٦.

١٣٨٢ ـ آثارُ الذُّنوبِ على غيرِ فاعِلِها

٦٦٤٤ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : الذَّنبُ شُؤمٌ على غيرِ فاعِلِهِ، إن عَيَّرَهُ ابتُلِيَ، وإنِ اغتابَهُ أَثِمَ، وإن رَضِيَ بِهِ شارَكَهُ[3].

(انظر) الفساد : باب ٣٢٠١، ٣٢٠٢.

١٣٨٣ ـ الذُّنوبُ التي لها آثارٌ مخصوصةٌ

٦٦٤٥ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : إذا كَذَبَ الوُلاةُ حُبِسَ المَطَرُ، وإذا جارَ السُّلطانُ هانَتِ الدَّولةُ، وإذا حُبِسَتِ الزكاةُ ماتَتِ المَواشي[4].

٦٦٤٦ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : الذُّنوبُ التي تُغَيِّرُ النِّعَمَ البَغيُ، والذُّنوبُ التي تُورِثُ النَّدَمَ القَتلُ، والتي تُنزِلُ النِّقَمَ الظُّلمُ، والتي تَهتِكُ السُّتُورَ شُربُ الخَمرِ، والتي تَحبِسُ الرِّزقَ الزِّنا، والتي

---

(١) الروم : ٤١.
(٢) البحار : ٧٣ / ٣٢٩ / ١٢.
(٣) الفردوس : ٢ / ٢٤٩ / ٣١٦٩.
(٤) أمالي المفيد : ٣١٠ / ٢.

تُعَجِّلُ الفَناءَ قَطيعَةُ الرَّحِمِ، والتي تَرُدُّ الدُّعاءَ وتُظلِمُ الهواءَ عُقوقَ الوالِدَينِ[١].

٦٦٤٧ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام: الذُّنوبُ التي تَرُدُّ الدعاءَ: سُوءُ النِّيَّةِ، وخُبثُ السَّريرَةِ، والنِّفاقُ مَعَ الإخوانِ، وتَركُ التَّصديقِ بالإجابَةِ، وتأخيرُ الصلواتِ المَفروضاتِ حتّىٰ تَذهَبَ أوقاتُها، وتَركُ التَقرُّبِ إلى اللهِ عَزَّوجلَّ بالبِرِّ والصَّدقَةِ، واستِعمالُ البَذاءِ، والفُحشُ في القَولِ[٢].

(انظر) الدعاء: باب ١١٩٨.

٦٦٤٨ـ عنه عليه السلام: الذُّنوبُ التي تَحبِسُ غَيثَ السماءِ: جَورُ الحُكّامِ في القَضاءِ، وشَهادَةُ الزُّورِ، وكِتمانُ الشهادَةِ[٣].

(انظر) المال: باب ٣٧٦٥.

١٣٨٤ ـ الذُّنوبُ التي تُعَجِّلُ عُقوبَتُها

٦٦٤٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ثلاثةٌ مِنَ الذُّنوبِ تُعَجَّلُ عُقوبَتُها ولا تُؤَخَّرُ إلى الآخِرَةِ: عُقوقُ الوالِدَينِ، والبَغيُ على الناسِ، وكُفرُ الإحسانِ[٤].

٦٦٥٠ـ الإمامُ الباقرُ عليه السلام: أربَعةٌ أسرَعُ شيءٍ عُقوبَةً: رجُلٌ أحسَنتَ إلَيهِ ويُكافيكَ بالإحسانِ إلَيهِ إساءَةً، ورجُلٌ لا تَبغي علَيهِ وهو يَبغي علَيكَ، ورجُلٌ عاهَدتَهُ علىٰ أمرٍ فَمِن أمرِكَ الوَفاءُ له ومِن أمرِهِ الغَدرُ بكَ، ورجُلٌ يَصِلُ قرابَتَهُ ويَقطَعُونَهُ[٥].

٦٦٥١ـ عنه عليه السلام: في كِتابِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام: ثلاثُ خِصالٍ لا يَموتُ صاحِبُهُنَّ حتّىٰ يَرىٰ وَبالَهُنَّ: البَغيُ، وقَطيعَةُ الرَّحِمِ، واليَمينُ الكاذِبَةُ[٦].

٦٦٥٢ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَه ـ: أعوذُ باللهِ مِن الذُّنوبِ التي تُعَجِّلُ الفَناءَ، فقامَ إليهِ

---

(١) البحار: ٧٣ / ٣٧٤ / ١١.
(٢) معاني الأخبار: ٢٧١ / ٢.
(٣) نور الثقلين: ٥ / ٥٩٧ / ٢٤.
(٤) أمالي المفيد: ٢٣٧ / ١.
(٥) الخصال: ٢٣٠ / ٧١.
(٦) أمالي المفيد: ٩٨ / ٨.

عبدُاللهِ بنُ الكَوّاءِ اليَشكُريُّ فقالَ : يا أميرَ المؤمنينَ ، أوَيَكونُ ذُنوبٌ تُعَجِّلُ الفَناءَ ؟ فقالَ : نَعَم وَيلَكَ ! قَطيعَةُ الرَّحِمِ[1].

٦٦٥٣ ـ عنه عليه السلام ـ لَمّا سُئلَ : أيُّ ذَنبٍ أعجَلُ عُقوبَةً لِصاحِبِهِ ؟ : مَن ظَلَمَ مَن لا ناصِرَ لَهُ إلّا اللهُ ، وجاوَرَ النِّعمَةَ بالتَّقصيرِ ، واستَطالَ بالبَغيِ علَى الفقيرِ[2].

٦٦٥٤ ـ عنه عليه السلام : أسرَعُ المَعاصِي عُقوبَةً أن تَبغِيَ عَلىٰ مَن لا يَبغِي عَلَيكَ[3].

(انظر) البحار : ٧٣ / ٣٦٦ باب ١٣٨.

١٣٨٥ ـ دواءُ الذُّنوبِ

٦٦٥٥ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لِكُلِّ داءٍ دواءٌ ، ودواءُ الذُّنوبِ الاستِغفارُ[4].

٦٦٥٦ ـ مستدرك الوسائل عن عمّارِ بنِ ياسرٍ : بَينا أنا أمشِي بأرضِ الكوفةِ إذ رأيتُ أميرَ المؤمنينَ عليّاً عليه السلام جالِساً وعِندَهُ جَماعَةٌ مِنَ الناسِ وهُو يَصِفُ لِكُلِّ إنسانٍ ما يَصلَحُ لَهُ ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ ، أيُوجَدُ عندَكَ دواءُ الذُّنوبِ ؟! فقالَ : نَعَم ، اِجلِس ، فَجَثَوتُ علىٰ رُكبَتَيَّ حتّىٰ تَفرَّقَ عَنهُ الناسُ ثُمّ أقبَلَ عَلَيَّ فقالَ : خُذْ دواءً أقولُ لكَ . قالَ : قلتُ : قُلْ يا أميرَ المؤمنينَ ، قالَ : علَيكَ بِوَرَقِ الفَقرِ ، وعُروقِ الصَّبرِ ، وهَلِيلَجِ الكِتمانِ ، وبَليلجِ الرِّضا ، وغارِيقونِ الفكرِ ، وسُقمُونيا الأحزانِ ، واشرَبْهُ بماءِ الأجفانِ ، وأغلِهِ في طِنجِيرِ القَلَقِ ، ودَعهُ تحتَ نِيرانِ الفَرَقِ ، ثُمّ صَفِّهِ بمُنخُلِ الأرَقِ ، واشرَبْهُ عَلَى الحَرَقِ ، فذاكَ دَواكَ وشِفاكَ يا عَليلُ[5].

١٣٨٦ ـ سِترُ اللهِ على المُذنبِ

٦٦٥٧ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ للهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ عَلىٰ عبدِهِ المؤمنِ أربَعينَ جُنَّةً ، فمتىٰ أذنَبَ ذنباً (كبيراً) رَفَعَ عَنهُ جُنَّةً ، فإذا عابَ أخاهُ المؤمنَ بشيءٍ يَعلَمُهُ مِنهُ انكَشَفَتْ تلكَ الجُنَنُ عَنهُ ،

---

(١) البحار : ٧٤ / ١٣٧ / ١٠٧.

(٢) الاختصاص : ٢٣٤.

(٣) غرر الحكم : ٣١٤٦.

(٤ ـ ٥) مستدرك الوسائل : ٥ / ٣١٦ / ٥٩٧٢ و ١٢ / ١٧١ / ١٣٨٠٣.

ويَبقىٰ مَهتوكَ السِّترِ، فَيَفتَضِحُ في السماءِ علىٰ ألسِنَةِ المَلائكةِ وفي الأرض علىٰ ألسِنَةِ الناسِ[1].

٦٦٥٨ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ما مِن عَبدٍ إلّا وعلَيهِ أربَعونَ جُنَّةً حتّىٰ يَعمَلَ أربَعينَ كبيرةً، فإذا عَمِلَ أربَعينَ كبيرةً انكَشَفَتْ عَنهُ الجُنَنُ[2].

٦٦٥٩ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لِلمؤمنِ اثنانِ وسَبعونَ ستراً، فإذا أذنَبَ ذنباً انهَتَكَ عَنهُ سِترٌ، فإن تابَ رَدَّهُ اللهُ إلَيهِ وسَبعةً مَعهُ[3].

٦٦٦٠ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : تَعالىٰ مِن قَوِيٍّ ما أكرَمَهُ (أحكَمَهُ)، وتَواضَعتَ مِن ضعيفٍ ما أجرَأكَ علىٰ مَعصيَتِهِ وأنتَ في كَنَفِ سِترِهِ مُقيمٌ، وفي سَعَةِ فَضلِهِ مُتَقَلِّبٌ، فلَم يَمنَعْكَ فَضلَهُ، ولَم يَهتِكْ عَنكَ سِترَهُ، بل لَم تَخلُ من لُطفِهِ مَطْرِفَ عَينٍ في نِعمَةٍ يُحدِثُها لكَ أو سيّئةٍ يَستُرُها علَيكَ أو بَليَّةٍ يَصرِفُها عنكَ، فما ظَنُّكَ بهِ لَو أطَعتَهُ؟![4]

(انظر) التوبة : باب ٤٦٦.

١٣٨٧ ـ مُكفِّراتُ الذُّنوبِ

١ : العُقوبةُ في الدنيا

٦٦٦١ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خيراً عَجَّلَ عُقوبَتَهُ في الدنيا، وإذا أرادَ بعَبدٍ سوءاً أمسَكَ علَيهِ ذُنوبَهُ حتّىٰ يوافِيَ بها يومَ القيامةِ[5].

٦٦٦٢ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنّ المؤمنَ إذا قارَفَ الذُّنوبَ ابتُلِيَ بها بالفَقرِ، فإن كانَ في ذلكَ كفّارةٌ لِذُنوبِهِ وإلّا ابتُلِيَ بالمَرَضِ، فإن كانَ ذلكَ كفّارةً لِذُنوبِهِ وإلّا ابتُلِيَ بالخَوفِ مِن السُّلطانِ يَطلُبُهُ، فإن كانَ ذلكَ كفّارةً لِذُنوبِهِ وإلّا ضُيِّقَ علَيهِ عِندَ خُروجِ نفسِهِ، حتّىٰ يَلقَى اللهَ حِينَ يَلقاهُ وما لَهُ مِن ذنبٍ يَدَّعِيهِ علَيهِ فَيأمُرُ بِهِ إلى الجَنَّةِ[6].

---

(١) البحار : ٧٣ / ٣٦١ / ٨٧.

(٢) علل الشرائع : ٥٣٢ / ١.

(٣) نوادر الراوندي : ٦.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٣.

(٥ ـ ٦) البحار : ٨١ / ١٧٧ / ١٨ وص ١٩٩ / ٥٦.

٦٦٦٣ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: ما مِنَ الشّيعةِ عَبدٌ يُقارِفُ أمراً نَهَينا عَنهُ فيَموتُ حتّى يُبتَلىٰ ببَلِيّةٍ تُمَحَّصُ بها ذنوبُهُ، إمّا في مالٍ، وإمّا في ولدٍ، وإمّا في نفسِهِ، حتّى يَلقَى اللهَ عزَّوجلَّ وما لَهُ ذنبٌ، وإنّه لَيَبقىٰ علَيهِ الشيءُ مِن ذنوبِهِ فَيُشَدَّدُ بِهِ علَيهِ عِندَ مَوتِهِ[1].

٦٦٦٤ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عن جبرئيلَ عليه السلام عنِ اللهِ عزَّوجلَّ: يا محمّدُ، إنّي حَظَرتُ الفِردَوسَ علىٰ جميعِ النبيّينَ حتّىٰ تَدخُلَها أنتَ وعليٌّ وشيعَتُكُما، إلّا مَنِ اقتَرَفَ مِنهُم كبيرةً، فإنّي أبلُوهُ في مالِهِ أو بخوفٍ من سُلطانِهِ حتّىٰ تَلقاهُ الملائكةُ بالرَّوحِ والرَّيحانِ وأنا علَيهِ غيرُ غَضبانَ، فيكونَ ذلكَ حِلّاً لِما كانَ مِنهُ[2].

٦٦٦٥ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام ـ في قولِهِ تعالىٰ: ﴿فيومَئذٍ لا يُسأَلُ عن ذَنْبِهِ إنْسٌ ولا جَانٌّ﴾ ـ: إنّ مَنِ اعتَقَدَ الحقَّ ثُمّ أذنَبَ ولَم يَتُبْ في الدنيا عُذِّبَ علَيهِ في البَرزَخِ ويَخرُجُ يومَ القِيامَةِ ولَيسَ لَهُ ذنبٌ يُسأَلُ عَنهُ[3].

(انظر) القبر: باب ٣٢٦٦.

٦٦٦٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا يَزالُ البَلاءُ في المؤمنِ والمؤمنةِ في جَسَدِهِ ومالِهِ وولدِهِ حتّى يَلقَى اللهَ وما علَيهِ مِن خطيئةٍ[4].

(انظر) البلاء: باب ٤٠٤.

٢: الأمراض

٦٦٦٧ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام: المَرَضُ للمؤمنِ تَطهيرٌ ورَحمةٌ، وللكافرِ تَعذيبٌ ولَعنَةٌ، وإنّ المَرَضَ لا يَزالُ بالمؤمنِ حتّىٰ لا يكونَ علَيهِ ذَنبٌ[5].

٦٦٦٨ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: السُّقمُ يَمحُو الذُّنوبَ[6].

---

(١) الخصال: ٦٣٥ / ١٠.
(٢) البحار: ٦٨ / ١٤٥ / ٩٢.
(٣) نور الثقلين: ٥ / ١٩٥ / ٤٢.
(٤) البحار: ٦٧ / ٢٣٦ / ٥٤.
(٥) ثواب الأعمال: ٢٢٩ / ١.
(٦) البحار: ٦٧ / ٢٤٤ / ٨٣.

٦٦٦٩ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إذا ابتَلَى اللهُ عَبداً أسقَطَ عنهُ مِنَ الذُّنوبِ بقَدْرِ عِلَّتِهِ[١].

٦٦٧٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ساعاتُ الوَجَعِ يُذهِبْنَ ساعاتِ الخَطايا[٢].

٦٦٧١ـ عنه صلى الله عليه وآله : حُمّىٰ ليلةٍ كَفّارةُ سَنَةٍ[٣].

٦٦٧٢ـ عنه صلى الله عليه وآله : إنّ المَرَضَ يُنَقِّي الجَسَدَ مِن الذنوبِ كما يُذهِبُ الكِيرُ خُبثَ الحديدِ[٤].

٦٦٧٣ـ بحار الأنوار : كانَ [عليُّ بنُ الحسينِ عليهما السلام] إذا رَأى المريضَ قد بَرِئَ قالَ لَهُ : لِيَهنِئْكَ الطُّهرُ ـ أي مِنَ الذُّنوبِ ـ فَاستَأْنِفِ العَمَلَ[٥].

٦٦٧٤ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام ـ في المَرَضِ يُصيبُ الصَّبِيَّ ـ : كفّارةٌ لوالِدَيهِ[٦].

٦٦٧٥ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سَألَهُ رَجُلٌ : ما الذي يَمحو عَنّي الخَطايا ؟ ـ : الدُّموعُ والخُضوعُ والأمراضُ[٧].

٦٦٧٦ـ بحار الأنوار : قالَ اللهُ سبحانَهُ : أهلُ طاعَتي في ضِيافَتي، وأهلُ شُكري في زيادَتي، وأهلُ ذِكري في نِعمَتي، وأهلُ مَعصِيَتي لا اُؤْيِسُهُم مِن رَحمَتي، إن تابُوا فَأنا حَبيبُهُم، وإن دَعَوا فأنا مُجيبُهُم، وإن مَرِضوا فَأنا طَبيبُهُم، اُداوِيهِم بالمِحَنِ والمَصائبِ، لِاُطَهِّرَهُم مِنَ الذُّنوبِ والمَعايبِ[٨].

٣ : الأحزانُ

٦٦٧٧ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا كَثُرَت ذُنوبُ المؤمِنِ ولم يَكن لَهُ مِن العَمَلِ ما يُكَفِّرُها ابتَلاهُ اللهُ بالحُزنِ لِيُكَفِّرَها بِهِ عَنهُ[٩].

٦٦٧٨ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ الهَمَّ لَيَذهَبُ بِذُنوبِ المُسلِمِ[١٠].

٦٦٧٩ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : ما أحَدٌ مِن شيعَةِ عَلِيٍّ أصبَحَ صَبيحةً أتىٰ بِسيّئةٍ أو ارتَكَبَ ذنباً إلّا أمسىٰ وقد نالَهُ غَمٌّ حَطَّ عَنهُ سَيّئَتَهُ، فكيف يَجري علَيهِ القَلَمُ ؟![١١]

---

(١) دعائم الإسلام : ١ / ٢١٨.

(٢ ـ ٦) البحار : ٦٧ / ٢٤٤ / ٨٣ و ٨١ / ١٨٦ / ٣٩ و ص١٩٧ / ٥٤ و ص ١٨٦ / ٤١ و ح ٤٠.

(٧) كنز العمّال : ٤٤١٥٤.

(٨) البحار : ٧٧ / ٤٢ / ١٠.

(٩ ـ ١٠) الدعوات للراونديّ : ١٢٠ / ٢٨٨ و ح ٢٨٥.

(١١) البحار : ٦٨ / ١٤٦ / ٩٤.

٦٦٨٠ـ رسولُ اللهِ ﷺ : إنّ مِنَ الذُّنوبِ ذُنوباً لا يُكفِّرُها صلاةٌ ولا صومٌ. قيلَ : يا رسولَ اللهِ، فما يُكفِّرُها ؟ قالَ : الهُمومُ في طَلَبِ المَعيشَةِ[1].

٦٦٨١ـ عنه ﷺ : ما أصابَ المؤمنَ مِن نَصَبٍ ولا وَصَبٍ ولا حَزَنٍ حتّى الهَمَّ يُهِمُّهُ إلّا كَفَّرَ اللهُ بِهِ عَنهُ مِن سيّئاتِهِ[2].

٦٦٨٢ـ عنه ﷺ : ساعاتُ الهُمومِ ساعاتُ الكفّاراتِ، ولا يَزالُ الهَمُّ بالمؤمنِ حتّىٰ يَدَعَهُ وما لَهُ مِن ذَنبٍ[3].

٦٦٨٣ـ الإمامُ الصّادقُ ﷺ : إنّ المؤمنَ لَيُهَوَّلُ عليه في مَنامِهِ فتُغفَرُ لَهُ ذُنوبُهُ، وإنّه لَيُمتَهَنُ في بَدَنِهِ فتُغفرُ لَهُ ذُنوبُهُ[4].

٦٦٨٤ـ رسولُ اللهِ ﷺ ـ لَمّا نَزلَت : ﴿لَيسَ بِأَمانِيِّكُم... مَنْ يَعمَلْ سُوءاً يُجْزَ بهِ﴾ فقال رجُلٌ لَهُ ﷺ : جاءَت قاصِمَةُ الظَّهرِ، فقالَ ـ : كلّا، أما تَحزَنُ ؟ أما تَمرَضُ ؟ أما يُصيبُكَ اللَّأْواءُ والهُمومُ ؟ قالَ : بلىٰ، قالَ : فذلكَ مِمّا يُجزىٰ بهِ[5].

(انظر) البلاء : باب ٤٠٤.

٤ ـ الحَسناتُ

الكتاب

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذٰلِكَ ذِكْرىٰ لِلذّاكِرِينَ﴾[6].

﴿ذٰلِكَ أَمْرُ اللهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً﴾[7].

---

(١) الدعوات للراوندي : ٥٦ / ١٤١.
(٢) تحف العقول : ٣٨.
(٣) البحار : ٦٧ / ٢٤٤ / ٨٣.
(٤) أمالي الصدوق : ٤٠٤ / ١٢.
(٥) البحار : ٨١ / ١٩٢ / ٤٩.
(٦) هود : ١١٤.
(٧) الطلاق : ٥.

٦٦٨٥ـ الإمامُ الباقرُ أو الإمامُ الصّادقُ عليهما السلام : إنّ عليّاً عليه السلام أقبَلَ على الناسِ فقالَ : أيَّةُ آيَةٍ في كتابِ اللهِ أرجىٰ عِندَكُم ؟ فقالَ بعضُهُم : ﴿إنّ اللهَ لا يَغفِرُ أن يُشْرَكَ بِهِ ويَغْفِرُ ما دُونَ ذلكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾ قالَ : حَسَنَةٌ ولَيسَت إيّاها...

ثُمّ أحجَمَ النّاسُ فقالَ : ما لَكُم يا مَعشَرَ المسلمينَ ؟ قالوا : لا واللهِ، ما عِندَنا شيءٌ، قالَ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقولُ : أرجىٰ آيَةٍ في كتابِ اللهِ ﴿وأقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النهارِ وزُلَفاً مِنَ الليلِ إنّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ...﴾[1].

٦٦٨٦ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إذا عَمِلتَ سيّئةً فَاعمَلْ حَسَنَةً تَمْحوها[2].

٦٦٨٧ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ اللهَ تعالىٰ يُكَفِّرُ بكلِّ حَسَنةٍ سيّئةً، قالَ اللهُ عزّوجلَّ : ﴿إنّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السيّئاتِ...﴾[3].

٦٦٨٨ـ عنه عليه السلام : أُوصِيكُم بتَقوَى اللهِ... وارحَضوا بها ذُنوبَكُم، وداوُوا بها الأسقامَ[4].

(انظر) الحسنة : باب ٨٥٩، الصلاة : باب ٢٢٧٢، ٢٣١٤.

٥ : حُسنُ الخُلُقِ

٦٦٨٩ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ حُسنَ الخُلُقِ يُذِيبُ الخَطيئةَ كما تُذِيبُ الشمسُ الجَليدَ، وإنّ سوءَ الخُلُقِ لَيُفسِدُ العَمَلَ كما يُفسِدُ الخَلُّ العَسَلَ[5].

٦٦٩٠ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أربَعٌ مَن كُنَّ فيهِ وكانَ مِن قَرنِهِ إلىٰ قَدَمِهِ ذُنوباً بَدَّلَها اللهُ حَسَناتٍ : الصِّدقُ، والحَياءُ، وحُسنُ الخُلُقِ، والشُّكرُ[6].

---

(١) البحار : ٨٢ / ٢٢٠ / ٤١.
(٢) أمالي الطوسيّ : ١٨٦ / ٣١٢.
(٣) نور الثقلين : ٢ / ٤٠٢ / ٢٣٨.
(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٩١.
(٥) البحار : ٧١ / ٣٩٥ / ٧٤.
(٦) الكافي : ٢ / ١٠٧ / ٧.

٦ : إغاثةُ المَلهوفِ

٦٦٩١ــ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : مِن كفّاراتِ الذُّنوبِ العِظامِ : إغاثَةُ المَلهوفِ، والتَّـنفيسُ عـنِ المكروبِ[1].

٦٦٩٢ــ عنه عليه السلام : مِن كفّارةِ الذُّنوبِ العِظامِ : إغاثَةُ المَلهوفِ، والتَنَفُّسُ عنِ المكروبِ[2].

٧ : استِغفارُ المَلائكةِ

٦٦٩٣ــ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنَّ للهِ عزّ ذِكرُهُ ملائكةً يُسقِطونَ الذُّنوبَ عن ظُهورِ شِيعَتِنا كما تُسقِطُ الرِّيحُ الوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ في أوانِ سُقُوطِهِ، وذلكَ قولُهُ عَزَّوجلَّ : ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمدِ رَبِّهِم ويَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنوا﴾ واللهِ ماأرادَ بهذا غيرَكُم[3].

٨ : كثرةُ السجودِ

٦٦٩٤ــ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فقالَ : يارسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، كَثُرَت ذُنوبي وضَعُفَ عَمَلي، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أكثِرِ السُّجودَ فإنّه يَحُطُّ الذُّنوبَ كما تَحُطُّ الرِّيحُ وَرَقَ الشَّجَرِ[4].

٩ : الحجُّ والعُمرةُ

٦٦٩٥ــ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : العُمرَةُ إلى العُمرَةِ كَفّارَةُ ما بَينَهُما، والحجّةُ المُتَقَبَّلَةُ ثوابُها الجَنَّةُ، ومِنَ الذُّنوبِ ذنوبٌ لا تُغفَرُ إلّا بعَرَفاتٍ[5].

٦٦٩٦ــ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : إنّ أفضَلَ ما تَوَسَّلَ بِهِ المُتَوسِّلونَ إلى اللهِ... وحَجُّ البيتِ واعتِمارُهُ، فَإنَّهُما يَنفِيانِ الفَقرَ ويَرحَضانِ الذَّنبَ[6].

(انظر) باب ٦٩٦.

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٢٤.

(٢ ــ ٣) البحار : ٧٨ / ٦٧ / ٥ و ٥٩ / ١٩٦ / ٦١.

(٤) أمالي الصدوق : ٤٠٤ / ١١.

(٥) البحار : ٩٩ / ٥٠ / ٤٦.

(٦) نهج البلاغة : الخطبة ١١٠.

١٠ : افتِتاحُ صحيفةِ العملِ واختِتامُها بالخيرِ

٦٦٩٧ ـ الإمامُ زينُ العابدينَ عليه السلام : إنّ المَلَكَ المُوَكَّلَ عَلَى العبدِ يَكتُبُ في صَحيفَةِ أعمالِهِ، فَأمِلُّوا بأوَّلِها وآخِرِها خَيراً يُغفَرْ لَكُم ما بَينَ ذلكَ[١].

١١ : الصلاةُ على محمّدٍ وآلِهِ

٦٦٩٨ ـ الإمامُ الرِّضا عليه السلام : مَن لم يَقدِرْ على ما يُكَفِّرُ بهِ ذُنوبَهُ فَلْيُكثِرْ مِنَ الصلواتِ على محمّدٍ وآلِهِ فإنّها تَهدِمُ الذُّنوبَ هَدماً[٢].

١٢ : الموت

٦٦٩٩ ـ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : المَوتُ كفّارةٌ لِذُنوبِ المؤمنينَ[٣].

(انظر) عنوان ٤٦٢ «الكفارة».

الحدود : باب ٧٤٤، الشهادة (٢) : باب ٢١١١، المصافحة : باب ٢٢٥٧، الصلاة : باب ٢٢٧٢، الغيبة : باب ٣١٤١.

١٣٨٨ ـ ما يورِثُ العِصمةَ مِن الذُّنوبِ

٦٧٠٠ ـ الإمامُ عليٌّ عليه السلام : ثلاثٌ مَن حَفِظَهُنَّ كانَ مَعصوماً مِنَ الشيطانِ الرَّجيمِ ومِن كلِّ بَلِيَّةٍ : مَن لم يَخلُ بِامرَأةٍ لَيسَ يَملِكُ مِنها شيئاً، ولم يَدخُلْ عَلىٰ سُلطانٍ، ولم يُعِنْ صاحبَ بِدعةٍ بِبِدعَتِهِ[٤].

٦٧٠١ ـ الإمامُ الصّادقُ عليه السلام : إنّ صِلَةَ الرَّحِمِ والبِرَّ لَيُهَوِّنانِ الحِسابَ ويَعصِمانِ مِنَ الذنوبِ[٥].

---

(١) البحار : ٥ / ٣٢٩ / ٢٥.
(٢) أمالي الصدوق : ٦٨ / ٤.
(٣) أمالي المفيد : ٢٨٣ / ٨.
(٤) البحار : ٧٤ / ١٩٧ / ٣٢.
(٥) الكافي : ٢ / ١٥٧ / ٣١.

٦٧٠٢ــ الإمامُ عليٌّ عليه‌السلام : لو لم يُرَغِّبِ اللهُ سبحانَهُ في طاعَتِهِ لَوَجَبَ أن يُطاعَ رَجاءَ رَحمَتِهِ ، لَو لَم يَنهَ اللهُ سبحانَهُ عَن مَحارِمِهِ لَوَجَبَ أن يَجتَنِبَها العاقِلُ[١].

٦٧٠٣ــ عنه عليه‌السلام : أُذكُروا انقِطاعَ اللذّاتِ وبقاءَ التَّبِعاتِ[٢].

(انظر) العصمة : باب ٢٧٥٠ ، الذكر : باب ١٣٤٠.

١٣٨٩ ــ ما يوجِبُ التَّقَحُّمَ في الذُّنوبِ

٦٧٠٤ــ الإمامُ عليٌّ عليه‌السلام : الحِرصُ والكِبرُ والحَسَدُ دَواعٍ إلى التَقَحُّمِ في الذُّنوبِ[٣].

٦٧٠٥ــ عنه عليه‌السلام ــ وقد مَرَّ بِقَتلَى الخوارِجِ يومَ النَّهرَوانِ ــ : بُؤساً لَكُم ، لَقد ضَرَّكُم مَن غَرَّكُم ، فقيلَ لَهُ : مَن غَرَّهُم يا أميرَ المؤمنينَ ؟ فقالَ : الشيطانُ المُضِلُّ ، والأنفُسُ الأمّارَةُ بِالسُّوءِ ، غَرَّتهُم بالأمانيِّ ، وفَسَحَت لَهُم بالمَعاصِي ، ووَعَدَتهُمُ الإظهارَ ، فَاقتَحَمَتْ بِهِمُ النارَ[٤].

(انظر) عنوان ٣٨٦ «الغرور».

١٣٩٠ ــ الذنب (م)

٦٧٠٦ــ رسولُ اللهِ صلى‌الله‌عليه‌وآله : مَن أعرَضَ عن مُحَرَّمٍ أبدَلَهُ اللهُ بِهِ عِبادَةً تَسُرُّهُ[٥].

٦٧٠٧ــ الإمامُ عليٌّ عليه‌السلام : ما أهَمَّني ذَنبٌ أُمهِلتُ بَعدَهُ حتّى أُصَلِّيَ رَكعتَينِ وأسألَ اللهَ العافِيَةَ[٦].

٦٧٠٨ــ الإمامُ الصّادقُ عليه‌السلام : كانَ أميرُ المؤمنينَ عليه‌السلام يقولُ : لا تُبدِيَنَّ عن واضِحَةٍ وقد عَمِلتَ الأعمالَ الفاضِحَةَ ، ولا يَأمَنِ البَياتَ مَن عَمِلَ السيّئاتِ[٧].

---

(١) غرر الحكم : ٧٥٩٤ ــ ٧٥٩٥.
(٢) البحار : ٧٣ / ٣٦٤ / ٩٦.
(٣ ــ ٤) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧١ و ٣٢٣.
(٥) البحار : ٧٧ / ١٢١ / ٢٠.
(٦) نهج البلاغة : الحكمة ٢٩٩.
(٧) البحار : ٧٣ / ٣١٧ / ٤.